

شعراء الحلة

١٥١

البابليات

بقلم

علي نخاعي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الخامس »

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شعاع الحلة

لـ

الابائيات

بقلم

علي بن خاتمي

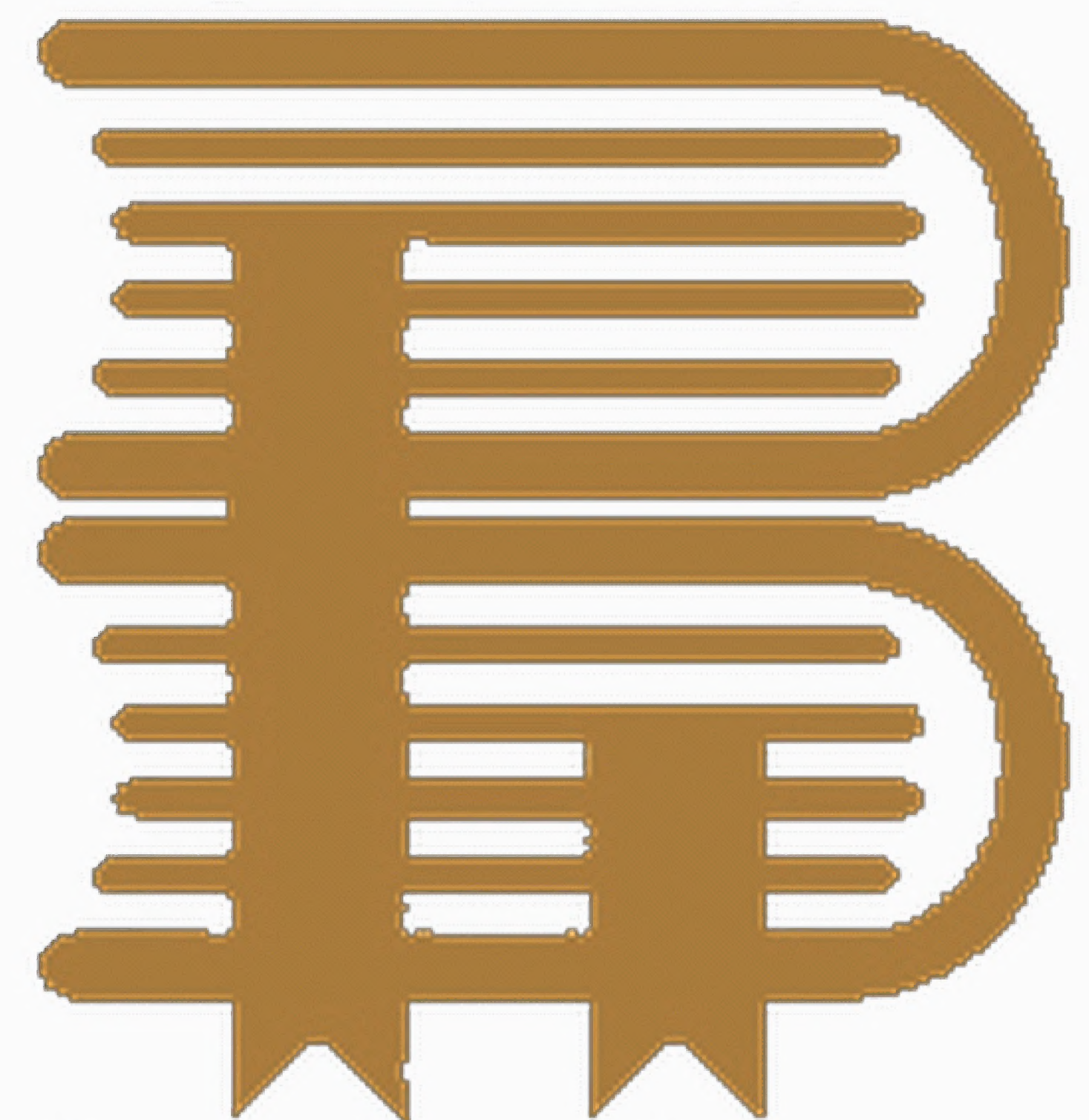
صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الخامس »

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتاريخ

واصل شيخ المؤرخين الاستاذ الشيخ علي البازي اكباره لهذا المجهود الواسع والتزامه بتقريض وتاريخ هذا الجزء الخامس بعد أن أرخ الاجزاء الأربعة السابقة واليك قوله :

| | |
|------------------------|-------------------------|
| خيرة ما يقتبس القابس | ذا خاتم الاجزاء في ضمنه |
| لم يك قبلاً مثله دارس | « علي » قد وافى به للذي |
| لولا اُضحى ذكرهم دارس | خلد ذكره وذكري الألى |
| ورجلت من يدعي فارس | امنية القراء قد حققت |
| كأنه في حربه « عابس » | صاحبها مبرز معلم |
| قرضها المسوس والسائس | صدر من أجزائه أربعاً |
| تأريخه « يرتل الخامس » | من رتل الاجزاء يحتاج في |

هـ ١٣٧٢

(١)

السيد محمد رضا النجوى

المتوفى عام ١٢٢٦ هـ (٢)

هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد بن حسن الحلبي النجفي الشاعر الشهير في عصره ، ويعرف بالشاعر .

ولد بالحلة موطن أبيه وجده ومعهد ثقافته وتنوره ، واحدى المراجع العربية التي تغرس في نفس وليدها الطموح العربي والذكاء الفطري الذي اختص به العربي من بين الامم .

لقد قصر التأريخ في ضبط ولادة شاعرنا النجوي كما قصر في ضبط ولادة أبيه من قبل ، غير أنه أفهما أنه ولد في أواسط القرن الثاني عشر في الحلة ونشأ بها واستمر فيها مدة طويلة من الزمن انتقل بعدها الى النجف معهد العلوم وامتدى الآداب فتلمذ على اساطينها في الفقه وجها بذتها في الأصول وأعلامها في الأدب كالسيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد صادق الفحام ، ولا تنس ما لمدسة أبيه عليه من حسن التوجيه وتوليد الاستعداد عدى ناموس الوراثة الذي أقره

(١) نشرت بقمي في مجلتي البيان بعدد ٣٠ للسنة الثانية بتاريخ ١٣٦٦ هـ

(٢) في هذه السنة توفي - ١ - السيد جواد بن محمد الحسيني الشقراني العاملي من أشهر مشاهير علماء عصره . له كتاب مفتاح الكرامة في الفقه يقع في ثمان مجلدات طبع بمصر - ٢ - قاسم بن أمين المصري : كاتب باحث اشتهر بمناصرة للمرأة ودفاعه عن حريتها . أصله من الاكراد مولده عام ١٢٨٢ هـ وتعلم بمصر وباريس ومات بالقاهرة . امتاز بعلم الحقوق ، له كتاب تحرير المرأة - ط - وكتاب المرأة الجديدة - ط - وكان لصدورها دوي .

علماء النفس والاجتماع ، فقد ارتأى أبوه أن يبق له من بعده خير ذكرى
تمثله لتلك المجالس التي كانت مثار الجدل العالمي والمناظرات الأدبية .
وحرص أن يكون نائبه ووليده خير سباق يؤنس عند إبقاء القوم خلفه
أن هو حاز على الشرط وبلغ الهدف .

والمترجم له كان وفق تصور أبيه فقد اجتاز الحد الذي رسمه له أبوه
عند تلقيه وتوجيهه وفاقه في كافة الحلقات ، ولعل المؤيد لذلك ما استقرؤه
من شعره ، ولكن يجدر بأن نثبت لك لمحة من عناية أبيه به في التربية
الأدبية والتزامه بمسارته ومناجاة له في آناء الليل وأطراف النهار ، وإطلاعه
على المحكم من الفن ، آنأ من طريق التطبيق والاختبار ، وحيناً من طريق
التلقين والتفهيم . من ذلك أنه مرّ على غلام نجار صبيح الحيا واضح الطلعه
رشيق القد وهو يصنع سفينة ، فراق الشيخ حر كاته وانعطافاته التي سارت
فنه ما دعت إلى إيقافه وتأمله في ذلك الجمال الساحر وكان معه ولده المترجم
له وهو إذ ذاك شاب فرغب أن لا تفوته هذه الصورة الشعرية الرائعة .
فقال أي بني أجز ما أقول : واشفع الصدور بالاعجاز . فقال الوالد :

| | |
|-------------------|------------------|
| ورب ظبي مسروع | يروع بالهجر روعي |
| ذل له الخشب طوعاً | كذلي وخضوعي |
| فقلت : مولاي ماذا | تبغي بهذا الصنيع |
| فقال : أبغي سفينة | لرحلي وزوعي |
| فقلت : دونك فاصنع | سفينة من ضلوعي |
| شراعها من فؤادي | وبجرها من دموعي |

واليك إرشادات أبيه الأدبية له ، وتفهمه بعض الفضائل بأسلوب
يتلاءم وذوق ولده إذ ذاك حيث ألبسه بردة من فنه البديع قوله :
بني استقم فالعود تنمى عروقه قوياً ويغشاه إذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى إذا التهب أحشاءه بالطوى طوى

وعاصي الهوى المردى فكم من محلق إلى النجم لما أن أطاع الهوى هوى
واسعف ذوي علم فيقبح ان ترى على من إلى الحر الباب انضوى انضوى
وحافظ على من لا يخون إذا نبا زمان ولا يرعى إذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلاخير في امره إذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
وإياك والشكوى فلم ير دونها

شكابل أخو الجهل الذي ما ارعوى ارعوى
ومن جراء ذلك فقد تطرق مجد الرضا في شعره صوراً وغامر في نظمه
بأشواط بعيدة كانت مثار اعجاب أصدقائه واعضاء نادى (معركة الخميس)
فاندفعوا يعربون عن اعجابهم وتقديرهم مخضعين كل تزمّت وعظمة تلحق
نفس الشاعر المغرور خاضعين الى تقدمه وتفوقه .

والرضا النحوي : طموح النفس واسع الخيال استعبد الرصين من
القول ، وامتلك البليغ من الكلام المحكم وانحدر في ميادين الادب لايلوى
على شيء سوى الابداع ، قاصداً موضعاً ليس بمقدور أحد أن يفكر
بالوصول اليه ، وربما شعر الغير ببعض الصور التي يرعاها ، ولكن تقعه
قابليته المحدودة عن مجاراة .

امتاز عن معاصريه من الشعراء بما اختزن من القابليات التي تضافرت
على تربيته وصقله فأودعت فيه قوة النظم ومتانة التركيب وجزالة المعنى
وقوة الديباجة والركة المشفوعة بالبداءة العربية أو بروح الفطرة ، وهذه
العوامل بعد ان حققت تراها الظاهرة الجليلة في شعره ، وولعه الزائد في
التخميس يكشف لنا عن ذلك ويعطينا صورة صادقة عن عمقه وامتداد
نظره ونفوذ خياله في قلب كل شاعر يسمع نتاجه أو يقرأ خواطره فيبعث
بتعليقته الأدبية ويفيض على ذلك المسموع بالركة واللطف ، ولعلك تتصور
أن لبعض الشعراء خواطر جياشه تخرج من صميم الواقع ، وتشحذ من
قبل الذهن شحداً يؤدي بالاسماع الى الالتفاف وبالقلوب الى الالتقاط .

وربما تسير كالمثل لتسلم الناس على الاعجاب بها والا كبار لها ، وشاعرنا النحوي يتربص أمثال هذه الخواطر التي أجمع معظم الادباء على استحسانها فيقلب جمالها الى جهام ، ورقتها الى خشونة ، ثم يذهب بالمؤمنين بها فيقلب مشاعرهم ويغير من اعجابهم الى ما يقوله ، ولعل في مساجلاته مع اعضاء (معركة الخميس) ما يفهمك جلياً وهي كثيرة منها نقضه للخاطرة الجميلة التي نظمها صديقه واستاذه السيد صادق الفحام - المتقدم الذكر - مفتخراً بها على أبي الطيب أحمد المتنبّي بقوله :

وإني نبي الشعر كم لي معجز تجلت به للمبصرين الحقايق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل وان هدرت فيهن منه الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب تنبي وما يأتي به الناس - صادق -
ولا أحسب أنه يفوتك أيها القارئ ما في هذه الايات من النكتة
الجميلة والخاطرة المليحة بين كاذب وهو مفهوم كل متنبّي بعد الرسول
الاعظم - ص - وصادق وهو اسم - الفحام - . وهنا جاء النحوي فقلبها
الى نقد عليه مما أودى بالفحام أن تندك نفسيته وتضعف تجاه هذا النقض بقوله:
أرى بعض من قد جاوز الحد يدعي نبوة شعر والدعاوى شقاشق
على المتنبّي ظل يفخر والذي تأمل لا تخفى عليه الحقايق
فكم مدع فضل النبوة بعده ولا يدعيها بعد - أحمد - صادق
فوري باسم أحمد وهو المتنبّي عن الرسول محمد - ص - وجعل كل نبوة
تظهر بعده غير صادق مدعيها ، وقد عرضت لي نكتة في المتنبّي آثرت
ذكرها دونها ابن خلكان في وفياته وهي : ان المعتمد بن عباد تمثل يوماً
ببعض شعر المتنبّي وكان في مجلسه عبد الجليل بن وهبوز الشاعر الاندلسي
المعروف فالما فرغ من تمثيله ارتجل قائلاً :

لئن جاد شعر - ابن الحسين - فإنما تجيد العطايا واللها تفتح للها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تروي شعره لتألها

وقد خمس النحوي أكثر القصائد الشهيرة التي لم يدر في خلد الشعراء المتفوقين والافذاذ منهم ان يغامروا في تخميسها والخروج من عمدة التخميس ظافرين بالفوز وحائزين للشناء من قبل معاصريهم ، والنحوي كان أجراً أولئك الشعراء لارتكازه على مواهبه واعتصامه بخياله واستعانة بحاطته الواسعة في علم اللغة وفهمه لأنواع البديع وانقائه لمقاييس الأدب والادباء ، وقوة على الامتزاج بنفسية كل شاعر يهوى ان يمتزج بروحه وشعره ، فقد خمس المقصورة الشهيرة للعلامة اللغوي ابن دريد الازدي وحوّلها من مدح ابن ميكال الى مدح بحر العلوم بأسلوب يجعلك لا تفرق بين متانة الاصل ورصانة التخميس ، وقد أخذ هذا التخميس دويماً هائلاً في الأوساط العربية عند الفراغ من نظمه ، ولعلنا معاصريه بشعره رأيت قد اثبت في اكثر من مائة كتاب ومجموع مخطوطه كلها في عصر الناظم وقد طبع مع الاصل ببغداد عام ١٣٤٤ هـ وكان ظهور هذا التخميس قد حفز جماعة من « اعضاء معركة الخميس » ان يقلدوه ويعارضوه غير أنهم قصروا ولم يبلغوا شأوه ولم يرتفعوا الى برجه ، وأعرف من الذين خمسوا المقصورة من شعراء عصره جماعة منهم الشيخ موسى بن الشيخ شريف من آل محي الدين واليك مطلع تخميسه قوله :

أوهي القوى كنتم الهوى وصونه وخائبه يايي فيك عون
يامن رأى رأسي شع جونه أما تري رأسي حاكي لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

وقد اثبتناه ضمن ترجمته بكتابنا (شعراء الغري) . والنحوي خمس البردة للبوصيري وقد فرغ منها عام ١٢٠٠ هـ وقد حاز على اعجاب اصدقائه وزملائه كالفيحام والاعسم والطار والزيبي البغدادي وابن زين الدين الكاظمي واخيه هادي والازري مجد الرضا ، وقد ذكرنا الجميع كل في محله من كتبنا (شعراء الزوراء) و (شعراء الغري) و (أدب العراق في القرون المظلمة)

ولعل بعض اعضاء معركة الخميس اشتركوا في التقريض غير أني لم أعثر عليه كالشيخ جعفر والسيد بحر العلوم والشيخ مسلم بن عقيل الجصاني والشيخ كاظم الازري .

عصره السياسي

وإذا اردنا ان نطرق عصر النحوي السياسي فإنما نريد الخوض في ظلمات بعضها أشد من بعض ونذكر القارئ بعصر بئد مظلم ، وبسياسة رعناء غاشمة حاولت بكل قواها ان تفتك بالروح القومية وبلغت الضاد معاً . ولكن المناعة في العرب والعروبة وتلك القوى المتدفقة من ذلك الدم العربي الصافي قاومتا كل مقاومة في سبيل بعث الأدب العربي المجيد وربطه بين حاضره وماضيه .

عاصر من ولادة الاتراك ببغداد جماعة آخرهم سليمان باشا الكبير وهذا الوالي إذا ما أردنا أن نثبت لك صفحة من تاريخه وحكمه العراق فإنما نثبت لك صورة عن الخور والضعف وها اللذان أديا به الى انقراض إمارته على يد مملوكه العلامة الوزير داود باشا أن يأخذ الولاية منه عام ١٢٢٧ هـ . وربما توسع خيالك فتتظر ذلك التاريخ الأسود الذي مرّ على العراق وشيئاً من الجو الموبوء الذي خنق نفس العرب وعدم عليها روح الحرية وأفقدتها قوة الأمن وأرسل عليها حاصباً من الجور والطغيان أشغلمهم عن يقظة الفكر وشحذ الذهن وواصل الارهاب معهم دهرآ غير قصير ، خراب في البلاد وأمراض سارية أبادت المدن الكثيرة وقضت على الافذاذ من الآباء الصياد الذين أخذوا على عاتقهم تخليد مجدهم فأبلى آثارهم وأضاعهم من جراء الحروب والنهب والاحراق والدمار ، إرادات دكتاتورية تبديد النفوس من دون محاسبة ولا استفهام وحكم صارم يفضي الى كبت الشعور وضعف التفكير تعرف ان في مثل هذا العصر المظلم عاش شاعرنا النحوي وتحت سماء هذا الحكم استظل هو واخوانه أعضاء « معركة الخميس » مناضلين لما

يطراً عليهم بين آونة وأخرى من العسف والجور قد حفوا بالمحاذير والبسوا
أبراد الهوان في كل آونة يشعرون بضياح مجدهم قد كمت منهم الافواه
وأحدقوا بالرصد فاتجهوا الى الغزل الصناعي واعتنقوا اللطيف من البديع
معرين بها عن ميولهم الدينية وعواطفهم الخلقية وظرفهم الانساني الزيه .
وربما تصطدم نفوسهم أو تحتدم مشاعرهم فلا يجدون متنفساً إلا بما يطفو
على ألسنتهم من الشعر « الاخواني » وهو الذي يساجل به بعضهم البعض
الآخر أو يذهب إلى تخميس قصيدة في الغزل وأخرى إلى تعزيز مبدئه
الديني فيلهو بذلك عن الخواطر التي لاجال لابرأها .

والنحوى شاعر عربي وثاب قد غمرته الروح القومية وتحصن بالشعور
العربي غير أنه يفهمك من وراء حجاب أنه مقطوع اللسان مهزول القلب
بإيعانيه من التكليف لمباراة الشعراء والتعرف على نتائجهم بتخميسه وتشطيره
ليعلمك مدى استطاعته ومقياس قوته وغزارة مادته وتراه يتلذذ بذكر
القلوص والسيوف أحياناً ليقنع نفسه أنه من أولئك الصيد الأثاوس .

وللظروف أحكام على الأغلب تفرض نفسها على الانسان فتوجهه الى
ميولها وللمحيط وازع يسير المرء الى حيث القصد المحبوب السامي .
والقرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريان عند الفحص لمن عاش بهما تراه
ميالاً الى الغزل والنسب وما ذاك إلا ليخفف الشاعر اليقظ من كبتة
— ابن وجد — والسادج من ميوله وعواطفه فهو أشبه ظرف بالقرون
الوسطى وخاصة الثامن والتاسع منها فإن الممالك أقاموا فيها دولا وفرضوا
أحكاماً نابيه عن المنطق والفن سوى السيطرة والاختضاع .

وعصر النحوى هو أول عهد لظهور دول الممالك في العراق وناهيك
بالتوجيه الذى يتكون من هكذا أحكام ما هو إلا نشر العواطف التي تقتل
العقل والرذيلة التي تقاوم الفضيلة والقوة التي تميم القاب واستفحال
الاذناب على الرؤوس وكما قدمنا ان الظروف والمحيط قاهران يجعلان

المفكر يسير وفق رغبة العرف العام ومجارية ميوله ولكن ربها إذا قوي الكبت في نفس ذلك الشاعر الحساس تراه يصعد أنفاسه بين زمرة ممن يعرف تأكيد المساواة الذهنية بينه وبينهم ومع هذا تراه يحتاط من تلك الخواطر التي يشم منها مقاومة الحكم فيقضي عليها ويودعها في ذمة الفضاء ويحتسبها عند الوجود العام ليوم يتحقق فيه النقاط أصوات النوابع والعباقرة من الأئمة فيفهمون من هو الشاعر وما قيل في العصور من رأي قويم .
مات بالحلة في ٢٦ رجب من عام ١٢٢٦ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها مع أبيه وزنائه جميع شعراء عصره .

وقد جمعت شعره فتكون منه ديواناً صغيراً وذلك خلال زمن طويل وقد فرغت منه عام ١٣٦٣ هـ ويقع في ١٨٠ ص عدد سطور ص ٢١ س طوله ٨ - ٢٤ سم عرضه ٦ - ١٧ سم سمكه ٣ - ١ سم .
ذكره صاحب الحصون المنيعه في موضعين الأول في ج ٢ ص ٤٤٨ فقال : كان نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً أديباً لبيباً فاضلاً كاملاً من شعراء وتلاميذ وندماء السيد بحر العلوم وكان له اليد الطولى في نظم الشعر بجميع فنونه والثاني في ج ٩ ص ١٤٩ فقال : كان فاضلاً جامعاً وأديباً بارعاً وشاعراً رابعاً وكان محترماً الجانب في العراق خفيف الطبع حبيباً الى النفوس .
مطارحاً للعلماء الذين عاصروهم مدح السيد بحر العلوم بتخميس الدرديدية عام ١٢٠٤ هـ فاجازه مائة ليره ولما توفي أبوه الشيخ أحمد عزاه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان كثيراً ما يعرض عليه السيد بحر العلوم نظام الدرة في الفقه واكثر شعره في مدحه .

نموذج من نثره

لم نعثر للنحوي على رسائل طويلة أو بنود أو شيئاً مما يسمى بالنثر الفني لتطلع من وراء ذلك قابليته في هذا الفن ولكننا عثرنا له على رسالة صغيرة مشفوعة بقصيدة بعثها إلى السيد محمد بن السيد داود يعزيه فيها بوفاة أخيه

السيد سليمان الكبير وهي :

غب الدعاء وخالص الولاء ومزيد المدح والثناء للاحياء الأكارم
والأجلاء الاعاظم السادة الخضارم والقادة القهاقم المستغنين عن تعريفهم
بذكر الأسماء بما أضافوه من شرفهم الى شرف الآباء ادام الله تعالى
بوجودهم بهجة الوجود واسعد بدوام سعودهم رونق السعود (وهذا دعاء
للبرية شامل) لا يخفى عليكم : حال المخلص القديم والداعي المقيم إن قريحته
قد تخدمت بعد الاعتقاد وزناد طبعه بعد ذاك الوري قد رمي بالأصلاد
وما ذاك إلا لما دهاه من ذلك المصاب وصبه عليه من تفاقم الهموم وتراكم
الأوصاب وقد عرض له مثل ذلك أيام وفاة الوالد المرحوم الشيخ المحترم
والداعي الى الحالين واحد والشفقة والاخلاص منها ومن الحقير أعدل
شاهد لكن جرى في الاثناء ما نفس عن بعض ذلك الخمود واذن ببعض
الجريان لذلك الجود وما كان ذلك عن سلوة طارئة ولا عن لوعة كانت
بين الجوانح عارية كان لغرام طرى عرا الصب فيه من الصبابة ما عرا
فكان ما كان من بعث القلب على جريان اللسان كما تحكيه القصيدة والمأمول
أن لا نخرجونا من الخاطر العاطر والمأمول القبول :

ما إن مدحت مجداً بمقاتي لكن مدحت مقاتي بمحمد
والقصيدة ستقرؤها في النماذج الشعرية .

معركة الخيس

ومن صور « معركة الخيس » تلك التي نشبت ساعة انشاد كافية السيد
نصر الله الحائري ومطلعها : « ياتربة شرفت بالسيد الزاكي » إلى أن جاوا إلى قوله :
أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك
فقال أحد الاعضاء : إن هذه القافية غير منسجمة فلو بدلت بهذه :
أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الراس منه حين وافاك
فقال ميرزا أحمد النواب وكان حاضراً معهم إن القافية الاولى أوفق

بالبيت واستدل بادلة كانت في الاخير مثار الجدل وتطورت الخصومة
الادبية وانجرت إلى التراضي بحكم السيد الطباطبائي . فقال أحمد النواب
اكتبوا له بهذا واجيزوه «إنا جعلناك يا أفضى الورى حكماً» فاجازه الشيخ
محمد رضا النحوي وهو أظهر أعضاء المعركة واستمر بالقول واليك هو :
إنا جعلناك يا أفضى الورى حكماً فأنت أعدل من بالعدل قد حكما
إنا اجتمعنا بيت قد علا شرفاً هام الثريا بمن قد حله وسما
وقد حوى من علا النواب بدرعلا ومن بهاء إبنه نجما سما ونما
وضم كل أخى علم وذو أدب حتى غدا علماً للفضل بالعلما
وعاد سفليه علوي كل علماً وأرضه من نجوم الفضل وهي سما
فانشدوا بيت شعر فيه قافية أتم فيها نظام البيت من نظما
فقال ذو أدب منهم ومعرفة لو بدأت صح نسج البيت وانسجا
فثم بدلها من كان بدلها بغيرها فاستقام النظم وانتظما
فقد رآها أديب منهم فطن ما زال يستخدم القرطاس والقلمما
سما لترجيحه الاولى وقال هي الاولى فأكرم به من حاكم حكما
فقال ذاك الأديب الخبر كيف بلا لأحرى أحق فطال الخلف واختصما
والكل منهم غدا يدلي بحجته فيها ونزعم أن الحق ما زعما
فاغتاض ظاهرها عنهم وباطنها وباعدت ما غدا من أمرها أما
والثالث منطقهم عنها ومنطقها عنهم ومعربها قد عاد منعجا
وكلمما استنطقوها أظهرت خرساً وكلمما أسمعوها جددت صمما
فوجهوها إلى عليك غامضة عجماء أعى مداها العرب والعجمما
فاكشف نقاب الخفاعن وجهها وأمط

عن عينها لا لقيت السوء كل عمى
واختر لذا البيت من هاتين قافية يغدو بها مثل سمط الدر منتظما
فأنت عون لنا إن أزمة أزمتم وأنت غوث لنا إن حادث هجمما

وامن بعضو فقد طال الخطاب فعا
 كما لموسى العصا حال السؤال له
 هذي عصاي التي فيها التوكؤ لي
 ولي مآرب أخرى كي يسائله
 فلما عرضت على الطباطبائي أمر ان ينظم التحكيم على روي قصيدة
 الحائري فقال الشيخ محمد رضا النحوي :

يانبعة نبعت من أحمد الزاكي
 ومن غدت قبلة للقصد وجهته
 ومن برى خلقه الباري لمعدلة
 إنا اليك تقاضينا فانت فتى
 قد ضمننا منزل قد زيد منزلة
 صدر الممالك محمود المسالك خوا
 قد زينت عامعاء العصر نادية
 فعاد منه ومنهم حين ضمهم
 فأنشدوا بيت شعر في مدح فتى
 أعني ابن فاطمة المولى الشهيد ومن
 من قطعة من علاه كان مطلعها
 « أقدام من زار مغناك الشريف غدت
 تفاخر الرأس منه طاب مثواك »

فعاب قافية البيت الأخير فتى
 فقال لو بدات صح النظام بها
 فبدلت فاستقام البيت حين حكى
 « أقدام من زار مغناك الشريف غدت
 تفاخر الرأس منه حين وافاك »

تفاخر الرأس منه حين وافاك »

فذكر رأى الحال صدر الملك مال لتر
وكر للبحث في تحقيق مطلبه
وللاخيرة ذاك الخبر رجح عن
وقام يملئ عليها من أدلته
وطال بينها فيه النزاع وقد
وكلما قرباها منها بعدت
وكلما أسمعوها أظهرت صمها
وارتج الباب حتى ليس يفتحه
فوجهوها إلى عليك وانتظروا
وأرسلوها وهم في أسرها ثقة
فألق برأيك عن ظلماتها فلحقاً
واختر لذي البيت من هاتين قافية
وخذ صفايا العلا وارك نقاوتها
ولا تزال بك الأيام صالحة
ولا تزال الليالي منك باسمه
فصدر السيد الطباطبائي القرار بالحكم وقال :

ملكنا في القوافي غير ملاك
وقلنا اختر لنا من تين قافية
كلتاها نسج داود وناسجها
وللاخيرة في فن القريض سميت
فتي إذا قال بذ القائلين وإن
مارجح الصدر صدر الملك زيدعلا
بل قد حمى ضعفها إذ لان لوئتها
مهاشككت وليس الشك من خلقي
ولا محكك رأى فيه سفاك
حتى نميز بذى الأركى من الزاكي
مقدر السرد في نظم باسلاك
بمحسن ذا فتى للنظم حباك
يمسك فعن كرم يدعو لأمسك
أولاهما فهو في غلواء إدراك
وهو الحمى للضعيف الضارع الشاكي
فاني لست في حكمي بشكاك

لكنني لا أرى للبيت قافية
مثل التي ليس يحكي فضلها حاكمي
« أقدام من زار مغناك الشريف غدت

تفاخر الرأس مذداست بمغناك »
غدت تطاول شأواً كل ذي أدب
استغفر الله ما قصدي الفخار ولا
نخري القوافي وإن خصت بأملاك
وكان الشيخ محمد علي الأعمى حاضراً فقال معارضا :

ما ذات ضوء جبين مشرق حاكمي
شمساً تجلت لنا من فوق أفلاك
حيية ما رآها غير حليتها
ولم يذق ريق فيها غير مسواك
ولو تمر على النساء لا فتقنوا
وأصبحوا في هواها غير نساك
يوماً بأبهى سناً من قطعة نظمت
فيها محاكاة ما بين أملاك
لما وقفت عليها طرت من فرح
لكن تداركني صبحي بأمساك
إن قلت سحراً وحاشا ليس يشبهها
سحر فإنا في قولنا بأفلاك
تحكي باحسن نظم « وقعة » عجزوا
عنها بنشر وكان الفضل للحاكمي
تبدى اختلافاً وشكوى والرضا معهم

ولا اختلاف ولا شكوى ولا شاك
ولا نكير إذا خاضوا بمعضلة
والحق ينتظر المهدي فيه إذا
لم يدركوها وكانوا أهل إدراك
فقف على الشيخ نجمل الشيخ ثم وقل
اعني على كل نقاد ودراك
ويا سراج هدى من نوره انقدت
« يابنة نبعت من احمد الزاكي » (١)
ملكتم النظم والنثر البديع وكم
« ونفحة نفحت من عرفه الذاكي »
وكم لكم آية غراء بان بها
سما لدعواه قوم غير ملاك
فأمن بهفو فلسنا من فوارسها
نهج الهدى لم تدع شكاً لشكاك
ونحن عزل وكل منكم شاك

« ١ » يعني النحوي الشيخ محمد رضا ، وقد اقتبس من مطلع قصيدته
وركره في مدحة فأجاد بقوله : من احمد الزاكي وهو ابن الشيخ احمد النحوي .

وكان الشيخ هادى النحوى بن الشيخ أحمد جالساً فقال :

أكرم بحاكم عدل منصف الشاكي
أكرم به رب آراء وإدراك
فكأك معضلة حلال مشكلة
حكمتا عادلا في حكمه نقه
وليس تأخذه في الله لائمه
منزهاً في القضايا عن مداهنة
يقضي القضا لا يحابي عنده أحداً
حاشاه من أن يحابي في القضاء وإن
كم قدهوى برشاد الحق كل اخي
وكم انار لنا طخياء مظلمة
اماط عنها قناع المشكلات كما
وراض كل شماس من عزومتها
وكلمنا جنحت تبغي المطار غدت
غمت على العلماء الراسخين كما
اعيت على الكل حتى قال قائلهم
قد فات كل أهالي عصرهم سيما
فكم قضيت لنا بالحق معدلة
حكيت جدك أفضى العالمين وذا
كم مقفلات علوم قد فتحت فما
وكم أفضت على الدنيا هدى وندى
ما فاته أبداً حاشاه ذو كرم
تمنت السحب أن تحكى نداءه وهل
ولا شأه إقتحام يوم ملحمة

أمن المروع امان الخائف الباكي
لكل معجزة غمء دراك
أكرم بمحلال أشكال وفكأك
لم يبق شكا لمرتاب وشكأك
لا زال ينتصف المشكو للشاكي
مبرءاً ما حكى في عرضه حاكي
ما زال يرضى به المشكو والشاكي
يديل في الحكم مشكو أعلى شاكي
غبي وكم رد من إفك وأفاك
منارها لم بين يوما لسلاك
قد صان حوزتها عن هتك هتاك
بطرف فكر لما قد ند دراك
مصفودة مثل صيد وسطا شرك
التأت على كل ذى اب وإدراك
سدت على كل آرائى وإدراك
من قد تقدم منهم عصر سكاكي
كأننا صدرت عن وحي املاك
فضل به انفرد المحكى والحاكي
كادت لتعلق يوما دون أسلاك
كانا حياة لضلال وهلاك
كلا ولا فاته نسك لنساك
يحكى ندى ضاحك في جوده باكي
بل قد شأى كل مقدم وفتاك

يهمي بعارض سفاح وسفالك
من كره كل أملاك بأفلاك
نشر من الأرض صرعى بين دكداك
هدياً تقرب فيه كف نساك
يوم به كثر المبكي والباسي
به محي ليل الحساد وإثراك
به دماء لمرتابين شكاك
مدجج مستعد الوغى شاك
خطا بدین الهدى والحق شكاك
بحد بأس لعمر الجور بتاك
جن الدجى بات فيه خائفاً باكي
ينظم النجم من فجر بأسلاك
الخلق لم يبق من أركى ولا زاك
فأصبح الفضل للمحكي لا الحاك
موز البوائق عز الضارع الشاك
أعرافهم حبذا الزاكى على الذاكى
يا طيب ذلك من ذاك على ذاكى
تعجب لفرع نما من أصله الزاكى
طوباك من دوحة في الخلد طوباك
من شوب شرك ومن اشواب اشراك
لولا علاكم لما فلكت أفلاكى
هل يكتّم العرف من مسك بامساك
خبك من لظى في الحشر فكاك
فجدهم لفكاكى جد فكاك

كل من الفتك والجذوى اليه غدا
من جده حيدر الكرار من عجبت
قد غادر الشوس والبهم الكماة على
محززين على الآكام تحسبهم
كم وقعة هدمت دين الضلال وكم
ببارق قدما ليل القتام كما
تحاله في السنا فخرأ وكم فخرت
كم بات شاكي جراح منه كل فتى
وكم بخطية قد شك مهجة ذي
لا بدع أن راح يحكيه ويشبهه
يفشى الهياج بوجه ضاحك وإذا
يحى الدجى يرقب الاصباح تحسبه
قد حاز كل مزايا الفخر في كرم
ود النسيم بأن يحكي خلائقه
سر الدقائق مصداق الحقائق ما
من معشر قد زكت أعراقهم وذكت
ذكوا فهو ما كما قد شاء عرفهم
ذكوا فروعاً نمت في المكرمات فلا
طوبى لها دوحة في الخلد منبتها
الله طهرهم عما يدنسهم
وقيل أوحى إلى آبائه كرمأ
فضائل انتشرت رغما إكاثمها
شكراً لباري حياتي حبكم كرمأ
بمجدهم وبهم أرجو الفكاك غداً

قد إرتضى لي لطفابي إمامتهم
 هل املك الشكر لو عمرت طول مدى
 تالله ان تملكي يافس أسره
 قدأوجب الله مفروض الولاء لهم
 نخذ بقيت نظاماً وأعف عن زلي
 فالنظم في جنب ما نظمت محقر
 سبي عقولا بمسبوك النظام ألا
 قد غادر الشعراء المفلقين به
 خالتي مثل حال الغيث يطر في
 ومن غدا لرياض الزهر يتحفها
 وناقل التمر يهديه إلى هجر
 تركت كل أخي نحر ومفتخر
 يستحق الكل كلا في نحر فتى
 فاسلم على جدة الأيام ما صدحت
 المعركة الثانية

واعضاء معركة الخمسين جماعة من أعلام الدين والأدب عرفوا في
 عصرهم وهم (١) السيد مهدي الطباطبائي (٢) الشيخ جعفر صاحب كشف
 الغطاء (٣) الشيخ حسين نجف (٤) السيد صادق الفحام (٥) السيد أحمد
 العطار (٦) الشيخ علي زين الدين (٧) الشيخ محمد رضا النحوي (٨)
 الشيخ محمد علي الأعم (٩) الحاج محمد رضا الأزري (١٠) الملا يوسف
 الأزري (١١) السيد إبراهيم العطار (١٢) الشيخ محمد بن يوسف الجامعي
 (١٣) السيد أحمد القزويني (١٤) الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني (١٥)
 السيد محمد زيني البغدادي ، وللاحاطة نثبت لك معركة أخرى وقد أنارها
 الجامعي فقد مرت على دار الزيني وكان غائباً ببغداد فتذكر مجلسه ومناظرته

وسمره فقال مرتجلاً وقد بعث بها اليه :

بما بيننا من خالص الود لا تسلو وغير أحاديث الصباية لا تتلو
مررت على مغناك لازال أهلاً فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
وعيشك اني ما توهمت آنفاً بهادك عني أرباع الهوى تحلو
وما «جعفر» في وده الدهر صادقاً وما صادق من لم يكن في الهوى يغلو

وفي البيت الأخير تعريض بعضوين هما الشيخ جعفر والسيد صادق الفحام
وهما اللذان عرفا بمزاحمتها الجامعي على حب الزيني ، وهذا التعريض كان
الباءت لإثارة عجاجة استمرت في وجه الجامعي وكان الجواد السباق لإثارتها
الشيخ جعفر بمقطوعة بعث بها الى الزيني وهي:

اساني اعي في اعتذاري وما جرى وان نال حظا في الفصاحة أوفرا
واكتني شفعت في مودتي ومحضي للاخلاص سرّاً ومجھرا
فلو أنني أهديت مالي بأسره ومال الوري طراً لكنت مقصراً
فدع عنك شيئاً يدعي صفو وده فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا
يربك « بأيام الخميس » مودة وفي سائر الايام ينسخ ما يري
فلا تصحبن غيري فأنك قائل بحق وكل الصيد في جانب الفرا
فلورمت من بعدي وحاشاك صاحباً فأياك أن تعدو « الرضا » خيرة الوري
فتي شارع للمصحب أوضح منهج وجار مع المصحب من حيث ماجرى
وان تهجر المجموع منتصر لنا لست من الأنواب ما كان اخرا
ويقصد بالرضا المترجم له . فلما وقف عليها الجامعي أجابه بقوله :

ألا من نخل لا يزال مشمرا جلب وداد الخلق سرّاً ومجھرا
أحاط بود الانس والجن فأننى بأعلى ثنا الاملاك ودأ وأهرا
ونال من الرحمن أسنى مودة فيالك ودأ ما أجل واصكبرا
يجاذبني ود الشريف ابن أحمد سلاة زين الدين نادرة الوري
وهيهات ان يحضى بصفو وداده وان كان بجرّاً في العلوم وجعفرا

استجلباً ود الرجال بنطقه
 تروم محالا في طلابك رتبة
 فهلا أبا موسى سيحكم لي الرضا
 ألا فاجتهد ماشئت في نقض خلتي
 فيا أيها المولى الخليلط الذي بغى
 فقم سيدي للحكم إنك أهله
 ويشير الجامعي في آخر آياته الى استنجاهه بالسيد بحر العلوم وانتخابه
 حاكماً يأخذ بحيفه من الشيخ جعفر ، فما كان من السيد إلا ان قدم قراره
 المفضي الى فوز الجامعي والحكم له بقوله :

أتاك كرحي الله أزهر أنورا
 فتى لم يخف في الله لومة لائم
 يوازر مجنياً عليه إذا شكا
 (محمد) ياذا المجد لا تكثرث ولا
 فما ذاك إلا من مكانه التي
 وانك أولى الناس كهلاً ويافعاً
 سمي وفي صادق القول والوفا
 كفي (بالخمس) اليوم للود عاضداً
 وليس بيدع ذاك فالخلطاء كم
 وما حكم داود بأن يمترى به
 نخذها اليك اليوم مني حكومة
 وما أنت إلا النفس مني وانها
 وانك أنت النفس مني وانما
 أقننا على النفس الشهادة حيثما
 وان كان ما جئنا كبيراً فإتنا
 قضاء فتى باريه للحكم قد جرى
 اذا مارأى عرفاً وانكر منكرا
 وينصره في الله نصراً مؤزرا
 يرو عن منك القلب شيخ تدمرا
 عرفن به مذ كان أصغر أكبرا
 بحبك نجل الطاهرين المطهرا
 خصيص به قد قسم الود في الوري
 يرد خميس الحرب أشعت أغبرا
 جرى بينهم من بينهم مثل ماجرى
 وللنص حكم لا يدافع بالمرأ
 شقاشقها تحكي السحاب الكنهورا
 تخالف ان أبدت خلافاً بأن يرى
 تعاضمها ما كان عندي ليصغرا
 أمرنا به في الذكر نصاً مقررأ
 رأينا جهاد النفس في الله أكبرا

وما أن تلي هذا الحكم إلا وقام الشيخ جعفر ناقداً له ومميزاً إياه بقوله :
 جرى الحكم من مولاي في حق رقه ولست لما أمضاه مولاي منكرا
 ولكنها في البين تعرض شبهة يزيد دقيق الفكر فيه تحيرا
 اذا كنت نفساً منك ادعى ومهجة فكيف اراني الكيد أصغر اكبرا
 وكيف يدانيني الرجال بمفخر وقد نلت من عليك ما كان اخرا
 فلست أرى في النفس عذراً موجهاً سوى ان كسر النفس أمر تقررا
 فدع سيدي ذا الحكم في مداعباً بل احكم بمر الحق ياخيرة الوري
 وقام الجامعي المحكوم له وأيد الحكم بقوله :

عذري من شيخ ألم به المرا فعاد إلى أن بات لا يألف الكرى
 يخصمني كل الخصام فارتأي واثبت بعد الرأي حجة ما أرى
 يحاول نقض الحكم بعد نفوذه وهل ينقض الحكم المسجل إن جرى
 ويلهج ان الحكم كان دعاة ولكنه الجدد المصمم أزهر
 أيحكم لي - المهدي - أعدل من قضى فيثقل حكم الحق فيه ويكبرا
 وحكم الرضا والصادق القول قبله صريح بنصري لو تأمل أو درى
 فأبها بغاة الحق إني خائر لما قد دهي الانصاف من حادث عرا
 وكان الحكم قد استفز الفحام فانتصر إلى الشيخ جعفر وتعرض إلى نقد الحكم بقوله

جرى ماجرى بين الخليلين وانتهى وان كان معروفاً لما كان منكرا
 فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظة لخلصه عن ساعد الجد شمرا
 فاغرى حكيماً بانتصار فألبا عليه من التأنيب واللوم عسكرا
 كلام له ظهر وبطن ولم يكن سوى محض ود بطن ما كان أظهر
 مداعة الاخوان تدعى عبادة لعمرك ما هذا الحديث بمفترى
 فلا يستفز الشيخ برق غمامة بدا خلباً في عارض ليس ممطرا
 ولا يصرف المهدي عن عادل القضا شقاشق ما كانت يجد لتهدرا
 قضى فتعاطى مذهب الشعر في القضا فكان قضاء عادلاً قاطع المرا

ولو يتعاطى مذهب الشرع لم يكن ليقضى أن الصبح لم يك مسفرا
ولما شاهد الطباطبائي تطور الخصومة الأدبية واتساع الشجار الأخوى
أقترح على النحوى وكان الى جنبه أن يقف موقف المصلح وأن تنتهى
الدعوى عن طريق الصلح الذى هو سيد الأحكام فأجابه الى ذلك وقال :
لعمرى لقد نارت الى افق السما
وجاءت بميدان الخصام فوارس
وذلك أن الشيخ شيخ زمانه
هو البحر من أى النواحي أنيته -
فرده ولا تعدل به ري غيره
تعمد من بغداد إنقاذ رقعة
بنظم حكي الدر النظيم مفصلا
واعرب عن دعوى ووداد (محمد)
ولا غرو في دعوى ووداد هو المني
ولكنه مذقارب الجور وادعى اخذ
فكان عظيما ما ادعى سيما على
ولاسيما الشيخ الذى خلصت له
فتى أشرفت في وجهه غرة الهدى
فقال إلى كم ذا تحاول رتبة
كبرت ولم تقنع بما يكتفي به
تجاذبي الود القديم ولبس من
فقال نعم : لكن قضت لي مودتي
واني أرعى منه للود خلة
واني امت اليوم في صدق قوله
ولست كمن يرميه بالهجر حقبة

عجاجة حرب حولت نحوها الثرى
تमारوا على أمر وليس بهم مرا
عنيت به بحر المعارف جعفرا
تجد منها في كل ناحية جرى
ترد مورداً لا تبتغي عنه مصدرا
تضمن معنى ينجل الروض مزهرا
بنثر حكي الروض الوسيم منورا
سلالة زين الدين نادرة الورى
فيالك وداً ما أجل وأكبرا
تصاص هوى كل له قد نشطرا
ذوي وده من كل ذمر تدمرا
مودته مذ كان أصغر أكبرا
ومن نوره صبح الحقائق أسفرا
بها خصني البارى وأكرم من برا
أظنك ألهمت الطماعة أصغرا
تقدم في ود كمن قد تأخرا
ومحضي للاخلاص سراً ومجهرا
وما كل من رعى الاخلاء جعفرا -
- بحكي كل الصيد في جانب الفرا -
وما كان ذوود بحال ليهجرا

(يزيد بأيام) (الخميس) مودة
فطال نزاع منها فتشاجرا
ومذسما طول النزاع ترافعا
هو الحجة المهدي من نور حكمه
فتى ينصف المظلوم في شد أزره
فتى عن أبيه المرتضى ورث القضا
وآتاه رب العرش مذشب حكمه
فأضحى بنور الله ينظر ما هفا
فيا ليت شعري ما أقول وكلما
هنالك قصا ما عليه تنازعا
وكل غدا يدلي بحجته وما
وأجلب كل خيله ورجاله
فلما رأى المهدي والهدي مارأى
درى أن ذا لاعن خصام وكم وكم
وأيقن ان الشيخ زيد علاؤه
ليظهر ما أخفاه من صفو وده
وأيقن ان ليست لذاك حقيقة
وقال هما خصمان في البغي أشبهها
جری حكمه وفقا لداود إذ جرى
وما كان هذا الحكم إلا مشاكلا
فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة
كنى شاهداً في الصدق لي قول صادق

فتى قد سما في مجده شاخ الذرى
وأعلى له الرحمن فوق عباده
لعمرك ما هذا الحديث بمفترى

وحررتها طوعاً لأمر أخي علا
 وذى حلبة جلت جميع جياها
 وقد بعثت هذه المعركة إلى السيد محمد زيني بغداد فنارت عاطفته وبعث إليهم بقوله
 أتاني كتاب مستطاب بطيه
 خطاب سري في كل قلب سروره
 وذلك كتاب الشيخ جعفر الذي
 فشاهدت قساً باقلاً عند نقطة
 يصرح تصریح الحمام بوده
 وقد خصني بالود من دون غيره
 وأنكر ود الشيخ أعني محمداً
 يزر على حسن السجيا قميصه
 وقال بأن الشيخ لم يرع خلة
 ومن خص في يوم (الخميس) وداده

نراه بان يعزى إلى الهجر أجدر
 وما لقديم اود عندي مزية
 وكم جريا في حلبة الشوق والهوى
 وأحرز كل غاية السبق إذ جرى
 هناك استفز الشيخ أعني محمداً
 فلباه ذو أمر من الله أمرا
 دعى شوقه يناصر الشوق دعوة
 قريبا الندى نائي المدى سامق الذرا
 محيب الندامدي العدا أيد القوي
 بنور سناه يهتدي من تحيرا
 هو السيد المهدي بورك هادياً
 وناصره في الله نصراً مؤزرا
 فآزره بالحكم بل كان عون
 تنخال نثير النجم منه تنثرا
 وقد سألوني عن حقيقة ماجرى
 وأحمد رب العالمين وأشكرا
 بنظم بحبات القلوب مفصل
 جريت على النهج القويم مجاوباً
 فقلت أراني أن أزيد مسرة

وحسي عزاً في الأنام ومفخرا
وطاعته فيما عن الله أخبرا
(تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا)
سروراً وللايام درعاً ومغفرا
وهذا سناني إذ أقابل عسكرا
هما سيداً مولى له قد تشطرا
ومحضي للاخلاص سرّاً ومجھرا
فيا نعم ما بعنا ويا نعم من شرى
وللناس طراً ما حديثهما طرا

لي الفخر أني قد عززت عليهما
ولكما الاسلام دين مجد
ولي مذهب ما زلت ابدية قائلاً
تحذنها للعين نوراً وللحشا
فهذا حسامي حين أسطو على العدى
فكانا وقد أصبحت اعزى اليهما
فبعتهما صافي المودة خالصا
ففلنا بسوق الشوق ربحاً معجلاً
أدامها الرحمان لي ولعشري
نماذج من شعره

قوله يعزي السيد محمد علي البغدادي الشهير بالعطار بوفاة شقيقته :

مجانبة لا عن هوى متجنب
ومعدورة في هجرها لم تؤنب
ودانية لم تدن داراً وتقرب
وما قرب ثاور في التراب مغيب
وما الدهر ان تعتب عليه بمعتب
متى ما تغالب بالتجلد تغلب
عطبت لما بي منكم قبل معطي
أدع حرقة في الصدر ذات تلهب
شجا مذ خلا بالرغم من ام جندب
جوى للمشوق المستهام المعذب
ومرت له أحقاب فيهم و- يعرب-
وطارت بذلك العيش عنقاء مغرب
على رغد عيش وارف الظل طيب

بنا أنت من محفوة لم تعتب
وغادرة للخل في هجره لها
ونازحة والدار منها قريبة
ترجي على شحط المزار اقترابها
قضت نوب الايام فينا بفرقة
أغار علينا منه لا عيج لوعة
فان أبك لا اشف الغليل وان أدع
وان أدع الشكوى وفي الصدر مابه
ألا لا تذكري الحما ان ذكره
وعهدي به كم بل بالوصل فيه من
أنت دون ذاك الوصل أيام - جرهم -
وهفت بذلك الانس فتخاء كاسر
فيا لا نمي في عبرة قد سفحتها

قسمت بكائي عبرتين فهذه
تحاول مني شيمة غير شيمتي
وتذهب بي في اللوم في كل مذهب
فما كبدي بالمستطاعة للأسي
ولا أنا في ود الخليل مما ذق
ولما تزايلنا عن الجزع وانتأي
وعانت بنا أيدي الفراق وباعدت
تيقنت أن لا دار من بعد عاج
وأن ليس يستبقي نصيب مودة
وله قوله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده

كوجدي وقلبي من جوى البين ما صحا
وعاد غرامي فيكم مثلما بدا
وأمسى هيامي مثلما ما كان أصبحا
أطعت غراماً في هواكم ولوعة
وخالفت عذالا عليكم ونصحا
وأن لامي فيكم على الوجد لائم
أقام له عذري هواكم وأوضحا
أبي على اللوام ويلمح من لحا
ولا فليم في الحب من لام في الهوى
وما جرت العينان إلا لتفضحا
فكم قد كتمت الحب والدمع فاضح
فغالبي الشوق الملح فصرحا
وكنيت عنكم أن خطرتم بغيركم
إذا هتفت ورقاء في رونق الضحى
وصرت بنوحي للحمام مجاوباً
كلانا به البين المبرح برحا
فتدعو هديلاً حين أهتف باسمكم
وما وجدت وجدي فتصطبج الجوى

وتغتبك الأشجان ممسى ومصبحا
ولو صدقت في الوجد ما خضبت يداً
ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحا

ولا أوت الأغصان يرقص دوحها ولي دونها إلف متى عن ذكره
إذا ما تجاهشن البكا خيفة النوى وإن أفصح المشتاق عما يحزنه
فيا غائباً ما غاب عني ونازحاً تقربك الذكري على الشحط والنوى
فانت معي سرّاً وإن لم تكن معي وقوله مادحا إستاذه السيد مهدي الطباطبائي بقدومه من الحج :

اعيد من الحمد المضاعف ما ابدي وليس الهدايا قدر ما اهتديت له
ولو أنني أهديت ما ينبغي له على أن ذا في ذلك تحصيل حاصل
بدا للهدى بدر يحلي دجى العمى له نسب في آل أحمد معرق
هم القوم ماز الله فيهم عباده هم القوم لطف الله يرجى بلطفهم
أساريه تبدو سرائر قدسهم تأخر عنهم لا لنقص يرده
ولكن أتى من بعد أن قد تكاملوا لكي لا يجوز الناس عن قصدهم به
وكي لا يقولوا وهو أهل لقولهم على أنه لم يجتمع قط نائب
وكم فيه سرّاً للآله محجبا به الغيبة الكبرى تجلي ظلامها
واهدى الى المهدي من ذاك ما أهدي ولكنها تأتي على قدر المهدي
لسقت له ما في المثاني من الحمد ولكن ذا جهدى وغاية ما عندي
وحسبك بدر آمن ظلام العمى يهدي كمنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
فبين هدى منج وبين هوى مردي وليس ينال الرشد إلا من الرشد
عليها وللآباء سر على الولد عن السبق حاشاه من النقص والرد
عديداً وكم في ذاك من شرف عد غلواً به والله يهدي الى القصد
بعصمته لولا مجاوزة الحد لنا ومنوب عنه من سالف العهد
أبى الله أن يبدو فن ذا له يدي واشرق في آفاقها قمر السعد

واعشب وادبها ورقت رياضها
وسار على إسم الله سيرة صاحب
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلاريا
حقائق يخفيها فتبدو وحسبها
سما الزهد أعلا رتبة لا نتسابه
ولولا علوم بثها لاغتدى الورى
أغاض فسيح القول غامض كنهه
وكيف يحيط الواصفون بوصف من
وقالوا غلا في المدح فيه وعنفوا
ولو أنصفوني فيه قالوا مقصر
ولو أن لي في كل عضو لمدحه
تعالى به جدي وطالت به يدي
فشكراً لدهر قد سخالي به فكم
فمن مبلغ الاحياء عني أنني
وإني قد سيرت فيه شوارداً
على أنني لم أقض معشار حقه
سعى ليحج البيت والحج بيته
فلو كان يدري البيت من كان أمه
عساه إذا واثاه مستقبلاً له
وكر من الركن اليماني راجعا
وقد بان في أرض الغرى ظهوره

وأوراقها عادت لأغصانها الملد
الزمان ببسيط العدل والهدي للرشد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
ظهوراً لها إن الأله لها مبدي
إليه فما في الزهد إذ ذاك من زهد
بحالك ليل من دجى الجهل مسود
فماذا عسى يبدي المقال بما يبدي
له سؤدد عد يحل عن العد
ولاموا لو أن اللوم في مثله يجدي
ولا قصر في باعي ولكن ذا جهدي
لسان يث الحمد قل له حمدي
وقام به حظي ودام به سعدي
به من يد للدهر ظاهرة عندي
بلغت به سؤلي ونلت به قصدي
تجاوزن من قبلي وأتعبن من بعدي
فيما لث شعري ما اعتذاري إلى المجد
فكم عاكف باد معبد الثنا مبدي
إذا أمه شوقاً ولم يأل من جهد
يزيد له بالأبن ما كان للجد
إلى جده اكرم بأحمد من جد
لذلك قد أرخته « ظهر المهدي »

وقد قرض هذه القصيدة جماعة مبتغين مجاراتها منهم الشاعر الأعسم
الشيخ محمد علي . وله عند زيارته لمرقد العسكريين في « سامراء » قوله :

أريحا فقد أودى بها السير والوخد
طواها الطوى في كل فيفاء مأوها
تحن الى نجد وأعلام رامة
وتلوى على بان الغوير ورنده
وتعطو الى مرخ الحمى وغفاره
وتصبو الى هذا ودعد على النوى
وتنفو الى عمرو وسعد ضلالة
« هوى ناقتي خلني وقدا مي الهوى »
فعوجا فهذا السر من سر من رأى
وهاتيك ما بين السراب قباهم
فمرج عليها حيث لاروض فضلها
ورد دارها الخضلة الربع بالندى
وزر حيث جبريل على الباب خادم
وطف حيث ما غير الملائك طائف
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما
هم القوم آثار المعارف منهم
هم علة اليجاد مبدى ومنتهى
هم آل يسن الذين ضفى لهم
ربنا بنعمهم وقلنا بظلمهم
اليكم بني الزهراء أمت مغدة
يفلن بنا غور القلاة ونجدها
على كل مرقال زفوف طمرة
فقبلن أرضا دون مبلغها السما
فيا بن النبي المصطفى وسميه

وقولا لحادي العيس إياها فكم تحدو
سراب وبرد العيش في ظلها وقد
ومارامة فيها مرام ولا نجد
ولا البان يلوى البين عنها ولا الرند
وما بالحمى والمرخ وار لها زند
وما هند تشني ما أجت ولا دعد
وما عمرت عمرو ولا أسعدت سعد
وما قصدها حيث اختلفنا هوى قصد
يلوح فقد تم الرجا وانتهى القصد
فأونة تخفى وآونة تبدو
هشيم ولا ماء الندى عندها تمد
ترد جنة للوقد طاب بها الخلد
لديها وميكال بأفنائها عبد
يروح على من طاف فيها كما يغدو
لسائلهم إلا بنيل المنى رد
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
فما قبلهم قبل ولا بعدهم بعد
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
بعيدة مهوى الخطويدنو بها البعد
وسفن ترابا دون معبقه الند
ومن يديه الحل في الكون والعقد

ومن عنده علم الذي كان والذي
اليك حدثناها خفافا عيابها
فألوت على نار اناخت بها الندى
الى خلق كالروض وشحه الحيا
ومنعة جار رحت تحمي غباره
تباعدت عنكم لا ملالا ولا قلا
وجئتكم والدهر عضت نيوبه
فكن لي يا اسكندر العصر معقلا
الى كم نعادي من وددناه رقبة
«ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى»
وانكد من ذا أن أبيت مصادقا
فدونكها فضفاضة البرد ما سما
على انها لم تقض حقا وعذرها
فانعم وقابل بالقبول إعتذارها
وله يرثي السيد سليمان الكبير الحلبي وقد وصلت مرثيته في اليوم الثالث من
فاتهته وفيها يؤرخ العام وهو ١٢١١ هـ قوله :

ألمّا على دار النبوة وانشدا
ألمّا عليها لا ألم بربعها
ألمّا معي تخلع رداء الحيا أسأ
على ابن رسول الله وابن وصيه
على العالم التحرير فرد زمانه
على صاحب القلب السليم اخي الندى
سليمان هذا العصر آصف عرشه
أمان الشجى العافي الضعيف وقاية اللهيض هدى السارى اذا ما الدجى هدى
بها من قضى لما قضى الدين والهدى
رداً بعد من قد كان يردي به الردى
على فقد من بالمكرمات قد ارتدى
ومن وطأ المجد الأثيل ووطدا
كريم السجيا أكرم الناس محمدا
العليم قرين الغيث في الجود والندى
ولقنه إن جار داء أو إعتدى
أمان الشجى العافي الضعيف وقاية اللهيض هدى السارى اذا ما الدجى هدى

قضى العمر في احياء دين محمد
وكم قاد نحو الحق من لم يقدر له
ورفع ما قد كان اسس جسده
صحبت له والعيش شهب سنونه
فكان اذا صال الردى لي جنه
وكان سميري في الدجى كلما زفا
فلو كان ينفدى بالنطيس فديته
لعمرك كم جردت صارم فكرتي
وارتج باب الفكر عني موصداً
فرت بي الدار التي ركزت به
وازهدت به روضاً من الفضل مزهراً

وأجرت به بحراً من العلم مزبداً
إذا قلت يطفى بالدموع توقداً
جوى لم يدع للصبر في القلب معبداً
وعاودني ذاك الغرام كما بدا
وأنشأت ما أمسى له الكون منشداً
وحلق فيه كل طير مفرداً
وأصبحت شماخا وكان مزرداً
وان كان كل عن جوى قد تصعداً
وذاك وهي مثل العقيق مبدداً
واطفاً من ذاك الشواظ واحمداً
وأبرق بالحزن الطويل وارعداً
عنيت به إلا أخاه محمداً
بآبائه كان الكريم المسوداً

فقمتم بها والدمع يحفزه جرى
ذكرت عهداً ماضيات فهجنت لي
وقد هاجني ما هاجني من صباية
فأملت ما أضحي له الدهر كاتباً
فاصعد فيه كل حاد مزرمزماً
فكنا لعمري «مالكا» و«متمما»
تباين دمعي في رثاه ومقولي
فهذا جرى مثل الجمان منظماً
على انه قد نهته الدمع اذ طغى
ورد على الاُعقاب ما كره قاصفاً
عزاء بصنو في العلاه له وما
فتى ساد بالنفس النفيسة مثلاً

وصبر بأبناء بنوا مثل ما بنى
 فلم تر إلا سمهرياً مثقفاً
 تتالوا علاء كالأنابيب واشجت
 وما مات من قد كان يعزى لسادة
 وأحسن آثار الحيا بعد فقده
 ألا يا بني اعمامه وبنيه
 عزاء وان عز العزا وتجلدوا
 اصبنا جميعاً بالذي قد اصبتم
 ومن ذا الذي يبقى من الموت سالماً
 ويا ربما ابدى الحليم عزاءه
 وما مات من امسى مجاور جده
 وتسعة آل الله وافوا وارخوا
 وله مؤرخا ولادة السيد رضا نجل السيد بحر العلوم وذلك عام ١١٨٩ هـ قوله :
 بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا
 حبا به الله مهدي الزمان فيما
 قد طاب اصلا وميلاداً وتربية
 ومن مساجلاته مع استاذة السيد صادق الفحام وهو في قرية «الخصين» قوله :
 يا اديبا على الفرزدق قد سا
 وبسر الحديث آثاره الله
 وبعلم اللغات فاق كثيراً
 بك روض الآداب عاد اريضا
 ورقيق القريض اضحى رقيقا
 واذا ما حررت طرزت برداً
 حجيج قصر ابن حجة عنها
 وشادوا من العلياء ما كان شيدا
 بهم وحساما مشرفيا مهندا
 وشيخ قناة المجد أن تنقصدا
 متى مات منهم سيد يبق سيدا
 رياض زكت طيبا ومرعى وموردا
 بقيتم فلا ذقتم عناء ولا ردا
 وان قضت الايام ان لا تجلدا
 به ورمانا ما رماكم واقصدا
 وسهم المنايا قد اصاب محمدا
 وفي النفس منه ما اقام واقعدا
 بداريه بالفتح المبين مؤيدا
 (سليمان امسى في الجنان مغلدا)
 د بأحكام نظمته وجريـ
 فأوفى علا على ابن الأثير
 من ذويها فضلا عن ابن كثير
 ذا غدير يروي الظماء نمير
 لك لا ينتهي الى تحرير
 ظل عنه المطرزي والحريـ
 ودجا ليلها على ابن منير

لك نثر سما الدراري ونظم
فلم قيس واحنف نجل قيس
خلق كالرياض دمجها الطل
وعلم لو قيس الأبحر السبعة
ومزايأ لورمت إحصا ما أو
فقليلي ولو حرصت سواء
فتجشمت خطة لوسا الطر
عالمأ أني وان طال مدحي
غير أني أقول لا يسقط الميـ
نخذ العفو وأعف عوفيت عني

فكتب له الجواب على الروي والقافية :

أيها الناقد البصير ولا تخ
والجلي لدى السباق اذا صـ
والذي قد طوى بنشر بديع
وبه باقلا غدا مثل سحبان
وبه ابن العميدات عميداً
وبه أصبح ابن عباد في الآ
وابن هاني لم يهنه العيش واسـ
وغدا ابن النبيه غير نبيه
والتهامي راح يتهم النفس
والسلامي لم يعد بسلام
والرضي الشريف لم يرض في
والصفي الحلبي لم ير عيشا
وابن حجر الكندي ألقم فيه

ر وما كل ناقد ببصير
ت جياذ المنظوم والمنثور
النظم ذكر الطائي دهر الدهور
وأمثال جرول وجرير
ذا غناء كالعاشق المهجور
داب عبداً لم يسم للتحجير
ود منير الرجا من ابن منير
وتحامي البوصيرة البوصيري
بدعوى التبرير في التحجير
بعد تعريفه من التنكير
ملحمة النظم غيره من أمير
مذ نسا صافياً من التكدير
حجراً بعد سبقه المشهور

يا صعيد الذماء من بارع الآ
وريب المجد الذي دان في
ومجلي غياهب الشك واللبس
وجواداً للسبق جلي أخيراً
قد أنا منكم فريد نظام
كيف قلتم جيد من لم
ذاك فضل منكم وإن كثيراً

داب بعد إنطاسه والدثور
الفضل له كل فاضل نحير
بنود البيان والتحرير
فشأى كل أول وأخير
تتحلى به نحور الحور
يك في العيس لا ولا في النفير
ما بعثتم الى الأقل الحقير

وله في السيد بحر العلوم وقد اصابته الحمى قوله :

وقالوا أصابته وحاشا علاءه
وما علموا ان تلك من قبل عادة
قشعريرة من ذلك الألم الطاري
تعودها مذ كان من خشية الباري

وله مؤرخا ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء وذلك عام ١١٩٨ هـ ومن الصدف الجميله ان اسم الختان (عبدالرحمن)

تطهر موسى بالختان وإنه
وما كان محتاجاً لذلك وإنما
فتى طاهر من طاهر متطهر
جرت سنة الهادي النبي المطهر
هناك قد انشدت فيه مؤرخاً

(لقد طهر الرحمن موسى بن جعفر)

وله مراسلا قوله :

كسبت وكم تحدر من دموعي
إلى عين الحياة حياة نفسي
عتبت عليين يا أملي واني
جفوت وكنت لا تجفوا ولكن
وغيرك الزمان وجل من لا
وغركما ازدهاك وكنت نعم
سأصبر ما أطاق الصبر قلبي

على وجنات قرطاسي شعور
ومن هو في سواد العين نور
عليك بما عتبت به جدير
هي الأيام دولتها تدور
تغيره الحوادث والدهور
خليل المصطفى لولا الغرور
فان الحر في البلوى صبور

على حال سيعدل أو يجور
ويسفر بعده صبح منير
ويخبو ثم يلتهب السعير
وتتكسف البدور وتستنير
ويعقبه فيقتله السرور
عليه من الزمان به يطير

فلا تغتر فليس الدهر يبق
فإن الليل يظلم حين يبدو
وإن الماء يكدر ثم يصفو
وإن الغصن يذبل ثم يزهو
وإن الهم يقتل حين يبق
ومقصود الجناح يمرّ يوم
وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصراً
وحل حين عرا للدين أي عرى
لم تنس فيه الأعادي صارماً ذكراً
براه من صدأ في متنه فبرى
لكنه للنسور الحائمات قرى
من إثر تلك المعاني للعدى صوراً
يموج حداً فلولا عزمه لجرى
ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
فأصبح الصف منظوماً ومنتثراً
سمراء لم يتطلب غيرها سمراً
دم الكرامة اجتنوا منها الردى ثمراً
والويل منهمراً والسيل منحدرأ
وجه الغدير تعدهاه وما عثراً
أما ترى لمح غيظاً عليه ورى
إلا على كل فوج منهم عبراً
أضحى به سدف الهيجاء معتكراً
(لا يمتطي المجد من لا يركب الخطراً)

صمتك يسمع بل أصمتك يا كبدي
ملمة لم شعت الغي نازلها
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب
مدرب مثل برد الصل رونقه
محا سطور العدى من ماء جوهره
تنشى معاني الثرى منه فلست ترى
كالنهر متصل في بحر راحته
أو كالشهاب بليل النقع تحسبه
واخا بشدة فتك زج صعدته
مياالة لا يمل الطعن حاملها
كانها غصن إن ترو نبعتها
يزها فوق مثل الريح عاصفة
ماضي القوائم لو اجرتهن على
وراءه البرق يكبو دون غايته
ما ماج بحر دم القتلى فأغرقه
ينحو مشيحاً على متنيه معتكراً
مخاطر بنفيس النفس ينشدها

طويل صف العدى قد صف أغامة
سبعين قلوا عديداً غير أنهم
إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحاً
العابرين وبحر البيض ملتطم
والمسغبين عتاق الخيل تحملهم
فديت منهم نصيراً قام يعصده
موكل بسداد الثغر كم فتحت
العائد العلم المنشور يحمله
واقبلت زمر الأعداء حاشدة
رد الأ Shahب شقراً سيل صارمه
حتى إذا حتم الباري مقدره
نفر لم تبق فيه يبيضهم رمقاً
ملقى وكم تركت بيض الصفاح به
وظل يدي عليه غرب ناظره
سبعون الفأ تولى خير معزم
أعيانهم أن ينالوه مبارزة
فوجهوا نحوه في الحرب أربعة
ونافذ شك نحر الطفل ملتصعاً
برته نحو بري كف حرمة
ياسائق النيب بالأسرى يحشمها
كلفتها دج المسرى فهل سيبت
غسلتها فهي لا تنفك ناظرة

غالوا وصفهم عن قلة قصرا
يستزرون عديد القوم ان كثرا
بأسهم أو جناحاً عاد منكسرا
والتاركن الأعادي بالضبا عبرا
والمسغبين على الأعداء برد ثوى
برأيه قبل ماضي السيف منتصرا
قناته من طلا أعدائه نغرا
والوحش سرب على آثاره حشرا
فقال يا عزم كن لي مثلهم زمرا
بعارض يصبغ الأوضاع والغورا
أجرى عليه القضاء الحتم والقدر
بلى أطاحت به أوج العلى قمر
جرحاً يعوم به المسبار لوسبرا
أخ يحيل بضاحي وجهه النظرا
لقاهم فتولى شملهم خورا
فصوبوا الرأي لما صدوا الفكرا
السيف والسمو والخطي والحجرا
فليته لأعداء من قوسه الوترا
سهما ولكن لأوداج الوصي برى
قفها أيسرى بآل المصطفى أسرا
الله تحسب فيه الروم والخزرا
على رؤوس العوالي أنجما زهرا

وله مجزأ أبيات والده الشيخ أحمد عندما كانا في طريقهما من الحلة
الى النجف وقد شاهدا قبة الامام علي (ع) الذهبية وهذه الابيات مثبتة في

مجموع الحاج محمد رضا الشالجي في الكاظمية وكل ماتراه بين قوسين فهو للرضا واليك قوله :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| (أو برق غيث همى بمنه جس) | انظر اليها تلوح كالقوس |
| الاطهار من قد خلا من الدنس | أوغرة السيد الامام أبي |
| فاقت بتقديسها على قدس) | (يا حبذا بقعة مباركة) |
| فقلت نور الاله فاقتبس | شاهدت فيها بدر التمام بدا |
| يجلو سناه غياهب الغلس) | (يهدي البرايا ونور حكمته |
| ابدلني الله عنه بالخرس | ان فاه نطقي بغير مدحته |
| وأصبح الطير منه في عرس) | (من قام للضد فيه مأتمه |
| من طامخ رايح ومرتكس | سل عنه بدرأ فكم بحملته |
| وذا قضى نجه على القرس) | (هذا عن السرج خر منجدلا |
| فا جرى سابج على يبس | وأصبح البر وهو بحر دم |
| كم فارس وهو غير مفترس) | (يفترس الاسد وهي شيمته |
| أعلامه فهو غير منطمس | جدد رسم الهدى وقد طمست |
| الطار صدق الحديث عن أنس) | (يكفيك نخرأ ما جاء في خبر |
| ابدل حظاً بحظي التعس | اليك وجهت همتي فعمى |

وله مخاطباً استاذة السيد مهدي بحر العلوم وقد عوفي من مرض :

لقد مرضت فأضحى الناس كلهم
ومذبرئت من الأسقام قد برئوا
وله متغزلاً قوله :

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| حراسها وسمير الحي قد هجما | وافتك زائرة وهناً وقد رقدت |
| بها سنا بارق من نغرها لمعا | وظنت الليل يخفي أمرها فوشى |
| وأسبلت ذيل فرع للثرى فرعا | فاوجست رقبة الواشين فالتثمت |
| وساطع الطيب من أردانها سطعا | فتم لما مشت جرس الحلي بها |

فعند ما علمت أن التحرز ما
وافت جهاراً على عين الرقيب وقد
واسفرت فكأن الشمس ما غربت
فقلت الحب أعياء من يروم له
دع الحسود يقل ما شاء من كمد
وأقبلت وأريج المسك يسبقها
ما للعواذل والعشاق لا نطقوا
وبشرني أهازيج الحلي بها
باليلة أسفرت لي عن بلوغ منى
ما فات أولها يقتاد آخرها
ما كان أقصرها عندي وأطولها
تقارن الليل فيها والنهار معاً
عانقت فيها قضيب البان منعطفاً
واطربتني لحون من خلاخلها
فيا سقى الله أيام الحمى ورعى
فقل لمن قد هجى الخللخال مجتهداً
لو كنت تسمع إذ تأتيك رنته
وله مجيباً استاذة السيد صادق الفحام على أبيات يعاتبه فيها على قطع المراسلة
وقد حذف صدورها ونظم بدلها وأبقى الأعجاز :

أتاني من المولى كتاب بطيه
فها أنا ذو بث يلين له الخصى
وكتبت أمني النفس بالصفح والرضا

فلم يبق في قوس الأمانى منزع
هو الشهم أنف اللؤم لولا أبأوه
أشم وعرنين المكارم أجدع

أجدي عليها وإن الخدر ما نفعنا
نضت قناعاً بغير البدر ما نفعنا
لما بدت وكأن الليل ما سفعنا
كتما وكم كنتموا حباً فما نجعا
أضناه وليصنع الغيران ما صنعنا
والعدل يتبعها بعداً له تبعنا
كم يعذلون ولا أصغي رلا استمعنا
كالصبح بشر فيه الطير إذ سجعنا
لم يصدع الصبح عنها قط مذ صدعا
وارسلت فرعها إلا وقد رجعا
ضدان كيف لعمر الله قد جمعنا
فأعجب له ممكنات ما زال ممتنعنا
نحوي وطالعت بدر التم قد طلعا
برزن شزراً وقد ألقين مستمعنا
عهد الغواني فما أبقين لي ورعا
ولم يكن كالتى تمشي به إجتمعنا
طربت شوقاً فما راء كن سمعا

عتاب فلا ذو اللب يملك لبه
فتى لم يضع حقاً حقاً مقاله
أخاف إذا لم يعف أظهاً في الروا
ولا عذري أن قلت قد عز كاتب
وما كان تركي الكتب تركاً لوده

وقال يرثي السيد محمد علي العطار البغدادى وذلك عام ١٢٠٢ هـ (١)

دعاه الى الاقصر لو كان إذ دعا
وساومه الصبر الجميل لو انه
عذيري باللقوم من عدل عادل
يكنفني مالا اطيق إحتماله
على أننا كنا عقيدي مودة
يقول لو ان القول يجدي بمدنف
ألا إبق قلباً لا تعيش بغيره
فلا وجوى سن البكا ما بهينه
حشاي التي ذابت مع الوجد لوعة
بنفسي من فازقت يوم فراقه
وزايلت بالناس يوم زيلة
وأبعته الآمال مني طاعة
ومنبت نفسي بالرجوع ولم يكن
وشيعة قلبي فلم يلو راجعاً
ذوت بهجة الدنيا وزهر ربيعها
وأقفر ناد كان بالفضل مفعماً
وما كان إلا الظل فاه مديده

أصاخ وأرعى طارق العذل مشمعا
تبين في جنبه للصبر موضعاً
اصم به سمعي وان كان اسمعا
لقد عثرت منه الجدود فلا لعا
زماناً ولكني حفظت وضيعة
شبح لاه لواح الغرام وأوجعا
وشعشاع نفس ان يغب عز مطلعا
بكيت ولا في قلبه بت موجعا
ونفسي التي سالت مع الدمع أدمعا
حياتي وشيعة الفؤاد المشيعا
نهای وودعت الحجا يوم ودعا
فاقلعن لما لم تجد فيه مطمعا
غداة مضى حاشا علاه ليرجعا
وما ذاك إلا انه الحدا معاً
وصوح روض كان بالأمس ممرعا
وغيض ناد كان بالعرف مترعا
فزال وإلا الغيث أرجي فاقلعا

(١) منقوله من مجموع السيد جعفر الخرسان .

فقولاً لمرتادى جنّاه وظله
عذري من الأيام رنقن ماصفا
فلو أن مابي صك رضوى ويذبلأ
ولولا بقاء الشيخ دام بقاؤه
فاز به عن كل ماض وفائت
فلذ من علاه مادهى الخطب أودجاً
وان لنا عنه عزاء آ يصنوه
فلا تأس للمجد الأنيل فله
وان لنا عنه سلواً بنجله
وانتك جفت دوحة الفضل والتوت

فأكرم به فرعا به الفضل أينعا
وكف دموعاً كن بالأمس همعا
تبوءه اكرم بذلك مربعا
فيما لك جاراً ما أعزّ وامنعا
أعدت له من حضرة القدس مضجعاً
وحل محلا في الفراديس أرفعا
رقى بديار الفوز مرقى ممنعا
وله متغزلاً قوله :

ذكرت ليالياً سلفت بجمع
واذكر من نسيم رياض نجد
وأومض بارق في الجزع وهناً
وغرد طائراً يملئ حديثاً
بجمع لو تعطفتم قلوب
فمنوا واصلين عقيب هجر
فبت لذكرها شرقاً بدمعي
معاهد جيرة نزلوا بسلع
يترجم عن قلوب ذات صدع
فغذب خاطري وأراح سمعي
تبدد شملها من بعد جمع
وجودوا منعمين عقيب منع

وله مشطراً بيتي غانم بن الوليد الآشوني قوله :

(ومن عجب اني احب اليهم)
واستنطق الاطلال ابن ترحلوا
(وتطلبهم عيني وهم في سوادها)
وتصبو لهم نفسي وفي نفسي هم
وله ايضا :

أقول وللهمى ولع بروح
بنفسي الجيرة الغادين عني
ألا يا يوم فرقنا رويدا
وقفنا موقف التوديع سكرى
أحب نوى يكون به وداع
نودعكم أحبتنا فانا

وكتب من النجف الى أخيه الشيخ هادى في الحلة يتشوق له :

أسكان فيجاء العراق ترفقوا
ولانقطوا كتب المودة والرضا
بمهجة صب بالغرام مشوق
فقد خاني في الحب كل صديق

وله رثاء استاذ السيد صادق الفحام وقد ارخ فيها عام الوفاة ١٢٠٤ هـ

وقد اثبت في صدر ديوان الفحام بخط السيد أحمد زوين وبتاريخ ١٢٣٢ هـ

خليلي عوجا بالديار وسلمنا
خات من سلاطين الخيام خيامهم
عفا رسمها كر الجديدين فاعطفا
ألمأ عليها وادعيا عهد ذمتي
ألمأ معي نقضي حقوقا تقدمت
قفا ساعة عني بها فلطالما
فحلا عزالي الدمع فيها وأرخيا
وحوما معي طير أعلى ذلك الحمى
فعوجا صدور اليعملات وخيامها
عليها نكن من ذلك الرسم أرسما
فان كئنا مني فقد كنت منكما
فما نصف ان تسلماني وتسلمنا
وقفت على ربع لعمرى عنكما
وان كان ما بي من جوى ليس فيكما

خليلي نوبا عن دموعي بسقيها
 سلاها دنو الدار ممن نأت بهم
 لعل الليالي ان تعود كما بدت
 سلاها عن الغادين عنها وكلها
 سلاها سقاها الله ما بال افقها
 سقى عهدا صوب الحيا مالعهدا
 تقلص ظل المجد عنها وأقلت
 وأخلي نادى كان بالفضل مترعاً
 وغاضت بحار العلم فيها وقد طمت
 مضى السيد العطر يف والجهنم الذي
 هوى قمر الأقمار من آل هاشم
 هوى شرف الأشراف من آل غالب

فايديهم من ايدهم ما تقوما
 وما كان قيس هلكه هلك واحد
 اصم به الناعي ذوي السمع لانعى
 أطاش رجالا لوتوازي حلومهم
 لقد دب في الآفاق صوت نعيه
 فني الأرض أهل الأرض صرعى وفي السما

أقامت له أهل السموات مائماً
 تقصد في لأوائه الأرض والسما
 فيا نائياً لم ينأ عنا وان رمت
 برحت وما بارحت خطرة خاطر
 وبنت وما باينت من ذكرة فما
 وبنا نائياً لم ينأ عنا وان رمت
 وبنت وما بارحت خطرة خاطر
 وبنت وما باينت من ذكرة فما
 وبنا نائياً لم ينأ عنا وان رمت
 وبنت وما بارحت خطرة خاطر

شطرت عليك العمر شطرين عبدة
 سأستغرق الأحوال فيك ولم أقل
 لساني عصاني في رثائك محجبا
 قصرت لعمر الله غاية مقولي
 وكان اذا جالت قداح مياسر
 فانت الذي فلتت حد غراره
 فاضحى كهاماً بعد صقلك منته
 ولولا الذي بي منك شعشت افقها
 وها انا اذا قدمت ما ليس ينبغي
 لئن كان من فكر عليل معبراً
 فكن صاحباً عن ذا لذلك منة
 سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا
 ولا اعدمت تلك الخلال مجلجلا
 ولا برحت تعتاد مثواك بالثنا
 ولا زابت تلك الرياض مودعاً
 فيا لك رزء جب من آل غالب
 لوى من لوى حيث كانت لواءها
 على أنه قد كف من لاعج الجوى
 واخرس من تلك الرواعد قاصفا

وهنا يشير الى العلامة ببحر العلوم ويعزیه :

ويعدى على عادي الردى رام اورى
 وصحتهم في أن يصبح ويسلم
 وبورك مهديا اذا النهج أبها
 لكل على العلات مغنى ومغنا

عزاء بحججاج به يحسن العزا
 فتى قرن البارى سلامة خلقه
 هو الخلف المهدي بورك هاديا
 فاز به عن كل غاد ورائح

الى المجد حتى بات بالمجد مغرماً
إذا عبس الدهر الكلوح تبسماً
أضاء لها العيش الذي كان أظلاماً
وحامى عن الاسلام فهو له حمى
وان صنع المعروف زاد وتممها
ومن رفع البيت الحرام وقوما
عليه وان خلت السلو محرماً
أبى الوجد إلا ان يفيض فتسجماً
لباق فترجوا للبقاء تلوما
أطاف كرجع الطرف ثم تصرماً
ألفن غروراً أو هي الركب هو ما
تمر لماضياً أو خيالاً مسلماً
مخائل صدق أو شكت ان نكلماً
بغيت فوشى الأرض زهراً وتمتما
علاءاً وكم مدح بممدوحه سما
وميض الحيا بينا بكى إذ تبسماً
ووداً ووعداً مثل ما قد سما سما
عبيطاً كما أجرى المدامع عندما
(على الصادق الود السها أمطرت دما)

وبالرغم مني من بعيد مسلم
فاني راض بالسلام عليكم
وأغمض والأحوال عنه تترجم
ويدي الذي يخفي الضمير ويكتم

فتى لم تزل تهتزه أريحمة
تبلج عن وجه تبلج عن ندى
فكان لوجه الدهر في الدهر غرة
تكفل بالآيتام فهو لهم أب
فتى كلما أبدى الجميل أعاده
فيا ابن النبي المصطفى ووصيه
عزاءً وان عز العزاء وسلوة
وغيض فدتك النفس من فيض عبرة
أمن بعد أن أودى النبي تلوم
فما العمر ما عاش الفتى غير طائف
وما هذه الايام الا بوارق
وما كان هذا العيش الا صباية
وفي نجله عنه العزاء فكم به
فكم لاح برق في دجى الليل مؤذن
فدونكها سامت بمدحتك السما
معزية طوراً مبشرة حكت
قضى من سما بالصدق عهداً وذمة
فابكى لعمر المجد عني السما دماً
وعزاك من عزاك عنه مؤرخاً
وكتب الى بعض اصداقائه قوله :

سلام عليكم والمفاوز بيننا
فان لم يجئني بالسلام كتابكم
أحبابنا والمرء ياربما ارعوى
ألفناكم والشوق يلعب بالحشا

وعشنا بكم والعيش غرض نباته
إذ الظل دان والأحبة جيرة
(ولما أنسنا منكم بخلائق)
وفزنا بأفعال كما رويت لنا
(تباعدتم لا أبعد الله داركم)
وفارقتهم لا قدر الله فرقة
والذي داخل الاقواس لصفي الدين الحلي . وله في بنت له تسدعى
« رحمه » وقد مرضت وفيه الاقتباس :

قد مرضت رحمة فكل عج الى الله والأئمة
فعافها ربنا سريعا « وهب لنا من لدنك رحمه »
وله مهنياً استأذنه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقدمه من الحج
ومؤرخا وذلك عام ١١٩٩ هـ قوله :

قدم الحبيب فرحاً بقدمه
هو جعفر من كان أحيا مذنباً
حت الرواسم للحجاز ولم تزل
كالغيث كل تنوفة ظمآنه
وسعى لحج البيت وهو الحج في
وبمروتية وركنه ومقامه
رفعت قواعد حجر إسماعيله
وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت
وغدت ينابيع زمزم وكنائما
أهدى السلام الى النبي ومادري
طبعت خلانقه على محمودها
فليقتنع ذو اللب في تبجيله
لقدم من شرع الهدى بعلومه
من دين جعفر عافيات رسومه
مشتاقه لوجيفه ورسيمه
اغزير وابل ودقه وعميمه
تحليله المعهود أو تحريمه
وبحجره وحجونه وحطيمه
فيه وقام مقام ابراهيمه
أرجاء مكة من أريج نسيمه
مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
ان النبي بداه في تسليمه
والطبع ليس حميده كذميمه
بمدح خالقه وفي تعظيمه

ليس المديح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
وان ادعى احد بلوغ ثنائه بنثر در صاغه و نظميه
فأنا الذي سلمت اني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
لكن عام قدومه أرخته « قدم السخا والمجد عند قدومه »
وله مقرضاً القصيدة الميمية للشيخ أحمد بن محمد تلميذ السيد شبر الموسوي
الحوزي قوله :

اكرم بنظم يروق الناظرين سناً كأن عقد الثريا فيه منتظم
أضحى « لأحمد » في ذا العصر معجزة

على نبوة شعر كله حكم حوى مديح بني الزهراء فاطمة
ومن هم في جميع المكرمات هم فما « كشبرهم » فيما ترى أحد
ولا يقاس بمن تلقى شبيرهم فكم ينازعهم في بيت مجدهم
من لاخلق له والبيت بيتهم وما عسى أن يقول المادحون بمن
قد جاء في محكم القرآن مدحهم وله قوله :

نودعكم والقلب من أجلكم مضى قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنا
على صبوة نلنا بها الأرب ألهنا قفوا نسكب الدمع الهتون صبابة
قديماً فان حاتم فوالله ما حلنا هاموا إلى العهد الذي كان بيننا
عقيقكم والقلب عندكم رهنا رحلتكم جسمي مبعد ومعذب
أم الفصل محتوم فيا ليت ما كنا بعدتم فلا ندري ابا لوصول نحتضي
فجودوا وعودوا وارحموا اليوم حالنا

عنكم مغنا ولا شاقنا مغنى فما
أحن اذا ما الليل بي سحرأ جنا سأذكركم حتى أموت وإني
رويداً لعل باللقا ساعة أهنا أيا سائق الأضغان مزقت خاطراً
ويا مقلتي سحي الدماء لهم حزنا فيا مهجتي ذوبي أسأ لفراقهم

رحلتُم أحبائي وكنت بآئسكم
فلو تعلمون اليوم حالي رحمتوا
فما الليل إلا من غمومي سواده
وما الفجر إلا من بياض مفارقي
وقد سائني لما وقفت بداركم
فعاينتها قفرا أضربها النوى
فيا طول حزني بعدكم وصباي
كفي حزنا أن الشرايع عطلت
بني الوحي عودوا للعساجد والدعا
بني الوحي عودوا للمدارس أصبحت

دوارس فيها اليوم بعدكم سكنا
بني الوحي عودوا للمنابر وانظروا
عليها العدا تهديكم السب واللعنا
بني الوحي جرعنا بفاضل صابكم
ونلنا العنا لما بكم سادتي لذنا
فنستر ما قلتم ونبدي خلافه
كأن إله العالمين له سنا
سأند بكم حتى تقوم قيامتي
وإعدل عن عدل العذول إذا سنا
وله مجيبا على أبيات بعث بها للشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء على
الوزن والقافية قوله :

ألا أيها المولى الذي سار ذكره
ومن كلما اعتاصت وندت عويصة
إذا نحن أنينا عليك فأنما
ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي
أتاني نظام منك ضمن ألوكة
نظمت النجوم الزاهرات قلاندا
ألد على الاسماع من مطرب الغنا
مسير الصبا قد عبت سائر المدن
وأعيت على الافهام كان لها مدني
يعود علينا ما عليك به نثني
الينا كأننا فيه أنفسنا نعني
يفوق نظام الدر في النظم والحسن
وقلدتنها منك منأ بلا من
واحلي على ذي الخوف من وابدالا من

فكان سروري عند كل مساء
وكان دليلي حيث ضلت مسالك
نخذها كما تهوى نسيجة وحدها
على أنها لم تحك درأ نظمته
وقوله مشطراً :

فؤادي راحل أثر النياق
فكم قلبي بترحال وحل
ومن عجب الزمان حياة شخص
أبقى بعد بينهم مشوق
نماذج من تخاميسه

قوله مخمسا والأصل لابن الخياط الدمشقي :

إذا نفحت ارواح نجد وهضبه
وهبت صباه هاج لاجع كربه
فبالله يابني وده دون صحبه
خذا من صبا نجد أمانا لقلبه
فقد كاد رباها يطير بلبه

كفاه من الأشجان ما قد أجنه
فكفا صبا هاجت جواه وحزنه
أبحتكما سهل الغوير وحزنه
واياك ذاك النسيم فأنه
متى هب كان الوجد أيسر خطبه

فبالله إلا ما مع الصب ملتما
وجانبتما عن عدله وعدلتما
خلا منكما همي ووجدي فامتما
خليلي لو احببتما لعامتما
محل الهوى من مغرم القلب صبه

طوى الهجر بردي ذلك العيش فانطوى
وبدل ذاك القرب بالبعد والنوى
شج كلما قالوا أفاق أو إرعوى
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى
يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

قضى الله أن الصب يقضي بدائه
فلا تظمعا ما عشتما بشفائه

أرجى وقد ألقاه في برائه غرام على يأس الهوى ورجائه
وشوق على بعد المزار وقربه

تمادى المدى ما بين هجر الى نوى وتطمع ان يصحو وينجومن ثوى
وفي الحي من هام الفؤاد بهوى وفي الركب مطوي الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبسه

أرجى له بره وتؤمل صحة وقد لفحته من لظى البين لفحة
وما زال منذ أردته في الغور لمحة اذا نفحت من جانب الغور نفحة
تضمن منها داءه دون صحبه

عذيري من داء الجسمي مجرض لفرقة شاف في الحبة ممرض
ومستتر في وده متعرض ومحتجب بين الأسننة معرض
وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

فيما لك ناراً في الحشا مستجنة لحب رشاً أضحي لي اليوم فتنة
ومن غيره كم فيه عاينت محنة أغار إذا آنست في الحي أنه
حذاراً وخوفاً ان تكون لجه

وله مخساً والاصل لابن الخياط أيضاً :

نأوا فأناروا للتميم بلواه وأوصوا خيالاً في دجى الليل يغشاه
فيا من أذابوا بالتباعد أحشاه هبوا طيفكم أعدى على النأي مسراه
فمن لمشوق ان تهوّم جفناه

فيما لك حقاً ابدلوه بباطل وعاجل وصل عوضوه بآجل
لقد ظل عنه فهو ليس بواصل وهل يهتدي طيف الخيال لساحل
إذا السقم عن لحظ العوائد اخفاه

تمادى جواه واستمر سهاده وليس بمردود عليه رقاده
ولا بمفاداً من أسار فؤاده وما كل مسلوب الرقاد معاده
وما كل مأسور الفؤاد مفاداه

لم خيال مرّ لا أستزیده وماض من الأوقات لا استعيده
لعمرك زور الوصل لست ازیده غنى في يد الأحلام لا استفيده
ودين على الأيام لا أتقاضاه

تناؤا فدهري لوعة وتحمر ووجد ونهيام بهم وتذكر
وقالوا إصطبر لو كان يجدي تصبر يرى الصبر محمود العواقب معشر
وما كل صبر يحمد المرء عقباه .

سقى عهدهم عهد الحيا وهو ساجم إذ العيش صاف والزمان مسالم
وإذ كل أيام الكئيب نواعم ألا حبذا عهد الكئيب وناعم
من العيش مجرور الذبول لبسناه

وحيا رياضاً ديج الوصل زهرها واصفى الهوى العذري للورد عذرها
ليالي ولتنا الخلاءة أمرها ليالي عاطتنا الصبابة درها
فلم يبق منها منهل ما وردناه

تمادى على العاني المقيم أسرهم وطال ولا وصل يرجيه هجرهم
صحامن غدا ضري وبلواي ضرهم وبالجزع حي كلما عن ذكرهم
ألمات الهوى مني فؤاداً واحياه

نأوالاناوا عني وشط مزارهم وشبت باحشائي على البعد نارهم
ولما تناءت عن ديارى ديارهم تمنيتهم بالرفقتين ودارهم
بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

سقى دارهم من كل أوطف مرزم أجش هزيم ينعش الربع مرهم
فيا غيث نب عن دمع صب متيم وما كنت لولا أن دمعني من دم
لا حمل مناً للسحاب بسقياه

وله نخساً والأصل لابن الخياط أيضاً :

هو الرسم ما أبقى لجسمك من رسم فكم تنطوي فيه على عبرة تهمني
فكم ضل ذو حزم برسم على علم هو الرسم لو أغنى الوقوف على الرسم
هو الحزم لولا بعد عهدك بالحزم

سقى عهدا من أربع ومنازل توسمتها عن حقها غير غافل
ولكنني من خوف واش وعاذل تجادلت عزفاً بها غير جاهل
وللشوق آيات تدل على علم

حبست بها والوجد حشو أضالعي اكتم ما بي خوف ساع وطامع
فتمت بأسراري علي مدامعي فوالله ما أدري أبوحى نافعي
عشية حاجتي المنازل ام كسيمي

وقفت على ربع ليلة خاشع بقلب اذا لم تدمع العين دامع
ومن خوف سر للمحبين ذائع وقفت اداري الوجد خوف مدامع
تبيح من السر الممنع ما أحمي

عذيري من طرف اكف شؤونه فتجري وتبدي من هواهم مصونه
عشية أبدى الصب فيها شجونه عشية جن القلب فيها جنونه
ونازعي شوقي منازعة الخصم

حكمتي نحولاً بعدهم وكأبة رسوم كأمثال الرسوم كتابة
اصير جد البين فيها دعاية أغاب بالشك اليقين صباية
وادفع عن صدر الحقيقة بالوهج

أدار عليّ البين الوجد أكؤسا حسا الصب منها ساعة البين ما حسبا
وقال إصطبر أو فابكمم فالأسى أسا فلما أبى إلا البكاء أو الأسى
بكيته فما أبقيت للرسم من رسم

تمثلت أعلام الحمى فتراجعت نوازع نفس للحمى بي نازعت
فما طلات السحب حين تناهت وما مستفيض من غروب تنازعت
عراها السواني فهي سجم على سجم

اذا مسحت هام الروابي تكللت وسدت فجاج الأرض مها نهالت
فليست ولومادات الارض أسهلت باغزر من عيني يوم تمثلت
على النطق أعلام الحمى أو على الرجم

ضني وسهاد دائم وتديم وقلب بأجرع الشنية مغرم
 ألا بالقوي هل علي لهم دم كآني بأجرء الشنية مسلم
 إلى قابر لا يعرف الصفح عن جرم
 لقد آنت مني الديار بمثلها سقاماً ووجدأ إذ نأوا عن محلها
 أطاف الضنا في حزنها بعدسها لقد وجدت وجدي الديار بأهلها
 ولو لم تجد وجدي لما سقمت سقمي
 عفت غير وسم من نؤي تنام وسحم خدود كالقواخت جئنا
 لقد وسمت بالوجد صبأ توسما عليهن وسم للفراق وإنما
 علي لها ما ليس للنار من وسم
 عطفت عليها يوم دارة جلجل بشكوى عليل يشكي لمعل
 براني وإياها الضنا يوم حومل وكم قسم البين الضنا بين منزلي
 وبينني ولكن الهوى جأر القسم
 حكى رسم جسمي رسمها وطلوها عفاءً وأحشائي محولا محولها
 وما كسيلي في الوفاء سيلها منازل لا رأس شجاني نحوها
 فهل لاشجأها نأحل القلب والجسم
 أناها أتي الغيث ثم أنتيها فرويتها بالدمع حين رأيتها
 بكأها ولكن لا كما قد بكيتها سقاها الحيا قبلي فلما سقيتها
 بدمعي رأيت فضل الولي على الرسم

وله أيضا :

مليح الوجه فاق على الملاح فسادني في محبته صلاح
 ولما رضته بعد الجماع تبسم إذ تبسم عن اقاع
 وأسفر حين أسفر عن صباح
 إذا ما اشتقت كأساً من شراب جلاها من مخصرة عذاب
 ومن وجناته ذات التهاب واتحفني براح من رضاب
 وراح من جنى خدر وراح

عصبت به العواذل والواحي فكان على مرامي وإقتراحي
وازجن الدجى ودرت راحي فمن الألاء غرته صباحي
ومن صهباء ريقته اصطباحي

وله أيضا :

أتاني على قطع الرسائل منكم عتاب عن الود الصحيح مترجم
وقلتم بآني حلت عما عهدتم أحبابنا لم أقطع الكتب عنكم
ملالاً ولا ترك المودة من فعلي

على صدق ودي من هواكم لديكم دليل لكم ما زال بيني وبينكم
فلمست بكنتي بالبخیل عليكم ولكنني من فرط شوقي اليكم
حسدت كتابي كيف يلقاكم قبلي

وله أيضا والأصل للحاجري :

زهی آس روض الحد في جلناره وجنته الخضراء حفت بناره
فيامن جنوا باللحظ ورد بهاره حذاركم من خارجي عذاره
إذا جاء زحفاً في كتيبه الخضرا

فكم بدعة في الحب في ضمن سنة وكم نار وجد أضمرت حول جنة
وكم محنة للصب في إثر محنة غلام أراد الله اطفاء فتنة
بعارضه فاستؤنفت فتنة اخرى

كتمت هواه صعبه وذلوله وقلت عسى اكفي بذلك عذوله
وصرت على وجددي به العمر طوله أغالط إخواني اذا ذكروا له
حديثاً كأنني لا أحب له ذكرا

أصد وبني يسري الهوى بحديثه ولي شوق ملهوف الحشا بنفيه
وأغضي لماضي ذكره وحديثه وأصغي اذا جاءوا بغير حديثه
بسمعي ولكنني أذوب به فكرا

وله أيضا والأصل لأبي العباس الابيوردي الأموي :

سلا عنكم من ضل عنكم وما اهتدي عشية آنسنا على ناركم هدى
ومذ عادنا شوق القديم كما بدا نزلنا بنعمان الاراك وللندى

سقيط به ابتلت علينا المطارف

عكفنا به والركب للآئين جنم كأنهم طير على أناء حوم
قضوا للكرى حقاً ونومي محرم فبت أقاسي الوجد والركب نوم

وقد أخذت منا السرى والتنائف

صنح كل ذي شوق من الشوق وارعوى وبت اعاني ما اعاني من الجوى
اعلل نفسي بارعواء عن الهوى وأذكر خوداً ان دعاني على النوى

هواها أجابته الدموع الذوارف

تنكر ربع بعد ميثاء ممحل عفى رسمه العاني جنوب وشمال
أعرض عنه العين والقلب مقبل لها من محاني ذلك الشعب منزل

إذا أنكرته العين فالقلب عارف

وعهدي به والعيش برد منعم به وهو للذات واللهو موسم
ومذ هاجني شوق له متقدم وقفت به والدمع اكثره دم

كأنني من عيني بنعمان راعف

وله خمساً ميمية الفرزدق قوله :

ان إمراً آ حبر الرحمن مدحته وأوجبت آية القرني مودته
لم يخف قولك من هذا مزيتته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هو السراج الذي أبدى دلائله والغني ملق على الدنيا كلاكه
فان تكن لست بالمحصى فضائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

يجده أنبياء الله قد ختموا

أجل هو الغيث ما ان نجمة عسرت والبدر ما أن دجت ظلماء واعتكرت
فخرمتي ما استنارت شبهه وسرت ينمى الى الذروة العليا التي قصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم
 من نير ما تجلى عن أسرته إلا أزاح الدياجي عن مجرته
 فقل بيدري متى يزهو بطلعته ينشق نور الدجى من نور غرته
 كالشمس ينشق عن انواره الظلم
 مولى تجلى ببرد من جلالته ففاق بدر الدجى في أوج هالته
 والبيت إذ قام يسعى حول ساحته يكاد يمسكه عرفان راحته
 ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم
 فبينما الحج نحو البهت منطلق والكل مستلم منه ومستبق
 إذا به وهو مثل البدر متسق في كفه خيزران ريحه عبق
 في كف أروع في عرينه شمم
 ومنذ شام الورى من فوق هامته نور النبوة ناصوا عن جلالته
 فجاء يشرق في بردي نقابته يغضي حياءً ويغضي من مهابته
 فلا يكلم إلا حين يتسم
 مالي أرى القوم قد عضوا بناهم على الألى ماسموا إلا بياهم
 فسلمهم حيث ماعاثوا بناهم أي القبائل ليست في رقابهم
 لأولية هذا أوله نعم
 مولى يجاوب قدماً إذ تفاخره صوت الأذان أجابته مناره
 وكم جلا جلا صعب مساوره سهل الخليفة لا تخشى بواده
 يزينه خلتان العلم والكرم
 هذا الذى دوحة المختار دوحته والصنو والده والأم بضعته
 وان تكن لست تدري ما حقيقته مشتقة من رسول الله نبعته
 طابت عناصره والخيم والشم
 فرجع الفكر في أسلافه فاذا واسيم لا تخف في النشأتين أذى
 فالزم ولاه وعنه لا تحد شذا من يعرف الله يعرف أولية ذا

الدين من بيت هذا ناله الامم

فلست أعلم إذ جارت هيكله بأي سابقة حاولت عيظله
فلا تبؤ حسداً وامدد يديك له الله شرفه قدماً وفضله

جری بذاك له في لوحه القلم

هم الألى قام في الاسلام فرضهم فطاوالت حبك الأفلاك أرضهم
وان ذوى روضها أحياء فيضهم من معشر حبهم دين وبغضهم

كفرو قربهم منجى ومعتصم

من قادة زان افق الدين بدرهم وأشرقت في سماء المجد زهرهم
وان تطاول فخر طال فخرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء ومختوم بـ الكلم

حي متى استمطر العافون ديمتهم حيث فأحيت من الإملاق رمتهم
من سادة لا يحل الضيم عقوتهم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

هم البدور متى هلوا بدارتهم غشوا الدياجي بنور من هدايتهم
وان تسابق قوم في نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الجبال اشمخرت عن ذوائبها بل السماء تجلت عن كواكبها
وان دجى الخطب من فهر وغالبها يميوتهم في قریش يستضاء بها

في النابثات وعند الحكم إن حكموا

أكرم بهم فتية أعراقهم كرمت واستفرشت غارب العيوق واستنمت
فاستسق راحانهم ان مزنة عقيمت هم الغيوث اذا ما أزمة أزمتم

والاسد أسد الشرى والبأس يحتدم

حي من البيض قد حيوا بهرفهم وانعشوا رمم البلوى بهرفهم
متى انتجعتهم جادوا بو كنفهم لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم

سيان ذلك ان أروا وان غدموا

غضوا العيون إذا جلى بمحتده وأتوا بمروانكم وأتوا بأحمد
واستنجعوا بفتى من عهد مولده ما قال لاقط إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاء نعم

وإن من طاول الشعري بخاره وفلاكة الدين ذات عن دوائر
فلمست بالمرتني أدنى مآثره وليس قولك من هذا بضاره

العرب تعرف من أنكرت والعجم

ماذا تقول ونص الذكر شاهده وابن تذهب ان تذكر مشاهده
فنكس الرأس إن عدت أماجده هذا علي رسول الله والده

أمت بنور هداه تهدي الامم

مولي له دانت الدنيا ونائلها وطأ طأت المعاليه قبائلها
وكم له من يد ماخاب سائلها اذا رآته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

جدعاً لأنفك ماذا أنت مقتحم وضة لك ماذا أنت مستقم
فلا يضلنك عن أنواره الظلم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا النقي الظاهر العلم

وله خمساً قصيدة - بانت سعاد - لكعب بن زهير قوله :

خف القطين وغالت بالحى غول وازعجتهم نوى في شرحها طول
فقل وان لم تقل لم ينفع القيل بانت سعاد فقل لي اليوم متبول

مقيم إثرها لم يفد مكبول

من مبلغ الحى عني اية نزلوا إني على العهد إن تبوا وان وصلوا
وكيف لي بسعاد بعدهم بدل وما سعاد غداة البين إذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تلك التي أخجلت بدر الدجى وسمت وكم حشا بتباريح الجوى وسمت

لم أنسها عن خلال السجف إذ نجمت تجلوع وارض ذي ظلم اذا ابتسمت
كأنه منهل بالراح معلول (*)

من منهل تغبط الصهباء منبطه ويحسد النجم أعلاه وأهبطه
كأنما إفتش الأنوار مسقطه تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه
من صوب سارية بيض يعاليل /

إيه فها لك لانت بعد مخشنة وأرضعتك صحافاً غير موجنة
كأنها الشمس شعت تحت مدجنة شجت بذى شيم من ماء محنية
صاف بأبطح أضحى وهو معلول

ورب ليل به نحو الحمى طرقت والنفس منها باكوأب الهوى شرقت
فقلت إذ سجبها لي بالني برقت أكرم بها خلة لو أنها صدقت
موعودها أو لو أن النصيح مقبول

من العقائل لم يعلق بمعصمها وشم ولم تشه كفاً من موشمها
وان جفتك فلا عن لوم لومها لكنها خلة قد سيط في دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل

إن قاربك فباعد عن تقربها أو جانبك فقارب من تجنبها
ولا تثق بكلام من تطلبها فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون في أثوابها الغول

حذار منها ان افترت وإن وجمت وان تدانت وان بانت وإن قدمت
فإنها لاتراعي العهد إن صرمت ولا تمسك بالعهد الذي زعمت
إلا كما يمسك الماء الغرايل

أبلغ سعاد إذا الجوزاء ما انتقدت عني مغلفة بالشوق قد حشدت
وان تجد وصلها بالوعد قد عقدت فلا يغرنك ما منت وما وعدت

(*) الظلم كأنه ظلمة تركب متون الأسنان من شدة الصفاء ، والنهل
بالتحريك : الشرب الأول، والعل الشرب الثاني .

إن الأماني والاحلام تضليل

إيه فاخت بني أد نبت مللا وما ترشفت من ضحضاحها بللا
ومنذ ألوت مواعيد الهوى بخلا كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها إلا الأباطيل

وبي التي مملكت قلبي محبتها فليس تبلى على الأحقاب جدتها
فظلت إذ اسفرت منحوي أسرتها أرجو وأمل ان تدنو مودتها

وما إخال لدنيا منك تنويل

ومغرم خرق الأفلاك يقدغها فكلما امتنعت بالغرم يدمغها
ومذ بأرض سعاد حل مبلغها أمست سعاد بأرض لا يبلغها

إلا العتاق النجيبات المراسيل « * »

بيننا بنا اذ نبت بالحي زاجرة فتلك عيسي سعاد منه نائرة
هيئات شطت بهاعنا مزاورة * ولن يبلغها الا غدافرة
لها على الآن إرقال وتبغيل

تنمى الى المعملات القتل لولحت ومضى البوارق لاجتازته واستبقت
أنى وانتاجها عن سرحه بسقت من كل مغروفة الذفرى إذ اعرفت

عرضتها طامس الأعلام مجهول

اذا توركتها والوقت في غسق أغناك منها إحورار الطرف عن شفق
من القناعيس ما أن تخد في فرق ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق

إذا توقدت المرات والميل

كالباز تنقض ما أن حط فدفدها أو سيل شاهقة يرفض جامدها
من المراسيل لمع الآل موردها ضخم مقلدها فعم مقيدها

في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

ورب خرق صحاريه منكرة جابته بي من بنات القود مضمرة

« * » العتاق : النوق النجيبة ، والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير

من المصاعيب لا تقتاد هاربة
في دفها سعة قدامها ميل
غلباء وجناء عليكم مذكرة

اعجب لها إذسرت والصبح بحسنة
جنح الدجى ويكاد الفجر يعطسه
من عبهل زانها بالعتق أنفسه
وجلدها من أطوم لا يؤيسة
طلح بصاحية المتنين مهزول

وكم مفاوز لم تطرق بمقرنة
طرقها بأداة غير مزمنة
وهل تنوء بحملي يوم مضفنة
حرف أبوها أخوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شميل

تخفي عن الطرف أحياناً وتطرقة
كما إشرأب بجون السحب مبرقة
بكر إذا ما كساها الحسن رونقه
يمشي الهوينا القراى ثم يزلفه
منها لبان وإقرب زها ليل

أكرم بها إذ تزج الخلف في دحض
ولا تنوء بعبيها على نهض
كأنها السهم إذ تزجي إلى غرض
غير أنه قد فذت بالنحض عن عرض
بمرفق عن بنات الزور مفتول

من هو جل أرقلت تجتاب أبطحها
ولم تجد غير وعر الدومسرحها
لا بل سوى الأين لم تعهد مروحها
كأن مافات عينها ومذبحها
من خطمها ومن اللحين برطيل

جياشة كلما أفضت إلى أمل
تكاد تسبق مرمى العين من عجل
وان رأت عقبات من ذرى جبل
نمو مثل عسيب النحل ذا خضل
في غادر لم تخونه الأحاليل

حرف إذا ما اسبكرت في تظلمها
تلف سببها الاقصى بسببها
من النجائب لم يطعن بمنسبها
قنواء في حرتيه للبصير بها
عنق مبين وفي الخدين تسهيل

إذا لها اعترضت خلقاء شاهقة
كأن بها نبلة للافق سارقة

أو أنها فوق متن الريح بارقة تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذو ابل مسهن الأرض تحليل

فسل بها إضماً جاد الحيا إضماً كم جاوزت من مواهيه ربي سحبا
ترمي على الاكم ما أن جاوزت اكما سمر العجايات يتركن الحصى زيمما
لم يفقهن رؤوس الاكم تنعيل

زيافسة بنت زيان إذا انتشقت ريح الخزامى جرت كالسيل واندفت
من الهجان اذا ما هضبها اخترقت كأن أوب ذراعيها اذا غرقت
وقد تلعف بالقور العناquil

شميل ما أن فرت دوية جددا يظن عنها فؤاد الغفل مرعدا
وكم تجشمت من احوالها أمدا يوماً تظل به الخرباء مصطخدا
كأن صاحبه بالشمس مملول

ورب يوم به الخرباء قد ذهلت طوية وثياب القيظ قد سدلت
بحيث شمس الضحى في برجها نزلت وقال للقوم حاديهم وقد جعلت
ورق الجنادب ير كضن الحصى قيل

ان كضها ضمماً ترتاح في لهف أو تؤذها راحة تلتذ في عنف
كأن منها ذراعيها لدى دلف شذا النهار ذراعاً عيطل نصف
قامت فجأوبها نكد مشاكيل

مرنة لا تطيع الدهر عذها أنى وأصمت سهام البيت مقتلها
من الثواكل أخلى الدهر منزلها نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول

كأن ايديها ما انت تجمعها أنفاس مضطهد أمسى يرجعها
أو أنها ناكل باد تفجعها تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق من تراقيها رعايل

ورب يوم به قلت حمولهم واجتاز همهم الغوغاء قيلهم

وبينهم من لها يعنو قبيلهم يسعى الوشاة جنابيهـا وقيل لهم
أأنتك يابن أبي سلمى لمقتول

يمت كل حمى عزت قبائله وأشرقت بالضنى تسمو قنابله
جذ حبل وصالي من أوصله وقال كل خايل كنت آمله
لا ألهينك إني عنك مشغول

وصاح في الحي لا تنفوا رجالكم وارجعوا أمركم وارنوا ما لكم
الله أنفسم منها ومالككم فقلت خلوا سبيلي لأبأ ألكم (*)
فكلما قدر الرحمن مفعول

شمر الى الروع لومات دعامته والجيش من فرق شالت زعامته
ولا يرعك الردى تغشى غمامته كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوماً على آلة الحداية محمول

ياللرجال لخطب هد مرتكني وسامني شجناً ناهيك من شجن
فلا تلومني إن همت عن وطني نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند كرام الناس مأمول

ياسيد الرسل قد ضاق الخناق فهل للمستقيل ولو مثلي يقال زال
وان يكن سوء فعلي غال بي وزل مهلا فذاك الذي أعطاك نافلة الـ
سقرآن فيها مواعيط وتفضيل

مالي أرى الدهر عبي جيشه وهجم وشن غارته الشعوا بنا وهجم
فبا محل الذي أرسيت فيه قدم لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب وان كثرت في الأقاويل

وان من راعني من بعد مطلبة فظلت أرعد خوفاً من تطابه
ماذا ترى لو بدالي عظم منكبه لقد أقوم مقاماً لو يقوم به

(*) لا أبأ لك ، ولا أبأ لغيرك ، ولا أبأ لسانك ، يقولونه في الحث
ويقال لعمر ابيك ولعمر أبي سواك .

أرى وأسمع ما لو يسمع القليل
لا تعجبوا إذ أظلم القلب هيكله وليس يعلم مغزاه وموئله
لو كان طوداً يحك الأفق كل كلكه لظل برعد إلا أن يكون له
من الرسول بأمر الله تأويل
بيننا أنا في الحمى إذ قام صاعده عن الرسول بأمر لا أمانعه
ولم تزل تتراعى بي قوارعه حتى وضعت يميني لا أنازعه
في كف ذي نقمات قبيله القليل
وإن من داس هام الكفر منسمة وزينت فلك الأفلاك أنجمه
لو ثم ليت بسيل الموت يرجمه لذاك أهيب عندي إذ أكلمه
وقيل إنك منسوب ومسؤول
أعظم بذى شرف ذو العرش معانه وبالملائك والآيات مؤمنه
يسري بها ولواء النصر يقرنه من خادر من إيوان الاسد مسكنه
ببطن عثير غيل دونه الغيل
سل الفريقين عنه حيث جيشهما ألقى وخر إلى الأذقان كبشهما
من غيره كان لما جاش طيشهما يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم مغفور خراويل
أعزز بمولى حمى الجبار معقله وبالجزالة والأفوار كلكه
وإن من لورمى طوداً لزلزله إذا يساور قرناً لا يحل له
أن يترك القرن إلا وهو مغلول
من مقدم كم أقل السمر واخزة والبيض تغمد في الهامات واكرة
قرم إذا ما استجاش الخيل حافزة منه تضل سباع الجو ضامرة
ولا تمشى بواديه الأراجيل
معظم كلما جلى بمشرقة وانصاع عن فيلق بالنصر محدقة
لم يبرح الجار عنه الدهر من مقعة ولا يزال بواديه أخو ثقة

مطرح البز والدرسين مأكول

إذا اسبطر الدجى يحشو بغيه
والموت عن نابه باد ومخلبه
فأنزل جوار رسول الله واجتته
ان الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

وكم ملوك خلت منهم منازلهم
إذ خيلوا أنه يوماً منازلهم

فزارهم ولقيف الموت شاملهم
في عصابة من قریش قال قائلهم

بيطن مكة لما أساموا زولوا

من الغطاريف لم يذخ لهم شرف
إلا استقل على الشعري لهم شرف

ومد دعاهم إلى خوض الردى أنفوا
زالوا وما زال أنكاس ولا كشف

عند اللقاء ولا ميل معازيل (١)

هم الصناديد لوجلى خميسهم
لاصطك سمع السهى صكا حسيهم

والمرهق الاسد ظل النقع خيسهم
شم العرائن أبطال (٢) لبوسهم

من نسيج داود في الهيجا سراويل

وفيلق بأنايب القنا شرقوا
به تطلع من ماذيه فلق

من صنع داود لا يفتضها خرق
بيض سوابغ قدشكت لها حلق

كانها حلق القفعاء مجدول

حي إذا عصفت يوماً رياحهم
تسجد لها الهام ماصلت صفاحهم

وان تصب في العلى مرمى قداحهم
لا يفرحون اذا نالت رماحهم

قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

من المصاليات سوق الحرب موسمهم
وان غزوا فنفس الصيد مغنمهم

قوم إذا ما سرى بالخليل معلمهم
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم

« ١ » الميل جمع أميل ، وهو من يميل على السرج والجبان ، والمعازيل

جمع معزال ، وهو من لا ربح معه .

« ٢ » العرائن جمع عرنين وهو الأنثى .

ضرب إذا عرّدت السود التنايل «١»

حي من البيض لم تنزل بدورهم طخياء إلا تجلت عن بدورهم
وكم قنى أوردوها من صدورهم لا ينزل الطعن إلا في نحورهم

وما لهم عن حياض الموت تهليل

أحسب أنك تذكرت قولى المتقدم - فقد خمس المقصورة بأسلوب يجعلك
لا تفرق بين متانة الأصل ورصانة التركيب ، ولعل خير شاهد ما قرأته
من تخميس بانت سعاد . ؟ وغير خفى أن الأصل لكعب بن زهير قاله في
مدح الرسول الأعظم ، والدافع لنظمه هو إخلاص من القتل ، وقصته
مع أخيه بيجر معروفه تكفلها كتب السير .

تقع في ٥٨ بيتاً ، وهي من الشعر المحكم الرصين ، وقد اهتم بها الشعراء
في القرون الإسلامية فشطرها فريق ، ومنهم عبد القادر بن سعيد الرافعي
ومطلع تشطيره قوله :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول والنوم والسهد مقطوع وموصول
والجسم بعد سعاد مدنف وصب متمم إثرها لم يفد مكبول
وخمسها فريق آخر منهم شعبان بن محمد بن داود المصري المتوفى ٨٢٨ هـ
ثلاث مرات ، ومطلع تخميسه الثاني قوله :

قل للعواذل مهما شئتموا قولوا فليس لي بعد من أهواه معقول
ناديت يوم النوى والدمع مسبول بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متمم إثرها لم يفد مكبول

ومنهم محمد الجرجاوي ومطلع تخميسه :

قلبي على حب من أهواه مجبول ونقل شوقي لدى العشاق مقبول

«١» التعرید : الحرب كمن قال ضربته فعرد عني ، وعرد النجم غار . قال حاتم
وعازلة هبت بلبل تلومني وقد غاب عيوق السماء وعردا
وعرد الماء : قلض . قال رؤبه : ومنهل معرد الحمام .

وعارضها جماعة منهم ابن نباتة المصري بقوله :

ما الطرفه بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربكم ميل
ومنهم ابن سيد الناس محمد بن محمد اليعمري ومطلعها :

قلبي بكم يا أهيل الحبي مأهول وحبله باماني الوصل موصول
ومنهم أبو حيان الأندلسي ومطلعها :

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول العقل مخبئل والقلب متبول

ومنهم محي الدين بن عبد الظاهر. واعتنى بشرحها جماعة « ١ » مسعود

ابن حسن بكري القناني ، واسم شرحه « الاسعاد لحل نظم بانث سعاد »

« ٢ » محمد صالح السباعي ، واسم شرحه - بلوغ المراد على بانث سعاد -

« ٣ » ابن هشام الأنصاري « ٤ » عطاء الله بن أحمد ، شرحها مرتين .

اسم الأول - حسن السير بقصيدة كعب بن زهير - والثاني - طريق الرشاد

إلى تحقيق بانث سعاد - « ٥ » علي بن سلطان الهروي ، واسم شرحه -

القول المراد من بانث سعاد « ٦ » جلال الدين السيوطي ، واسم شرحه

كنه المراد في شرح بانث سعاد . واهتم بها المستشرقون فترجها رنيه بأسيه

إلى الفرنسية ، واهتم الدكتور ر . و بترجمة حاشية الباجوري إلى الفرنسية .

واليك قوله خمساً قصيدة السموءل :

قبيح لمن ضاقت عن الرزق أرضه وطول الفلا رحب لديه وعرضه

ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

إذا المرء لم يحجب عن العين نومها ويغلي من النفس النفيسة سومها

أضيع ولم تأمن معاليه لومها وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس إلى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر أرغمتها حدودنا فبات ومنها ضدنا وحسودنا

إذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا تعيرنا إنا قليل عديدا

فقلت لها إن الكرام قليل

رفعنا على هام السماك محلنا فلا ملك إلا تقيماً ظلنا

وقد خاف جيش الأكثرين أقلنا وما قل من كانت بقاياهم مثلنا

شباب تسامى للعلی وكم هول

يوازي الجبال الراسيات وقارنا وتبنى على هام الهجرة دارنا

ويأمن من صرف الزمان جوارنا وما ضلنا أنا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكثرين ذليل

ولما حللنا الشام تمت اموره لنا وحبانا ملكه وأهیره

وبالنيرب الأعلى الذي حل طوره لنا جبل يحتله من يحیره

منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه وتحقق شهب الأفق حول هضابه

ويقصر خطوا السحب دون إرتكابه رسا أصله تحت الثرى وسما به

إلى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر على الشعراء قد فاض نهريه وفاق على نحر الكواكب فخره

وقد شاع ما بين البرية شكره هو الأبلتي الفرد الذي سار ذكره

يعز على من راحه ويطول

إذا ما غضبنا في رضا المجد غضبة لنذكر ثاراً ولنبلغ رتبة

تزيد غداة الكبر في الموت رغبة وإنا لقوم لا نرى الموت سبة

إذا مارأته عامر وسلول

أبادت ملاقات الحروب رجالنا وعاش الأعادي حين ملوا قتالنا

ونقري لموت العزفية شياً لنا يقرب حب الموت آجالنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول

فنا معيد الليث في قبض كفه ومورده في أسره كأس حتفه

ومنا مبيد الألف في يوم رجفه ومامات منا سيد حتف أنفسه

ولا ضل منا حيث كان قتيل

إذا خاف ضيماً جارنا وجلسنا فمن دونه أموالنا ورؤوسنا

وان أوجت نار الوقائع شوسنا تسيل على حد الطباء نفوسنا

وليست على حد الطباء تسيل

جنا نفعا الأعداء طوراً وضرنا فما كان أحلانا لهم وأمرنا

ومذ خطبوا قدماً صفانا وبرنا صفونا ولم نكدر واخلص سرنا

أنات أطابت حملنا وفول

لقد وفيت العلياء في المجد قسطنطا وما خالفت عن منشأ الأصل شرطنا

فن جاولت في ساحة العز هبطنا علونا إلى حين الظهور وحطنا

لوقت إلى خير البطون نزول

يقر لنا الأعداء عند إنتسابنا وتخشى خطوب الدهر فصل خطابنا

لقد بالغت أيدي العلي في انتخابنا فنحن كما المزن ما في نصابنا

كهام ولا فينا يعد بنجيل

نعين بني الدنيا ونحمل هولهم كما يومنا في العز يعدل حولهم

تطول أناس يحسد السحب طولهم وننكر ان شئناً على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

لأشياخنا بأس به الملك شيدوا ومن سعيانا بيت المعالي مشيد

فما زال حتما في الدسوت مؤيد اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول بما قال الكرام فقول

سبقنا إلى شأو العلي كل سابق وعم عطائنا كل راج وواق

فكم قد خبت في المحل نار مشابق وما احدث نار لنا دون طارق

ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا وسام الأداة الحسف دون سمونا

فماذا يسر الضد من يوم شأونا وأيامنا مشهورة في عدونا

لها غرر معلومة وحجول

لنايوم حرب الخارجى وتغلب وقائع فلت للظبا كل مضرب

فأبناؤنا من عهدفهر ويعرب وأسيفنا في كل شرق ومغرب

بها من قراع الدارعين فلول

أبدنا الأعادي حين ساء فعالها فعاد عليها كيدها ونكالها

ببيض جلى الليل العجاج مقالها معودة ان لاتسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قتييل

هم هونوا في قدر من لاينهم وخانوا غداة السلم من لم يخنهم

فان شئت خبر الحال مني ومنهم سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول

لئن تلم الاعداء عرضي بسومهم فكم حاصوا في الكرى عند نومهم

وان أصبحوا قطباً لآبناء يومهم فان بني الدار قطباً لقومهم

تدور رحايم بينهم وتجول

وله أيضا خمساً ومفتخراً :

نعود خليلاً منذ ألم يعيدنا ونقصد من قد أم وهو عضيدينا

ونعرض عمن قربه لا يفيدنا غنينا بنا عن كل من لا يريدنا

وان كثرت أوصافه ونعوته

لناهمة تلو السماكين في العلى ونفس بحمد الله تأنى التزلا

فمن زارنا زرناه ان ذل أو غلا ومن صد عنا حسبه الصد والقتلا

ومن فأتنا يكفيه أنا نفوته

وله خمساً والأصل لعمر بن الفارض قوله :

علونا بيده الكائنات مقامة وفي عالم الاإشهاد نلنا كرامة

ولما شهدنا للتجلي علامة شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

هي الراح من كرم الجنان عصيرها وفي فلك الجوزاء يزهر منيرها
يريك جميع النيرات أثيرها لها البدر كاس وهي شمس يديرها

هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

قصدت حماها وانقا بأمانها غداة رأيت الرشد رشف دنائها
لقد لطفت حتى اختفت عن مكانها ولولا شذاها ما اهتديت لحانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم

فكم عابس لفته حسن بشاشة وكم دنف أولته حسن انتعاشة
عفا رسمها في الذهن غير انتقاشة ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كأن خفاها في ضمير النهي كتم

شمول عن الادراك بالحسن عانت وكم رام يديها العيان فما بدت
سمت عن حضيض الاجتلاء وباعدت ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم

تسامى بها فرع الفخار وأصله وضأت بها طرق الرشاد وسبله
فلو جليت للميت أنعش ظله ولو ذكرت في الحي أصبح أهله

نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

تنزه فيها الحسن عن كل سبي، وفاقت مبادي عصرها كل مبدء
تشوق الى أفراحها كل مرقي وان خطرت يوماً على خاطر امرء

أقامت به الأفراح وارتحل الهم

فكم قد نعمنا بالصفاء من صفائها وكم قد هدينا للضيا من ضيائها
بدا من حجاب الكأس سربهاها ولو ابصر الندمان ختم أنائها

لاسكرهم من دونها ذلك الختم

لها الحكم في الأرواح فضل مزية وتحكم في الأشباح عن صدق نية
لها في إرتجاع الروح خير سجية ولو نضحوا فيها ترى قبر ميت

لعاذت إليه الروح وانتعش الجسم

سعود البرايا في سعادة نجمها ورجم شياطين الهموم برجمها
تعيذ من الآلام والسقم باسمها ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلاً وقد أشقى لفارقه السقم

مدام إذا الصاحي تصورها انتشى فقل في معان وصفها الغر ماتشا
فلو أن سقطا مرّ في سوقها نشا ولو قربوا من حانها مقعد مشى
وينطق من أدنى مذاقتها البكم

سلاف بها يستسلف الرشد والهدى ويدفع عنا طارق الهم والردى
معتقة سر المسيح بها بدا ولو جلبت يوماً على اكبه غدا
بصيراً ومن رواقها يسمع الصم

فكم برد الاحشاء نار لهيبها فأبدت عجباً كأنما في عجبها
سرى في جميع الكون سر طبيها ولو عبت في الكون انقاس طيبها
وفي الغرب من كوم اعاد له الشم

شهاب ولكن جل عن قبس قابس وبذر تمام كم خلا من حنادس
ترك الهدى في دامس الليل عابس ولو خضبت من كأسها كف لأمس
لما ضل في ليل وفي يده نجم

إذا عبت يوماً عليك فأرضها لتقضي يوماً بعض واجب فرضها
رقى السم في طول البلاد وعرضها ولو أن ركبا يعموا ترب أرضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم

عروس تجلت والحباب له حلا إذا مرّ في قلب تذكرها جلا
فرؤيتها للعين من رمد جلا ولو رسم الرائي حروف اسمها على
جبين مصاب جن أبراه الرسم

توفر من حظ السعادة سهمها وفاز بأقسام المسرة قسمها
فكم أسكرت قوماً وما فض ختمها وفوق لداء الجيش لو رقم اسمها
لاسكر من تحت اللوى ذلك الرقم

أدرها على روض من الزهر الندي على فتيمة منها ردا العز ترتدي
تميط الأذى تنفي القذى زهرها الندي تهذب أخلاق النداء فيهندي

بها لسبيل العزم من لاله عزم

يعز بها من بات والذل إلهه ويرفع من قد كان وانخفض حلقة
ويشجع من قد سار بالجن وصفه ويكرم من لا يعرف الجود كفه

ويحلم عند الغيظ من لاله حلم

تريك الصفا من خلفها وأمامها وينظم شمل الانس حسن انتظامها
ويفصح لفظ الغي من رمش جامها ولورام لثم الراح من شم جامها

لا كسبه معنى شائلها اللهم

عرفنا أريج الطيب من طيب عرفها وبتنا نشاوى الحب من قبل رشفها
إذا شاق أهل الذوق أوصاف لفظها يقولون لي صفها فانت بوصفها

خير أجل عندي بأوصافها علم

وصال ولا هجر لقاء ولا نوى سعود ولا نحس سرور ولا جوى
شباب ولا شب حياة ولا نوى صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم

متى تستغث وافتك طوعاً مغيها وكم ميت قد قام وهو بعينها
معتقة طابت وطاب حديثها تقدم كل الكائنات حديثها

قدماً ولا شكل هناك ولا رسم

تجلت فلت للعنا كل تخمة وقد أوضحت آثارها كل بهمة
وقامت تفيض النور في كل ظلمة وقامت بها الاشياء ثم لحمة

بها احتجبت عن فهم من لاله فهم

فما أيسر روح لمعروفها رجت وكيف وكم ذات بما منها نجت
مشعشة روجي إلى روحها لجت وهامت بها روجي بحيث تمازجت

اتحاداً ولا جرم تخلله جرم

فلي معها في عالم الذر منسب وكل لكل ماله عنه مذهب
على أن كلا بالغيوب محجب خمر ولا كرم وآدم لي أب
وكرم ولا خمر وحواء لي أم

عن الكل كل غائب وهو شاهد وكل له كل مدان مباد
فقد وقع التأليف مافيه جاحد وقد وقع التفريق والكل واحد
فأرواحنا خمر واشباحنا كرم

أضياء لها في افق قلبي فواقع وفاض لها نور وبدري لامع
سرى اللطف منها وهو في الراح ساطع

ولطف الاواني في الحقيقة تابع

للفط المعاني والمعاني بها تسمو

لها بدءة لا يعرف البدء عهدها لها غاية لا يدرك الحد حدها
قد انفردت بالبدء والختم وحدها فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها
وبعدية الابداء فهي لها ختم

تجلى ولا افق على البدر بدرها وكان ولا تكوين للدهر دهرها
خلا قبل اعصار البرية عصرها وعصر المدى من قبله كان عصرها
وعصر أبنينا بعدها ولها اليم

تذل لها واخضع لشاخ قدرها وجر ذبول الفخر في ظل فخرها
نشوق حاسيها أشقة بدرها ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
كشتاق نعم كلما ذكرت نعم

فصرف صروف الهم عنك بصرفها ودا وسقام الروح بالراح واشفها
يلوح لأهل الحال من بين نخفها محاسن تهدي الواصفين لوصفها
فيحسن فيها منهم النثر والنظم

لحي الله حساداً عليها ولوما أقاموا على عذلي فرادى وتوأمها
يلومون مشتاقاً إلى عشقها إنتمى وقالوا شربت الايم كلا وإنما

شربت الذي في تركها عندي الاثم

تجلى لأهل الحان جل خطوبها وتكشف للرهبان كل كروبها
فكم قلت إذ بانت لبرّ غيوبها هنيئاً لأهل الدير إذ سكروا بها

وما شربوا منها ولكنهم هموا

بها ثبتت في ساحة العز وطأتي وطالت لأعلى هامة النجم همتي
بدأت بشربي كأسها قبل بدأتي فعندي منها نشوة قبل نشوتي

معي أبداً تبقى وإن بلي العظم

سوائهم لا ترضى سوى القلب مزجها وأقمار تم قد غدا القلب برجها
فيا أيها الساعي ليسلك نهجها عليك بها صرفاً وإن هئت مزجها

فعد لك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فطوبى لمن قد أشرقت في قبابه وضوع ربابها فسيح رحابه
فيا من هواها بات ملاء إهابه فدونها في الحان واستجلها به

على نغم الألحان فهي لها نغم

لها في سواد القلب أشرف مطلع وأبهج مصطاف واكرم مربع
أبت أن تداني الهم يوماً بمجمع فما سكنت والغم يوماً بموضع

كذلك لم يسكن مع النغم الغم

عليك بحفظ الراح دون إضاعة ولا تبدل إمرارها باذاعة
تقود لك الدنيا بسمع وطاعة وفي سكرة منها ولو عمر ساعة

تري الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

تعش رغداً ما عشت للدهر حاسياً وبالراح مشغولاً وبالراح لاهياً
وكن أبداً فيها عن الصحو ناهياً فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً

ومن لم يمت سكرأبها فانه الحزم

هنيئاً لمن قد راح بالراح أمره وفي عصرها ما زال يبسم عصره
ومن طاش عنها سهمه بان خسره على نفسه فليكن من ضاع عمره

وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال مخمساً والأصل لشريف مكة :

زمانى له قطع الكرام غريزة وما قصتي بالدم منه وجيزة

ولا النفس تركي دار غيري مجيزة بلادي وان جارت علي عزيزة

وقومي وان شحوا علي كرام

منازل جيرانى عن الضيم حطتها ولي نية في كل خير ربطتها

ولي همة فوق السوار حططتها ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها

بها أشتري يوم الوغى وأبيع

يد قام كل العالمين بشكرها وفي نهيمها عاش الملوك وأمرها

لقد طفحت ظهر آو بطناً ببرها معودة لثم الملوك لظهرها

وفي بطنها للمجدين ربيع

فيا همتي أعلى السموات فأبلغني ويا شمس إجلا لي على الفلك إبرغي

يدي تركها رهن العدى ليس ينبغي أتركها تحت الرهان وابتهغي

لها مخلصاً إني إذاً لوضيع

بغضتم فتى ما مال يوماً لبغضكم وان تغضيوه بالتجاوز يرضكم

أنا الوردد فري في الشذا غير فريضكم وما أنا إلا المسك في غير أرضكم

أضوع وإما عندكم فأضيع

وله مخمساً :

وظي من الأتراك قد فضح الصبحا جبيننا غرامي فيه أمسى كما أضحي

ومذ وهموا أني به أقبل النصحا على خده من صدغه كتبوا صحا

فعشقي له دوز البرية قد صحا

يروق لأهل العشق مرأى ومسمعا وكل يرى في ان يناجيه مطمعا

ولما اكتسى من فرعه الليل برقعا تجلى بانوار الجبين مشعشعا

فأوحى الى العبد المعذب ما أوحى

ثنى فقلت الرحم قد هز معملا وماس فقلت الورد بالغصن مثقلا
فطرت اليه كالهزار معبدلا انزه فيه ناظري متأملا
وبلبل قلبي فيه قد اكثرت الصدا

أعانقه كيا أفيق فيجلب ال عناق لي السر الذي يغلب النبل
واسلك سبل الصبر تنسد بي السبل وانتم منه الوجنتين فيغلب ال
حياء فيبيدي ماء وجنته نضحا

سهرت لاغني طامعاً بخياله فحاولت شيئاً لم أفر بمناله
أزور فيبيدي نعسة في دلالة اذا كان عبدي السهد يوم وصاله
فلم إن أزر أدنى النعاس ولي نحى

رقيق الحواشي اهيف القد أحور على دين عيسى مذ نشا متنصر
باسماء ماضي الانبياء مؤزر به الميت يحيي عيسوي موزر
على خده مامر موسى ولا لحا

وله خمساً . قوله :

خليلي لا تبجح اذا الخطب قد نزل إلى غير ذي عهد لمجد من الأزل
ولا تبغني بالمن فضلا وان حصل سل الفضل أهل الفضل قدماً ولا تسئل
غلاماً نشا بالذل حتى تمولا

فان بدأت يمناه جوداً ببرها ترخم فيها فاستدلت بقهرها .
وان عظفت منها تصدى لرجرها فلو ملك الدنيا جميعاً بأسرها
تذكره الأيام ما كان أولاً

وله خمسا والأصل للمار جب البرسي ، وقد ذكر الامةيني في الجزء ٧ ص ٤٥
انه لأبيه الشيخ أحمد :

ولاني لآل المصطفى ونبيهم وعترتهم أذكي الوري وذكيهم
لهم سمة من جدهم وأبيهم هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وانوار الامة تلمع

نجوم سماء الفضل أقمار تمه معالم دين الله أطواد حلمه
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط وحي الله خزان علمه

وعندهم سر المهيمن مودع

مديهم في محكم الذكر محكم وعندهم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم

وان نطقوا فالدهر إذن ومسمع

بجهم طاعتنا تقبل وفي مدحهم نص الكتاب المنزل
يعم ندام كل أرض ويشمل وان ذكروا فالكون ندومندل

لهم أرج من طيهم يتضوع

دعى بهم موسى ففرج كربه وكلمه من جانب الطور ربه
إذا حاولوا سرأ تسهل صعبة وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه

لسطوتهم والاسد في الغاب تفرع

فلولاهم ماسار فلك وما جرى ولا ذراً الله البلاد ولا برى
كرام متى ما زرتهم عجوا القرى وان ذكر المعروف والجود في الورى

فيجر ندام زاجر يتدفع

أبوهم أخو المختار طه ونفسه وأمهم الزهراء فاطم عرسه
وهم فرع روح في الرسالة غرسه أبوهم سماء المجد والأم شمس

نجوم لهم برج الجلالة مطلع

لهم نسب أضحى بأحمد معرقا رقا فيه للعلياء أبعد مرتقى
وزادهم من رونق القدس رونقا فيا نسبا كالشمس أبيض مشرقا

ويا شرفا من هامة النجم أرفع

كرام نمام طاهر متطهر ومن لهم من أحمد الطهر عنصر
وامهم الزهراء والام حيدر فمن مثلهم إن عد في الناس مفخر

أعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع

علي أمير المؤمنين أميرهم وشيرهم أصل الوري وشيرهم
بهليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عز نظيرهم

هداة ولادة الرسالة منبع

مناجيب ظل الله في الأرض ظلم وهم معدن الافضال في العلم كلهم
وفضلهم أحياء البرايا وبذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم

ولا علم إلا علمهم حين يرفع

اليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضى لغير محبهم ولا عمل ينجي غداً غير حبيبهم

إذا قام يوم البعث للحشر مجمع

حلت بمن قد أم مكة وافدا لقد خاب من قد كان للآل جاحدا
ولو أنه قد قطع العمر عابدا ولو أن عبداً جاء لله ساجدا

بغير ولي أهل العبا ليس ينفع

بني أحمد مالي سوى حبكم غدا إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا
أناديكم ياخير من يسمع النداء أيا عترة المختار ياراية الهدى

اليكم غداً في محشري أنطلع

فوالله لأخشى من الدنوب في غد وأتم ولادة الأمر يا آل أحمد
فها أنا ذا أدعوكم رافعا يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمد

فمن غيركم يوم القيامة يشفع

وله خمسا . قوله :

أبكار فكري لكم عيسى الثنا حملت وورق مدحي معاني فضلكم نقلت
إن عز عندك أقوام لنا جهلت رجل الدجاجة لامن عزة غسلت

والورق ما حبست إلا لأعزاز

أغضي حياءاً بطرف غير منتبه منكم وشوقي لكم قد زاد في ولهي
إني وإن صد مخفيكم أخو سفة كالحر ما برقعوه للهوان به

ولا من الذل خيطة مقلة البازي

وله نجسا والاصل لصدر الدين محمد بن الوكيل :

رفقا على دنف الفؤاد مشوقه لم تنذه العذال عن معشوقه

قد هام في لدن القوام رشيقه قسماً بلؤلؤ ثغره وعقيقه

وبريقه لابل بصرف رحيقه

لأحافظن على الولاء بعهده ولاأزمن تذلي في وده

قسماً به وبحسنه وبقده لأخاطرن بقبلة في خده

ما بين سوسنه وبين شقيقه

يا عاذلي كن مسعداً وموافقا فعسى تسكن ذا فؤاد خافقا

إن جزت نجداً والغوير وبارقا قل للعذول إلام تعذل عاشقا

لا يعرف السلوان عن معشوقه

الخمر من ريق الحبيب يروقه والورد من تلك الحدود يشوقه

إن الغرام عن السلو يعوقه بأبيك قل لي الصبر كيف اطيعه

اي امرء لا يهتدي لطريقه

ياذا الذي في مهجتي حكته والمنحنى من أضاعي اسكته

والرق مني في الهوى ملكته ما بال قلبي كلما سكته

أضحى يضاهي البرق عند خفوقه

وله نجسا والاصل للسيد نصر الله الحائري :

أفدي حبيبا حبه قلبي سكن ومصاحبي لازال حتى في الكفن

رام العواذل عنه سلواني ولن قالوا لقد لاح العذار بخد من

تهوى وجرحك عن قليل يلتئم

واسوف تسلو حب ذياك الرشا وتنال من سلوانه مها تشا

ويطيب جرح بالحشاشة قدنشا فأجبت إن عذار من جرح الحشا

مسك وإن المسك يؤذي من كلم

وله خمسا :

يروم وصالي ثم يخشى عدوله ويرقب تعريض الرقيب وقيله
فما زال يغشاه الأذى العرطولة بنفسي واهلي من اذا اعترضوا له
ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب

رموه بوصل زاعمين وما وصل وما صح ما قال العذول وما نقل
فلم يدر ما يبيديه من شدة الخجل ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل
به سكتة حتى يقال مريب

وله خمسا والأصل لغام بن الوليد الآشوني قوله :

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهم وشطوا فأمسى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجب أني أحن إليهم
وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعدهم واتحادها بهم تشتكي منهم أليم بعادها
تتوق لهم روحي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وله أيضا :

آه من محنتي ومن طول كربتي وعنائتي إذا تذكرت صحتي
كلما استوقد الغرام بلبي صحت من لوعة وحرقة قلب
الحريق الحريق حقا ورب

ذبت حتى رثي لي العذال مذ رأوني أضربني الاشعال
حاولوا برهه وذاك محال فأتوا بالمياه نحوي وقالوا
أن هذا الحريق قلت بقلبي

نماذج اخر من شعره

وله في مرض السيد بحر العلوم :

ولما اعتلت غدا العالمون وكل عليل جفاه الوساد

فلا غرو ان لم يهودوك إذ مرضت فمن حقهم ان يعادوا
وله يمدحه أيضا قوله :

رد الروض لا تبعث على الروض رائدًا

فقد كل الاقطار بالزهر القطر
وعجها بسامراء فالنور ناجم
بها وأريض الروض وشعه الزهر
واضحكت الخضراء غبراء أرضها
فمغبر وجه الأرض بالنبت مخضر
كأن نجوم الزهر في جنباتها
وقد فتقت الكمامة أنجم زهر
وقد ضاع نشر المندلي مع الصبا
فلم يبق قطر ما اصيغ به قطر
وطاب شذا الدنيا كأن بعثت به
اليك من المهدي اخلاقك الغر
فتى عشق العلياء عاشقة له
خليلا صفاء ما لوصلها هجر
فلا حرج فيما أوتيت ولا نكر
تدفق لي والدهر هيام سيبه
فلا اختشي ظمًا ومن حولي البحر
وشاهدت ربع الجود ما عنه حاجب

يصد وباب العرف مادونه ستر
سأشكر لا أني اجازيه نعمة
باخرى ولكن كي يقال له شكر
واذكر أيامي لدية وطيبها
وله في مرض عراه قوله :

ولقد مرض الناس لما مرضت
حلت من العالمين القلوب
وما ذاك بدعاً نراه جليلا
ولا شخص إلا وأمسى عليلا
وله يمدحه أيضا ويهنية بعيد الفطر قوله :

مولاي فيك لنا ذا اليوم عيدان
وما عليك له في السبق سابقة
ثانيهما أول والأول الثاني
العيد يوم وثانيه وثالثه
ما آدم ورسول الله سيان
وأنت في كل آن عيدنا الآتي
زيادة يتعدها ونقصان
العيد ذا فضله المعهود فيه بلا

وأنت مازات مرزداً إلى شرف
العید کم عاد فی الدنيا بسیئة
العید یثنیه عید فی فضیلتہ
وکیف یختص باسم العید من فرداً
وکل مامر من یوم بطلعتک الـ
ان نال فضلاً فمن أشهر تقدمه
وانت سدت بنفس منک کاسبة
ونلت ما نلت عن جد ومجتهد
ونسبة برسول الله معرقة
العید أصبح عیداً بالورود علی
فقال ما نال من قدر ومنزلة
لبس المفضل لم یدرک حقایق ما
مثل المفضل عن علم ومعرفة
فکیف نقرنه بالمفضل منک وما
لکن یرقونه عن قدر رتبته
لذلك قالوا وارخنا (مقاتلهم

وله مرتجلاً بحضرته ویمدحه وذلك عام ١١٩٨ هـ :

یا ایها المولی الذی
یا من بنشر علومه
وأبان کل خفیة
وقفا النبی وحق أن
لله کم من نعمة
بورود عافیة أنت
وافتك بل كانت لكل
ورد الشرایع صافیة
أحی رسوماً عافیة
لولاه كانت خافیة
یمسی ویصبح قافیة
لله عندک وافیة
لک من إلهک شافیة
العالمین موافیة

كفي الأنام جميعهم بكفاية لك كافيته
لبسوا وقد ألبستها حلل المسرة صافيته
فهناك قد أرختها (البست ثوب العافيه)

تخميسه لبردة البوصيري

وله تخمساً لبردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي المصري
الشهير بالبوصيري وقد فرغ منها يوم الثلاثاء ٢٤ رجب عام ١٢٠٠ ١٧٨٦ م وهي
مالي أراك حليف الوجد والألم أودى بجسمك ما أودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة ومهجة إثرهم في اليد هائمة
شجاك في الدوح تغريد الحائمة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من أضمر
نضا لك البين عضبا عنه منصلتا فلست من قيده ما عشت منفلتا
ان كنت تنكر ما بالوجد عنك أتى فما لعينيك ان قلت اكفها همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم
واهاً لعصب براه في الهوى سقم يخفي هواه ودمع العين منه دم
فكيف يخفي ومنه القلب محتدم أيحسب الصب ان الحب منكم
ما بين منسجم منه ومضطرم
تخفي الهوى وتبيت الليل في وجل حيران طرف بعد النجم المشتغل
تبكي بدمع على الاطلال منهمل لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
نمت بسرك عين في الدجى شهدت وادمع في مجاري خدك اطردت
وبينات الضنى في الجسم منك بدت فكيف تنكر حياً بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

قد صار سرك في أهل الهوى علمنا وأنت تخفى الذي أخفاك منه عنا
وكم نفى عنك عذري الهوى وسنا وأثبت الوجد خطي عبرة وضنا

مثل البهار على خديك والغمم
فكم تنوح على الأطلال والدمن مجاباً لكل ورقاء على فنن
هل طيف مية ولى عنك بالوسن نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم

فدع ملاهي فليس النفس مقصرة عن حب (مي) ولا للصبر مؤثرة
لم يبق لي الشوق للسوان مقدرة يالأنمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم

سلمت من دنف عندي ومن سهر ومن وشاة اذارهم ومن فكر
شأن ما بين حالينا لذى بصر عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنسجم

عذلت من صم عند العذل مسمعه نخل عنه فليس العذل ينفعه
قد قدتني للهدى لو كنت اتبعه محضتي النصح لكن لست اسمعه
إن الحب عن العذل في صمم

فكم طلائع انذار وكم رسل بدت بغودى فما أقصرت من أملي
فكيف تطمع في رشدى بعذلك لي إني اهتمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب أبعد في نصحي عن التهم

أيقظت نفسي لأخراها فما يقظت وواعظ الموت واناها فما وعظت
فدع زواجروم منك قد غاظت فان امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

واها لها بالتصابي قضت العمرا وما اطاعت لمولاها بما أمرا
ولا استعدت لزاد إذ نوت سفرا ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم

يبشر المرء لو أصغى وينذره فأرجيه في العقبي ويحذره
فساء عندى لسوء الفعل منظره لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرّاً بدا لي منه بالكم •

فيا لنفس تبادت في عمايتها واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد ندت لغايتها من لي برد جاح من غوايتها
كما يرد جاح الخيل باللجم

نبت فضيعة الدنيا بنبوتها ومذكبت ضاعت الأخرى بكبوتها
فان ترد ردها عن غي صبوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوى شهوة النهم

فلا تذرهما على ما تشتهي هملا قرب شهوة نفس قربت أجلا
فالنفس طوع الفتى ان جاراً وعدلا والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تطفمه ينقطم

أسخطت ربك فيما كنت مقصيه من صالح وقيح رحت مدينه
فان ترد ان يراك الله مريضه فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

لا تغتزر بهواها فهي رائمة للغي طبعها وللأسواء سائمة
فافطن لها وهي بالطاعات قائمة وراعها وهي في الأعمال سائمة

وان هي استحلّت المرعى فلا تسم كم خائلتك وما زالت مخائلة
توليك قطعاً تراها فيه واصلة كم زينت عزة بالذل شاملة
كم حسنت لذة للمرء قائلة

من حيث لم تدر أن السم في الدسم

لا خير في طمع يفضي الى طمع ومنظم حسن ذى مخبر شنع
فساو حاليك من يأس ومن طمع واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

برتك نفس من الأدواء ما برئت ولا انبرت لشفاه قط مذ برئت
فانهض الى برئها لو أنها برئت واستفرغ الدمع من عين قدامتلات
من المحارم والزم حمية الندم

رمتك منك عداة أقصدتك فما أبقت بقلبك بعد اليوم غير ذما
فكن بطاعة من أنشاك معتصما وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصيح فاتهم

فكم أبادا بكيد منهما اما ونكسا من أخي علم به عاما
فلا تكن لهما في حالة ساما ولا نطع منهما خصما ولا حكما

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فالعجب لأمر قوم غير ممتثل وعاذل عن هواه غير منعزل
كم قد نصحت وكم في القلب من دغل استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذى عقم

فيا لقلب تمادى في تقلبه يؤدب الناس ساء عن تأدبه
اوجبت أمرا ولم أعمل بموجبه أمرتك الخير لكن ما أتمرت به

وما استقعت فما قولي لك استقم

أفنت أيام عمرى الغض كاملة ولا أرى النفس عما ساء عادية
لم أئن نفسا عن (١) الآثام مائلة ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم

فكم سهرت الدياجي في العكوف على ما ليس ينفع لا علما ولا عملا
أبيت ليلى بما لم يغن مستغلا ظامت سنة من أحبي الظلام إلى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

كم قد تعرضت الدنيا له فلوى عنها العنان وما ألوى لها ولوى
وكم طوى كشحة عن لذة وطوى وشد من سغب احشائه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

تطلبته وحاشاه بلا طاب بكل ما في كنوز الأرض من نشب
فصد عما بها من زبرج كذب وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شيم

جفته للزهد في الدنيا عشيرة فما عدت خيرة الرحمن خيرة
قد بصرته بما فيه بصيرته وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لاندعو على العصم

كم صد عن زهرة في روضة وفن علما بتلك الرياض الخضر خضر من
لم يدعه نحوها ضر وطول شجن وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

لوت بمنسمه الانساب آل لوي واستقصت المجد والعلياء آل قصي
وكم محاعن صريح الحق شبهة غني (١) محمد سيد الكونين والثقل

بين والفريقين من عرب ومن عجم

كم في نعم قد افيضت من يديه يد وكم تنزه في لا واحد أحد
أتى بأمرين كل منهما رشد نيينا الأمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الشفيق لمن قات بضاعته في الصالحات ومن طالت اضاعته
فاعدده للهول إن هالت فضاعته هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا خلى العمى عن وجهه مذهبه (٢) كما جلا البدر ليلا جنح غيبه
دعا ففاز مليه بمطلبه دعا إلى الله فالستمسكون به

ستمسكون بحبل غير منفصم

(١) وفي نسخة : وكم نحنا عن صريح الحق شبهة غني .

(٢) وفي نسخة : دعي فعمري انجلي عن وجه مذهبه .

كم من نبي مع المختار متفق في البعث مختلف في الفضل مفترق
فيا نبياً (١) بفضل فيه متسق فاق النبيين في خلق وفي خالق

ولم يدانوه في علم وفي كرم

به أضاء لموسى في الدجى قبس فالبجر منقلب والماء منبجس
والكل من نوره للتور مقتبس وكلهم من رسول الله ملتبس

غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

هو المثابة إن طافوا أو التزموا فالبعض ملتبس والبعض مستلم
فهم قيام بما يقضي ويحتكم وواقفون لديه (٢) عند حدهم

من نقطة العلم أو من شكله الحكم

إعلانه وفق ما تخفي سريره وسيرة الله فيما شاء سيرته
فهو الصفي لباريه وخيرته وهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبیباً باری، النسم

إن قال فالدر يزهو في معادنه أو جال فاليث يسطو في برائه
ميره في علاه عن موازنه منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

كم حارفي كنهه معنى ذاته امم فالبعض فيه هدوا والبعض عندهم
فدع مقالة من زات به القدم دع ما ادعته النصارى في نبهم

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

فكم نوابغ آيات وكم صحف تروى لنا خلفاً في المجد عن سلف
فانسج لأمداحه ماشئت من تحف وانسب الى ذاته ماشئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

كفاه مامن مزيد الفضل خوله من الورى بالهدى والحق أرسله
فما مقال إمريء بالمدح يحله فان فضل رسول الله ليس له

(١) وفي نسخة : لمولى . (٢) وفي نسخة : عليه .

حد فيعرب عنه ناطق بفم

كم آية نكست من جاحد (١) علما قد جل عن قدرها قدراً وجل سما

كي لا تضل به لو ناسبت امما لو ناسبت قدره آياته عظم

أحى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وإني بأعجب برهان وأغربه يرد في صدقه دعوى مكذبه

ومزدعانا إلى أيضاح مذهبه لم يمتحننا بما تعي العقول به

حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم

دنا فشط فاعني كنهه البشرى فما احاط بمعناه امرى، ودرى

وكلمنا أمنوا في ذاته نظرا أعي الورى فهم (٢) معناه فليس يرى

للقرب والبعد « ٣ » فيه غير منفجم

داني التواضع سامي المجد ذو جيد فالنفس في صلب والماء (٤) في صعد

فأعجب لمقرب للعين مبتعد كالشمس تظهر للعينين من بعد (٥)

صغيرة ويكل الطرف من أمم

قد هذب الله اعظاماً خليفته ولم ينبه لعنايه خليفته

فكيف يبلغ ذو جهد طريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم

كم قد تعمق في إدراكه نظر واعملت من ذوي فكره فكر

فما تجدد لاعلم ولا خبر فبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

كم جاءت الرسل الاولى لمطلبها بحجة شعشت أنوار مذهبها

فكان من نوره اشراق كو كبها وكل آي أنى الرسل الكرام بها

« ١ » وفي نسخة : ماجد . « ٢ » وفي نسخة كنه . « ٣ » وفي نسخة

للقرب والبعد منه فيه منفجم . « ٤ » وفي نسخة : والمجد .

« ٥ » وفي نسخة رمد .

فانما اتصلت من نوره بهم

هم النجوم بهم تجلى غياهم بها
ما حجب الشمس عن عين مغاربها
فلا يقاس بنور منه ثاقبها
فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

كم شق جيب الدجى من نوره فلق
وعبق الكون من اخلاقه عبق
فالخلق والخلق كل فيه متسق
أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متمم

خلق وخلق وكل آي مؤلف
جود وبأس وكل غير مختلف
فيا لمولى بكل الفضل متصف
كالزهر في ترف والبدرفي شرف

والبجر في كرم والدهر (١) في همم

على أساريه سيما بسالته
تلوح كالبدريزهو (٢) وسطه لته
لم يبد إلا وفرداً من مهابته
كأنه وهو فرد في (٣) جلاليته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كم بالمقال جلا للريب عن سدف
وبابتسام محالليل من سجعف
فاللفظ والثغر دراي مرتصف
كأنما للأولوا المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

فلذ بقبر به الرحمن أكرمه
ومثل تحريمه للبيت جرمه
والثم ثرى رمسه ان (٤) نلت ملثمه
لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه

طوبى لمن تشق منه وملثم

قد شق ميلاده أصبح مفخره
عن واضح المجد سامي الجدأزهره
ومنذ بان الهدى من حين مظهره
أبان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدئه منه ومختتم

« ١ » وفي نسخة : والدر . « ٢ » وفي نسخة : يبدو . « ٣ » وفي نسخة من

« ٤ » وفي نسخة : بين .

يوم به نال أهل الحق أمنهم من خوفهم وأحق الله ظنهم
يوم تبين « ١ » فيه الروم وهنهم يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد اندروا بحلول البؤس والنقم

كم ضاق فيهم من الاقطار متسع فلكل منهم شج ما (٢) عرا جزع
فظل كسرى لديهم وهو منقطع وبات ايوان كسرى وهو منصعد
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
كم قد هوت منه نحو الأرض « ٣ » من شرف

هوت بشاخ ما للفرس من شرف
فالجو مضطرب الارزاء من دنف والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر « ٣ » ساهي العين من سدم

لقد تهادى على الكفار حيرتها إذ لم تفدها لغور الماء غيرتها
قد غمها ان خبت عنها نويرتها وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيط حين ظمي

فالنار والماء من خوف ومن وجل قد حال عن طبعه كل إلى بدل
فالنار في صرد والماء في غلل « ٤ » كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

آيات حق لأهل الزبغ قامعة منها بروق الهدى في الكون لامعة
فالانس تلهج والاملاك صادعة والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

كم بشروا لو يلقون الهدى بنعم واندروا لو يوقون الردى بنقم
لكنهم من عمى ألجوا به وصمم عموا وصموا فإعلان البشر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

« ١ » وفي نسخة : عماء . « ٢ » وفي نسخة : فكم . « ٣ » وفي نسخة :
والهز . « ٤ » وفي نسخة : فالنار من صدد والماء من علل .

أبدى لهم نبأ الأصنام سادتهم لما هوت نخوت منها مدائنهم
ضماقت على القوم في رحب معاطنهم من بعد ما أخبر الاقوام كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم
كم كذبوا بالدينهم فيه من كتب تعلملاً بأباطيل لهم كذب
من بعد ما رأوا الآيات عن كشب وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الأرض من صنم
هوت رجوماً فوجه الوحي مبتسم عن أبلغ منه شمل الدين منتظم
فكل مسترق للسمع منقصم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا إثر منهزم

رموا من النجم منقضاً بتره قد أبطلت إذ أظلت كل تره
فاجفلوا هرباً في كل مهمة كأنهم هرباً أبطل أبرهه
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

به ابن متى نجاً من بعد ما التقما وفي يديه الحصى تسبيحه عاماً
لم يرم لكنا الله العظيم رمي نبذاً به بعد تسبيح بطنها
نبذ المسيح من أحشاء ملنقم

كم قد هدى أمة ضلت معاندة وكلما قربت ولت مباعدة
ومذ بغت آية بالصدق شاهدة جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

جاءت وردت بأمر منه وانسربت فقال عودي فعادت مثلاً ذهبت
جاءت اليه تخط الأرض واقتربت كأنما سطرت سطرراً لما كتبت
فروعها من بديع الخط في القلم

لقد دعاها فلبته مبادرة فردها مثلاً ما جاءته صادرة
لو شاء كانت لعلياه مسائرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حرّ وطيس للهجير حمي

قد شق عن قلبه الباري فجعله نوراً وبالقمر المنشق بجعله
فليهنأ البدر ما الرحمن خوله أقسمت بالقمر المنشق أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حكى الله من فضل له عمم لم يحص عدأ بقرطاس ولا قلم
وما روى الخبر من خيم (١) ومن شيم وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

أقام لا وجلأ فيه ولا وجما أجل وصاحبه مستشعر سدما
فقال لا تبتئس فأنه خير حمى فالصدق في الغار والصدق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

حامى الحمام بباب الغار إذ دخلا والعنكبوت كسته نسجها حللا
فالقوم من حيرة ضلوا بها السبلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب أقوى كل صارفة للسوء عن فئة بالله عارفة
فاستغن بالله (٢) في صماء قاصفة وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الاطم

شكوت دهري اليه في تقلبه فكنت غلاب دهري في تغلبه
فدع زمانى يضوي في تعتبه (٣) ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

إلا ونلت جوارأ منه لم يضم

فما شكوت عدوآ في تردده « ٤ » بالكيد في يومه نحوي وفي غده
إلا انثنى الكيد منه في مقلده ولا التمسست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

ينام منتبهاً الوحي مجله وعياً كما قد وعى منه مفصله

« ١ » وفي نسخة : خير . « ٢ » وفي نسخة : فاستغفر الله .

« ٣ » وفي نسخة : في تغلبه . « ٤ » وفي نسخة : تودده .

ان تعرفوا ما به ذو الوحي خوله لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلباً إذا ناهت العينان لم ينم

كم في المنام رأى من قبل دعوته وحيأ ووحياً أتاه حال غفوته

قد كان بادئ بدء في فتوته فذاك حين بلوغ من نبوته

فكيف ينكر منه حال محتلم

أعظم بمولى الوحي منتخب على الغيوب أمين غير ذي ريب

سبحان مولى له للوحي منتجب تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبى على غيب بمتهم

مولى محل الهدى والرشد ساحته ومعدن الوحي والتنزيل ١٠- باحته

كم أنعشت ميت إملاق ساحته كم أبرأت وصبأ باللمس راحته

وأطلقت إرباً من ربة اللهم

مولى له من لباب المجد صفوته ومن منيع رفيع العز ٢- صهوته

أمانت الكفر والتضليل دعوته وأحيت السنة الشهباء دعرته

حتى حكمت غرة في الأعصر الدهم

دعا فجلت له الدنيا بغيرها سحائب قد تدلى صوب صبيها

ثرت على الأرض من منهل هيدبها بعارض جاء أوخلت البطاح بها

سبب من اليم أو سيل من العرم

كم آية لذوي الألباد قد قهرت قد حاولوا سترها جهلاً فما استترت ٣-

يالا نبي في مزايأ منه قد بهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ٤ « ليلا على علم

دعني انظم درأ سمطه كلم قد أحكمت في مباني لفظه حكم

وان تساوت بحاليه له قيم ٥ « فالدر يزداد حسناً وهو منتظم

١ - وفي نسخة : والاملاك . ٢ - وفي نسخة : المجد . ٣ - وفي

نسخة : سترت . ٤ - وفي نسخة : الحمى . ٥ - وفي نسخة : قسم .

وليس ينقص قدراً غير منتظم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلا وان تجاوز في زعم «١» له وغلا
فليحتقر مدحه وليقصر الأُملا فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الأَخلاق والشيم

من فضله السور العظمى محدثة وللمزايا له والفضل مورثة
قديم فضل له الآيات محدثة آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تبشرنا طوراً وتذرنا ولا زمان وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عادكم تحذرنا لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

أعظم بمعجزة للوعد منجزة وفيه بالمعاني الغر موجزة
لملة الحق ما دامت معزة دامت ففاقت لدينا كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

آيات صدق سحت في الصدق عن شبه كم نبهت من غوي غير منتبة
مبينات فما حق بمشتبه محكمات فما يبقين من شبه

لذي شقاق ولا يبعين من حكم

كم قد تجلت بها للرب من ريب وكم بصدق بها ردت أخاكذب
ما غولبت قط إلا وهي في غلب ما حوربت قط إلا عاد من حرب

أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

كم رام ذو فطنة إدراك غامضها (٢) نخاض في لجة أودت بخائضها
وكلما عارضوها في مناقضها ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

فكم يتابع من هدي ومن رشد روت بريقها الخضل (٣) قلب صدي

١- وفي نسخة: مدح. ٢- وفي نسخة: دركا لغامضها. ٣- وفي نسخة: المنهل

ألفاظ در كعقد النجم مطرد لها معان كوج البحر في مدد

ومثل « ١ » جوهره في الحسن والقيم

جاءت وقد طمت الدنيا غياها بها جهلا فجلي ظلام الجهل ثاقبها

عجائب ظل عنها الدهر حاسبها فما تعد ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الاكثار بالسأم

نور من الله للتبيان أنزله على نبي هدى للحق أرسله

ومذ تلا ما تلا منها ورتله قرت بها عين قاريها فقلت له :

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

كم ايقظت لودعت لما دعت يقظا واستحفظت لوأصابت من لها حفظا

فكن بوعظ بها ان تتل متعظا ان تتلها خيفة من حر نار اظى

أطفأت حر اظى من وردھا الشبم

كم فاز ذو مطلب منها بمطلبه وأطلعت بدره من بعد مغربه

كم أزهرت وجه عاص بعد غيمه كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جائوه كالحم

جاءت نجوما لتاليها منزلة مبینات لواعيها مفصلة

كالشمس نوراً وكالعيوق منزلة وكالصرائط وكالميزان معدلة

ذا القسط « ٢ » في غيرها للناس لم يقم

تطلعت والحسود الغمر يسترها بغيا (٣) وقد شعشع الاكواز نيرها

فما عليك إذا ما ظل منكراها (٤) لانعجن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

إن أنكر الصبح ذو حيف وذو أود فالصبح لم يخف في حال على أحد

١ - وفي نسخة : وفوق - ٢ - وفي نسخة : فالقسط - ٣ - وفي

نسخة : جهلا - ٤ - وفي نسخة : ينكرها .

قد ينكر « ١ » الفضل أهل الجهل من حسد

قد تنكر العين ضوء شمس من رمـد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

ياخير من أمل (٢) الراجي ساحتـه ومن لجدواه مد الغيث راحتـه

يامن به يجد المكروب راحتـه ياخير من يعم العافون ساحتـه

سعيأ وفوق متون الأنيق الرسم

يامن هو النصر في الدنيا لمنتصر ومن هو الذخر في الاخرى لدخر

يامن هو الحجة العليا لمزدجر ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتـم

ملأت من سيب (٣) ما أوعيت من كرم

شعاب مكة من فرع الى قدم

ومذ دعيت لمرقا اي محترم سريت من حرم ليلأ الى حرم

كما سرى البدر في داجي من الظلم

هوت لاسرائك الاملاك منزلة واستقبلتك رياح اللطف مقبلة

ولم تزل لك نحو القدس موصلة وبت ترقى إلى أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة بك جلت جنح غيـهـها إذ نبت عن بدرها فيها وكوكبها

خرت لعلياك من علوي مرقبها وقدمتك جميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

تقربوا بك زلفي في تقربهم لخدمة (٤) لك أدنتهم لمطلبهم

قد كنت إذركبوا بدرأ لموكبهم وأنت تخرق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

١- وفي نسخة : يغمط. ٢- وفي نسخة : يأمل. ٣- وفي نسخة

سلب. ٤- وفي نسخة : بخدمة.

مازالت من افق ترقى إلى افق مجاوزاً طبقاً للقرب عن طبق
شأوت كل أخي سبق بمسبق حتى اذا لم تدع شأواً لمسبق
من الدنو ولا مرقاً لمستلم

نبهت للقرب والعمر الحسود وقد وقدوفيت بميعاد (١) عليك اخذ
ومذ رفعت ومن لم يذن منك نبذ حفظت كل مقام بالاضافة إذ
نويت بالرفع مثل المفرد العلم

أدركت من خطر لولاك ذي خطر ما ليس يدرك في سمع ولا بصر
خصصت بالقرب من بادو محتضر كما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتنم

كم جزت في صهوات المجد من حبك وكم سموت (٢) لنيل القرب من فلك
وكم تجاوزت نحو القدس من ملك نفرت كل نخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

كم قد خرقت لما وليت من حجب وكم رأيت لما أوليت من عجب
فجل نعتك عن نظم وعن خطب وجل مقدار ما أوليت من رتب
وغير إدراك ما أوليت من نعم

بفضلك (٣) الله في الاسلام فضلنا وبالغناية دون الناس بجلنا (٤)
فليهننا ما من البشرى تجلنا بشرى لنا معشر الاسلام إن لنا
من الغناية ركناً غير منهدم

فدع لسانى يجري في براعته بنعت من كل عاص في شفاعته
أكرم بمولى كرمنا في إطاعته لما دعى الله داعيناً لطاعته
بأكرم الرسل كننا أكرم الامم

مولى به الله أصفانا بنعمته وخصنا واصطفانا أهل ملته

١ - وفي نسخة : بمشتاق . ٢ - وفي نسخة خرقت . ٣ - وفي نسخة

مولى به . ٤ - وفي نسخة : خولنا .

دعا فذ بلغت أبناء دعوته راعت قلوب العدى أبناء بعثته

كسبأة أجفلت غفلا من الغم

كم قد سطوا بهم في كل مشتبك لاسمر مضطرب الارزاء مرتبك

أنى يفرون خوفا من سطامك مازال يلقاهم في كل معترك

حتى حكى بالقنا لحماً على وضم

أبادهم نقضى بعض بمضربه خوفا وشالت به عنقاء مغربه

والبعض ضاق عليه وجهه مهربه ودو الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تفنى الدهور (١) وبلى الله جدتها وتستمر (٢) ولا يدرون مدتها

ومن حروب أذيق القوم شدتها تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

أباحه الدين إذ حادوا استباحتهم بكل غرثان يستقري إباحتهم

ظلم أن أوسع كي يروي جراحتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

كم قاد أرعن موار (٣) بجائحة بهوم في عباب الآل طاحفة

يسطو بشوس مصاليت ججاجة يجر بحر خميس فوق ساجدة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم

كم جر نحو العدى من فيلق لجب ربيط جاش كوج البحر مضطرب

يرمي بشهب كما تنقض من شهب من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

كم انهمجوا من سبيل نحو مذهبهم بحد خطبهم طوراً ومقضبهم

وكم وكم شعجوا صدعاً لمشعبهم حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

« ١ » وفي نسخة : الشهور . « ٢ » وفي نسخة : ويسأمون « ٣ » وفي

نسخة : راعن موار .

من بعد غربتها موصولة الرحم

صينت بكل أبي الضيم منتدب للعز ليس بعزها ولا لغب
تنفك في راحة والقوم في تعب مكفولة أبداً منهم بخير أب

وخير بعل فلم تسأم (١) ولم تؤم

لو كنت تشهد إذ كروا تصادمهم والروح بالنصر لا ينفك قادمهم
رسوا فليست ترى قرناً مقاومهم هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

كم أرهقوهم عذاباً إذ عتوا صعدا ومن أرب الردى لم يلق غير ردى
سل خيراً حين ولي جمعهم بددا وسل حيناً وسل بدر أو سل احدا

فصول حتف لهم أدهى من الوخم

الجاعل الولد شيبا عند ما ولدت بعاديات عليهم في الحجور عدت
المورد الشهب لج الموت ماوردت المصدر البيض حمراً بعد ماوردت

من العدى كل مسود من اللعم

الكاشفين دجى الهيجاء ما حلكت ببارقات لائعمار العدى نكبت
والثاكلين ببيض الهند ما فتكت والكاكين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

سلاحهم لأعاديهم تحرزهم بعز مولى به قدماً تعززهم
قدم ما زهم بمزايعم ميمزهم شاكي السلاح لهم سيا تميزهم

والورد يمتاز بالسما من السلم

هم الحكمة أعز الله نصرهم وطيب الله طيب الزهر نجرهم
ولم تزل كل ما استنشقت (٢) عطرهم تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكام (٣) كل كمي

تسمنوا صهوات الجرد منتدبا يحتاج مشتتلا بالحزم منتقبا

(١) وفي نسخة : يتيم . (٢) وفي نسخة : استنشيت (٣) وفي نسخة الآكام

أرسوا فلست ترى نكسا ولا ثأبا كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طافوا بهم فتمنوا للنجا نفقا في الأرض أو ساءلهم نفقا (١)

ومذعدوا وغدا جمع العدى مرقا طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

من كل ندب تبت الشر شرته شهم أمرت به على العلات علتة (٢)

يكر مقرونة بالنصر ككرته ولم يكن برسول الله نصرته

إن تلقه الاسد في آجامها تجم

غوث الولي فما ينفك في وزر حثف العدو فلم يبرح على خطر

فسرح اللحظ في باد ومحتضر فلن ترى من ولي غير منتصر

به ولا (٣) من عدو غير منقسم

وافى إلى الحق يدعو في أدلته والكفر ظلال كلال في أظلمته

ومذدحى الغي محتاحا بصولته أحل امته في حرز ملته

كاللث حل مع الأشبال في الاجم

كفأك بالذكر برهانا لمنتضل يرد كل دخيل الاصل ذي دخل

فاقصم به كل ذي ريب وذي جدل كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

امي بعث به أضحت مميزة تلك العلوم التي مازلن ملغزة

ان تبغ معجزة للخصم معجزة كفأك بالعلم في الامي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

أنفبت عمري وقلبي في تقلبه يهيم في كل واد من تخيبه

ومنذ بؤت بعاص القلب مذنبه خدمته بمديح استقيل به

(١) وفي نسخة : افقا . (٢) وفي نسخة : مرة . (٣) وفي نسخة :

ولن ترى .

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

صبت على قلبي العاني مصائبه إذ قد تقلد ما نابت نوائبه (١)

دعني اراقب خوفا ما اراقبه إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كانني بهما هدي من النعم

دعني أمت ندما إذ لم أمت ندما من غفلة ضاع فيها العمر وانصرما

ومذ عصيت النهى والحلم مجترما أطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا لنفس تبادت في شرارتها لاتعوي عن قبيح من دعاتها

تعتاض عن ربها أسنى خسارتها فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

ويلا إنسان (٢) ساهي القلب غافله مستبدلا حقه جهلا بباطله

يبتاع عاجله جهلا (٣) بأجله ومن يبيع أجلا منه بعاجله

بين له الغبن في بيع وفي سلم

إن فاتني جل مسنوز ومفترض فأن لي من ولاه أيما عوض

فلم أبت قط من ذنب على مضض إن آت ذنبا فمعهدي بمنتهقض

من النبي ولا حبل بمنصرم

على ولائيهِ ميلادي وتربتي وباسمه كلما نوديت تغذيتي

إن خنت عهدي وميثاقي بمعصيتي فان لي ذمة منه بتسميتي

مجداً وهو أوفى الخلق بالدم

كم من يد لي منه اردفت بيدي أرجوه يشفع يومي مثلها بغد

مولاي خذ بيدي واعدل غداً أودى إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي

فضلا وإلا فقل يازلة القدم

(١) وفي نسخة : من شقوة وهوى كل يغالبه . (٢) وفي نسخة :

ويلا يسار . (٣) وفي نسخة : الغاني .

مولى أفاض على الدنيا مراحمة وذاد عن كل ذى إثم مآثمه
 تراه يحرم راجيه مغامه حاشاه ان يحرم الراجى مكارمه
 أو يرجع الجار منه غير محترم
 ألزمت نفسي مذ كانت ممدحه فما عدت على حال منائح
 وكم كفاني من دهر جوانحه ومنذ ألزمت أفكارى مدايح
 وجدته لخلاصي أي ملتزم
 فاهرب اليه بنفس منك ماهرب إليه إلا ونات منه ماطلبت
 فليس تعدي المنى نفساً له رغب وإن يفوت الغنى منه يدأ تربت
 إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم
 سمطت بردة مدح في علاه شفت أديب بوصير فاستوفت علاووفت
 أرجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت
 ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
 يدا زهير بما أننى على هرم
 مولاي عبدك دلاه بمعطبه خطب أضاق عليه وجه مذهبه
 يدعوك والخطب طاح في تصوبه يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به
 سواك عند حلول الحادث العمم
 أشفيت لولاك من ذنبي ومن عطبي فكنت شفيعي لربي يوم منقلي
 كم عم جاهك من ناءٍ ومقرب ولن يضيق رسول الله جاهك بي
 إذا الكريم تجلى باسم منتقم
 فادراً بجاهك عن نفسي مضرتها واقع على نزع منها معرتها
 وسق اليها بداريها مسرتها فان من جودك الدنيا وضرتها
 ومن علومك علم اللوح والقلم
 كم بالرجاء نجت نفس إمرة وسمت وبالقنوط هوت اخرى وما علمت

كم بين من حرمت يأساً ومن رحمت (١)

يانفيس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللحم

واهاً لنفسي كم بالعفو يكرمها ربي الكريم وكم بالذنب أظلمها

فازدد رجاء إذا ما ازداد مأثمها لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان بالقسم

يارب دعوة راج منك ملتمس اسير جرم ببحر الذنب منغمس

لولا رجائك لم أبرح على يأس يارب فاجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منحزم

وفك عبدك من ذنب تجلله بعبء هم ليوم الحشر أثقله

وهب له من جميل الصبر أجمله والطف بعبدك في الدارين ازله

صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وبلغ المصطفى مع كل ناسمة أعلق نفس لبعد العهد ناسمة

وجد بمزن ثناء منك ساجدة وأذن لسحب صلاة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

واشفع به آله من قد زكوا نسباً به وأصحابه أعلى الورى حسباً

ورنح لكون من أمداحهم طرباً ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تخميسه لمقصورة ابن دريد

واليك تخميسه لمقصورة إمام الادب ابن دريد وقد أحالها الى مسدح

العلامة السيد مهدي بحر العلوم نثبته مع المقدمة التي أنشأها ، وفي اثباتها

لون من ألوان النثر في القرن الثاني عشر الهجري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله الذي أطلع رياض الأدب على عبوس الأيام باسمته الشغور ، وأينع غياض السنة العرب دانية الجنى على بلى الأعوام والدهور ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث بأفصح اللغة ، وعلى آله وصحبه المنعوتين بأحسن النعت الموصوفين بأجمل الصفات .

وبعد فيقول : العبد الضعيف المفتقر الى رحمة ربه القوى ، محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ أحمد النحوى ، وفقه الله تعالى للعمل في يومه لغده ، قبل فوات الأمن من يده ، إني لما وقفت على القصيدة الفريدة البديعة المريعة . المقصورة المشهورة ، للاديب الكامل ، والأريب الفاضل ، إمام اللغة والأدب ، ومن ملأ دلوه من سائر العلوم الى عقد الكرب ، العالم العلامة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى المشهور ، وقد تضمنت من المواعظ والنصائح ما لا يتضمنه كتاب ، واشتملت على أمثال وزواجر لم يشتمل عليها مؤلف لأحد من ذوي الألباب ، لاتملها الطباع على اسهابها ، ولا تمجها الاسماع على اطنابها ، فكم قد تنقل فيها من مقام الى مقام ، تنقل العنادل بين الرياض المجودة بالغام ، قد وفد بها مجداً من أفنية العراق ، على الأمير ابن ميكال الشاه الأمير وأخيه ابي العباس ، مطرراً لها بها حلل الأوراق منذ لقياه حين الورود بالقبول ، وبلغاه من إكرامها له غاية السؤال ، ونهاية المأمول ، وتعلما بخدمته عندها مدة عشرين سنة ما نعين له من الرجوع الى العراق ، حتى سلاهما أهله وسكنه ، مقيدين له بالفضل والاحسان والرفد والجدا فقيد نفساً في ذراهم محبه ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا وأولياه الجميل فخبيا اليه وأعزا مكانه فعزا لديه :

وكل فتى يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب

وقلده أعمال فارس مدة اقامته عندها ، وافاضا عليه من السعد والاقبال

بردها ، فأقام ثمة بين عزيز علم يدرسه ، واثيل مجد يوطده ويؤسسه ، فعز لديهم جانبه ، وعلت فيما بينهم مناصبه ومراتبه :

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ان النفيس عزيز أين ما كانا وقد تصدأ أهل الفضل من الشراح إلى حل مشكلها ، والتدقيق في البحث عن كشف معضلها ، ومن جملة من تعرض لشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام النحوي اللخمي ، فإنه شرح أعرب فيه عن طول باعه في علم الأدب ، واتساع ذراعه في الاطلاع على دقائق كلام العرب ، قد أضوت كتب أهل الأدب على شواهدا القاهرة ، وانطوت دفاتره على أمثالها السائرة ، وتصدى المفلقون من الشعراء الى مباراتها ، وتحدى المتحدون من الادباء الى مجاراتها ، فما شق أحد منهم لها غبار ، ولا بلغوا مدى إثرها من الآثار ، وهذا حديث يأكل الأحاديث ، وفي كل شجر نار واستججد المرخ والعقار ، وابن التابع من التبيع ، والضالع لا يدرك شأو الضليع ، وتعرض أرباب المعارف لتسميتها حسبما اقتضته المقامات ، ودعت اليه الدواعي المهمات :

تشبه الخفريات الآنسات بها في حسنها فينلن الحسن بالحيل
فمنهم من سمطها في مدح المنتصر العباسي ووزيره أحمد ، فأفرغ في ذلك منه الوسع والجهد ، موقناً أنه قد صرح فيما هنالك بالخض عن الزبد ، ومنهم المأديب الأريب موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري : فإنه تصدى بتسميتها لرثاء المقام المعظم في الجنب المحترم المفخم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه ، فإنه أبدع وأغرب ، وأبهج وأعجب ، فإن ذلك مركب صعب الممتط ، بعيد الخطأ ، فلقد فاز من الأجر بما فاز ، وحاز من جميل الذكر ما حاز ، أحببت أن أتعرض لها فيمن تعرضوا ، وانهض الى مداخلة رونق بهجتها فيمن نهضوا ، وإن لم أكن لما تعرضت له أهلاً ، ولا ممن يجد التجسم لقطع تلك

المفاوز سهلاً ، فقد تسمو بالمرء نفسه ان يتجاوز حده ، وان لم يقم بما سما
اليه ما أعده لذلك مما عنده ، فجنحت من ذلك الى التسميط ، معتصماً بالله
سبحانه وتعالى من الافراط والتفريط ، خادماً بذلك جناب علامة الزمان
وفهامة العصر والاولاد ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ، السيد السند ، الكهف
المعتمد ، خاتمة العلماء المجتهدين ، وفذا الحكمة الفضلاء المتبحرين المؤيدين المسددين :

أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
لو كفر العالمون نعمته لما عرت نفسه سجايها
كالشمس لا تبتغي بها صنعت منفعة عندهم ولا جاها

السيد المسدد ، المظفر المؤيد ، السيد محمد المهدي بن السيد المرتضى بن
السيد محمد الطباطبائي :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمردا
مادحاً بها حسب جهدي جنابه السامي وجميع آباءه الائمة الطاهرين
رضوان الله عليهم أجمعين ، هذا والقريحة جامدة ، والفكرة خامدة ، مضافا
الى قصر الباع ، وضيق الذراع ، ولكن على المقل جهده ، وان يجد فيما
ينبري اليه جده ، كما قلت :

وليس على الانسان ما لا يطيقه ولكن عليه أن يوجد بما يجد
وكما قلت أيضا :

ويا ليت شعري ما أقول وكلمة أطلت أرائي في علام مقصرا
وكما قلت أيضا :

وليس يزيد البدر حسناً وبهجة إطالة ذي وصف وإطراء مادح
واسأل الله تعالى شأنه أن يسمها لديهم رضوان الله وسلامه عليهم بسمه
القبول إنه خير مسؤول ، وأكرم مأمول ، وألرجو ممن وقف على مازل
به القدم في ميدانه ، أو طغى به القلم عند جريانه ، ان يسبل ثوب الصفح .
ويتجنب خلة الازراء والقدرح ، فان الانسان محل الخطأ والنسيان ، ومن

ذا الذى ترضى سجايه كلها ، وكان ذلك في المشهد الغروى في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من سنة اثني عشر وما تئين والف من الهجرة النبوية على مشرفها الف الف صلاة والف الف تحية ، والحمد لله رب العالمين .

مذ كان لا يزال يخشى كونه وابيض من وحف القذال جونه
قلت لها والصبر تدعونه إما ترى رأسي حاكى لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجى (١)

كر المشيب حاشداً لجنده مجرداً أبيضه من غمده
فاحتدمت (٢) نار الحشالوقده واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضى (٢)

غداف فود بالشباب مغدف طرّ بعضب للمشيب مرهف
تمزقت أرجاء تلك السدف فكان كالليل البهيم حل في

أرجائه ضوء صباح فانجلي (٤)

كنت على ذا الدهر صلا صيما أنقض من إبرامه ما أبرما
أفاض دمعى ما اعانيه دما وغاز ماء شرقي دهر رى

خواطر القلب بتبريح الجوى (٥)

« ١ » إما اصلها إن ما فإن شرطيه وما زائده ، وترى أصلها ترين وترى فعل الشرط وجوابه قوله : فيما بعد ، حاكى أشبه . طرة صبح يعني وجه صبح وطرة كل شيء حافته وجانبه . أذيال جمع ذيل وهو الطرف . الدجى جمع دجيه وهي الظلمة . « ٢ » وفي نسخة : فانقدت . « ٣ » اشتعل فشا وانتشر . جزل ما غلظ من الخطب . الغضى جمع غضاة وهي نوع من الشجر يبقى جمره طويلا . « ٤ » فكان كالليل البهيم كناية عن المظلم جداً والبهيم هو الأسود الذى لا ضوء فيه . حل نزل . أرجائه جمع رجا بالقصر الطرف . فانجلي فانكشف وظهر . « ٥ » غاض نقص أو ذهب . الشرة الحدة والنشاط استعيرت هنا للشباب . التبريح البلوغ في المسقة الى غايتها . الجوى سقم في الجوف من طول المرض .

لما غدا الزمان لي مناويا وناشراً ما كان قبلي طاويا
حقائق القصف غدت دعاويا وأضروض اللهوي بساً ذاويا

من بعد ما قد كان مجاج الثرى (١)

لما تنادوا للرحيل غدوة وأبدلوني بعد بري جفوة
ألا نني البين وزاد قسوة وضررم النأي المشت جذوة

ما تأتلي تسفع أثناء الحشا (٢)

لما جفا من لم يعودني جفا وخائني من كنت اصفيه وفا
فر الكرى وطيفه منصرفا واتخذ التسبيد عيني مألفا

لما جفا أجفا نها طيف الكرى (٣)

جوى ووجد دائم وسهر ومدمع من الحشا منحدر
ان لم يكن عن بعض ذا مصطر فكل ما لاقيته مغتفر

في جنب ما أساره شحط النوى (٤)

جار علي البين لما حكما ولم يدع لحماً لجسمي ودما
فلا تلعي ان قضيت ألما لولا بس الصخر الأصم بعض ما

- ١ - آض رجع. يساً يابساً. ذاوياً ذابلاً. مجاج من قولهم حج الغصن الماء. إذا ألقاه. الثرى بالقصر — التراب التدي — وبالمد الغنى والسعة
- ٢ - ضررم أشعل وأوقد. النأي البعد. المشت المفرق. جذوة هي الجمرة العظيمة. ما تأتلي ما نقصر. تسفع تحرق وتهلك. أثناء الحشا يعني مارق من البطن وأراد به القلب والجوف. — ٣ - التسبيد والسهاد السهر وهو عدم النوم. مألفاً صاحباً والمألوف هو الموضع الذي تقع فيه الالفه اي الاجتماع والصحبة. جفا هجر. الأجفان أغطية العيون واحدهما جفن.
- الطيف ما يراه الانسان من خيال المحبوب. الكرى النوم. — ٤ - مغتفر متجاوز عنه. أساره أبقاء. شحط البعد. النوى البعاد.

يلقاه قلبي فض أصلاذ الصفا (١)

فكم وقوف بالربوع والدمن تسألها فيمن بلاها ولمن
ذويت فاربأ بالذماء واسامن اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن

ان قصاراه نفاذ وتوى (٢)

تامت فؤادي يوم بانوا رحصة وهنائة بي في الهوى مختصة
ومذ عدتني من لماها حصاة شجيت لابل اجرضتني غصة

عنودها أقتل لي من الشجى (٣)

نهنت غرب مدمعي عن عودي خوف سعاة في الهوى وحسد
حميته لو كان قلبي في يدي إن يحم عن عيني البكا تجلدي

فالقلب موقوف على سبل البكا (٤)

واحربأ من حادث قد هجا أحالني بعد وجودي عدما
ماخلت ان يروع روعي حلما لو كانت الأحلام ناجتني بما

ألقاه يقضان لأصماني الردى « ٥ »

١- لابس خالط. الأصم الصلب. فض كسر ، وأصل الانقضاض التفرق
واصلاد جمع صلد وهي الحجارة الصلبة الشديدة. الصفا الصخر الصلاب جمع صفاة
والمذكر صفوان- ٢- ذوى جف وذبل. الرطيب الناعم الرطب. قصاراه آخر
أمره وغايته. نفاذ فناء وذهاب. وتوى — بالتاء — الهلاك - ٣- شجيت
حزنت أو غصصت والغصص الاختناق باللقمة يقال شجيت بالعظم أي
اختنقت به. اجرضتني خنقتني وغصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق
وعنودها مغارضتها. - ٤- إن حرف شرط ، يحم فعل الشرط يمنع. وتجلدي
تصيري ، فالقلب جواب الشرط. وسبل الطرق واحدها سبيل - وعن
بذلك الهوى الذى يأتي البكاء من أجله وسببه - ٥- الاحلام جمع حلم وهو
ما يراه الانسان في منامه. وناجتني اخبرتني. لاصماني لقتلني مكاني بلا
تأخير. الردى الهلاك .

صوب نفسي الدهر من هضابها الى حضيض القعر من شعابها
هيمات أن اغضي على مصابها منزلة ما خلقتها يرضى بها
لنفسه ذو أدب ولا حجا « ١ »

فكم يشوق خاطري شائقه للامع يطعمني خافقه
أكذب ما يروقي رائقه شيم سحاب خلب بارقه
وموقف بين ارتجاء ومنى « ٢ »

فكم وكم يشتفي ترحل ومن حمى الى حمى تنقل
منازل فيها الوبال منزل في كل يوم منزل مستوبل
يشتف ماء مهجتي أو محتوى « ٣ »

اكابد السراء والضراء لا ارى بحال عنهما لي حولا
لم أدر ان لم يدن مني أملا ماخلت ان الدهر يثني علي
ضراء لا يرضى بها ضب الكدى « ٤ »

فكم أفي ولم يفي بما ضمن وكم يمين جاهدأ ولم أمن
ان رمت عيشا وبه مثلي قن ارمق العيش على برض فان
رمت ارتشاف رمت صعب المنتسى « ٥ »

قاطعي وكان دهرى واصلا وجار في الحكم وكان عادلا
فكم أقول آيسا لا أملا اراجع لي الدهر حولا كاملا
إلى الذى عود أم لا يرتجى

- ١ - منزلة درجة . ما خلقتها حسبتها . أدب ظرف . الحجا العقل .
٢ - شيم البرق نظر اليه أين يقصد واين يمطر - ٣ - معطوف على
مستوبل أى مكروه . - ٤ - يثني يعطفي . ضراء الصخرة الصماء .
الكدى بالضم جمع كدية وهي ما ارتفع من الصخور . - ٥ - ارمق العيش
اعطي منه بقدر ما يسد رمقه . برض العطاء القليل . الارتشاف ان يستقصى
شرب ما في الاناء . المنتسى المطلب البعيد .

فكم تجدد بالأذى وتجتهد . وكم تريد جاهداً ما لم ارد
كم اطلب العتبى وعتبى لم يفد . يادهر إن لم تك عتبى فأتد
فان إروادك والعتبى سوى « ١ »

أقصبتني من بعد ما ادنيتني . ومثل برى النبع قد بريتني
ان تتلاف ما به أضنيتني . رفه على طالما انصبتني
واستبق بعض ماء غصن ملتحي « ٢ »

كم فارعتني للردى قوارع . وأوقعت بي للعدى وقائع
أضرع للبلوى وربى مانع . لا تحسبن يادهر انى ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى « ٣ »

ان تقس ما تقسو على لم الن . اورمت دون الله وهنى لم اهن
فان تمارس من من الشكوى امن . مارست من لوهوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ماشكا « ٤ »

لم ادره اعطى المنى أم اخذا . وقرة للعين كان أم قذا
لا أختشى كيداً له ولا أذى . لكنّها نفثة مصدور إذا
جاش لعام من نواحيها غما « ٥ »

١- العتبى الرضى . فأتد ارفق . الارواد الرفق . سوى مثل . ٢- رفه
وسع . انصبتني اتعبتني . استبق ابق . ملتحي الذهاب لحاه أى قشره
الظاهر . ٣- ضارع ذليل خاضع خاشع . النكبة المصيبة والشدة . تعرقني
نزيل لحى عن عظمي . المدى بالضم جمع مديه وهى السكين . ٤- مارست
بتاء الخطاب عاجت . هوت سقطت . الافلاك جمع فلك وهى التى تجرى فيها
الشمس والقمر والنجوم . الجوانب الاطراف . الجو الفضاء الذى بين
السماء والأرض . ٥- لكنها الضمير فيها كناية عن هذه القصيدة التى قالها النفثة
ما يلقى الرجل من فيه إذا بصق . مصدور الذى يشتكى صدره . جاش علا
وارتفع . اللغام الزبد وهو ما يلقى البعير من فيه . نواحيها جوانبها . غما سقط .

مالي وللدهر الحربي نهضا اسخطني وانصاع يستام الرضا
إن لم اكن أَرْضَى اختياراً ماضى رَضِيت قسراً وعلى القسر رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا « ١ »

ما الملوأ للبرايا أُمليا إلا ومنهم كل ربع أخليا
لا تغتر يوماً بما قد أوليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد أدنياه لليلي (٢)

لم يبق في العيش لنفسى مطمع وقد خلت من القرون أربع
فلا تلمني والغرور موقع ما كنت ادري والزمان مولع
بشت مالموم وتنكيث قوى (٣)

ان الزمان مبدلي عن قوة وهناً ومنعاً منه عن فتوة
لم ادر لما غرني بصبوة (٤) ان القضاء قاذفي في هوة
لا تستبل نفس من فيها هوى « ٥ »

كم قد عثرت قبلها فعجلت إقالي وكم لعالي سلسلت
يا عثرة بي ما بقيت اتصلت فان عثرت بعدها ان وألت
نفسى من هاتا فقولاً لا لعا « ٦ »

-
- ١ - القسر القهر . السخط الغضب . ٢ - الجديدين الليل والنهار .
استوليا غلبا وملكاً . أدنياه قربه . لليلي للاخلاق . ٣ - ما كنت ادري .
أى ما كنت أعلم وجاء بالمعمول في البيت الذى بعده وهو ان القضاء إلخ
والزمان : الواو للجال . مولع ملازم ومغرى به . بشت أي بتفريق . مالموم
مجموع . التنكيث النقص . قوى جمع قوه . ٤ - وفي نسخة بصوة :
علامة في الطريق . ٥ - قاذفي : رام بي . هوة الحفرة التي يتسع أسفلها
ويضيّق أعلاها . لا تستبل أي لا تبرأ ولا تفيق . هوى سقط - ٦ - عثرت
زلت . وألت نجت وخلصت . هاتا عائد على العثرة المضمرة التي دل عليها
قوله : فان عثرت ، وقوله : لا . أما أي لانجا وهو دعاء للعائر بعدم السلامة

يا عثرة ان أصبحت متبولة بفيصل من ربها مفصولة
هونتها وان دعت مهولة وان تكن مدتها موصولة
بالخف سلط الأنسى على الأسا (١)

كم رقرق الدهر سرا بآبعدي فعزّ (٢) فيه صادياً زاد صدى
كم خان قوماً ولواهم موعداً إن امه القيس جرى إلى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى (٣)

وابن طريف الطرف للنفس لوى عنانه للملك خفاق اللوى
فاعتاقه تواءً ففاجاه النوى وخامرت نفس أبي الجبر الجوى
حتى حواه الخف فيمن قد حوى (٤)

وهز زيد للمعالي أسه فقلب الدهر عليه ترسه

« ١ » ضمير مدتها عائد على النكبة . بالخف بالموت . الأسى بضم الهمزة جمع اسوة وهي التعزية والتأسي . والأسا بفتح الهمزة الحزن « ٢ » ناحية من الأرض وفي نسخة وعر . « ٣ » امرء القيس معلوم أنه كان هو طريد أبيه لقوله الشعر ، وخلاصة قصته ان بني أسد قتل أباه وكان ملكا عليهم فبعد عناه توجه الى قيصر ملك الروم واستنجد به على قتله أبيه فوعده وكان قد تعشق ابنة قيصر فحضر احد أعدائه من بني أسد واخبر قيصر بعشقه لها فكره ذلك وكره ان يقتله أو يخذله بعد ما وعده فأرسل معه عسكراً ثم اردفه بحملة ملوكية مسمومة فلبسها فأت . المدى الغاية . فاعتاقه وعاقه بمعنى عوقه : الحمام بكسر الحاء الموت .

٤ - خامرت خالطت . أبو الجبر من ملوك كندة . وخلاصة قصته : أنه تألبت قومه عليه فاستعان بكسرى فأعطاه جيشاً من أساورته ، فأرأوا بلاد العرب فاستوحشوها فسموه فرض وعندها طلبوا الاذن بالرجوع فاذن لهم ثم بعد مدة مات على طريق اليمن بالمرض الذي نشأ من السم . الجوى داء في الجوف . حواه حازه . الخف الموت .

قد صير الجذع اليبس رمسه وابن الأشج القليل ساق نفسه
الى الردى حذار إثمات العدى (١)
وأصلحت الوضاح عزم مصلت خطبة الزباء بعد الخطبة
فاعترض الحين بسهم مثبت واخترم الوضاح من دون التي
أملها سيف الحمام المنتضى « ٢ »

ومصعب كم ارتقى مصاعبا تبلغه من العلى مآربا
فرده الحظ كردي خائبا وقد سما قبلي يزيد طالبا
شاو العلى فما وهى ولا ونى (٣)

قد ركب الأبلق والأزد حشد وقاد من أحلافها مالم يقدر
وجد ظناً أن من جد وجد فاعترضت دون الذي رام وقد
جد به الجد اللهم والأربى « ٤ »

« ١ » ابن الأشج هو عبد الرحمن بن الأشعث ، وخلاصة قصته : أنه قد
ولاه الحجاج سجستان فخرج عليه ثم هرب الى (رتقل) ملك الترك فبذل
الحجاج الى ريتقل مالا فسامه الى اعوان الحجاج وكان في الطريق مقيداً
معه رجل من بني تميم على سطح برج فرمى بنفسه من أعلى البرج فمات هو
والتميمي وحمل رأسه الى الحجاج ، والليل الملك دون الملك الأعظم .
الردى الهلاك . الحذار الخوف . ٢ - اخترم اي أهلك واقتطع الوضاح
يعني به جذيمة الأبرش وكان قتل أبا الزباء فبعد مدة خطبته لنفسها
فاما حضر قتله وله قصة طويلة . أمل فاعله يعود على الوضاح وفاعل اخترم
سيف . الحمام الموت . المنتضى المسلول . ٣ - سما أي علا . ويزيد هو ابن
المهلب وخلاصة قصته : أنه خرج على بني امية وخطب له بالبصرة وسلم
عليه بالخلافة فدست بني امية إليه رجلا من بني كلب فقتله واستتب الأمر لهم
الشأو الغاية . العلى الشرف . فما وهى أي فما ضعف ولا ونى ولا فتر .

٤ - فاعترضت عارضت . رام طلب . جد بالفتح أسرع . الجد بالكسر
العزم . اللهم بالتصغير والأربى اسمان من اسماء الداهية وهما فاعل اعترضت .

ساوقت في الجد اسوداً جفلا فصلت الانبياء عنهم جملا
لست بما ناب زماني أولاً هل انا بدع من عرانيين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى « ١ »

جار لعمر المجد جار منقذ معتصم بمقصد ذي قذذ
اسهر في رأيي له طرفي القذي فان أنالتي المقادير الذي
اكيدته لم آل في رأب الثأى « ٢ »

دعني اخض للوتر في غماره مؤججاً نحو السما لناره
فان مثلي لم ينم عن ناره وقد سماعمرو إلى اوتاره
فاحتط منها كل عال المستمى « ٣ »

وفي قصير بالذى له ضمن منها لعمر و هو بالوفاقن
فطار للثار مجداً لم يهن واستزل الزباء قسراً وهي من
عقاب لوح الجو أعلى منتمى « ٤ »

« ١ » بدع والمبدع الذى يكون اول مخترع من كل أمر . العرانيين
الاشراف واحدها عرنيين وهو الانف . جار عدل عن الحق . اعتدى ظلم
« ٢ » انالتي اعطيتني . والمقادير جمع مقدار وهو القدر . والذى ينظر
فيه الى لفظة الجمع فقط وإلا لامتنع ان يكون الذى بدل التي . اكيدته
اطلبه ، وأحتال عليه . لم آل لم اقصر . الرأب الاصلاح . الثأى الفاسد
« ٣ » سما علا . وأوتار جمع وتر وهو طلب الدم . فاحتط ازل . المستمى
المكان العالي المرتفع . « ٤ » الزباء اسم امرأة . وقسراً بالسين القهر والغلبة
العقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان ، ولوح الهواء الذى
بين السماء والأرض . منتمى موضع مرتفع اليه . وخلاصة قصة الزباء
وعمر و : ان الزباء لما قتلت جذيمة الأبرش قعد عمرو ابن اخته مكانه وكان
قصير وزيره كما كان لخاله . كان وقت قتل خاله نجاً على فرس تسمى العصى
فطلب قصير ان يجده عمرو انقه واذنيه دهاء منه لاخذ ثار خاله فرحل -

وهللت مهلهلاً عزمته لكشف عاروصمت وصمته
لقد وفّت بما وأت ذمته وسيف استعلت به همته

حتى رمى أبعد شأواً المرتقى (١)

طارالي كسرى فكر راجعاً بوهرز (٢) يقودها طلائعاً
فصك مسروقاً (٣) فخر واقعاً فجرع الاحبوش سما ناعماً

واحتل من غمدان محراب الدمي (٤)

وابن عباد هزه سلطانه للثار من تغلب واعتنانه
عانت بهم فافتروا فرسانه ثم ابن هند باشرت نيرانه

يوم اوارات تميماً بالصلّا (٥)

— قصير الى الزباء على هذه الحالة فاستأمنت له ثم بعد مدة وعناء اتى بالرجال
مدججة بالسلاح في جوالق على ظهور الجمال فثبت الزباء الى نفق لها
لتهرب منه فرأت عمرواً على باب النفق فصمت خائماً مسموماً كان بيدها
وقالت (بيدي لا بيدك يا عمرو) وماتت مكانها فاستولى على ملكها .

« ١ » سيف يعني به سيف بن ذي يزن ملك اليمن . استعلت علت شأواً
الغاية . المرتقى موضع المرمى وهو الذي يقال له الغرض والهدف والقرطاس
« ٢ » الوهرز رأس الجيش الذي كسر مع سيف بن ذي يزن .

« ٣ » هو مسروق بن أبرق ملك اليمن . « ٤ » جرع سقي . الجرع القليل
من الماء . الاحبوش ملك الجيش . ناعماً بالغاً . احتل نزل بالمكان . غمدان
موضع بصنعاء اليمن . والمحراب غرفة بصنعاء . الدمي الصور جمع دمية .

وخلاصة قصة الحبش : ان الملك سيفاً لما غلبت عليه الحبشة استعان بهرمز
أحد الأكاسرة فارساً معه جيشاً من المسجونين ورأس عليه وزيراً من
الاساورة المتقدمين فأجلوا الأحباش عن اليمن وملكوا سيفاً في قصة طويلة
« ٥ » ابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر وكان له أخ مسترضع من
بني تميم فقتل لهم ناقة فقتله صاحبها فندر عمرو المذكور ان يقتل من بني تميم —

مازلت بالله العظيم عصمتي من كل ما يشتفني من وصمة
وبالذي لي عنده من ذمتي ما اعتن لي يأس يناجي همتي

إلا تحداه رجاء فاكتفى (١)

كم نعمة تنال لي عن نعم منه وكم اكرومة عن كرم
وكم أبر منه برأ قسمي إلية باليعملات يرتقي

بها النجاء بين أجواز الفلا (٢)

منبريات تحت كل منبر محتذيات بنجيع أحمر
ميل الهوادي بلغام أكدر خوص كاشباح الحناياضمر

يرغن بالامشاج من جذب البرا (٣)

تنفي شراراً بالحصا مقتدحا تكسو به الليل البهيم الوضحا
سفائن البر اذا البر طححا يرسن في بحر الدجى وبالفضحي

يطفون في الآل إذا الآل طفا (٤)

— مائة فأجيج ناراً وألقي فيها واحداً واحداً منهم الى تسعة وتسعين فيبيناهم
كذلك يرجون تمام المائة اذ جاء رجل من البراجم يظن هناك وليمة لقتار
اللحم فألقي في النار تماماً للعانة . باشرت خالطت . يوم اوارات يوم معروف
من أيام العرب . اوارات إسم موضع . الصلا بالفتح وهج النار .

« ١ » ما اعتن أي ما اعترض . تحداه اعتمده وقصده . اکتفى استر وتغطى

« ٢ » إلية أي قسماً . باليعملات جمع يعمله وهي الناقة الصلبة الشديدة

النجاء السرعة . أجواز جمع جوز وجوز كل شيء . وسطه . والفلا جمع فلاة

وهي الصحراء « ٣ » الخوص الأبل الفائرة العيون من الهزال . والاشباح

الاشخاص جمع شبح . والحنايا جمع حنية والحنية القوس . وضمير جمع

ضامر وهو المهزول . ويرغن يسلن مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم

من الأنف . الامشاج الاخلاط التي في انف البعير . « ٤ » يرسن أي

يعنن والرسوب الخوض في الماء المغيب فيه . الدجى جمع دجية وهي الظلمة —

يخضن من آل الموامي لججا من خاضها لم يلق منها مخرجا
وكم رستن منهجاً فتهجاً أخفافهن من حفا ومن وجى
مرثومة تخضب مبيض الحضا (١)

يفرين كل نفنف نفنف متصل بمثل فمثل
من تحت كل قاصف مقصوصف يحملان كل شاحب محقوق
من طول تدآب الغدو والسرى (٢)

أدمعة مفرقة أجفانه يكف شائاً ان يبين شانه
ير من إيمانه إيمانه بار برى طول الطوى جثانه
فهو كقدح النبع محي القرى (٣)

مسود من سادة سادوا على من مر في ماضي القرون أو خلا
يجوب في التدآب أجواز الفلا ينوي التي فضلها رب العلى
لما دحارتبتها على البنى (٤)

ان تب عيس خف شوقاً أرملأ أوتنا أدناها له تخيلاً

— ويطفون يعلون . والآل سحاب كالماء يرى عند ما ترتفع الشمس ، والسراب
انما يكون في انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء . طفا ارتفع .

« ١ » اخفافهن جمع خف للابل بمنزلة الحوافر للخيول . وحفا مقصور
وهو رقة اخفاف الابل من كثرة المشي . وجى : وجع في الرجل يصيبها
من الحفا . مرثومة مشقوقة من الحجارة . تخضب تصبغ .

« ٢ » شاحب متغير اللون من السفر وغيره . محقوق معوج . التدآب
المدامسة . السرى السير في الليل . « ٣ » بار مطيع والجمع أبرار نعت
للسحاب ، وبرى من برى القلم وهو اضعافه وترقيقه ، والطوى الجوع
وجثانه جسمه . القدح عود صلب تعمل منه السهام . والنبع شجر تعمل
منه القسي واحداً نبعه . محي معوج . القرا الظهر . « ٤ » ينوي يقصد
والتي فضلها رب العلى يعني مكة . ودحاسط ، والبنى جمع بنية وهو الشيء المبني .

كم رد دمعاً للهوى تهللاً حتى اذا قابلها استعبر لا

يملك دمع العين من حيث جرى (١)

ثاب لأمر ربه مساماً ونفسه الى البلى مساماً

ملياً يطوي الفجاج محرماً ثم طاف واثنى مستعبراً

ثم جاء المروتين فسعى (٢)

كم خاض من طافي السراب غمرة أذكت له بين الضلوع جمرة

وكم رمى بالحصىات جمرة وأوجب الحج وثني عمرة

من بعد ما عجز ولبي ودعا (٣)

أجاب داعي الله لا يلوي على ما ليس يرضي من علا رب العلى

لبي قديماً من ألت وبلا ثم راح في الملبين إلى

حيث تحج المازمان ومنى (٤)

أصغى الى داعي الفلاح منصتاً فراح إماماً قانتاً أو مقتناً

قام بما كان لها موقناً ثم أتى التعريف يقرؤ مخبتاً

موافقاً بين الآل فالنقا « ٥ »

أجهد نفساً ما ألت جهدها فيما سيعلى جده وجددها

« ١ » استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهي الذمعة . (٢) ثم هي

ثم زبدت عليها ناء التأنث . واثنى انعطف . ومستاماً لمس الحجر الاسود

بيده أو بفمه . والمروتين المراد بهما الصفا والمروه . فسعى مشى .

(٣) أوجب الحج نفسه وثني عمرة ألزم نفسه مع الحج عمره . عجز رفع

صوته بالدعاء والتلبية . (٤) راح خرج بالروح وهو الخروج بالعشى

الملبين جمع ملب وهو المحجب بالتلبية . تحج أقام . المازمان جبلان بين

مزدلفة ومنى محل رمي الجمار بمكة . - ٥ - التعريف وعرفات واحد وهو

اسم موضع من مناسك الحج . ويقرؤ : يتبع المواضع . مخبتاً متواضعاً

مخلصاً لله تعالى . الآل موضع بعرفات . النقا الرمل .

طاف طوافات تعدى عدها واستأنف السبع وسبعاً بعدها

والسعي ما بين العقاب والصوى (١)

جد على المبيت فيها واجتهد ليالي التشريق طوعاً وعادة

وحل للتحليل فيها ماعقد وراح للتوديع فيمن راح قد

أحرز أجراً وقل هجر اللغا (٢٠)

لست امرءاً عن قسطه قد قسطا ولا كمن يحنث معها احبطا (٣)

ما قسمي انى تحدث شططا بذاك أم بالخيل تعدو المرطى

ناشرة اكتادها قب الكلى (٤)

سلائل من ضمير سلائل يعمن في بحر نجيع سائل

من تحت كل قشعبي صائل يحملن كل شمري باسل

شهم الجنان خائض غمر الوغى (٥)

يقظان لا يغضي بها على قذى عن وتره الموتور حتى يؤخذ

« ١ » استأنف ابتداء السبع رمي الجمار السبع . وسبعاً أراد الثانية التي

تلي الاولى . السعي المشي . العقاب جمع عقبه . الصوى الكدى تقدمت جمع

صوه . (٢) وراح للتوديع اي توديع البيت الحرام كما يفعل الحجاج بان

يطوف به سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة . أحرز أجراً ملكه وأصابه . قلا

أبغض . هجر بضم الهاء القبيح من الكلام . اللغا الباطل من الكلام . (٣) وفي نسخة

اخطلا . (٤) أقسم بذاك أم بالخيل . تعدو : تجري . المرطى ضرب من العدو

وهو السهل منه . وناشرة مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشز من الأرض

أي مرتفع . والاكتاد عظم ما بين الكاهل والوسط ، والكاهل أعلى الكتفين

وما يليه من أصل العنق ، وقيل ما بين الكتف وموضع السرج . والكلى

جمع كلوه (٥) . يحملن أي الخيل . شمري مأخوذ من التشمير . باسل

شجاع . شهم الجنان حديد القلب . خائض داخل . غمر الماء الكثير . الوغى

صيحة الناس في الحرب .

لا يَحْتَشِي للحرب ناراً وأذى يغشى صلا الحرب بحديه إذا

كان لظى الموت كريح المصطفى (١)

أشم للشم العرائن انتمى آل النبي ياله من منتمى
مارد عن قرن له وأحبا لو مثل الختف له قرناً لما

صلته عنه هيبة ولا انثنى (٢)

كم خاض للموت الزوام لجة ورج في الله البلاد رجسة
لو شاء أفنى الملاحدين ضجة ولو حمى المقدار عنه مهجة

لرامها أو يستبيح ما حمى (٣)

ألقى إليه الله مذ أقره من كل شيء نفعه وضره
ولم يزل منذ أبان أمره تغدو المنايا طائعات أمره

ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى « ٤ »

بهم يميني ويمين من وصل إلى المعالي وبهم قد اتصل
أضرب غيري قائلاً فيما أمل بل قسماً بالشم من يعرب هل

لمقسم من بعد هذا منتهى « ٥ »

ما قسمي إلا بمن تنزلاً عليهم القرآن فيما اتزلاً
هم الألى أن طاولوا طالوا الملا هم الألى أن فآخروا قال العلى

« ١ » يغشى يدخل . صلا حر النار كاظى .

« ٢ » مثل أي صور . الختف الهلاك . قرنا الذي يقارنك في بطش أو

قتال أو علم . صده منعه . هيبة مخافة . انثنى رجع . « ٣ » حمى منع .
المقدار القدر . المهجة النفس . لرامها لطلبها وأو بمعنى حتى . يستبيح
يدرك ذلك الشيء نافذاً أمره وهو منصوب بأن مضمرة بعد أو .

« ٤ » تغدو تأتي بالغدوة وورد : تغدو أي تسرع . تأبى تكره .

« ٥ » قسماً يمينا ، بالشم الطوال أي اشراف الناس . يعرب قبيلة من العرب

تنسب إلى يعرب بن يشجب بن قحطان . مقسم حالف . المنتهى الغاية .

بني امرء، فأخر كم عفر الثرى
شم الانوف منذ خروا سجدا أضحواملو كاحين صاروا أعبدا
هم الألى قد أوضحو سبل الهدى هم الألى أجروا ينابيع الندى
هامية لمن عرا أو اعتقى « ١ »

هم الألى قد انبطوا بحر السخا في شدة من الزمان أورا
هم الذين أرغموا من شمخا هم الذين دوخوا من انتخى
وقوموا من صعر ومن صغا « ٢ »

كم سجلوا في موقف من ساجلوا وأدركوا في غاية ما حاولوا
هم الذين نضلوا من ناضلوا هم الذين جرعوا فاحلوا
أفاوق الضيم ممرات الحسا « ٣ »

قد اعتصمت من ضباً مشزبة « ٤ » بالله في درع له حصينة
أفناء ملي، جنة مصونة أزال حشو نثرة موضونة
حتى أوارى بين اثناء الحثى « ٥ »

١ - ينابيع جمع ينبوع . الندى الجود والكرم . هاميه سائله . عرا قصد وتعرض للطلب ، أو اعتقى أو طلب من غير تعرض . ٢ - دوخوا أذلوا . انتخى تكبر . الصعر ميل الخد من الكبر . صغا الميل . ٣ - جرعوا سقوا . ما حلوا : خاصموا . أفاوق شرب متقطع بنفس بعد نفس . الضيم الذل . ممرأة مدراة . الحسا جمع حسوة ، وهي اخذك الماء بفمك متجرعاً له قليلاً قليلاً ، وبالفتح المصدر ويكتب على مذهب البصريين بالألف ، وعلى مذهب الكوفيين بالياء . ٤ - وفي نسخة : منصوبة . ٥ - أزال جواب القسم محذوف منه لا . حشو ما ادخل في جوفه فكأنه صار حشواً إذا لبسها . النثرة الدرع الواسع . موضونة محكة النسيج . اوارى اغطي . وائناء جمع ثنا وهو ما تثنى منها أي تراكب على بعض . الحثى جمع حثوة وهو الثواب المتجمع .

أجني ما عشت في مجنه من لم يزل للعبد عند ظنه
أخشى وقد أرقدني في أمته وصاحبي صارم في مته
مثل مدب النمل يعلو في الربى « ١ »

عضب متى جردته لعضبه دبت سموم الموت في مدبه
تخدم النيران في مهبه كأن بين غيره وغربه
مفتأداً تأكلت فيه الجذا « ٢ »

لم يبد إلا أن يشام سره كالزند عند القدح يدي سره
ان شق عن ليل القتام فخره يرى المنايا حين تقفو أثره
في ظلم الاكباد سبلا لا ترى « ٣ »

ان باكرتك ازمة باكرها أو بادرت بادرة بادرها
كم شج من قاهرة قاهرها اذا هوى في جثة غادرها
من بعد ما كانت خساً وهي زكا « ٤ »

ووافض يعدو الرياح وفضه أبوض عدو كالشهاب أبضه
عبل الشوى يفري الأراضي أرضه ومشرف الأقطار خاط نحضه
حاني القصيرى جرشع عرد النسى « ٥ »

مندج الأعضاء ممغوط الخطا يختبئ الظلماء مأمون الخطا

١ - صاحبي يعني سيفه وفرسه . صارم قاطع . في مته الجار والمجرور
خبر مقدم لقوله مثل والجملة صفة لصارم ، ومته أي ظهره . مدب النمل
وديبه مشيه - يريد فرند السيف . يعلو يرتفع . الربى جمع ربوه وهي ما ارتفع
من الأرض . ٢ - العير هنا الوضع الثاني في وسط السيف . الغرب الحد
يعني حد السيف . مفتأدا موضع النار . تأكلت أكل بعضها بعضاً . والجذى
جمع جذوة وهي الجمرة العظيمة - ٣ - المنايا جمع منية . وتقفو تتبع سبلاً
- يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يربها طرق الموت . - ٤ - الخسا الفرد
وبرادبه الجسم . زكا الروح - ٥ - مشرف مرتفع عال الأقطار النواحي . -

مظيم لوح الكشح حاظمي الممتطا قريب ما بين القطاة والمطا
بعيد ما بين القذال والصلاب « ١ »

فقل بموار العنان شيعظم مطهم يعزى إلى مطهم
نهدالقرى صافي الثلاث أرثم سامي التليل في دسيع مفعم
رحب اللبان في امينات العجى - ٢ -

ما زال في الهيجاء في مثنة بوطي. كل جبهة وسنة
يستن في قوائم مستنة ركن في حواشب مكتنة
إلى نسور مثل ملفوظ النوى - ٣ -

خص من الجياد في اكرومة إلى خلال عنده معلومة
ان هجس الطارق في ديمومة يدير أغليطين في ملمومة

- خاط غلظ . النحض اللحم . حابي مرتفع . القصيرى ضلع في الجنب وهي
الضلع السفلى . جرشع غليظ الاضلاع أو الضخم الصدر وهو محمود في
الخيل . وعرد الشديد من كل شيء . النسيء عرق مستبطن الفخذ يمر
بالساق والعروق حتى ينتهي الى الرسغ - ١ - القطاة مكان الردف . والمطا
الظهر كله - سمي بذلك لأنه يغطي أي يركب . القذال من رأس الفرس
معقد عذاره أي حيث ينقعد عذاره وهو ما بين الاذنين ، والعذار هو اللجام
الصلاب العجز وهو آخر الوركين - ٢ - السامى العالي المرتفع . التليل العنق
الدسيع مغز العنق في الظهر ، ومفعم ممتلىء . الرحب الواسع . اللبان
الصدر . امينات القوى الصجاح المسالمات الصلاب . العجى جمع عجاية وهي
عصب مركب به شيء . كفص الخاتم - ٣ - ركن يعني العجى . حواشب
جمع حوشب وهو عظم في باطن الخافر . مكتنة مستورة أو مكتنزة . نسور
جمع نسر وهي لحمه نائمة يابسة في باطن الخافر شبهها بالنواة لصلابتها ،
ملفوظ النوى ما لفظه منه أي رمى به وطرح ، والنوى جمع نواة وهي
التي داخل الثمرة .

إلى لموحين بألحاظ اللامى - ١ -

قد زانه يوم الطراد كرهه ولم يشنه يوم فر فره
رحب الثلاث مسبكر نحره مداخل الحلق رحيب شجره

مخلوق الصهوة ممسود وأى - ٢ -

فدع وجيهاً عنده وأعوجا فهو إزاك ملجما وهسرجا
انصمك شان الجياد أو وجا لاصمك يشنه ولا فجا

ولا دخيس واهن ولا شطى - ٣ -

يسبق رجع الطرف في أناته فما انتهى قط الى قطاته
والريح ان جارت من عاداته يجري فتكبو الريح في غاياته

حسرى تلوذ بجرائم السحا - ٤ -

يطوي الفلاة سبسياً فسبسا يعلو وينحط وهاداً وربى
لم تستطع له العيون طلبا تظنه وهو يرى محتجبا

عن العيون ان دأى وان ردى - ٥ -

١ - الاغليط وعاء ثمر المرخ شبه اذني الفرس بذلك وهو شبهه بقشور

الباقلاء الرطب تشبه آذان الخيل . ماعومة هي الهامة المجتمعة المستوية .
اللموحين العينان . الحافظ نظرات جمع لحظة . اللامى الثور والانتى لآة .

٢ - الرحيب الواسع . شجره هو مجتمع عظم اللحين . مخلوق أملس
الصهوة من الفرس موضع السرج . ممسود مفتول . وأى : الصلب الشديد

٣ - الصمك اصكاك الكعبين اي تدانيتها . يشبهه يعيبه . الفجا البعد
ما بين الكعبين . الدخيس ورم في طرة حافر الفرس . الواهن الضعيف .

الشطى عظم لاصق بالذراع فاذا تحرك قيل شطى ، والشطى أيضا انتشار
العصب - ٤ - تكبو تعثر . غايات جمع غاية وهو منتهى الجري . حسرى

مكفة . تلوذ تلجأ . جرائم جمع جرثومة وهو التراب الذي يجتمع في اصول
الشجر . السحا : ضرب من الشجر - ٥ - دأى جرى وكذا ردى يقال -

كم جار ذو تأمل في أمره إذ يبري للكر في مكره
ما البحث عند كره عن سره اذا اجتهدت نظراً في أثره
قلت سنأ أومض أو برق خفا - ١ -

سبحان من أبدع في افراغه بقالب أعرب عن بلاغه
محجلاً أغر في انصياغه كأنما الجوزاء في أرساغه
والنجم في غرته اذا بدا - ٢ -

أنعم ربي بهما قدماً ومن عليّ وامتن النبي المؤتمن
من يعتد سواهما مد الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اعدته فليناً عني من نأى - ٣ -

كم ثبت للشار وكم مثوبة بنار حرب للعدى مشبوبة
على حقوق للعلی مفصوبة فاز سمعت برحی منصوبة
للحرب فأعلم اني قطب الرحى - ٤ -

ايقظني للشار هم موقظي له وعزم للحفاظ محفظي
فاشهد مقاماتي بقلب يقظ وان رأيت نار حرب تلتظي
فأعلم بأنني مسعر ذاك اللظى - ٥ -

دعني اكر كرة فكرة فكم وكم لي ترة فرة
دعني اسلمها في الهياج حرة خير النفوس السائلات جهرة

- ١ - دأى يدأى دأياً وردى يردى ردياً إذا جرى جرياً سريعاً - ١ - سنا
الضوء . وأومض اضاء أي لمع لمعاً خفيفاً . والخفوف لمع البرق في نواحي الغيم
- ٢ - الجوزاء نجم معروف وهو التوأمان . ارساغ جمع رسغ وهو مفصل بين الحافر
والوظيف من كل دابة . والنجم هو الثريا ، يصف غرة الفرس وتحجيله . بداظهر
- ٣ - العتاد ما يتخذ عدة للدهر . فليناً فليبع من نأى اذا بعد .

- ٤ - برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استداره اهلها
اذا تعاركوا ، القطب الحديدية التي تدور عليها الرحى - ٥ - تلتظي تشتعل -

على طبّات المرهفات والقنا -- ١ --

عفت العراق لا لقلب مله الى خراسان اجوب سبله
لكن لمن شرف فيه رمله إن العراق لم افارق اهله
عن شأن صدي ولا قلى -- ٢ --

آل النبي من متى خالفتهم وددت ان للحشر قد رافقتهم
صحبتهم دهرآ فما نافقتهم ولا اطى عيني مذ فارقتهم
شيء يروق العين من هذا الورى -- ٣ --

(محمد المهدي) - ٤ - من تسورا بنفسه وقومه كل ذرى
هم الشايب الخلاة العرى هم الشناخيب المنيفات الذرا
والناس ادحال سواهم وهوى -- ٥ --

اكرم بها من نسبة عليها يتبعه في هديه مهديها
هم السيول غامر آتيها هم البحور زاخر آديها
والناس ضحضاح ثعاب وأضى -- ٦ --

عشت كما شاء الرجا برقدم وفزت في ودي لهم وودهم

-
- مسعر موقد . الاطى اللهب - ١ - جهرة عيانا . طبّاة جمع طبّة حد السيف
المرهفات السيوف الرقاق . القنا الرماح واحدها قنّاة - ٢ - الشأن البغض
صدي منعي وصرفي . والقلّ البغض - ٣ - اطى استمال ، و يروق يعجب
- ٤ - يقصد السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ
- ٥ - الشناخيب اطراف الجبال . ادحال جمع دحل وهي الحفير الغامض
من الارض يتسع اسفله ويضيّق اعلاه . وهو جمع هوة بمعنى الدحل .
- ٦ - الزاخر الماء الكثير الغائص . والأدى الموج . الضحضاح الماء
القليل . ثعاب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن في اعلى الجبال يستتقع فيه
ماء المطر . واضى جمع اضاة وهي الغدران الصغاريهي انهم البحور والناس
ضحضاح اي ماء قليل .

فارقهم لاطالباً لندهم إن كنت أبصرت لهم من بعدهم

مثلاً فأغضبت على وخز السفا (١)

بنو الأميرين سليل أحدا الحسين الزاكين محتدا

ما لهم ندد مواز أبدا حاشا الأميرين الذين وفدا

علي ظلا من نعيم قد ضفا (٢)

آسني إن لم اقدم عملا يمحوا اذا آويت رمسي زللا

لكن ها ردا رجائي كملا ها اللذان أثبتا لي أملا

قد وقف اليأس به على شفا (٣)

كر الزمان حاشداً فيلقه وكل ما يجمعني فرقه

مذشاب من عيشي به ريقه تلافيا العيش الذي رنقه

صرف الزمان فاستساغ وصفا (٤)

قد كان روضي حقبة مصردا وموردي العذب التمر ثمدا

فأنبطا لي من ندا بحر الندى وأجريا ماء الحيا لي رغدا

فاهتز غصني بعد ما كان ذوى (٥)

كم أخلفتني في الدنا ذخاري واسلمتني للردى عشاري

ومذ أجلت في الورى نواظري ها اللذان سموا بناظري

١ - أغضبت صبرت على المكروه . الوخز طعن غير نافذ ، وقيل الوخز

الطعن بسرعة . السفاشوك شجر يوجد في البادية يدعى البمي - ٢ - أوفدا

أرسلا . وضفا كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس إذا كثر وطال .

٣ - شفا الشيء طرفه وجرفه - ٤ - تلافيا تداركا . رنقه كدره ،

والرنق الماء الكدر . صرف الزمان قلبه من حال إلى حال . استساغ سلس

في الحلق وطاب .

٥ - الحيا مقصور : الغيث والخصب . الرغد السعة في العيش . فاهتز

غصني طال ، وأصل الهز التحريك . ذوى ذبل .

من بعد إغضائي على لذع القذى « ١ »
 بلوت دهري والورى تجاربا مستعصياً أباعدأ أقاربا
 وعند ما عاد رجائي خائباً هما اللذان عمرا لي جانباً
 من الرجاء كان قدماً قد عفا « ٢ »

إليهما نفسي ببديئ سكنت وآمنت بما به قد آمنت
 فأولياني نعمة قد رصنت وقلداني منة لو قرنت
 بشكر أهل الأرض طراً ما وفى « ٣ »

نجلها المهدي من كل نكل عن عد لآء له عجزاً وكل
 فلم يقم شاكلها مهما شكل بالعشر من معشارها وكان كا
 لحسوة في آدي بحر قد طما « ٤ »

أعاشني ربي مذ أعاشني بهديه القامع ما اطاشني
 فلم أقل وابن النبي راشني إن ابن ميكال الأمير انتاشني
 من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا « ٥ »

آمنت فيمن من يلذبه أمن فذ ضبعي وافيأ بما ضمن
 فلم أقل ما قال غيري وأمن ومد ضبعي أبو العباس من
 بعد انقباض الذرع والباع الوزى « ٦ »

١ - سموا بناظرى رفع ناظري والباء للتعدي ، واغضائي تغافل . اللذع
 الحرقه . القذى ما يقع من العين - ٢ - قدما اي قديما . عفا درس .
 (٣) قلداني منة أي جعلها في عنقي وهو موضع القلادة . منة نعمة
 وجمعها منن . وقرنت قبست . ماوفى ما قام ولا عدل شكرهم (٤) الحسوة
 الجرعة مما يشرب . آدى الموج . وطمى امتلا وارتفع « ٥ » ابن ميكال
 وهو عبد الله بن محمد بن ميكال وهو فارسي من امراء فارس . وانتاشني نعشني
 واللقا الشيء المطروح « ٦ » ضبعي عضدي . أبو العباس هو اسماعيل بن
 عبد الله المتقدم فمدح الأب والابن، والذرع والذراع واحد، والباع قدر -

كفاني «المهدي» عن مدحي الملا بما به من المعالي قد علا
ذاك الذي إن قال قولاً فعلا ذاك الذي مازال يسمو للعلي
بفعله حتى علا فوق العلي

من زين الوجود في وجوده وشقت السعود من سعوده
يصعد حتى قيل في صعوده لو كان يرقى أحد بجوده
ومجده الى السماء لأرتقى

ختام تقضي العمر في تلهف تشكو اواراً لسراب مخلف
فاقطع الى جدواه كل تنف ما أن أنى بحر نداه معترف
على اوارى علم إلا ارتوى « ١ »

نجل اميري الحسين والحسن من قلداني منة مدا الزمن
من كان لم يفد امرءاً أسدى ومن نفسي الفداء لأميري ومن
تحت السماء لأميري الفدا

لست الى كنهه الثناء واصلا ولوغدوت ابن عطاء (واصلا)
من يقطع الشكر وكان واصلا لازال شكري لهما مواصلا
لفظي أو يعتاقي صرف المنى « ٢ »

فارقت أبناءها مرتحلا الى الرضا وللرضا مؤملا
فارقتهم على الوفا متكلا ان الألى فارقت من غير قلى
ما زاع قلبي عنهم ولا هفا « ٣ »

نضيت غرب العزم إذ نضيبته الى مقام للعلي ارتضيبته

— مسد اليدين ويطلق على الشرف والكرم . والوزى القصير .

« ١ » الندى الكرم . معترف طالب للرغد . اوارى حرارة الشمس والنار
وعلم جبل صغير . ارتوى اكتفى من الماء وغيره . (٢) أو يعتاقي أو يصرفني
وأو بمعنى حتى . الصرف التقلب . المنى بفتح الميم مقصور بمعنى المقدر .
(٣) القلا البغض . زاع مال . هفا زل .

لم أقض خوف الهون ما قضيته لكن لي عزماً إذا امتطيته

لمبهم الخطب فاه فانقأى « ١ »

شكر الرب لي اليهم حبيا وبعد شحطي عنهم لي قربا

هيا لي ما اشتهي وسببا ولو اشاء ضم قطريه الصبا

علي في ظل نعيم وغنى « ٢ »

لكن أبت لي في النهى مكانة ان تنبري لي بالعلی استهانة

ما فتنتني بضرة فتاة ولا عبتني عادة وهنانة

تضني وفي ترشافها بره الضنى « ٣ »

لا تطيبي رحضة جلالها حسن بعيني من غووا جملها

تفتح من أسماعهم مقفلها لو ناجت الأعصم لا نخط لها

طوع القياد في شماريخ الذرى « ٤ »

لست أخا قلب طروب شيق تروقه ذات شباب ريق

تصبي بحسن منظر ومنطق لو صابت القانت في مخلوق

مستصعب المسالك وعر المرتقى « ٥ »

(١) عزما عقدا على فعل أمر . امتطيته ركبت . المبهم من الامور المغلق

فاه شقه . (٢) ضم قطريه جمع ناحيته . ظل ما امتد عليه منه ، والنعم

البؤس وهو طيب العيش وسعته (٣) لاعبتني من اللعب ومعناه مازحتني

العادة الفتاة الناعمة . وهنانة ثقيلة القيام والقعود ، وقيل الطيبة الحديث .

تضني تسقم ، والضنى الهزال من المرض . الترشاف المص في الثغر اوفوقه

بره الضنى ذهاب السقم أي هي تضني وفي تعجيلها البرء من السقم (٤) ناجت

كلمت . الأعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض وربما كان البياض فيها

وسائر بدنه اسود أو احمر . انحط نزل . القياد التذلل . شماريخ رؤوس

الجبال واحدها شمراخ . الذرى اعالي الجبال واحدها ذروة (٥) صابت صادفت

القانت القائم بالعبادة . مخلوق الجبل الاملس . الوعر الصعب المرتقى المصعد

حن و كم للشوق في حنينه من كامن يديه في أنينه
مذ حال عما اعتاده من دينه ألهاء عن تسبيحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا (١)

ذات طلا كم اسكرت بحبها ما لم تكن تسكره بشرها
تنفج بالنوار من أشنبها كأنما الصهباء مقطوب بها
ماء جنى ورد إذا الليل عسا (٢)

تفعل في الأبواب (٣) في ريقها ما تفعل الصهباء (٤) في اريقها
كم من برود الرشف في ريقها يمتاحه راشف برد ريقها
بين بياض الظلم منها واللمى (٥)

شوقي لا للغيد بل شوقي إلى من جد هم سما بهم أوج العلى
حلو العقيق فالخزير منزلا سقى العقيق فالخزير فالمللا
الى النحيت فالقريات الدنا (٦)

إلى الصفا فالشم من هضابه فالبيت فالعشي من ابوابه
فالخجر فالنسيح من رحابه فالمربد الأعلى الذي تلقى به
مصارع الاسد بالحاظ المها (٧)

(١) ألهاء شغله . تأنيسها انسها وحديثها . صبا مال ولها .
٢ - الصهباء الخمرة . مقطوب ممزوج . ماء جنى ورد : أي ما اخذ
من الورد طريا . عسا الليل اذا أظلم - ٣ - وفي نسخة : ريقتها تفعل .
٤ - وفي نسخة : الجريال - ٥ - يمتاحه يستسقيه . راشف المتناول الشراب
بشفية . الظلم بفتح الظاء الاسنان البيض حتى كأنها من شدة البياض يعلوها
سواد . اللمى سمرة الشفتين - ٦ - العقيق موضع بالبصرة وحول مكة وقرية
بالمدينة ، والخزير والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها . القريات جمع
قرية مصغرة . الدنا جمع دنيا مؤنث أدنى بمعنى القريب - ٧ - المربد موضع
معروف بالبصرة يتبارى فيه أعلام الشعراء ويكثرزون ، وهو بفتح الميم -

ثر عليه الغيث في مصبه منازلها حيا هيدبه
كل سما بمن سما لشعبه محل كل مكرم سمت به
مآثر الآباء في فرع العلي (١)

يعززون لله الجليل إن عزوا وإن عزوا في سبيله عزوا
هم الآلى للسوء بالحسني جزوا من الآلى جوهرهم إذا اعتزوا
من جوهر منه النبي المصطفى « ٢ »

لولاه مانوح به الفلك نجما ولا الخليل بالمقام عرجا
ولاجرت شمس ولاليل سجا صلى عليه الله ماجن الدجى
وماجرت في فلك شمس الضحى
أنشت رياح مجدهم سحائبها سالت نضاراً للعفات ذائبها
كم ثر جود من ندام ساكبها جون أعارته الجنوب جانبها

منها وواصت صوبه يد الصبا « ٣ »

كم معصرات جودهم قد أعصرت نجاح عرف سحبه قد همرت
بيناه نجدياً له الريح مرت نأى يمانياً فلما انتشرت
أحضانها وامتد كسراه غطا « ٤ »

- وكسر الباء . مصارع الاسد مواضع سقوطها عند الموت و اراد بالاسد الرجال ، وأراد أنهم صرعوا بالحاظ المها أي قتلتهم ألاحظ النساء الحسان البيض المشبهة بالها وهي البقر الوحشي الواحدة مهة وألاحظ نظرات .

- ١ - المكرم السيد الكريم وأصله فحل الابل . ومآثر جمع مآثره الصنيعة الحسنة . وفرع كل شيء . أعلاه - ٢ - الآلى : بمعنى الذين . جوهرهم أصلهم اعزوا انتسبوا - ٣ - جون فاعل سقى المتقدمة وهي هنا السحاب الاسود وتأني للابيض ضده . أغارت أنزلت . الجنوب الريح القبليّة تجي بالمطر . واصلت واصلت . الصوب نزول المطر . الصبا الريح الشرقية .

- ٤ - نأى يمانياً أي طلع من ناحية اليمن يريد الغيم . انتشرت كثرت -

هياذب ثرت على هياذب وصائب ينهل إثر صائب

أوفى على الدنيا بكل ساكب فجلى الافق فكل جانب

منها كئان من قطره المزن حبا « ١ »

كم شعة للذبت حول شعة ونجعة ترتاد حول نجعة

أرخی على الدنيا عزاً لي دفعة فطبق الأرض فكل بقعة

منها تقول الغيث في هاتاوى « ٢ »

مجلجل التهتان مد ظله على بروق يمترين وبله

قد ضمنت صبا نداعم هظله إذا خبت بروقه عنت له

ريح الصبا تشب منها ما خبا « ٣ »

إن تتئد أحضانه عن دابها أوتن في التسكاب عن تسكابها

صرت بها النكباء في تنعابها وان وئت رعوته حدا بها

حادي الجنوب فحدت كما حدا « ٤ »

يا لك غيثاً حل عقد سلكه ففاز كل معترف بملكه

كم زجل يصطك في مصطكه كئان في أحضانه وبركه

— احضانه نواحيه وأصل الحضن مادون الابط الى الكشح . كسراه تنذية

واحداه كسر وهو طلب الحبا ، وانما كنى بالكسرين عن أذيال السحاب

ويريد أن السحاب جرت على الأرض أذيالها ، وغطا ارتفع أو انبسط .

١ — جلى غطى . الافق الناحية وجمعها آفاق . ومن قطره بضم القاف

من ناحيته وجمعه أقطار . المزن السحاب ، الواحدة مزنة . حيا إمتهلأ ودنا

يريد السحاب . ٢ — طبق الأرض غطى الأرض . البقعة المكان . نوى أقام

٣ — خبت بروقه أي خمدت وسكنت . عنت عرضت . تشب توقد .

٤ — وان وئت أي ضعفت وفترت . حدا بها ساقها بالحداء وهو صوت

السائق الذي يسوق الابل بالغناء . الراعي الذي يرعى الابل أي يحفظها .

حدت ساقه .

بركاً تداعى بين سجر ووحى « ١ »

كم قد حدا حين تحدا إبلا لم تدرها مخطومة أم هملا
مهما ترم لما تحدى مثلاً لم تر كالزئ سواماً بهلاً

تحسها مرعية وهي سدى « ٢ »

أوفى فساق نحوها ما انسقت أجراهما من صوبه ما غدودقت
أضحت وقد ناء بها ما وسقت نقول للأجراز لما استوسقت

بسوقة ثقي بري وحيا « ٣ »

جودبني أزكى البرايا نسباً ماثر ثر فضة أو ذهباً
دلي على الكون ركماً هيداً فأوسع الاحداًب سيباً محسباً

وطبق البطنان بالماء الروى (٤)

آب قاب الخير عنه أوبه وناب فانتاب الفضاً بثوبه
لم يبق بر بانسكاب أوبه كأنما البيداء غب صوبه

بحر طمى تياره ثم سجا (٥)

١ - كأن في احضانه في نواحي هذا الافق فالضمير عائد على

الافق أو على السحاب وهو أصبح . البرك الاول الصدر ، الثاني الابل
تداعى تداعى والتداعى هو أن يدعو بعضها بعضاً . السجر الحنين وهو
صوت الناقة الى ولدها وهو صوت شجي . الوحي الصوت -- ٢ -- . المزن
السحاب . السوام بلا راعيه . البهل التي لم تحلب فتركت ضرعها ملائى
من ألبانها لفصائلها . السدى المهملة التي لاراعى لها -- ٣ -- . الأجراز جمع
جرز وهي الأرض الصلبة التي لم يصبها المطر . استوسقت حملت ما يكفيها
من الماء . ثقي بري : أي بشبع من الماء . حيا خصب .

٤ - الاحداًب جمع حذب وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ . السيب

الغطاء . المحسب الكافي . طبق غطى . البطنان جمع بطن وهو الغامض من
الأرض . الروى الماء الكثير . -- ٥ -- . البيداء القفر . غب صوبه عقب -

بالجدأ ما حام حول شعبه سواهم ولا دنا من قربه
كل قد اختص به من ربه ذاك الجدا لازل مخصوصاً به

قوم هم للأرض غيث وجدا (١)

قد خامرتني من ولائم حمرة فيها على الدهر لنفسي امرأة
فما ابالي كيف صرت صرة لست اذا ما بهضمتي غمرة

ممن يقول (بلغ السيل الزبي ٢)

أضرع للدهر ونفسي حرة ولي بهم على الزمان شرة
ان ساءني فلي بهم مسرة وان ثوت بين ضلوعي زفرة

تملاً ما بين الرجا الى الرجا (٣)

ثأثأت من نيرانها ما سعرا فعاد برداً وسلاماً ما وري
وان طفت لواذع لن تقترى نهنتها مكضومة حتى يرى

مخضوضاً منها الذي كان طفا (٤)

لقد كفتني لولائم نسبة ان تنبري لي في السباب سبة
لا تزدهيني ان علت بي رتبة ولا أقول ان عرتني نكبة

قول القنوط انقد في البطن السلا ٥)

— مطره ، وانتصب غب على الظرف ، والصبوب نزول المطر . طما ارتفع .

تياره موجه . سجا سكن (١) الجدا الأول النائل والعتاء والذي في آخر

البيت يحتمل أن يكون اراد به الجداء بالمد وهو الغناء ثم قصره لضرورة

الشعر ، ويحتمل أن يكون المراد به المعنى الأول (٢) بهضمتي شقت علي

الغمرة الكربة والسدة واحدة الغمرات . الزبي جمع زبية وهي حفرة تحفر

للأسد في المكان العالي من الأرض وليس يبلغها إلا سليل عظيم وهو مثل

تضربه العرب إذا اشتد بأحدهم الأمر (٣) ثوت أقامت ، الزفرة ترجيع

الصوت بالبكاء . الرجا الجانب (٤) نهنتها اكففتها وزجرتها . مكضومة

متجرعة . مخضوضاً متذلللاً . طفا كثر أو تكبر (٥) عرتني أصابتني . —

قد شارشت مني الليالي أشرسا صلبا على الايام صلداً أملسا
ولم أقل عسى الغوير أنوسا قد مارست مني الخطوب مارسا

يساور الهول إذا الهول علا (١)

حض المناوي الصمد مني والتوى وما حض الودله محض الهوى
حالي مع الناس على حد سوى لي التواء إن معادي التوى

ولي استواء إن موالي استوى (٢)

خذها اذا لم تدريني اشارة تغدو على خلائقي اماراة
حلاوة قد قارنت مرارة طعمي شري للعدو تارة

والراح والاري لمن ودي ابتغى (٣)

اصفي ودادي من لودي يصطفي ومن جفاني لا أبأ له جفي
مثقّف طوع يد المثقف لدن اذا لوينت سهل معطفي

ألوى اذا خوشنت مرهوب الشدا (٤)

إن ينب دهر فمحال نبوتي أويكب حظ فضلال كبوتي
لاتطبيني لطاش زهوتي يعتصم الحلم بجني حبوتي

اذا رياح الطيش طارت بالحبا (٥)

— نكبة مصيبة . القنوط اليأس . انقدا نقطع . السلا — بفتح السين — المشيمة

التي تتعلق بالولد وتسقط معه . (١) مارست عاركت وضاربت . الخطوب الامور
مارسا شديداً . يساور الهول يغالبه ويطاولة . الهول الشدة . علا ارتفع

(٢) التواء انواع معادي العدو . الموالي الصديق الذي يوالي . استوى
اعتدل « ٣ » شري حنظل . الاري العسل الابيض . ابتغى طلب .

« ٤ » لدن لين . لوينت سوهلت . معطفي ميللي . ألوى شديد الخصومة
خوشنت من الخشونة مرهوب مخوف . الشدا الاذى . (٥) يعتصم يستمسك

الحلم ضد الطيش الحبوة من الاحتباء وهو ان يحتمي في ثوب يشده على ظهره
وركبتيه . الطيش . الخفة . الحبا جمع حبوه ويقال بكسر الحاء .

سما بنفسي للاباء معطس أشم لا يلويه علق منفس
إذا استمليت بالمداني أنفس لا يطبيني طمع مدنس
إذا استمال طمع أواطبي « ١ »

جريت صحي صاحباً عن صاحب فلم يقم غيرهم بواجب
سما بهم سمك السماك جانبي وقد علت بي رتبا تجازي
أشفين بي منها على سبل النهى (٢)

أنجاني الله بهم وانقذا من كل ما يشينني وعوذا
أصبحت مأموناً بهم من الشذا إذا امرؤ خيف لافراط الأذى
لم يخش مني نزع ولا أذى - ٣ -

ليهنني أني امرؤ مهناً بهديهم من غيره مبرء
وان نار شرقي مثاثاً من غير ما وهن ولكني امرؤ
أصون عرضاً لم يدنس الطخا (٤)

قد صنت نفسي بهم معتصماً من كل ما يشينها تأمناً
لم أبق ديناراً لها ودرها وصون عرض المرء أن يبذل ما
ظن به مما حواه وانتضى « ٥ »

فانهض لها ذحائراً معتنة تكن لاطراء الثنا مئة

(١) يطبيني يستميلني . الطمع الحرص والرجاء . مدنس موسخ .
اطبي استمال . (٢) علت ارتفعت . الترتيب جمع رتبة وهي الدرجة . أشفين
أشرفن النهى جمع نيه الفعل « ٣ » الافراط العجلة ومجازة القدر . النزع
الخفة . الأذى كلما تأذيت به ، والفعل منه أذى . (٤) الوهن الضعف .
أصون من الصيانة . عرضاً نفساً . الدنس الوسخ . الطخا العيب ، وقد
جاءت مقصورة للضرورة وهو جائز في الشعر فإن للشاعر أن يقصر الممدود
لا أن يمد المقصور على مذهب البصريين أما الأخفش والكوفيون فإنهم
يجزؤون مد المقصور . « ٥ » ظن به بخله ، وحواه حاز عليه . انتضى اختار

فالشكر عقيب ما مننت منه والحمد خير ما اتخذت عدة
وأَنْفَسَ الاذْخَارَ مِنْ بَعْدِ التَّقِي « ١ »

ما مالت الدنيا بهم عن سنن الحق في سر لهم أو علن
والناس مع دنياهم في قرن وكل قرن ناجم في زمن
فهو شبهه زمن فيه بدا « ٢ »

للدهر في علاته طرائق طوارف تنثال أو طوارق
وللورى مذكّلوا خلائق والناس كالنبت فمنه رايق
غض نضير عوده مرالجنى « ٣ »

ومنه ذو نور متى يزدن يزن ان تختبره ناشقاً أو تمتحن
تبد خفايا ربحه وتستبن ومنه ما تقتحم العين فان
ذقت جنّاه انساع عذباً في اللهأ « ٤ »

فاقفهم والعمر في إبانه ورائع الشباب في ريعانه
وقوم المناد في أوّله يقوم الشارخ من زيفانه
فيستوي ما انعاج منه وانحنى « ٥ »

كم من فتى متعه بهيغه « ٦ » شبابه وشربه بسيفه
رددته الى الحجا عن ليغه « ٧ » والشيخ ان قومته من زيفه

-
- ١ - عدة عمدة . الاذخار جمع ذخّر وهو الخبوء - ٢ - كل قرن أي
كل امة . ناجم مرتفع - ٣ - رائق معجب . الغض الطري الأخضر الناعم
وكذلك النضير والجنى ما قطف من الثمر - ٤ - تقتحم العين تركه كرها
له وتعدوه الى غيره . وجنّاه ما اجتنى منه . انساع سهل بلعه . عذاباً حاراً .
اللهأ جمع لهأة وهي اللحم المعلقة بأصل الحنك - ٥ - الشارخ الشاب والحدث
المستقبل للشباب ، وشرخ الشباب اوله . زيفانه : يقال زاع الشيء إذا مال .
وانعاج انعطف وانحنى مثله - ٦ - عيش اهيغ : حسن رغد .
٧ - الليغ : الجهل الحق .

لم يقيم التثقيف منه ما التوى « ١ »

تلاف عمر آزردها قصفه (٢) واكشف بهم ما ليس يعي كشفه

فالداء ما لم يضمن هين صرفه كذلك الغصن يسير عطفه

لداً شديداً غمره إذا عسا « ٣ »

من شاء أن يكفي الذي أهمله من العدو طمه ورمه

فليهتظم من قد تحدى هظمه من ظلم الناس تحاموا ظلمه

وعز فيهم جانباه واحتفى « ٤ »

نهج الوفاء شارع لاجبه لكن قليل في الورى راكبه

من يقس فيهم كلهم هائبه وهم لمن لاف لهم جانبه

أظلم من حيات انبث السفا « ٥ »

نفسى الفدا لسادة ترفعوا عن الدنيا للعلى فارتفعوا

والناس منذ ابتدوا وابتدعوا عبيد ذى المال وان لم يطمعوا

من غمره في جرعة تشفى الصدى « ٦ »

ما للورى من لنت معه لا يلن وان تدنه يجميل لايدن « ٧ »

من يثر منهم فهو بالولا قمن وهم لمن أملق اعداء وإن

شاركهم فيما أفاد وحوى « ٨ »

كم قلب الدهر العسوف لي الجن فلم يجد لي نزقاً ولا وهن

١- الزيف الميل . لم يقيم أي يقوم . التثقيف التقويم . ما التوى ما انعوج

٢- القصص : اللهو - ٣ - لداً لينا . الغمز التقويم . عسا صلب .

٤ - تحاموا ظلمه : تباعدوا عنه . وعز عنهم ، امتنع عنهم . العزة القوة

والشدة . احتفى امتنع - ٥ - لان أي ضعف وسهل . الانبث التراب

المستخرج من البئر . السفا ما تسفه الريح - ٦ - الغمر الماء الكثير . الجرعة

القليل من الماء . تشفى تبرئ . الصد العطش - ٧ - لايدن اي لايجازي .

٨ - أملق افتقر .

ومذقسا عودي عن مضغ الزمن عاجت أياي وما الغر كن
تأزر الدهر عليه واعتدى « ١ »

كم حط حط الحظ من شهيم علا قدراً وأعلى إذ علا من سفلا
فلا تكن على الحجا متكلا لا يرفع اللب بلا جد ولا
يحطك الجهل إذا الجد علا « ٢ »

كم آخر الدهر اناساً قدما وكم لمن أضحك قد أبكى دما
وكم بوغظ لو وعوا تقدما من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوماً أو غدا « ٣ »

كم من ملك خفقت أعلامه عاجله دون المني حمامه
فليعتبر من درجت قوامه من لم تفده عبراً أيامه
كان العمى أولى به من الهدى « ٤ »

كم أخلف الدهر الخؤوز ما وأى (٥) من عدة كانت كال رأء
فقس بقايا حاله بما نأى « ٦ » من قاس ما لم يره بما رأى
أراه ما يدنو اليه ما نأى « ٧ »

كم من عزيز قاده الحرص فذل للامع يطقى (٨) غليلا بغفل
فاخلع رباق الحرص واقطع الأمل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل صرى « ٩ »

-
- ١ - عاجت أياي أي أمتحنها واختبرها. الغر الذي لم يجرب الأمور.
تأزر من الأزار - ٢ - لا يرفع اللب من الرفعة أي لا تعلو منزلته. اللب العقل
وجعه ألباب. الجد بالفتح الحظ والبخت. - ٣ - راح أتى بالعشي. غدا أتى
بالغدو - ٤ - من لم تفده أي تكسبه. عبراً جمع عبرة وهي التذكرة.
- ٥ - الوأي : الوعد - ٦ - النأي : السبق - ٧ - قاس مثل. يدنو يقرب
نأى بعد - ٨ - وفي نسخة يشفي - ٩ - القياد الطاعة. يكرع يشرب
بفيه من دون واسطه. صرى الماء الدائم الذي قد طال مكثه جمع صراة.

كم غرت الدنيا وكم قدفتت قوماً وكم حر أغر امتهنت
فغض يأساً منك عما زينت من عارض الاطماع باليأس رنت
اليه عين العز من حيث رنا - ١ -

فاسلك سبيل الخير من وجوها بنفس حر النفس من وجوها
وردها بالرغم عن عموها من عطف النفس على مكروها
كان الفتى قرينه حيث انتوى (٢)

فليصرف المرء نفيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا (٣)

روض روضاً يانعا لرمسه من يومه خير له من امسه
لا تترك الحزم سدى وتنسه من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة ألدع من سفح الذكا (٤)

كم سابق غبر في سباقه بوجه من أوغل في لحاقه
طوقه العجب الى خناقة من ناطب بالعجب عرى اخلاقه
نيطت عرى المقت الى تلك العرى (٥)

كم طائل أشط في شطته فلم يفز بالنجح من خطته
لا يبرح العاقل من خطته من طال فوق منتهى بسطته

١ - الاطماع جمع طمع . اليأس انقطاع الرجاء . رنت نظرت .

٢ - عطف أمال ورد . قرينه صاحبه . انتوى قصد وقيل من النوى البعد

٣ - تقاصرت : قصرت . فسيحات : واسعات . الخطا جمع خطوة .

٤ - الحزم الاحتراس بالافعال . ندامة حسرة . ألدع أشد حرقة .

سفع احراق . الذكا التهاب النار :

٥ - ناط علق والصق . عرى جمع عروة وهي ما يتمسك به . أخلاقه

طبايعه . نيطة علقت . المقت أشد الغضب .

أعجزه نيل الدنا بله القصا - ١ -

لا يطمع الطب الحكيم توقيه - ٢ - بما يروق وهو مرد روقيه - ٣ -

ولا يرم عبثا ينبيء أوقيه من رام ما يعجز عنه طوقيه

بالعب، يوما آض مخزول المطا - ٤ -

نفسى القدا لأخوذى ماجد مقارب أشكاله مباعده

فرد لعزم ألف ألف حاشد والناس ألف منهم كواحد

وواحد كالألف أن أمر عني - ٥ -

مسود من سادة تسنمت أوج العلى وبالجلال اتسمت

قد قدمت فصلا به تقدمت وللفتى من ماله ما قدمت

يداه قبل موته لا ما اقتنى - ٦ -

يقضى الفتى نجا ويأوي لحده ويذكر الناس جميعا عهده

ينشر كل ذمه وحده وانما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسناً لمن وعى - ٧ -

كم طامع رام البقا مع الأبد وجد يمرى كل ضرع واجتهد

قد ادرك الشعل وللدر فقد إني حلبت الدهر شطريه فقد

أمر لي حيناً وأحياناً حلا - ٨ -

١ - طال ارتفع . البسطة الفضيلة . أعجزه اضعفه . نيل ادراك . الدنا

جمع الدنيا وهي الشيء القريب . بله بمعنى غير أودع . القصا جمع القصوة

الشيء البعيد . ٢ - التوق الشوق والميل - ٣ - الروق : البهجة .

٤ - رام طلب . العجز ضد القدرة . الطوق الطاقة . العبء الثقل .

آض رجع . مخزول مقطوع . المطا الظهر - ٥ - عني قصد أو لزم .

٦ - اقتنى اكتسب . ٧ - وفي نسخة : روى . وعى حفظ .

٨ - حلبت الدهر : جربته . شطريه نصفه ، اراد بشطريه أول زمانه

وآخره أو نعيمه وبؤسه .

كم رضت دهرى ناهضاً بماثقل وكم نالت ما يشد من عقل
كملت رأياً وعذارى ما بقل وفر عن تجربة نأى فقل
في بازل راض الخطوب وامتنطى - ١ -

ما للورى دهرهم يحسهم وانسهم بذى الحياة انسهم
كم غرسوا وللغناء غرسهم والناس للموت خلاء يلسهم
وقلما يبقى على اللس الخلا (٢)

كم راقد عن نفسه قد رقدا ان لم يمت في يومه مات غدا
أيقن بالموت وخلاه سدى عجبت من مستيقن ان الردى
إذا أتاه لا يداوى بالرقى « ٣ »

يلوي على نفس له ملوية عن الهدى على الهوى مطوية
كم موقظات عنده علوية فهو من الغفلة في اهوية
كخابط بين ظلام وعشا « ٤ »

حتى م لم نبرح سواماً سها نخضم خضم الأبل نجما نجما
نرتقب الاخلاء (٥) طيراً حوماً نحن ولا كفران (٦) لله كما

١ - وفر عن تجربة نأى أى كشف عن أمره ، وهذا مأخوذ من قولهم فر عن الدابة إذا فتح فاهها ليعرف سنها وينظر صغرها من كبرها بارل من الابل التي أتت عليه تسعة أعوام . راض الخطوب : أذها . امتطى الدابة ركبها . ٢ - الخلا الرطب من النبات وواحد خلاة ويكتب بالياء . يلسهم يرعاهم ولست الماشية الخلاة اذا اخذته بمقدم فيها .

٣ - الردى الهلاك ويكتب بالياء - ٤ - الأهوية الحفرة التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها . الخابط الذي يخبط ورق الشجر أو يضويه بالعصا ليتناثر ويلغفه الابل . العشا ضعف البصر . والاعشى الذي يبصر في النهار ولا ينظر في الليل - ٥ - رعى النبت الرطب - ٦ - الكفران الجحود . السارب الظاهر بما له من الماشية والابل وكل متصرف في حوائجه بالنهار -

قد قيل للسارب أخلى فارتعى

يطمع كل وهر باليأس فن يسر حسواً بارتقاء ويحن
بيننا تراه خائفاً إذ يطمئن إذا أحس نبأ ريع وان

تظامنت عنه تمادى ولها « ١ »

ما أن أن يلوي بنا نزوعنا عماله من غرة تروعا
فكم وكم تشئت جموعنا نهال للأمر الذي يروعا

ونرتعي في غفلة إذا انقضى (٢)

مرعى وييل وسراب مطمع وسلسيل وجناب ممرع
ما الناس نعى وشقاء شرع إن الشقاء بالشقي مولع

لا يملك الرد له إذا أتى « ٣ »

للناس في علاتهم طبائع كل إليها حيث كان راجع
فالنصح بالخب اللئيم ضايع واللؤم للحر مقيم رادع

والعبد لا يردعه إلا العصا « ٤ »

عليك بالعقل فكن مكملًا له بهدي للنجاة موصلًا
سلامة العقل الهدى لوعقلا وآفة العقل الهوى فمن علا

على هواه عقله فقد نجا (٥)

— فهو سارب . أخلى دخل في الخلا وهو — كما سبق — الرطب من النبات
ارتعى أدخل الماشية . الرعي بالكسر وهو الكلاء - ١ - أحس علم ووجد .
النبأ الصوف . ريع فزع . تظامنت سكنت . ولها من اللهو وهو ما يشغل
من هوى وطرب ويكتب بالألف « ٢ » نهال نفزع مأخوذ من الهول ،
وقوله للشئ أي من أجل الشئ . يروعا يفرعنا . انقضى ذهب .

— ٣ - الشقاء ضد السعادة كالشقي ضد السعيد . مولع ملازم ومغرى . لا يملك
أي لا يستطيع - ٤ - اللوم بالفتح الملامة وهي العتاب . مقيم مصلح رادع كاف
- ٥ - آفة العقل مضرة ومفسدة . الهوى الشهوة . علا ارتفع . نجا خلص .

إني امرء ان تجفه رفاقه لم ين عن رفيق بهم ارفاقه
أحلو لمن يمر لي مذاقه كم من أخ مسخوطة أخلاقه
أصفيته الود لخلق مرتضى « ١ »

من ذا الذي عن خصمة ماعدا ولا ابتغى عنه بحال حولا
فكن على بلائه معولا إذا بلوت السيف محموداً فلا
تذمه يوماً أن تراه قد نبا « ٢ »

من ذا الذي ماحال عمارثما (٣) من خلة شب عليها ونما
فالزند يكبوو لكم قد ضرما والطرف يجتاز المدى وربما
عن لعداه عثارفكبا « ٤ »

فأقبل من المأخذ ما في المأخذ من عوز ماعن سداد « ٥ » وخذ
من لم تبت منه على طرف قذي من لك بالمهذب النذب الذي
لم يجد الذم اليه مرتقى « ٦ »

فانقع من الرزق بما الله قسم فكم له من حكمة فيها حكم
فلانصفح حال من أوعى ولم اذا تصفحت امور الناس لم
تلف امرء أهاز الكمال فاكثفى « ٧ »

١ - مسخوطة من المسخط وهو ضد الرضا . اخلاقه طبايعه . أصفيت الود أخلصت له الود . مرتضى مستحسن - ٢ - بلوت اختبرت . نبا ارتفع عن المضروب ولم يؤثر فيه شيئاً - ٣ - رثم : ألف واعتاد . - ٤ - الطرف الفرس الكريم . يجتاز يجوز . المدى الغاية . عن عرض . معده عدوله وهو ضرب من الجري . عثار سقوط . كبا سقط لوجهه - ٥ - اشارة الى قول الحريري في رسالة منه الى صديق له قال : هو عندي محسن عوز ، سداد لاسداد عن عوز - ٦ - وفي نسخة : لم يجد العيب اليه مختطى . المهذب العاقل الظريف . النذب الرجل الخفيف في الحاجة - ٧ - تصفحت نظرت واستقصيت . لم تلف لم تجد . اكتفى اجتزأ به .

ياناشد المجد مغذاً مرملاً ينبغي مقيلاً عنده ومنها
رفه فما الآخر منه أولاً إن نجوم المجد اوضحت افلا
وظله القالص أضحى قد أذى « ١ »

خف الألى قد كان يروى عنهم دهرآ خف المجد تلوأ لهم
لم يبق ديار عليها منهم إلا بقايا من اناس بهم
إلى طريق المكرمات يقتدى « ٢ »

بنو الزكي لا ترى وراءهم لذي رواء في النهى رؤاءهم
حدث عن البحر وزد ثناءهم إذا الأحاديث انتضت أنباءهم
كانت كنشر الروض غداة السدى « ٣ »

هز الردى للناس عضباً مصلتاً يرقب وقتاً لهم موقتاً
لا يدفع الحتف إذا الحتف أتى ما أنعم العيشة لو أن الفتى
يقبل منه الموت أسناء الرشا « ٤ »

من ذا الذي يملك فيه أمره فيما يشاء تقعه وضره
يا طيبها لو راض فيها دهره أو لو تحلى بالشباب عمره
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى « ٥ »

ان الشباب للشباب مرتع لا بد تذويه سموم زعزع

١ - - افلاً غائبات . القالص المرتفع وفرس قالص طويل القوائم . أذى
قصر ونقص . ٢ - - يقتدى يتبع فعلهم . ٣ - - انتضت أظهرت من
نضا الشيء إذا ظهر . الأنباء الاخبار . النشر الرائحة الطيبة . الروض
الموضع الذي يكون فيه ضروب من النبات . غداة باكره . السدى ما يسقط
نهاراً ، والندى ما يسقط ليلاً ، وهو يريد المطر .

٤ - - العيشة الحياة . أسناء الرشا أرفعها وأعلاها . الرشا جمع رشوة
وهي العطية التي يحاجي بها الانسان ، وقد كثرت في عصرنا بين الموظفين والاهالي
٥ - - تحلى بالشباب لبسه وتزيابه . لم يستلبه لم يجرده . الحلى جمع حلية

ما في العواري ببقاء مطمع هيات لما يستعن مسترجع

وفي خطوب الدهر للناس أسي « ١ »

وليلة نجم سراها ما سرى وصبحها من طولها ما أسفرا

ساريتها بعزمة حلف السرى وفتية سامرهم طيف الكرى

فسامروا النوم وهم غيد الطلي « ٢ »

كل أطل الليل منه عركه واعتكه (٣) طول السرى وامتكه

والنجم ما حل لمسرى سلكه والليل ملق بالمواي بركه

والعيس ينبئن أفاحيص القطا « ٤ »

كم نشأت الليل فيهم نشأة شدت عليهم فيه منها وطأة

قد أهدأتهم للنعاس هدأة بحيث لا تهدي لسمع نبأة

إلا نثيم اليوم أوصوت الصدى « ٥ »

نخال كل منهم تنبذا وهم صحاة من كرى قد اخذا

وعند ما أوقدهم ما أوقدا شايعتهم على السرى حتى اذا

١ - هيات بمعنى بعد وهي اسم من اسماء الأفعال ، وتستعمل

في الخبر بمنزلة سرعان وشتان ، وللعرب فيها ثلاث وجوه (١) مفتوحة غير

منونة (٢) مكسورة غير منونة (٣) مكسورة منونة ، والكسائي يقول

ومن العرب كثير يقولون ايهات فيبدلون من الهاء همزة - ٢ - الفتية الشبان

واحد هم فتى . سامرهم حادثهم . والسمر الحديث بالليل ، وفي نسخة : سارهم

من السرى وهو السير ليلا . الكرى النوم . غيد ما يله . الطلي جمع طلية

وقالوا طلوه وهي عرض - ٣ - اعتكه أنعبه . وامتكه انقصه - ٤ - المواي

جمع مومة وهي القفر . البرك الصدر . العيس الابيض من الابل . ينبئن

يخرجن . افاحيص القطا جمع فحوص وهي المغطاة بمنزلة العش للطائر .

٥ - نبأة الصوت الخفي . نثيم اليوم صوته واليوم الهام . الصدى رجع

الصوت وذكر الهدم .

مالت أداة الرجل بالجبس الدوي « ١ »

هبت بهم عريسة مهبها يدب في أرواحهم مدهبا
ومذ عدام ونحائي ثلبها قلت لهم ان الهوينا غبها

وهن فجدوا تحمدوا غب السرى (٢)

ومهمه مغيرة أرجاؤه كأن لون ارضه سماءه
شرقة (٣) فانشرت ظلاماؤه وموحش الاقطار طام ماءه

مد عثر الأعضاء مزدوم الجبا (٤)

لا يمكن الصادي من ارتواؤه مما تحوم الطير في فناءه
مقتلات لورود مائه كأنما الريش على أرجائه

زرق نصال أرهفت لتمتهى (٥)

يعيد للقاتل فيه قوله صدى تهاب الغول فيه غوله
تخشى الاسود الضاريات هوله وردته والذئب يعوي حوله

مستك سم السمع من طول الطوى (٦)

ان يدج من ليل التمام تمه أو يدهم منه مدهمه
اكشفه فيما الجد منه عمه ومنتج أم ابيه امه

- ١ - شايعتهم تابعتهم على رأيهم في سير الليل . السرى سير الليل . اداة الرجل حوائجه . الجبس الرجل الضعيف الجبان . الدوي الاحمق .
- ٢ - وهن ضعف . ٣ - شرقة : شقيقته ، وانشرت انكشفت .
- ٤ - موحش الاقطار يعني به بئراً أو حوضاً والموحش ضد المؤنس ، والاقطار النواحي . طام مرتفع . مدعثر مهدوم . الاعضاد : ما حوالية من صفائح الحجارة التي تعضده . الجبا بفتح الجيم ما حول البئر أو الحوض
- ٥ - أرجائه نواحيه . زرق نصال بيض نصال . أرهفت رقت . تمتهى تسقى بالماء . ٦ - وردته يعني ورد الماء والهاء عائد على الماء في قوله : طام ماءه . يعوي يصيح من الجوع . مستك ضيق وسم السمع . والاستكاك -

لم يتخون جسمه مس الضوى (١)

قد بان عن ام أبيه إذ دنت منه ولم تحضنه فيما حضنت
إني اذا الطراق ليلا لزلت (٢) افرشته بنت أخيه فانمت

عن ولد يوري به ويشتوى (٣)

كم أو عس لا تنتهي وعساؤه سرا به المطمع فيه مأوه
بادت وقد دوختها بيداؤه ومرقب مخلوق أرجاؤه

مستصعب المسلك وعرا المرتقى (٤)

طلعت ترمي الهيف بي حريقها كوامضات نضنضت بريقها
وان أظلت كدره طريقها أوفيت والشمس تلمج ريقها

والظل من تحت الحذاء محتذى (٥)

وضارع من دهره يشكو الشذى يغض من أجفانه على القذى
رددت غير مؤئل عنه الأذى وطارق يؤنسه الذئب اذا

تضور الذئب عشاءً وانضوى « ٦ »

— الصمم . سم الثقب . الطوى الجوع — ١ — ومنتج : يريد رب غصن منتج
اي مولود . ام أبيه امه ، يريد غصناً قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة
أم الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة ، والشجرة ام
الفرع وام الغصن لأنها منها فصارت امأ لأبيه وامأ له . لم يتخون لم يتعاهد
الضوى الهزال . — ٢ — لزنت : ازدحمت . — ٣ — افرشته بنت أخيه
حككت به غصنا آخر . وعن ولد يريد عن شرار . ويوري يشعل . يشتوى
اي يشتوى به — يقال شويت اللحم واشتويته — (٤) مرقب : الموضع العالي
الذي ينظر منه إلى بعد . ومخلوق أملس . أرجاؤه نواحيه . ومستصعب
صعب . المسلك الطريق (٥) أوفيت أنيت ووصلت أي اليه . تلمج تلمع .
ريقها لعابها ، ولعاب الشمس إنما يكون في وقت الظهيرة وهو مثل نسج
العنكبوت يترأى في الشمس . الحذاء النعل . محتذى ملصق .
(٦) الطارق الذي يجي بالليل . تضور صاح من الجوع .

أدناه لي وهنا سحاب مسنف تبلوه مهما ثر عيش أوطف
وشاحب أزفاه ليل مزدف آوى الى ناري وهي تألف
يدعو العفاة ضؤها الى القرى « ١ »

وليلة ابدات عن مسامر فيها بطيف واصل لي هاجر
فاعجب له من غائب لي حاضر لله ما طيف خيال زائر
تزفه للعين أحلام الرؤى « ٢ »

رأى طريقا من نعاس وكرى أخفى له فاعتاض عن سيرسرى
قد جاء يختاض الدجى مستترا يحوب أجواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل إذا الليل انبرى « ٣ »

كم حال من دوني عن لقائه من مهمه أسرف في غلوائه
لقد (٤) تخطى الليل في غلائه (٥) سائله ان أفصح عن انبائه
أنى تسدى الليل أم أنى اهتدى « ٦ »

زاروجنح الليل داج دامس ولجه ما خاضه مقامس
كيف اهتدى ودوننا بسابس أو كان يدري قبلها ما فارس
وما مواميا القفار والقرى « ٧ »

١ - آوى الى ناري أي انضم الى ناري . مألّف الموضع الذي يجتمع فيه الاحباب . العفاة طلاب المعروف - ٢ - لله ما طيف : اللام هنا بمعنى التعجب وما زائده . الطيف ما يراه النائم في صورة محبوبه . خيال الشخص الذي يتخيل لك . تزفه تحمله . - ٣ - يحوب يقطع . أجواز أوساط . الفلا جمع فلاة وهي القفر من الأرض . دجى جمع دجية وهي الظلمة . انبرى اعترض - ٤ - وفي نسخة : كيف - ٥ - غلائه : السير والبعد . - ٦ - سائله يعني الخيال . انبائه أخباره . أفصح أبان أوضح . أنى كيف تسدى قطع الليل بالسير . أم أنى اهتدى معناه من اين اهتدى - ٧ - أو كان يدري قبلها يريد قبل هذه الذروة . الموامى واحدها وموامة وهي الأرض المقفرة

من منصفي يالاملا عن زمن يشط بي عن أهل أو سكن
ولانم بالوم لي مفتتن وسائلي بمزعجي في وطن
ما ضاق بي جنباه ولا نبا (١)

يقول ما للشمل منك شتتا وما على حزمك ذاك قد أتى
كيف تحداك وأنى ومتى قلت القضاء مالك أمر الفتى

من حيث لا يدري ومن حيث درى

كم سائل مثلك مثلي قد سأل عن مثل ذا فما دنا ولا وصل
ان تبغ التفصيل عن تلك الجمل لانسألني واسأل المقدار هل

يعصم منه وزر أو مدرى « ٢ »

كم رفع الله امرءاً وحطه أبدى رضاه بالقضاً وسخطه
كل يوفي بالكتاب قسطه لا بد أن يلقي امرء ما خطه

ذو العرش مما هو لاق ووحى « ٣ »

لج الزمان فانطوت عشار واخليت من أهلها منابر
حتام أنت في اللجاج حائر لا غرو أن لح زمان جائر

فاعترق العظم الممخ وانتقى « ٤ »

هل صلح الدهر بحال ففسد نرقد عنه وهو عنا ما رقد
لم يبق في الدهر على حال أحد بينا ترى القاحل مخضر أو قد

تلقى أخا الاقتار يوماً قد نما « ٥ »

١ - بمزعجي بمزيلي ومخرجي والباء بمعنى عن فكأنه قال وسائلي عن
مزعجي . الجنب بفتح الجيم الناحية . نبا ضاق . ٢ - مدرى مفتعل من
الدرى وهي رؤوس الجبال . وفي نسخة : مزدري . ٣ - خطه علمه وقيل
كتبه . ووحى كتب أيضاً وهو معطوف على خطه . ٤ - لا غرو لا عجب
لح عرض . اعترق العظم أي أزال عنه اللحم . الممخ الذي فيه المخ . انتقى
استخرج منه النقى المخ . ٥ - القاحل اليا بس . أخا الاقتار المقل من المال -

وظيفة آنسة مرت بنا لم تبقى إلا عاتيا مرتهنا
نسأل والقلب أوته موطننا ياهؤليا هل نشدتن لنا

ناقبة البرقع عن عيني طلا « ١ »

ام الصبيين أثار غلتي فهو شفائي في الهوى وعلتي
أصبت فؤادي وبحلمي ولت ما أنصفت ام الصبيين التي

أصبت أبا الحلم ولما يصطبي « ٢ »

ولي الشباب الغض والشيب ارجحن وعظملك المخ بالشيب وهن
واققدنك البيض الطلا بلا رسن استحي بيضاً بين أفوادك أن

يقتادك البيض اقتياد المهتدى « ٣ »

طربت والشيب أشع شعلة في الفود كانت للوقار علة
تحسبها تحسن هاتا خلة هيهات ما أسفع (هاتا) زلة

أطرباً بعد المشيب والجللا « ٤ »

أعرضت في تقريضهم عن غزلي فجمعوا بالنجح قطري أملي
فلم أقل قول طروب ثمل يارب ليل جمعت قطريه لي

— نما زاد واستغنى . — ١- ياهؤليا تصغيرهؤلاء وهو يمد ويقصر . نشدتن

طلبتن . ناقبة البرقع أي المقتنع به . طلا بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية .

— ٢- ما أنصفت أم الصبيين هذا لفظ نقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة

العقل . الصبيان ما يتخايل في بؤبؤ العين . أصبت أبا الحلم أي رددته الى

الصبا وهو اللهو . الحلم العقل . ولما يصطبي أي لم يرد الى الصبا . لما اخت

لم النافية — ٣ — استحي فعل أمر من الاستحياء أي الحياء . بيضاً شيبا .

بين أفوادك جمع فود ، والفودان جانباً الرأس أي ناحيته من يمين وشمال

يقتادك يقودك . وفي نسخة : يقتدك البيض الثانية النساء . المهتدى الأسير .

— ٤ — هيهات كلمة تبعيد ، وهاتا اشارة للموت . زلة خطيئة وسقطة .

الجللا بفتح الجيم إنحسار الشعر عن مقدم الرأس .

بنت ثمانين عروساً تجتلى « ١ »

بكر فما شج عليها خدرها وشجها من قد تولى عصرها
مذبوعت للناشقين نشرها لم يملك الماء عليها أمرها

ولم يدنسها الضرام المحتضى « ٢ »

دارت فلم يدر سنا مديرها شعشعها أم نوره من نورها
ذرت على الصحن سنا أثرها كآز قرن الشمس في ذرورها

بفعلها في الصحن والكأس اقتدى « ٣ »

في ليلة وحف دجاها ارسلها كانت على المشكاة فيها بدلا
مذ طاف ساقيا عليها وجلا نازعتها أروع لا تسطو على

نديمه شرته إذا انتشى « ٤ »

تعرف خافي وده من لحظه فاز من الظرف بأدنى حظه
ينشد ما ينشده من حفظه كآز نور الروض نظم لفظه

مر تجلا أو منشداً أو أزشدا « ٥ »

- ١ - جمعت قطريه أي جانيه أول الليل وآخره. بنت ثمانين هنا الخمر وانما سماها بنت ثمانين لأنه من شربها أوجبت عليه ثمانين جلدة. تجتلى تجلى من جلوت العروس وهو اظهارها. ٢ - لم يملك الماء عليها أمرها يريد لم تمزج بالماء فتكسر حداثها وسورتها. لم يدنسها أي لم يغيرها. الضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ. المحتضى العود الذي تحرك به النار. ٣ - قرن الشمس شعاعها. ذرورها طلوعها، يقال ذرت الشمس إذا طلعت. الصحن القدر الكبير الواسع. الكأس القدر إذا كان فيه خمر. اقتدى اتبع أثره. ٤ - نازعتها ناولتها وأدرتها. أروع الحسن المنظر الجميل. لا تسطو لا تعدو. النديم الصاحب. الشرة الحدة. انتشى سكر. ٥ - نور الروض زهر الروض. مر تجلا الذي يأتي بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد. شدا غنى ومنه الشادي.

لا قول يرضي المجد إلا قلته ومن يطاول أو يساجل طلته
فزت بما من الثنا أملته من كل ما نال الفتى قد نلته

والمرء يبقى بعده حسن الثنا (١)

أرشت سها من علا بقدة من هيئة المجد بها ببدة (٢)
ولم تقذ ما عشت عقلي وقذني فان أمت فقد تناهت لذني

وكل شيء يبلغ الحد انتهى (٣)

صاحبت دهري أحوذياً حازماً لئناً على علته ضيارما
فان أمت خلدتها مكارما وان أعش صاحبت دهري عالما

بما انطوى من صرفه وما انسرى (٤)

طريقة بين الاثياس والرجا كم زحزحت عن الهلاك للنجا
تظني أبغي سواها منججا حاشا لما أسأره في الحجا

والحلم ان أتبع رواد الخنا (٥)

ما خنت يوماً صاحباً بصحبة ولم أمل لرغبة أو رهبة
حاشاي ان اغشى مداني سبة او ان ارى مختضعا لنكبة

او لا ابتهاج فرحا او مزدهى « ٦ »

١ - الثنا المراد به هنا الثناء وهو في الاصل علم للخير والشر .

٢ - بدة دولة . ٣ - تناهت بلغت النهاية . ٤ - انطوى استتر .

صرفه نوائبه من حال الى حال . انسرى انكشف .

٥ - أسأره ابقاه والسور البقية . الحجا العقل ، ويكتب بالألف على

مذهب البصريين وبالياء على مذهب الكوفيين لأن اوله مكسور . الحلم ضد

الجهل وهو التغافل عن كل مكروه ولا يقع إلا عن مقدره فان كان من

غير مقدره فهو ذل . رواد جمع رايد وهو الذي يتقدم امام القوم ليتخير

لهم منزلاً ينزلونه . الخنا الفساد - ٦ - مختضعا متدللاً . النكبة المصيبة .

ابتهاج افتعال من البهجة وهي السرور . مزدهى من الزهو وهو الكبر -

وعند مقابلتي لكثير من مخطوطات المقصورة ومطبوعاتها ظهر أن هناك كثيراً من الأبيات زائدة على ما هو المشهور والمتداول بين الأدباء وعند الملاحظة والمقابلة تظهر الفروق جلية ، وليس بغريب أن يقف النحوي على الأصل لأنه في معرض تخميس وضبط للأصل .

وكما قد أجاد في سائر أنواع الشعر فقد برع في فن التأريخ وقد سبق في بعض قصائده قسماً منه واليك قسماً منه قوله يؤرخ عام قران الشيخ موسى كاشف الغطاء :

ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخا (بحسبك ان اوتيت سؤلك يا موسى)
وقال في تأريخ عام قران اخيه الشيخ علي كاشف الغطاء :
يا طالب التأريخ ارخه (يا بدر التهي زوجت شمس الكمال)
وله فيه ايضا :

واسعد بما اركته (اعلي قد سر العلي بزواجك الميمون)
ومن شعره الذي وقفنا عليه أخيراً قوله :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| وئيات اللوى والاجر | حادي الاضعان ان جئت النقا |
| وأذل دمعك بين الأدمع | فأحبس العيس على أطلالهم |
| بين وادي المنحنى من لعل | واسأل الركب اذا ما عرضوا |
| من غرام هاج بين الأضلع | عن فؤاد ظاعن أثرهم |
| لا ولا في الدار لي من طمع | ليس في الربع لنا من أرب |
| ذكر جيران الفضا لم تسمع | غير أني كلما طارحتها |
| سلامات رويت من أدمعي | يا احباء عهدناهم على |
| ولشمل بعدكم لم يجمع | من لقلب بكم فرقته |

— وأصله منتهى فأبدل من التاء دال لتوافق الزاى في الجهر ، وقد اخذ معني البيت من الشاعر متمم بن نويرة بقوله :

ولست إذاما الدهر أحدث نكبة
وزر بزوار القرايب أخضعا

بالحمى هيات ما من مرجع
رق لي إلا جفاني مضجعي
في سرور حيث من أهوى معي
يشتني قلبي بها من موجعي
متهم في حب ذات البرقع
ولجسم بالمصلى مودع

ليت شعري هل يعودن زمن
ما تذكرت زماناً بالحمى
يا زماناً مرّ لي في حاجر
يا خليلي خذا لي نظرة
من لقب وهو نجدي الهوى
يا لقب ضاعن نحو الحمى

وله قوله عند زيارته للامامين العسكريين في سامراء (ع) :

فمن شاء أن يعلو بها الافق فليعلو
مواردها شكر مصادرها فضل
يعم لها فضل ويسمو بها نبل
بها اختلف الأملاك وابتهل الرسل
مقيل لرب العرش في ظلها ظل
وسافرة الابصار من خلفها تتلو
فناث عنان الافق تعلو بما تعلو
فطالت على السبع الطباق بها الغفل
سمى مثلها من أن يقال له مثل
ولا عرف التوحيد منه ولا العدل
وأمرهم رشد وقولهم فصل
وساعده والجنب والظل والحبل
فساغ لهم من ورده العل والنهل
علام ينلها الانبياء وان جلوا
وقل بمعال دونها يعقل العقل
فما بعدهم بعد ولا قبلهم قبل
ولولاهم لم يخاق الفضل والرسل

هي الصافات القلب والأنيق القتل
فذرها تلف السهل بالوعر ضمراً
ولله كم للضمير القود من يد
وكيف وقدوافت بنا الحضرة التي
فأعظم بها من حضرة قد تقدست
ولما استطالت تعرك النجم غرة
ترأت بها الأنوار من سر من رأى
بيوت بها السبع المثاني تنزلت
وكيف وللرحمن فيها ودائع
وأني ولولاهم لما شرع الهدى
ومن رأيهم حزم وعلمهم هدى
اولئك هم عين الاله ووجهه
لهم من شراب الكشف عل ومنهل
وماذا عسى فيهم يقول ذوو النهى
نخذ بمعاليمهم وذر ما وراءها
ولا تعصم إلا بحبل ولائهم
وهيات فضل الرسل منهم وكيف لا

مكارم احداها الوجود وما حوى وقل بأيدٍ عد من بعضه الكل
واين الحجا هيئات من وصف معشر بهم شرفت طس والحجر والنحل
فاين القوافي من علام ودونها ينوء المقال الفحل والمسلك الجزل
وله خمساً :

احبته عسجدي اللون فاته يهابه الطرف عزاً أن يعاينه
وعذل أظهروا للعذل كانه قالوا به صفرة شانت محاسنه
فقلت ما ذاك من عيب به نزل من عيب به نزل
الحاظه من حميا ريقه انتهت فأثقلت مهج العشاق اذ ثمت
فلانقل صفرة في وجنتيه علت عيناه مطلوبة في نار من قتلت
فأست تلقاه إلا خائفاً وجلا من عيب به نزل
وله خمساً :

غلا بك قدري في البرية إذ علا ونلت أخيراً فيك قصدي أولاً
فأنت الذي نوهت باسمي في الملا وأنت الذي عرفني طرق العلي
وانت الذي هديتني كل مقصد من عيب به نزل
فكم لك عندي من يد قل شكرها ومن نعم قد ضاقي بي اليوم خصرها
وقد سملت لما تقادم عصرها فيا ملبس النعما التي جل قدرها
لقد اخلقت تلك الثياب فجدد من عيب به نزل
وله خمساً :

واصلت فيك عدواً كنت أقطعه وفيك جرعت ما يشجى تجرعه
وكم سمعت مقالا ساء مسمعه لقد صبرت على المكروه اسمعه
من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا من عيب به نزل
صانعت عصبة سوء فيك أبدلهم بالذم مدحاً جمال منك جملهم
وكم حملت على صكره تدللهم وفيك داريت قوما لا خلاق لهم
لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا من عيب به نزل

وله خمسا :

و ذات نهدين كالرمان جللها فرط الحيا لو رآها عابد للهـ
تختال دلا وتية الحسن دللها مرت بحارس بستان فقلت لها
سرت رمانتي نهديك من شجري
لقد أنبت عظيمًا في الهوى جللا وجئت ما يوجب التأنيب والعذلا
فاحمر ورد الحيا في خدها خجلا فصاح في وجنتيها الجلنار على
قضيب قامتها لابل ها ثمري

وله مشطراً :

سقى الله أياما لنا لسن رجعا وهل راجع ما فات من فارط العمر
وحيا زمانا رف بالوصل فرعه علينا وعصر العامرية من عصر
ليالي أعطيت الصبابة مقودي

ووليت سلطان الهوى في الهوى أمري

ورحت بألحاظ الظبا الغيد لاهيا تمر الليالي والشهور ولا أدري
وقال مشطراً :

واغيد احوى طاف بالكاس ليلة على فتية باتوا من الشوق في سكر
أطاف بهم في خده ولحاظه بكأسين من خمر مباح ومن سحر
فقولا له خل المدام فحسبهم من الخمر ما في وجنتيك من الخمر
بليلة انس حجب الغيم بدرها لدي وقد أربت على ليلة القدر
أعاد عليّ الروح ربي بقربه فأحييتها شكراً الى مطلع الفجر

وله خمسا قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني قوله :

يا للرجال لجرح ليس يلتئم عمر الزمان وداء ليس ينسجم
حتى متى أيها الاقوام والامم الحق مهتضم والدين مخترم

وفي آل رسول الله مقتسم

أودى هدى الناس حتى أن احفظهم للتخير صار بقول السوء ألقظهم

فكيف توقظهم إن كنت موقظهم والناس عندك لanas فيحفظهم

سوء الرعات ولا شاء ولا نعم

وقد جاء ذكر هذا التخميس غلطاً في المجموع الذي عثرنا عليه من أنه للنحوي ، والصحيح أنه كما ذكره الشيخ النقدي في كتابه من الرحمان ج ١ ص ١٤٣ انه للشيخ ابراهيم يحيى العاملي ، غير ان مافي هذا المجموع قد زاد على مافي المتن بثمان أبيات مع تقديم وتأخير ، وقد اثبتناه في ترجمته في الجزء الاول من كتابنا (شعراء الغري) .

وكتب اليه الشيخ علي زيني ملغزاً في لفظ (سقط) قوله :

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| أمولانا الرضا يامن يسير الف | ضائل منك للأسماء قرط |
| وكم من مشكل أعبي البرايا | شدت لحله كالليث تسطو |
| وظل لحاسديك على المزايا | بليل الجهل كالعشواء خبط |
| أبن ما اسم رجوع الكل منا | الى تحكيم مثلك فيه قسط |
| ومولود عجيب مات فينا | وليداً مثله في الكون قط |
| وما اعيد احقاب حوال | مضين لحله حصر وضبط |
| وان فصاله ليتم خلقاً | بلا فصل عقيب الوضع شرط |
| ولا يحيي ويحصل منه نفع | يعم الخلق إلا وهو سقط |
| فجد بالحل حيث سواك ما ان | له في مثل ذا حل وربط |
| ودم ليدوم من عليك فينا | إذا انقبضت بنا الايام بسط |
| فكتب اليه النحوي مجيباً : | |

| | |
|------------------------|-------------------------|
| أمولانا علي القدر يامن | له حظ من العليا وقسط |
| ومن من عهد آدم في بنيه | له عهد على ودي وشرط |
| ومن مازال تسمو للمعالي | له رتب بها للنجم حط |
| أنالي منك تعلم كل بيت | يسامي منه سمط الدر سمط |
| لغزت به فلم تعربه عرب | ولم تنبطه حيث اعتاص نبط |

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| أردت بيان مولود زامي | به عن أصله نأي وشحط |
| تباین عنصراً مع والديه | فشطوا باجتماعهم وشطوا |
| تولد إذ تولد من جماد | وشب الى اليفاع وليس تخطوا |
| ومن ذكر تولده وانثى | ولم تحمله انثى قط قط |
| وهذا الوضع يأكل والديه | ولم يعطف على رحم ويعطو |
| على ان للجليس له بساط | وما بلسانه للقول بسط |
| وليس لوعيه اذن ويبدو | له في سائر الآفاق قرط |
| وتسود الذوائب وهو حمل | وتبدوحين يسقط وهو شط |
| فذا اعراب ما اعجبت منه | وذا شكل تشكله ونقط |
| نخذه ولا يزال الدهر يملي | علاؤك والورى طراً تخط |

ملاحظة :

- ١- نشرنا في ص ٢٥ قصيدة النحوي التي رثى بها شقيقة السيد محمد علي وسهونا بعدم تقويمنا أبيات الشاعر البحراني التي قالها في رثاء جارية المتوكل العباسي.
- ٢- جاءت كلمة (شعور) في آخر البيت الأول من ص ٣٤ س ١٨ خطأً وصوابها (سطور) .

السيد محمد بن السيد داود

هو السيد محمد بن السيد داود بن حيدو بن أحمد بن محمود الحلي ، اخو السيد سليمان الكبير وأصغر سنأ منه ، ذكره ابن أخيه السيد داود فيا كتبه عن أبيه مشيراً الى زهده وورعة وتقواه ، كما عده من الفقهاء المرموقين . قضى اكثر ايامه في النجف منصرفاً للعبادة ومتوجها الى الحق وساعياً الى القرب من الله بترك الدنيا وحطامها . توفي بعد أخيه بأعوام معدودات ، وقد اثبت له ابن اخيه في كتاب ذكرى والده قصيدة رثاه

بها ولولاها لما عرفنا أنه شاعر ، وشعره مقبول وهو الذي عناه الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدته التي رثى بها أخاه والتي مرت في ص ٣٠ من هذا الجزء ضمن ترجمة النحوي بقوله :

عزاء بصنو بالعلاء له وما عنت به إلا أخاه محمداً

شعره :

وشعره شعر فقيه كما يقال فقد جاء معرباً عن قصده بأسلوب لا يخلو من روعة وشاعرية أحياناً فمن قوله قصيدته التي رثى بها أخاه :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| عذولي دعني فالمصاب جليل | فما الصبر فيمن قد أصبت جميل |
| ألم تر أنني قد أصبت بفادح | وإن زالت الأيام ليس يزول |
| وإن ذهبت منا نفوس لأجله | وفت له الأكباد فهو قليل |
| لموت سليمان البلاد تصدعت | وللحلة الفيحاء بكاء وعويل |
| فإنذا لكم يا آل حلة بابل | إذا نابكم خطب هناك مهول |
| ومن للذي يرجو دواء لسقمه | وليس كثير عنده وقليل |
| يحق لكم أن تجعلوا العمر مآتما | عليه وذا في حقه لقليل |
| فتى كان يزهو فيه روضي ومذقضى | ذوى روض انسي واعتراه ذبول |
| فتى لذوي الأرحام كان مواصلاً | وللخل أن يجار الزمان وصول |
| فهبأت أن يأتي الزمان بمثله | ألا أنه في مثل ذا لبخيل |
| فكم معجزات قد رأوا بعد موته | رواها ثقة فاضلون عدول |
| رأى النجفي في حضرة القدس إنه | ملائك من رب السماء نزول |
| بحضرة خير الخلق صار لهم عزاً | وإنشاد شعر والدموع تسيل |
| فتى شيعته في السماء ملائك | وقد نذبه بالغري قبيل |
| فلا يشتفي الاعداء في أمر ربنا | فلم يبق فيها عالم وجهول |
| إذا ما مضى منا شريف لربه | فقد أخلفته فتية وكهول |

محمد بن مطر الحلي

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ محمد بن مطر الحلي، شاعر يعرف بابن مطر، وعالم مرموق في عصره ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة ، وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال : كان كاتباً أديباً ، وشاعراً مجيداً ، أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها ، وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الاطهار . وقد فقد أكثر شعره على أثر الطواغين والحروب التي وقعت في النصف الاخير في القرن الثالث عشر ، رثى جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلي الكبير بقصيدة طويلة ، توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف قدفن فيها .

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٢ فقال : محمد بن ادريس ابن الحاج مطر الحلي ، أحد شعراء زمانه المعروفين من المواليين لآل البيت وشعره من الطبقة الوسطى . ومرائيه مدرجة في المجاميع مات بالطاعون الكبير نموذج من شعره ١

لعل ابن مطر في شعره لا يقل عن كثير من معاصريه الذين مر ذكر معظمهم والذين سيأتون ، فهو متين السبك جيد التركيب منسجم القول ، لا يملأه القارئ على الأكثر ، تعلوه متانة وقوة ترصيف واليك نموذجاً منه قوله :
برئي آل البيت (ع) :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| هي كربلا لا تنقضي حسرانها | حتى تبين من النفوس حياتها |
| يا كربلا ما أنت إلا كربة | عظمت على أهل الهدى كربانها |
| أضرمت نار مصائب في مهجتي | لم تطفئها من مقلتي عبرانها |

وبنو الطغاة تتابعت راياتها
فكأن أبناء الزمان عداتها
منها رسائلها وجد سعاتها
ان أحجمت يوم الزال كراتها
وقراع فرسان الوغى لذاتها
أغماذهن من العدى هاماتها
طفحت بأمواج الردى غمراتها

بهاطل من دم الاكباد ممدود
في مهجتي ذات تسعير وتوقيد
تبريح شجو رى جفني بتسفيد
اطفاء لاهب أحزاني بتفنيـد
مابال حزنك مقروناً بتأييد
على فؤادي بشجو غير محدود
ما بين ناء ومقتول ومفقود
بالطف ملقى بلا غسل وتلجيد
لولا هم لم يكن شيء بموجود
يوم الطفوف قضاء غير مردود
أيدي الخطوب باقصاء وتبعيد
انطق لهيب الظما منهم بتبريد
حمر الدماء ثيابا قبل تجريد
أنوارها فوق أطراف القنا الميد

يوم به سبط النبي مشمر
قل النصير به لال مجد
غدرت به من بايت وتتابت
في فتية شم الانوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الموت غلباً كلما
وقوله أيضاً يرثي آل البيت (ع) :

يامقلة الصب من فيض الدما جودي
فجايح أضمرت للوجد نار جوى
وكلما جن ليل الهم أرقني
ورب لائمة في عذها زعمت
لكل شجو وان طال المدى أمد
فقلت أرزاء آل الله قد حكمت
وكيف أنسى بني الهادي النبي وهم
بعض بطيبة مسموم وبعضهم
هم سر ابداع خلق الكائنات ومن
لله أنوار قدس قد اتيح لها
لله فتیان صدق قد رمت بهم
قضوا ظما على شاطي الفرات وما
مجردين على الرمضاء قد لبسوا
بدور تم على وجه الثرى سطعت

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) :

آهاً لوقعة عاشوراء إن لها نيران حزن بها الأحشاء تشتعل

أَيَقْتُلُ السَّبِطَ مَظْلُومًا عَلَى ظُلْمٍ
وَمِنْهَا :
وَالْمَاءَ لِلوَحْشِ مِنْهُ الْعِلُّ وَالنَّهْلُ

عَقَائِلُ الْبُضْعَةِ الزَّهْرَاءُ حَاسِرَةٌ
دِيَارِ صَخْرَ بْنِ خَرْبٍ أَزْهَرَتْ فَرْحًا
وَدَارِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مَوْحِشَةٌ
وَلَهُ يَرْثِي الْعَالَمُ الشَّاعِرَ السَّيِّدَ حُسَيْنَ الْحَكِيمِ الْمَتَقَدِّمِ الَّذِي كَرَّ بِقَوْلِهِ :

وَجَنَاءٌ طَلَقَ جِيدَهَا وَزَمَامَهَا
كُومَاءٌ لَمْ تَلِدْ الْفَصِيلَ وَلَمْ تَكُنْ
زِيَاةً تَحْكِي الْجِيَادَ إِذَا جَرَتْ
تَرَاخٍ إِذْ لَاحَ السَّرَابُ لَعِينَهَا
لَمْ يَشْجِهْ ذِكْرُ اللَّوَى وَيَشَوْقُهَا
أُمْتُ بَكِّ الْقَيْحَاءِ حَلَّةُ بَابِلَ
حَيْثُ الصَّعِيدُ سَمَا بِهِمْ أَفَقُ السَّمَاءِ
حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ هَاشِمٌ بِشَعَائِرِ
حَيْثُ السَّرَادِقُ مِنْ سَلَالَةِ هَاشِمٍ
حَيْثُ الْهَدَاتُ بَنُو النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَحْبَسَ بِهَاتِيكَ الرَّبِّيَ بِمَدَامِ
سَلَهَا مَتَى عَنْهَا اسْتَقَلَّ زَعِيمُهَا
وَعِيَاثُ ضَارِعِهَا وَغَيْثُ تَرْيِبِهَا
مَنْ كَانَ جَمْعُ شَمْلِهَا أَنْ شَقَّتْ
وَأَمِيرُ فَصْلِ خَطَابِهَا لَخْصُومَةٍ
وَرَأْسُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَمَنْ بِهِ
إِنْ أَبْقَتْ الْحِكْمَاءُ مِنْهَجَ حِكْمَةٍ
فَلْتَبْكِ هَاشِمٌ فَقَدْ أَصِيدَ أَنْ نَبَتْ
مَامِسُ جَنْبِ الْوَجْتَيْنِ خَطَامُهَا
يَدْنُو إِلَى نَحْرِ الْفَنِيْقِ سَنَامُهَا
أَوْ كَالظَّلِيمِ يَرْوَعُهُ ضَرْغَامُهَا
فَكَأَنَّ آلِي السَّرَابِ مَدَامُهَا
مَنْ أَرْضُ نَجْدٍ شَيْحُهَا وَخَزَامُهَا
حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِنَ السَّرَاةِ كَرَامُهَا
نَحْرًا وَفَاقَ عَلَى الْجَمَانِ سَلَامُهَا
فَرَضَ عَلَى آلِ النَّهْيِ إِعْظَامُهَا
ضَرَبَتْ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ دَعَامُهَا
فِي فَتْيَةِ الْعَلِيَا رَسَتْ أَقْدَامُهَا
سَبَقَتْ بِوَادِرِهَا وَفَاضَ سَجَامُهَا
وَرَأْسُ مَوْكَبِ نَحْرِهَا وَهَامُهَا
أَنْ جَفَّ هَاطِلُهَا وَأَحْمَلُ عَامُهَا
وَاخْتَلَّ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ نِظَامُهَا
قَدْ جَلَّ حَادِثُهَا وَلَدَ خَصَامُهَا
جَمَعَتْ مِبَادِي فَضْلِهَا وَخَتَامُهَا
وَضَحَّتْ بِثَاقِبِ فِكْرِهِ أَحْكَامُهَا
مِنْهَا سَيُوفُ الْعِزِّمْ فَهُوَ حَسَامُهَا

من جل داهية الخطوب عظامها
غشى ضياء المكرمات قتامها
لوي أولوية سميت أعلامها
فأعجب لطود يحويه رغامها
أرأيت بحراً غيضته أكامها
من دونه العلياء عز مرامها
يفشاه من محض الشاء دوامها
ذمم الوفاء مؤكداً إزامها
كلا ولا ألف الجفون منامها
قد تم في افق الكمال تمامها
تلك الغياهب وادلهم ظلامها
خطب له العلياء جب سنامها
واذا دهي خطب رست احلامها
روى ضريحك جونها فرهامها

تجري الدما بدل الدموع الجارية
فتزلزلت منه الجبال الراسية
بخطوب غدر لم تزل متواليه
منه الهدى أركانها متداعيه
بالسيف قد شاد الوصي مبانيه
سلام والاسلام يطلب حاميه
واستبدلوا عنها الحياة الباقيه
في الحرب عن حرم النبي محاميه
وظبا الصوارم بالمنية هاميه

رزء عرا المجد الأثيل وناله
فقد (الحسين) فيها لها من نكبة
جبل هوى من آل غالب والتوت
طود لعبد مناف الحد في الثرى
وخضم جود غاض في تلك الربى
يا هضب عز لا يرام وموئلاً
يا ناويا أبداً محط ضريحه
قسما بما ضمن الوفاء فأنما
لم أدر من وجد بهد في الكرى
لولا بدور في علاك طوالع
أنوارها تجلو الهموم اذا جثت
صبراً بني الحسب المنيف وان يكن
لا يستفز اولي الحجبى صرف القضا
حيثك غادية السحاب برحمة
وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :
هذي الطفوف فقف وعينك باكية
أنسيت خطبا قد ألم بكربلا
وقضى على آل النبي محمد
يوم به للدين أعظم حادث
قد هدمته يدا امية بعدما
بأبي أبي الضيم حامي حوزة الأ
في عصبة كرهوا الحياة بذلة
بأبي حماة الدين آساد الشرى
خاضوا غمار الموت دون امامهم

ففضوا على حر الظما بيد العدى
تعتست امية أنشبت لشقاتها
قصدت لأروع باسل من فتكه
مهاددا مهج الاغادي سيفه
لولا قضاء محكم أبرمته
حتى اذا أهدت اليه يد القضا
فانقض عن فلك الهدى بدر الهدى
واهزت الارض البسيطة والسماء
بأبي كرائمه برزن حواسراً
يهتفن بالهادي النبي وصنوه الـ
ياجد يا جداه ان امية
ابن الوصي يرى بنيه ورهطه
نهبت جسومهم المواضي مثلما
أين البتول ترى سرور فؤادها
وبناتها فوق النياق سيدة
أين المفر غداً لهم من فاتك
فمى يعيد الحق أبلغ واضحا
عجل فديتك وانتقم من امة
وقد ذكر هذه القصيدة السيد الامين في كتابه الدر النضيد في مراني
السيط الشهيد .

والماء حولهم بجور طاميه
حربا لأدناه تشيب الناصيه
اسد العربن تقاعست متحاميه
وافت على عجل تلبي داعيه
لم يبق من أرجاس حرب ياقيه
سها له قوس المنية راميه
فسماؤه بعد الانارة داجيه
كادت تنخر على البسيطة هاويه
ما بين نادبة واخرى باكيه
حولى الوصي وبالتول الزاكية
أمت لغل صدورها بك شافيه
وجسومهم فى الترب صرعى عاريه
رفعت رؤوسهم الرماح العاليه
شلاوا تكفنه الرياح السافيه
يسري بهن الى البلاد النائيه
يصليهم بالسيف ناراً حاميه
وتعود دولته علينا ثانيه
لفضلالها فى غيها متاديه

السَّيِّحُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلْفَةِ

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة . شاعر أديب ، وناثر مبدع .

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل الى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شب وليده في الفيحاء يقلد والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الادبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده اسماعيل ويساعده يتطلع الى المليح من القول والرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوثابة الى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتى اذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الأذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الامراء والولاة ، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصحى والدارج فيبدع ويسحر ، وهو إلى كل ذلك لم يحضر على استاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والمجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير واولاده ولابداعه وتقدمه في الانتاج إتصل باعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده محمد الرضا والشيخ شريف بن فلاح كما مرّ في ترجمة السيد سليمان الكبير في ج ٣ ص ٦ فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمة ووزنه ، ورمقه الكثير من ادباء عصره فكانوا يحترمون جانبه ويترؤونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا أبلغ الأثر في ابداعه والاكتثار من النظم والتنوع فيه . وعلى أثر ذلك قدم له روضته العامية في الموال التي

استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه واكباره والذي جاء مطلعها :
 الخمسة حواسي مع جبدي وآرائي أمسى يحلب لمن فكري وآرائي
 اكبل بهل شوك ودع الخلك وآرائي إلك من حيث مثلك ماجدن مرء
 إي واجعل لي ألوب اودادنه مرء أحجيك الصدك جم بجمك من مرء
 أمشيت عفه ما كولل زيغ وآرائي

وكذلك واصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه
 بعض القصيد من نوع الركباني ، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية
 كان ابن الخليفة مجيداً فيه وقد اثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه
 (معادن الجواهر) ج ٣ .

وابن الخلفة في شعره بيد وكشاعر ملهم تأثر ببيئته وامتزج بروح ابناء
 عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان
 يستمد ذلك من ذوق خاص به . ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب
 الحصون في ج ٩ ص ٣٣٥ فقال : كان أديباً شاعراً ، يعرب الكلام على
 السليقة ، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة ، وكان يتحرف
 بالبناء على أنه ذو إعراب ، ويطارح الشعراء في غير كتاب ، وله شعر في
 الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء والاشراف ، وكانت له اليد الطولى في
 فن البند ، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل الى
 النجف فدفن فيها ، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (العكولات)
 للفضائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
 أفي كل يوم في ربى الهم والعنا يروح بنا ركب ويفدو بنا ركب
 وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة وكدر من آفاقها الشرق والغرب
 بلينا ضحى في عامل فيراعه له عامل لا القعضية والقضب
 وذكره السهوي في الطليعة فقال : كان اديباً شاعراً يعرب الكلام على

السليقة ، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة ، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب ، وله شعر كثير في الأئمة الأنجاء .
والحق أن ابن الخلفة كان من بارزي الادباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقات منهم ولعله في غنى عن الاطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها الى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنه بقوله : فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخلفة) ، والايات مثبتة في النماذج . وقد اثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ من العقد المفضل .
نموذج من بنوده

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود ، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله وتأريخه ، وقد اعتنقه فريق من الادباء ونظموا فيه وقد اجاد الكثير منهم ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفة الحلبي فقد نظم مجموعة من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض اخواني اخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فارجو منه ان يوقفنا عليه ، واليك البند (١) المشهور الذي تذوقه أرباب الفن اكثر من غيره قوله يمدح الامامين الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) :

ألا يا أيها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجي الزج ، فوق الأعين الدعج ، أو الخد الشقيقي ، أو الريق الرحيقي ، أو القدر الرشيقي ، الذي قد شابه الغصن اعتدالاً وانعطافاً ، مذ غدا يورق لي آس غدار أخضر دب عليه عقرب الصدغ ، وثغر أشنب قد نظمت فيه لثال لثناياهن في سلك دمعس أحمر جل عن الصبغ ، وعرين حكي عقد

جنان يقق قدره القادر حقاً ببنان الخود مازاد على العقد ، وجيد فضح الجؤذر
 مذ روعه القانص فانصاع دوين الورد ، يزجي حذر السهم طلاع من متنه
 في غاية البعد ، ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم ، والساعد والمعصم ،
 والكف الذي قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت ، فكم أصبح ذو اللب من
 الحب بها حيران مبهور ، ولو شاهدت في لبته ياسعد امرأة الأعاجيب ،
 عليها ركبا حقان من عاجها قد حشيا من رائق الطيب ، أو الكشح الذي
 أصبح مهضوماً نجيلاً مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص ، كوار
 من الدعص ، ومرتجي ردفين ، عليها ركبا من ناصع البلورساقين ، وكعبين
 أديمين ، صيغ فيهن من الفضة أقدام ، لما لت محباً في ربي البيد من الوجد
 بها هام ، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذات ، وقد يعذر لايعدل من فيه
 غراماً وجوى مات ، فذا مذهب ارباب الكمالات ، فدع عنك من اللوم
 زخايف المقالات ، فكم قد هذب الحب بليد أفعدا في مسلك الآداب والفضل
 رشيداً . صه : فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً ، لا ولا تظهر
 توقاً ، لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق الموعوي إذا أومض من جانب أطلال
 خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربي البان ، ولا استنشقت من
 صوب حماه نفحة الريح ، ولا هاجك يوم للقاء من جوى وجد وتبريح .
 لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم وعناق ، وبضم والتصاق ، لم تكن
 مثلي قضيت ليالٍ سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق ،
 فما قهوة ابريق ، ومشمومي ورداً لاح في وجنة خد فاح لي عرف شذاه ،
 واذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه ، لو ترانا كل
 من يبدي لدى صاحبه العتب ، وييدي فرط وجد مؤلم اضمره القلب
 سحيراً ، والتقى قمصنا ثوب عفاف قط مادنس بالائثم سوى اللثم ، لأصبحت
 من الغيرة في الحيرة ، حتى جثتني من خجل تبدي اعتذارا ، ولاعلنت بذكر
 الشاذن الأهيف سرّاً وجهاراً ، مثل أعلاني بمدحي للامامين الهمامين التقيين

التقيين ، الوفيين الصفيين ، من اختارها الله على الخلق ، وسنا منهج الحق ،
ومن شأنهما الصدق بل الرفق ، هما السر الحقيقي ، هما المعنى الدقيق هما شمس
نخار خلقا في ذروة المجد ، هما عيبة علم ماله حد ، فاسماؤهما قد كتبا في جبهة
العرش بلاريب ، هما قد طهرا بالذكر من رجس ومن عيب ، هما قد اودعا
سراً من الغيب ، هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق
حكي جودهما الودق ، اذا جاد على الروضة تحدوه النعamy ، رفع الله على
هام الثريا لهما قدرا ونخراً ومقاما ، ليت شعري هل يضاهي فضل موسى
كاظم الغيظ ، بعلم أو بحلم أو بجمود أو بمجد ونداء قد حكي البحر طمى
في لجة الغيظ ، هو العالم والحاكم والفاضل والقائم والقاعد
والراكم والساجد والضارع خدأ خشية الله ، فمن اوضح للدين الحنيفي
لدى العالم إله ، يرى البشر لدى الحشر ، إمام طافت الاملاك في مرقدته إذ
هو كالبحر ، وللتقوى هو النهج ، وللجدوى هو الموج ، في طلعت البدر
اذا تم ، ومن راحته اليم ، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي
الزاهد الشخص السماوي ، ومشكاة سنا النور الإلهي ، عماد الدين موفي
الدين وهاب الجياد القب والجرد لدى الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتى جل عن
الند شذاه ، وعلى البدر سنه ، فهما عقد ولائي ومنائي وغنائني وسنائني ، بهما
يكشف كربني ، وبدنياي هما عزي ونخري بل وذخري حين لا يقبل عذري
بهما صدق اعتقادي بودادي ، إذ في غد اعطى مرادي حين اسقى من
رحيق السلسل السائغ كأساً من يدي جدما الطهر ، ومن كف الذي يدعى
له بالاخ وابن العم ، والصاحب والصهر ، لمدحي لهما قد اصبح المسك ختاماً ،
وبحبي لهما ارجو لي القدح المعلى وائل فيه من الغبطة قصداً ومراماً ، حاش
لله غداً ان يرضيا لي لولائي لهما غير جنان الخلد داراً ومقاماً .

نماذج من شعره

قوله برثي الامام الحسين (ع) :

عج بي برسم الدار من عرصاتها
 دار بشرقي الاثيل عهدتها
 دار بها اودى بقلبي لوعة
 واحبس بمعهدا الركائب علما
 واسأل لعمر وابي معالمها متى
 ياصاح وقفة مغزل مذعورة
 كيما اروح خاطري بشعابها
 أنى ومنعطف الحني على المطى
 ما ان ذكرت معالماً إلا وقد
 لتذكري داراً بعرضه كربلا
 دارت رحاة الحرب (١) فيها فاغتدت
 جاءت تؤمل ارثها لكنها
 فتكت به من آل حرب عصابة
 هزت قناة محمد ظلاماً وقد
 قد عاهدت فيه النبي وما وفت
 سيما ابن منجبة سليل محمد
 بعثت بزور الكتب سر و اقدم إلى
 هذي الخلافة لاولي لها ولا
 فأتى يزج اليعملات بمعشر
 وحصان ذيل كالاهلة أوجهاً
 ما زال يخترق الفلا حتى أتى
 واذا به وقف الجواد فقال يا
 ما الأرض؟ قالوا: ذي معالم كربلا

ودع الجفون تجود في عبراتها
 لا البان اين البان من اثلاثها
 تترقص الاحشاء من زفراتها
 نروى بعهد الدمع رمت نباتها
 طعن الأحية بان عن باناتها
 او كارتداد الطرف في هضباتها
 وفؤادي الملتاع في تلعاتها
 فهي الخدور تضيء في رباتها
 كادت تذوب النفس من حسراتها
 درست معالمها لفقد حمايتها
 آل النبي تدور في لهواتها
 تتقاعس الآمال عن غاياتها
 غدرت وكان الغدر من حالاتها
 طعنت بنيه الغر في لباتها
 فلبئسما ذخرت ليوم وفاتها
 أبدت به الخفي من ضعفاتها
 نحو العراق بمكرها ودهاتها
 كفؤ وانك من خيار كفتاتها
 كالاسد والاشطان من غاياتها
 بسناتها وبهاثها وصفاتها
 أرض الطغوف وحل في عرصاتها
 قوم اخبروني عن صدوق رواتها
 ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

إن لا تشق سوى على جنباتها
 ماضي لقطع البيض في قمانها
 زمر يلوح الغدر من رايانها
 تسمي بنو الزرقاء من هالانها
 أنوار شمس الكون عن ربواتها
 ليلا نجاة النفس قبل فوانها
 ما دامت الأعداء في غفلانها
 أمارة بالسوء في شهبانها
 فرداً وتطلب أنفس لنجاتها
 أبداً عذاب النفس من حركانها
 راء في أبنائها وبناتها
 بيض يدب الموت في شفراتها
 شأن العبيد تذود عن ساداتها
 كالاسد في وثباتها ووثباتها
 كما تنال الفوز في جناتها
 وشت غليل الصدر في طعناتها
 حلق الدلاص به على صفحاتها
 كالشهب قد أفلت برحب فلانها
 إن التراث تكون من لقطاتها
 سكنت جوار الله في عرفاتها
 حرب وقد خفت ذرى أصواتها
 هل تنكر الأمار عند وفاتها
 وبمن مني والخيف من عرفاتها
 رب الطبايق السبع وابن سرانها

قال انزلوا: فالحكم في اجدائنا
 حط الحال وقام يصلح عضيه
 بيننا يجمل الطرف إذ دارت به
 ما خلت ان بسدور تم بالعرا
 قال الحسين: لصحبه مذ قوضت
 قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا
 فالقوم لم يبغوا سواي فالسرعوا
 قالوا عهدك الله حاشا نتبع
 تمضي وأنت تبيت ما بين العدى
 تبغي حراكا عنك وهي عليمه
 ما العذر عند محمد وعلي والزهر
 لا بد أن نرد العدى بصوارم
 ونذود عن آل النبي وهكذا
 فتبادرت للحرب والتقت العدى
 جعلت صقيلات الترائب جنة
 كم حلفت بالسيف صدر كتيبة
 فتواتر النقط المضاعف خاتمه
 فتساقط صرعى ببوغاء الثرى
 ما خلت سرب قطا بقفر بلقع
 رحلت الى جنات عدن زخرت
 وبقي الامام فريد يهتف في بني
 ويل لكم هل تعرفوني من أنا
 أنا نجل مكة والمشاعر والصفاء
 أنا نجل من فيه البراق سرى إلى

للنهج القويم وأنت نجل هدايتها
واليوم نطلب منك في ثاراتها
بغيا فيا شلت أكف رلماتها
انوار علم الله في مشكانها
تنزل الأطلود من عزوماتها
مذ أضحك الصمصام من هاماتها
وسنام منبره ذرى قاماتها
أيم النقي والحتف في نقثاتها
كالشاة مذ فجعت بفقد رعاتها
ممن تثير النقع في صهوانها
ليل الهرير مبيد جمع عاداتها
نار الوغى ويخوض في غمراتها
لك حيث نفسك حان حين ملماتها
دوه على ظمأ بشط فراتها
لولا القضا لقضت دوين مناتها
وتعطل الافلاك عن حركاتها
هلوي أبدى النوح في طبقاتها
وبكت عليه الطير في وكناتها
نادى منادي جمعها بشتاتها
كل تسح الدمع في وجناتها
عار ومنه الرأس فوق قناتها
الله كيف تقال من عثراتها
لتواتر المسرى رنين حداتها
بل ياليوث الله في غاباتها

قالوا بلا أنت ابن هادي الخلق
لكن ابوك قضى على أشياخنا
وأنته أسهمها كما رسل القضا
أصمت فؤاد الدين ثم واطقات
فسطا عليهم سطوة علوية
أبكي بعادلة سوابغها دما
فكان صارمه خطيب مصقع
وكانما سم الوشيع بكفه
كم فيلق أضحى مخافة بأسه
والخيل تعثر بالشكيم عواريا
فكانه يوم الطغوف أبوه في
مازال يقتحم العجاج ويصطلي
حتى أتاه الصك أن أنجز بوع
فهناك أحلم غب مقدرة فار
تالله ما قضت العدى منه منى
فهوى فضمضت السماوات العلى
وهمت لمصرعه دما والعالم ال
والجن في غيطانها رنت أسمى
وعدا الجواد الى معرس نسوة
فخرجن من خلل الستور صوارخا
فرأينه قاني الوريد وجسمه
وقباها تعدو النهيب قباها
وسروا بهن على المطي وقد علا
يال الحمية من ذوابة هاشم

أنطل ما بين الطلول لكم دما
آل النبي تن في أصفادها
قد أنزلتها عن مراتب جدها
محرابها ينعى لفقد صلاتها
حملت بأطراف الأُسنة والقنا
وبنات فاطمة البتولة حسراً
قد ألبست نقط الحجاز جسومها
والعود يضرب في أكف قياتها
لعت على مر الدهور لأنها
فالي م يان العسكري فقد طا
فأنهض لها مولاي نهضة ثار
واقدم بشيعتك الكرام ومكن ال
ياسادة جلّت مزايا فضلهم
لي فيكم مدحاً أرق من الصبا
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا
(حلية) حكّت النضار نضارة
يرجو بها الجاني (مجد) سادتي
ان قدم الأقوام برأ وافرأ
صلي الاله عليكم ما أرخوا
وله راثياً للسيد سليمان الكبير بقوله :

وخداً ومخترق الصم الجلاميد
أيدى النوى وهو ناء غير مبعود
ويعرب النوح في رجع وترديد
بالي عملات عن المهيرة القود

بمن سرى الركب يقري مهمه البيد
إني أرى فيه محجولاً تجاذبه
يحدو بأضعائه حادي الشتات ضحى
يقل عرضاً على الأكواري كيف رضي

لا ينثني عنه في عذل وتفنيد
 بقلبه يا العمري ذات توقييد
 والعيس ما بين أغوار وتنجيد
 بعد النضارة فيه والبهاسود
 ألا أخبروني وابدوا لام تأكيد
 أبو المكارم وابن القادة الصيد
 ويا جفوني بقاني أدمعي جودي
 هافت فروع اصولي بل ذوى عودي
 وعهد بشري أضحى غير معهود
 لم لا تفيض وغازت اعين الجود
 جذاء عن نيل مأمولي ومقصودي
 حراء وجد وحالي حال مفقود
 وللجنة بل غير معقود
 قد خدد الخد مني أي تخديد
 التقوى بكف يدي حمد وتمجيد
 على بساط بريح المجد ممدود
 واريتم خير مرموس وملحود
 يوحى إليه اولوانسك وتمجيد
 ولوعة وضى جسم وتسويد
 نعش وأججم عن هم وتنكيد
 ركن بغير المناسيا غير مهدود
 بعد الطمو فأضحى غير مورود
 من الثرى بسواه غير مغمود
 يوماً لخابط غي نهج ترشيد

وجحفلأ قد عراه الحزن خف به
 كل كجذوة مقرر لغير أسي
 قد يمموا سفح اكنايف الغري به
 وخلف الحلة الفيحاء في حلل
 أنى حبستهم وقفاً وقلت لهم
 أهل قضى السيد المفضل قد وتنا
 قالوا بلى قلت يا قلباه ذب كمدأ
 بالرفاق وقومي والتلبد فقد
 وربيع صبري قد أقوت معاملة
 ووابل الدمع لم تقلع سحائبه
 رجوت أن يبق لي ما خلت ان يدي
 كم قلت والدمع مرفض ولي كبد
 يا قائمين بتجهيز ابن بجدهم
 دعوا القراح فلي دمع يغسله
 ما البرد والملاء الأعلى يكفنه
 ما النعش ان سرير الفخر يحمله
 لا تدفنوه ببوغاه الثرى فلقد
 بعين نوح فقد خطوا له جدناً
 مالي وللدهر كم يرتادني برداً
 ارى سليمان بعد العرش يحمله
 طود بصاعقة الحتف المتاح هوى
 بحر تفاور عن صااد تبليجه
 غضب وليس له جفن سوى جدث
 بدر الكمال غشاء الخسف كيف يرى

وشمس فضل لطرف الضد خاسئة
وطرف سبق بميدان المنون كبا
وعقد نحر بسلك الحين منتظم
وجوهر بأكف الدهر منتقد
بعارض الدمع فليبك العروض دما
وليلبس العلم والدين الخفيف معا
أما المعاني عليه والبيان غدت
والنظم أصبح منشور الذوائب مهتو

كا وذا جمعة باد بتبديد
كذا المدارس أيم الله قد درست
ولا بقي بفناها رسم توحيد
كذا الدروس نعت مبدي غوامضها
إذا تعذر منها حل معقود
صبر أبني الحسب السامي وإن يكن الـ
صبر الجليل عليه غير محمود
فالخلق زرع في أن تجف تحصده
الأيام من شام زرعاً غير محصود
فإن قضى فأخوه الخبر نائبة
مجد رب إرشاد وتأيد
ما مات من حيدر أمسى له خلفا
فإنه خير متزوج ومولود
يتلوه من شمل الآفاق سؤدده
من فضله في البرايا غير مجود
قس الفصاحة ما قس فلو برما
يمضيه أنبا عن نطق بتبليد
حسين من قام رباً في ندأ وردى
يرجى ويحذر لكن غير معبود
وبيت نحر على الشعرى العبور سما
قد شيدته المعالي أي تشييد
لو سام بقرأط يوم بعض حكته
ألقى يديه إذا أيدي المقاليد
لذلك أصبح محسوداً ولا عجب
لم يرق صهوة مجد غير محسود
ونجمله عين أعيان الكمال اخو
المجد الأثيل خدين الفخر والجود
داود من لأن ذوالفكر الجديد له
كأن في كفه أسرار داود
وصاحب الجاش عبد الله ليث وغى
مردى الكاة بأطراف القنا الميد

ومن غدا بقميص العز متشحا
صفحا بني العين عن تقصير مرئية
يامدعي الحزن عزي اليوم عترته
والطير في خلل الأوكان تندبه
والريح قد حبست أنفاسها وغدت
والجالحات له ألفت أعنتها
والجن للانس حزنا يأمؤرخه
علي زبدة سادات أماجيد
لاجهد قدر كم بل قدر مجهودي
بموسم القلب لا في موسم العيد
بلحن خنساء نكل لا بتغريد
تبدولها زفرات ذات تصعيد
والوحش أعلن بالابغام في البيد
(عزت لموت سليمان بن داوود)

١٢١١ هـ

وله أيضا يرثيه ويؤنب من انبه على الرثاء بقوله :

طوى لسانك عجم أم به بلد
أم أحجمتك أعاذير محرفة
أم صاب سمعك وقر أم به صمم
أم في أكفك عن نيل الوفا قصر
أما سمعت لحاك الله واعية
لموت مولى وددنا نفتديه بكم
لم لا بعشرك في وجه لطمت له
لكن تقمصتها شنعاء مخزية
كانت حزازة نفس تلك أم خلق
أم رمت تظفي انواراً مشعشة
أم خلت أنك تبقى غب موته
دعها فذي خطرات فالزمان له
أفي مديحك للارزا افتخرت ولما
أوصف حاة خمارو كاس طلا
أوفي تشبب ذات الحال يزجك الـ
وانتاب جلدك عجز أم به جلد
أم زخرف القول أم أغرى بك الحسد
أم عين بصرك أغشى طرفها رمد
أم طار منها لعمرى المعصم العضد
تكاد من هولها الاطواد ترتعد
لكن جوهرة الافضال تتقد
مؤرخا حيث فيه أنت مجتهد
مدا الجديدين ابراد لها جدد
أم تيك فلتة شيخ ناله جهد
سناؤها فوق سينا الفخر يتقد
دما ليدك أولو التخليط قد سجدوا
بكل يوم بأفراد العلى ولد
شي النصيح به خمسالك قد شهدوا
تطوف فيه فتاة كاعب نهدي
يخلخال منها وسمار الحمي رقدوا

أوالنفل في مرد شفت بها أو سجع طائر أيك صوته غرد
أو ذكر وجناء تسري في الحدوج ضحى

تطوي المقاوز لم يأو لها بلد

أوختن طفل رضيع اوزواج فتى ارخت او رفع بيت ماله عمد

أو نصب عامل ترجو جود نائله اتعبت فكرك كما منه ترتعد

وملت بالصفح عن تقريض مرثية بمن عليك له في المكرمات يد

لا يرتقون أولوا الغايات رتبته وان هم لذرى النسرین قد صعدوا

اتلك عنوان دعوى منك ام عنة ام في القریحة قرح ام بها جمد

ام سهم فكرك طيش قد الم به ام درع تقواك منه فصم الزرد

ام غضب مذودك الماضي نبا وكبا جواد سبقك دعوى وهو مطرد

فلو تمت وتعد حيا نظرت إلى عقائل فيك شتى مالها عدد

لكن تخطاك صرف الدهر ليتك اسفند ط (١) المنية صرفا كأسها ترد

كيلا يناصر في رفع الثنا نسيم ولا يدوم على حفظ الوفا احد

ولا يحاود باز عن كسير قطا ولا يعد عن ظلم خيفة اسد

ولا تطلسم عين الشمس شارقة اذياها بيد النكباء تنعقد

ولا السهى ابدأ تزري بدر علا انواره في الليالي البهم تفتقد

ولا تطاول حصباء نجوم سما ولا الجمان يضاهي حسنه البرد

عنى لعقاك بل سخفا زهدت بسا دات ابى الله بالأصحاب مازهدوا

هم الطوارق عن كم مرهق دفعوا هم السيوف بغير الهام ما غمدوا

وصرت إحدوثة تحدو الحداة بها بين المشاعر ان قاموا وان قعدوا

كم ازرعوا بك زرعاً من جزيل ثنا كي يحصدوه ولكن بئسما حصدوا

امارد انت قلى حين مات سليما ن تساقط عنك القيد والصفد

وطرت من جذل كما لتسترقن السمع لم لا يشهب الرجم ترتصد

(١) الاسفند الخمرة اي خمرة المنية :

خذها بديهة فكر كالعقود بكم
ولا تخل ان ذا عتب يغيب فذي
واسلم ودم ما بقي في الخلق ذو حرد
وقال معقباً أبيات السيد راضي القزويني البغدادي :

موسى بن جعفر والجواد ومنهما
بهما الوجود قد استفاد لأنهما
هذا غياث الخائفين وذلك غية
بل ذا مغيث الصارخين وذلك غية
ملك الوجود فطوقا بالجوود عا
حتى برقد نداها قد زين عا
وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله :

أردز كربغداد وما قد حوت مصر
يطرز غيث الأمن ساحة برها
معطرة الأرجاء فاح أريجها
تنشقت رياها بجرعاء بابل
وعصر آبه غصن التواصل يانع
وأحور ساجي الطرف أماغذاره
رشيق قوام أعجز الخصم ردفه
ألقت به يدي أفانين حسنه
عجبت لقلب منه يشق بنظرة
عجبت لماء فوق نار بخده
أيأقامة الغصن النصير جعلتني
فشهر وصالي منك أقصر ساعة
خليلي ليس الصبر كالشهد طعمه

بلاد لأسرار الغرام بها سر
فينبت للآمال في روضها زهر
فقطر أنفاس الصبا ذلك العطر
فأذكرني وقتاً بها سمح الدهر
ذوى حين ولي وانقضى ذلك العصر
فأس وأما ريقه الشهد والخمر
شكا من ثني ثقل أردافه الخصر
كزهر ربيع الطلق باكره القطر
وفي مقلتيه جمع النبل والسحر
قد ائتلقا ، هل يالف الماء والجمر
عليك فؤاداً طائراً ماله وكر
وساعة هجري منك أيسرها شهر
فكيف فؤاد الصب يحمله الصبر

وحق الهوى العذري ياساكن الحمى
 فيما خائضاً بحر الغرام جهالة
 زعمت بان الحب حلو مذاقه
 نصحتك علماً قط لا تنطع الهوى
 فلا تك مشغولاً بوصف جاذر
 وقل يا رسول الله مدحا كأنه
 وخذ بيدك النظم ان كنت شاعراً
 نبي الهدى رب المكارم والندى
 فولاه ما حنت الى الخيف من منى
 ولولاه ما كانت حججون ولا صفا
 فمن مثله في كفه سبوح الحصا
 ومن مثله داس البساط بنعله
 بمرقده مذ شرفت أرض طيبة
 ولما بدا ليل من الشرك حالك
 وايوان كسرى عابد النار زلزلت
 وان داس غرباء الثرى بنعله
 أقول لمن قد أنكروا فضل أحمد
 فقالوا : نرى يرجى ويحذر بأسه
 وقالوا : نرى كفيه توفر باعطا
 وقالوا : نرى أنوار طلعت بدت
 وقالوا : نرى لم تحصى معشار فضله
 فكيف يحيط الواصفون بمدحه
 اذا كان رب البيت ماح محده
 تظلمه وقت الهجير غمامة

عن العهد لم أبرح وان شفي الهجر
 رويداً فقلب المستهام له جسر
 وما خلت ان الحلو آخره من
 فكم عاشق أودى به للهوى أمر
 رتعن بروض الأرض ماراعها ذعر
 عقود جمان صاغها البال والفكر
 لأن بمدح المصطفى يحسن الشعر
 له بعد رب البيت يستوجب الشكر
 طلاح ركاب لا ولا حمر شقر
 ولا عرف البيت المعظم والحجر
 وقد لان طوعاً نحت أقدامه الصخر
 وقد رفعت من دونه الحجب والستر
 له كل قلب ودّ لو أنه قبر
 علينا جلاه من هدايته فجر
 دعائمه وانشق مذ ولد الطهر
 فمن وطئه تلك المهامه تخضر
 لمن كلم الثعبان والضب والنسر
 فما شأنه يا صاح قلت هو البحر
 وتغمر جمع الخلق قلت هما القطر
 وأزهر منها الكون قلت هو الدر
 ولعشر عشر المدح قلت لي العذر
 ومن بعد ذكر الله حل له الذكر
 فما الشعر ما التقريض ما النظم ما النثر
 وان سار للاعداء حف به النصر

بعزم علي المرتضى وسنانه
 إمام الملا عقد الولا قاطع الطلي
 هو الفارس الندب الكمي المذهب الـ
 نقي نقي هاشمي مسدد
 شديد القوى في دارة المجددهوى
 وفي يوم صفين أباد كآتها
 ويوم حنين والقنا يقرع القنا
 وسل مرحباً والعنكبوت ورهطهم
 فتى أرسل البيض المواضي الى العدى
 عجبت لبرق الغور يدي تألقا
 عجبت لرعد يزجر السحب دائماً
 اليك رسول الله دعوة من شكا
 تبحر لي بلطف منك ياخير مرسلا
 مددت به الآمال نحوك راجياً
 ويا سر سر الله يا حيدر غدا
 ويا بضعة الهادي التي من أسرها
 ويا بن البتول الطهر يا حسن الرضا
 ألا يا قاتل الطف درت مدامعي
 دعوتك زين العابدين ونجلك
 ويا سيدي يا جعفر بن محمد
 ويا نجل موسى يا جواد عليهما
 دعوتك يا هادي الخلائق للهدى
 ويا حسن المولى الذي عم فضله
 أمولاي يا بن العسكري إلى متى
 وصارمة النصال دان له الكفر
 وطود العلى من في مكارمه وتر
 شجاع الزكي السيد السند الصدر
 هزبر جواد بارع عالم حبر
 فن مثله في دارة المجد ينجز
 وفي وقعة الاحزاب شاهدا عمرو
 ترى الشوس لما شاهدوا بأسه فروا
 سجوداً على الأذقان من سيفه خروا
 فعادت بقلب الرخ من دمهم حمر
 وسيف علي في الكماة له زجر
 وصوت علي في الجموع له زجر
 اليك من البلوى وقد مسه الضر
 واكرم من فوق التراب ولا خفر
 لنيل ندى كفيك وهي إذا صفر
 بحبك عني سوف يندفع الشر
 بجنان عدن في القيامة ينسر
 ويا سيداً فيه لكسر الورى جبر
 لذكرك لكن المديح بكم در
 الذي لعلوم الانبياء له بقر
 ويا كاظم الغيظ الذي ضمه الصدر
 اعتمادا اذا ما جئت يشقني الوزر
 تجود ببسر منك أودى بي العسر
 نتیجته مولى الورى من له الأمر
 فقد طالت الأيام وانقرض العمر

وتصحيح ذاك السكر ياسادتي شكر
نظام لها در وسلك لها تبر
بها للحشا بشر يدين لها بشر
وماخاب من أضحى وأنتم له ذخـر
وما ازدهرت في جنبه أنجم زهر

عنفاً تزج وبالأُسنة تزجر
تنحى وطوراً تستهل فتزهر
حسرى وفي بوغاء نفع تستر
تحدي على إثر الضعوف فتعثر
لوث الازار وان سئلمت خبروا
من كل ناحية عتاق ضمـر
بيد الطغاة وهن ثكلي حـسر
أيدي سبا لما سباها قيصر
حرم النبي بكل قفر تشهر
أطلالها فغدت تذلل وتقهـر
وبنو القواجر شأنهم ان يغدروا
لانساب وجد آمن جفونك جعفر
يحصي الحصى وعديدها لا يحصر
في الروع يصحبه كهوب اسـر
فالرح ينقط والمهذب يسطر
حب القلوب وذا رؤوسا ينثر
خبأ وهم فيه ليوث ترأر

سكـرت بكاسات امتداحي بمجدكم
(محمد) قد أهدى اليكم قلانداً
غداً يرتجي منكم جزاء لأنها
فأنتم له يوم المعاد ذخيرة
عليكم سلام الله ما عسس الدجى
وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

لمن الركائب بالعيشية ثوروا
إني أرى بسما الحدودج أهلة
وكواكب أبراجها قتب المطى
أحداثهم رفقا فان حشاشتي
فاستوقفوها واحبسوا مقناصها
ما هذه العير التي حفت بها
وأرى حصانا بالسياط تقنعت
هل هن من حرم النجاشي غودرت
قالوا استفق واذر الدموع فازدي
وكرائم المولى الحسين نبت بها
غدرت به ارجاس حرب غيلة
لوشمته في الغاضرية ظاميا
وارت به من كل فـج عـصبة
فأذاقهم ضرباً بأبيض فانك
رقما قضاء الحتف فوق جباههم
في كفه اختلفا فهذا ناظم
وذويه قد جعلت لها اجم القنا

وصوارم الأنصار يخطف برقها
فبها تطول على الكماة ولم تجدد
وتذود عن آل النبي وهكذا
حتى دنا الأجل المتاح فغودروا
كل بسافي العاصفات مرمل
وهم الأكارم للصلاة تصوروا
قتلوا لعمرك والذوابل شرع
وبقي الامام تؤمه خيل العدى
فكأنه وكأنهم يوم اللقا
وكانهم ليل بهم حالك
أو كالسحاب الجون جادوا سيه
وكانما نهران في إثرها
فسطا على فرسانها فتقاعست
فاغتاله سهم المنية فانثى
قسما برب السمهرية والضبي
والراقصات الى المحصب من منى
لولا قضاء الله ما ظفرت به
ذا ما سألت وذو حرازه بها الأ
فغدوت أهتف هتف ورق ثاكل
أبني أبي جل المصاب وآن
أيبيت مولاي الحسين بكر بلا
لو كان من برضى بدمعي منها
لكنها سات نجيعا قانيا
عجبا له يرد المنية ظاميا

الأبصار وهي دماء نجيماً يهمر
رهبا من الحرب العوان وتقصر
شأن الموالي للموالي تنصر
ضرعى كما جزر الاضاحي جزروا
ومخلق بدماءه ومغفر
بل في محارب الصلاة تسوروا
والجو مسود الجوانب مكدر
والشوس خيفة بأسه تتقهقر
حمر النياق من العفري تنفر
وجبينه الوضاح صبيح مسفر
فوق ابن فاطمة سهاما يمحط
رعد يقعقع تارة ويزجر
رعباً وكل قال: هذا حيدر
عن سرجه لما اصيب المنحر
والسابغات إذا علاها المغفر
تطوي الربي وعن السرى لانقر
كف البغات ضحى بصقر يظفر
نضاء تنجد في القفار وتغور
وجداً تردد نوحها وتكرر
أن اذري المدامع فاعذلوا أو فاعذروا
صاد ودمعي بالمحاجر يحجر
ها من عيوني أعين تنفجر
والماء ينهل حين لا يتغير
وله الشفاعة في غد والكواثر

عجباً لسيف الحق ينبو حده
 عجباً لآل مجد بيد العدى
 عجباً لمن تحمي الثغور بشغره
 عجباً للبدر التم لم يخسف له
 عجباً لهذي الأرض لم لارلزات
 الله أكبر كيف يقطع كنه
 صدر المعالي كيف غودر صدره
 عقرت ، أما علمت لأي معظم
 وكرمة من فوق خرصان القنا
 يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
 لاحرها يطفى ولست مدى المدى
 إني أقول ولست أول قائل
 تالله ما قتل الحسين سوى الألى
 هم أسسوا فبذت بنو حرب وقد
 سفهت حلومهم وظلوا والذي
 فلسوف يحزون الذي قد قدموا
 يوم به الافواه تختم لم تفعه
 فمتى أرى شمس الشريعة أشرقت
 وأرى المنابر قد زهت أعوادها
 وأشهد الرايات يخفق عدلها
 والقائم المهدي قائده وفي
 ويمكن الصمصام من أعدائه
 ظهر الامام اليوم أرض الله من
 ويعود دين محمد بمحمد

بغياً وكسر الدين فيه يحز
 تسقى وعين الله فيهم تنظر
 خد له للصاغرين يصغر
 قد شقيقه وذكاه لا تتكور
 وكذا السماء عليه لا تنفطر
 وبكل عضو منه غضب مشهر
 تغدو عليه العاديات وتصدر
 وطأت فوا عجباه لم لا تنقر
 كالبدر وهو من الثنا لا يفتقر
 نار متى أتمدتها تنسعر
 تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر
 قولاً ثواب صدقه لا تنكر
 قدما على الهادي عتوا واستكبروا
 هدموا الرشاد وللضلالة عمروا
 ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر
 بحياتهم يوم المعاد وأخروا
 واللسن تطوى والصحائف تنشر
 وضياؤها بشعاب مكة يظهر
 ومؤذن الدين الحنيف يكبر
 في الخافقين يحف فيها عسكر
 الأحكام ينهى من يشاء ويأمر
 والوحي يعلن بالنداء ويحز
 أعدائه بشبا الحسام تظهر
 يبدي التبهرج وهو غض مزهر

يامن بهم بطحاء مكة شرفت
والركن والبيت المعظم والصفاء
يامن إذا ما عد نحر في الورى
كل الرزايا ان تعاظم خطبها
رزه أشب بمهجتي نار الانسى
لا الوجد باخ ولا المدامع أفلعت
ياسادتي جرعت من أعدائك
مالى سوى اللعن المضاعف للآلى
فبمدحك والرجم في اعدائك
ان فائتي في الطف نصر مهند
نخذوا من الجاني «محمد» مدحة
بدوية الألفاظ بكرأ يعمت
(حلية) راق و رق نظامها
فكأنها أخبار نجد في الورى
صلى الاله عليكم ما أسغ الله
وله يمدح الامام أمير المؤمنين عليا ويرثي الامام الحسين «ع» قوله :
قوض ركابك ان جفاك الاجرع
وأدر نجود اليد في طلب العلى
لا تتخذ غير المجرة منزلا
ياسعد ما دار الهوان معرس
فلي القفار مع المعرة موطن
سربي حثيثا عن منازل صبوتي
لا أخش حثقا غب بين شاسع
وأنا امرء ما الغابة القصوى سوى

والمروتان وزمزم والمشعر
ومنى وطيبة والنقى ومحسر
لذوي النهى فالفخر فيهم يفخر
لجليل رزئكم نذل وتصغر
برداً وسحب مدامعي تتوجر
حزنا وجرح حساشتي لا يسبر
بولاكم صبراً إلى كم أصبر
نقضوا الكتاب وحرفوه وغيروا
مهما افوه فاني لمقصر
فبمذود عنكم أذود وأنصر
تعنوا لها (عبس) وتخضع (حمير)
لكموا بأثواب الفصاحة تخطر
وزكت وفيكم طاب منها العنصر
تزداد حسنا كلما تتكرر
يل البهيم ولاح صبيح مسفر
وازجر فكل تنوفة لك مريع
اب الحسام بغمده لا يقطع
إن ضاق رحب أو نبابك موضع
كلا وليس بها لشملي نجم
خصب وخصب رياض ذل بلقع
إني اذا شط النوى لا أجزع
علما اذا حم القضا لا يدفع
عطني ولي فيه الحل الأرفع

والطبع يقصر دونه المتطبع
 جليل يكاد له الرعان يصمدع
 زبر الحديد معود لا يطبع
 والليل مسود الجوانب أسفع
 يقتاد طوعا والخليط مودع
 فاني غروب سحائب لا تقلع
 يغلو ويرخص في الغرام فيهمع
 لي فوق قائم كل نصل اصبع
 رجلاي يوما نقعه لا يقشع
 فيه لاعناق المفاوز اقطع
 بقبا قبا للثريا ترفع
 زرق الأسنه والرماح الشرع
 كئاسا ذعاف الحنف فيه منقع
 بالقعضية والقنا لا أردع
 للضرر الراجي تضر وتنفع
 جدنا به حل البطين الأنزع
 بسوى إسمه لله لا تتضرع
 شاه كما الدعوات منه ترفع
 مذ خط فيه للأمانه مضجع
 إذ فيه دعوته التي لا ترجع
 كما يعمها الجواد الأمنع
 غسق واشرق نوره المتشعشع
 فله اثنتان وفي حديث أربع
 من غير أنمل مجده لا ينزع

طبعت على كرم الطبايع سجيتي
 واذا ذهبت من الزمان بفادح
 ألقى بواده بقلب قد من
 واذا بليت بين سكان اللوى
 والصعب يعقل والذلول على نوى
 تذكو اظى بحشاشتي فتصوب أجـ
 دمعا كمشور الجمان بفادح
 لازار عانقي النجاد ولا انحنى
 كلا ولا امتطت جزارة ساج
 ان لم ابت استل صمصام السرى
 وازج خوص اليعملات ميمما
 واذر اميم ولو تنهنه دونها
 أما أرد خدر المصونة أو أرد
 أنا من ابة الضيم دون مآربي
 وبراحتي إلف المنايا والمنى
 ضربان قد جمعها مذ لامست
 وضريح قدس فيه أملاك السما
 ومنار وحي تنزل الصلوات تغـ
 وصعيد قبر فيه شرف آدم
 ومحل فضل نوح آوى رسمه
 وترى به هود ألم وصالح
 بالقرص جاد وقد أعاد القرص في
 ان كان يوشع قد حي في عودة
 وصلاته بصلاة ظهر خاتما

نجم لخابط ضلة فيه الهدى . بدر له برج الجلالة مظلم
طود ولكن طود نخر شاخ
ليث ولكن ليث غاب كرية
ما فر في يوم العريش ولا هفا
هل يخش ضرغام نثى بين الضبا
وله ظهور الاعوجية في الوغى
من كان ذا هيئات يرعد خيفة
خاض العجاجة حاسراً وقد انثنى
والراية العظمى أبت في خير
وسواه قد نكصا بها منكوسة
واسامة ما أمره عليه في
بطل إذا ما صل في هام العدى
فكأنه مذ حل فوق منابر
تصغي بسمع حين كبر معلناً
وكأنه في نفع كل كتيبة
وكأنما نهرانه في إثرها
والبهم فرت من مخافة بأسه
فاغتالها حب الحصيد على الربى
قسما لمن رقص الهجان لبيته
ما أحمد وعلي إلا دوحة
نوران من قدس الجلالة أشرقا
نور النبوة والامامة ذا يضي
لا مالكي يوم المعاد وشافعي
وبغير دينهما الخفيف فلم يقم

بدر له برج الجلالة مظلم
بحر ولكن في الندى يتدفع
غيث ولكن غيث جود ممرع
قلب له ألوى الافالة هلع
طفل ومن ثدي الوقايح يرضع
مهد وغير الرغف لا يتلفع
ويهاب من ثقل الخميس ويفزع
خوف الحمام مدجج ومدرع
بسوي فتح يمينه لا ترفع
الذروى جلال نصرها لا تسمع
جيش ولا هو عن صلاة يدفع
صمصامه فهم السجود الركع
القامات في الهيجا خطيب مصقع
بشباة بالكلم المبلغ يصدع
برق خلال سحب جون يلمع
رعد يزجر تارة ويقعقع
فكأنها في اليد بهم رتع
رأد الضحى نسفته ريح زعزع
شوقا اليه وهن عجب ضلع
منها غصون فضائل تتفرع
فانجاب ليل للجمالة أدرع
هدي وذا لذوي البصائر شرع
إلاها وسواها من يشفع
قلبي أجل ما حن بل لا يقبع

وبهم اذا كتم الورى اتشيع
 كلا ولم يجمع باخرى مجمع
 كشح على حيهما بل أضلع
 وجدي وقلبي بالكابة مولع
 يشدوعقيب الضاعنين ويسجع
 وضح اللبان وأيطل مترفع
 والنجم ساه طرفه لا يهجع
 ربح القبول بعرفها يتضوع
 في النشأتين وسره المستودع
 أعتابه فيها الملائك خضع
 باب النجاة لها البرية تفرع
 بالمشرفة والقنا يتدفع
 في كربلاء عصب الحنا وتجمعوا
 للعلم والتقوى وخطب مفضع
 طامي غداً للواردين مددع
 بالعلقمي نمر عذب تكرع
 جدداً ومنه الزاغية تزرع
 وهو الوصول فكيف بغيا يقطع
 حمية بالطفوف اصيب منه المزرع
 زهراء ظلمها بالحسام يضع
 خبيبا وطوراً تستقر فتسرع
 في الحاليتين بوطنها ما تصنع
 للحشر برداً لا يماط ويخلع
 ذاءاً ومنه للفؤاد توجع

وولاهها فرضي أتخذت وسنتي
 لولاها لم يخلق الله الدنا
 لها نشرت ثنى غداة لي انطوى
 فلذاك لما أن تقطن مهجتي
 ناديت للحادي المزمزم مغلسا
 يستاف عيسا كالنعام يزنيها
 والركب ميل شفه سنة الكرى
 عجب بي على وادي الغري وبقمة
 شرفت بمن هو للمهيمن حجة
 واخضع جناح الذل فيها والتثم
 وقل السلام عليك يا من حبه
 يا خائضاً ببحر الحروب وموجة
 لو عاينت عينك يوم تألبوا
 قتلوا الحسين فيا لها نوب دعت
 اردوه ضام بالعراء وحوضك الـ
 قد جرعه علقها وبنو الحنا
 بالطعن قد نسجوا عليه سوابغا
 سلبوه مغفره وحزوا كفه
 وبسهم قوس الغدر ياداعي الـ
 والجسم منه وهو نجل البضعة الـ
 وطأت مذاكي الا عوجية صدره
 عقرت بمسنون الغرار أما درت
 خلعوا عليه من نجيع وريده
 رأيت منه منظراً للعين أقـ

برح يناط عليه ضرب مقمع
ببني امية غلة لا تنقع
باءت به قدما ثمود وتبع
هة كربلا حال القضاء الموقع
ولها سلالة عبد شمس تتبع
الهادي كما فرضوا الضلال وأبدعوا
أنوارها لذوي البصائر يسطع
بظهور نجل العسكري يرجع
المهدي والليث الكمي الأروع
يبدي التبليج وهو ابيض أنصع
في الحشر افئدة البرية تفزع
من عذب كوثر كم غدا لا يمنع
يعنو لها ابن الحديد ويخضع
بمدحك وانجاب عنها الرقع
ما بانة فيها حمائم تسجع

وقلي لفرط الوجد مضني وموجع
وعارض دمعي يستهل ويدمع
يهيج لها ريح من الهم زعزع
خطوب تنوب الخلق والجو أسفع
يكاد له صم الصفا يتصدع
سقى نصله سم من الخنف منقع
على قتل سبط المصطفى وتجمعوا
دماه وعهد الله خانوا وضيعوا

وفتكت في حرب بطعن لأجل
وشفيت من ذات القفار بفتكه
وقطعت دابرها كما قطعت بما
لكن بينك يا علي وبين وق
لعت بنو تيم ابن مرة بدعة
فالكل قد سنوا القطيعة في بني
فمتي من الغرب الغزاة غدوة
وأرى منادي الحق من افق السما
الآخذ الثارات قائم عصرنا
ويعود صبح الدين بعد سواده
بابن الصفا والمروتين ومن لهم
يرجو « محمد » سادتي يوم الظما
خذها أمير المؤمنين خريدة
« حلية » قد حل عقد نطاقها
صلي عليك الله من تأريخها
وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

أبيت وطرفي ساهر ليس يجمع
وجذرة حزني لا يبوخ ضرامها
إذا ما خبت تالله في فلذة الحشا
فيا قاتل الله الليالي فكم لها
دهتنا ولم نعلم بأعظم فادح
رمتنا بقوس القدر سهم رزية
غداة بنو صخر بن حرب تألبوا
وقد حللوا في عشر شهر محرم

له يمت زحفاً بوادر خيلها .
 فجادلها والنقع جون سحائب
 اذا زجرت للشوس فيه زماجر
 فجل منها كل أرعن حازم
 إلى أن دنا الحنف الذي قطع ماله
 رموه على الرمضاء عار وفي غد
 فيا كربلاء كم فيك كرم البلاء
 وما أنت إلا بقعة جاد رسمها
 فكم في رباك روعت لابن فاطم
 وأطفالها من قبل حين فصالحها
 وكم فيك اكباد تلظت من الظما
 لربك قدماً قد قذفنا بفادح
 وفي منتهى ألف وميتين حجة
 بك الدهر أيم الله جدد وقعه
 لأن قتلت في تلك سبعون نسمة
 وأضحت أضحى شهر ذي الحج في منى

لها اليوم في واديك مغنى ومربع
 لأهل الردى والبهم في البيد رتع
 وتعا لمن سنوا الضلال وأبدعوا
 بامضائه إذ سره فيه مودع
 بغربة زنجي الظلام يجمع
 حثيثاً لحصاء البسيطة تعلق
 جنادب نجد في المشارع وقع
 أتيناكم عوداً وعن الشرك وارجعوا

وهل جاز نجر البهم من آل هاشم
 فسحقاً لهذا الدين بل ريب أهله
 مسيلة أوصى ابن سعد انجسه
 غشى - نينوى - والصبح جرد صارما
 بعيس كأمثال النعام إذا سرت
 تقل على الأكوار شعناً كأنهم
 ينادون بالأعلان يا أهل كربلاء

فكم في نداهم سب لله حرمة
 فطلوا دماءً واستحلوا حرأراً
 فذي ثا كل خمصاء بطن من الطوى
 وتلك لقرط الحزن تذري مدامعاً
 وقد شتوا في الأرض شرقاً ومغرباً
 واخرى تنادي لم يجبها سوى الصدا
 وكم كاعب بالكف تستر أبلجاً
 وفي حضرة القدس التي جل قدرها
 تذبح خدام لها في عراصها
 أسفت ولم أسف على من تقوضت
 لئن حرموا الدنيا باخراهم حظوا
 ولكن شجا الأحشاء هدر دماهم
 سوى فرقة مثلي على الضيم سنها
 وأسيافها تشكو الصدى وعناقها
 فيا غيره الله استغزي بما لقت
 أتهدم للنور الإلهي قبة
 ويقلع باب الله عن مستقره
 وتهتك حجب الله عن أوجه التي
 وتنهب من بغي خزائن من له
 وتطفي قناديل كسهب منيرة
 ويحطم شباك النبوة بالظبا
 كساه إله العرش أنوار قدسه
 ويحمل سيف الله عاتق مارق
 ويؤخذ أعلام لأعلام دينه
 وكم في مداهم جز للآل منزع
 وغودر مال الله فيهم يوزع
 ومن شلوها تيك الجوارح شبع
 وصبيها في واسع القفر ضيع
 فرادى ولم يجمع لهم قط مجمع
 كما رن فوق الأيك ورق مرجع
 أبا الله في غير الحيا لا يقنع
 بها الملاء الأعلى سجود وركع
 ويأمن فيها الخائف المتروع
 بهم يعملات البين تخدي وتسرع
 وبالخور والولدان في الخلد متعوا
 ولا مستشير دابر القوم يقطع
 بأنملها من لاعج الوجد تفرع
 سوابق إلا أنها اليوم ضلع
 ثمود من التدمير منك وتبع
 على الفلك الدوار تسمو وترفع
 وعن كل داع لا يرد ويردع
 عتاة بغير الشرك لا تتبرقع
 من العبد خزان النعيمة أطوع
 تطوف قناديل بها وهي خضع
 جذاداً وصندوق الامامة يطلع
 عجيب يماط السر عنه وينزع
 ومن طبع ذاك السيف للشرك يطبع
 ضحى ولها النصر الالهى يتبع

وينبش قبراً لو تكون السما ترى
أيا بن الذي أنوار شرعته بدت
أيفعل ذا الباغي ولا منك دعوة
تبيد بها نجد ولم حلفت بها
لناديك من صنعاء أمت ركاها
وتوسعها حلما وأنت ابن ضيغم
أتعجز لا والله أن تطبق السما
وشقوا عصى الاسلام بالبيض والقنا

وبالسب والتثليب والقذف شنعوا
إلى م وهذا الصبر ان كنت صابراً
بنا شمت الاعداء وقالوا امامكم
فماذا جواب الكاشحين ابن لنا
فان قلت عفواً فليكن عفواً قدرة
أمولاي صفحاً فته من نار حرقتي
خدعتك في ذا العتب كي تهلك العدى
متى يا امام العصر تقدم ثائراً
وتردي بمسنون الفرار عصائباً

مدى الدهر قد سنوا الضلال وأبدعوا
وتنظر أشياء عفاة جسومها
لفرط الأسى والقلب منها مشيع
فصلها وعجل حيث لم تر راحماً
وأرحامها بالمشرقية قطعوا
وفي كربلاء عرج يريك مؤرخاً
الوفك يا لله بالترب صرعوا
عليك عزيز أن ترى ما أصابهم
ولكننا حكم القضا ليس يدفع
أيا بن رسول الله وابن وصيه
اليك بجرمي في القيامة أفرع
فرد عبدك (الحلي) مولاي شربة
لأن لكم في الحشر حوض مددع

(محمد) لا تحرمه منك شفاعـة
نخذها لفرط الحزن خنساء ناكلا
عليك سلام ما لمغناك لعلت
وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي «ع» ويؤرخ عام نظمها وذلك في
الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله :

احبس ركابك فهذا الأبرق
لي فيه سحب مدامع مرفضة
شوقا لما قضيت بين طبائنه
ياسعد دعو لي فأيام الصبا
أيام لا عطني بمنعرج اللوى
ولت فبت أعض أمل راحتي
وهتفت هتف مرنـة راد الضحى
وحشاشتي كمدأ تقيد مثاما
الفارس البطل الذي يردي العدى
فهو الذي بالمكرمات متوج
صمصام حق ليس ينبو حده
لم أنس من خذل الانام شقيقة
في نفسه واسى الحسين فيا لها
لما رأى في الغاضرية نسله
فاعتد شوقا للعنايا وامتطى
ومضى لشاطبي العلقمي بقربة
لما رآته علوج حرب مقبلا
زحفت عليه كتائب ومواكب
ملتفة الأطراف إلا شوسها

إني لغير رباه لا انشوق
وبروق نار صباية تتألق
عصرأ به غصن الشبية مورق
بيض بها لذوي المحبة رونتق
حرج ولا عيشي لعمر كضيق
وكصفقة المغبون وجداً أصفق
أسفاً وجيدي بالهموم مطوق
خزنا على (العباس) دمعي مطلق
من كفـه ماضي الغرار مذلق
نخراً وبالمجد الانيل ممنطق
وجواد سبق في الندى لا يلحق
مدشاهد واريب المنون وحققوا
نفس على مرصاة رب تنفق
يبس الثغور من الظما لا تنطق
طرفا لأرياح العواصف يسبق
كيا لها عذابا فراثا يغبق
لا طائشا عقلا ولا هو مرهق
كعباب بحر خيلها تتدفق
بضياه أي ممزق قد مزقوا

فكان أسهمها له قد سددت
فسطا عليها ثم صاح فكادت
شكت عوامله صدور صدور
هذا عليه الزاغية اخلفت
فاغتاله علج بحاسمة برت
فانصاع يحمل شنه بشاله
فبرى لها بري اليراع كاختها
فقد يكابد بالثنايا حمله
وأصاب مفروق رأسه بعموده الـ
فهوى كبدر في المحاق ولم أخل
وغدا ينادي للحسين برنة
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا
فراه ملقى فوق بوعاء الثرى
فبكى وناجاه بأعظم حسرة
لله درك من وفي ناصح
جاهدت دوني المارقين بعزيمة
أردوك ظام لاسقواقطر الندى
الله أكبر من رزايا عمت الد
الله اكبر ياله خطب له
واكسرة في الدين ليس يقيمها
أنجد قبل القتل أيمان الندى
وتسد في الدنيا مذاهنا وأبو
وتبيت أبنائي فلا يحنوها
اكبادهم حرى وآل امية

ورق الجنادب بالمشارع حدق
الأملاك من تلك الزماجر تصعق
ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
ضربا وهذا بالنجيع مخلق
منه اليمين وطار منها المرفق
حذراً وخوفا مأوه لا يهرق
في غرب منصلة وعدو مخنق
وله العدى بشبا الضمغان خرقوا
شامي نسل العاهرات الأزرق
ان البدور بليل نفع تمحق
ثبت الجنان يكاد منها يقلق
يثنيه جيش للطغاة وفيلق
وعليه غربان المنية تنعق
صبراً أخي فاني بك ملحق
بالذب والاقوال عني تصدق
من وقعها صم الصلاد يفلق
في النشأتين ولاسحاب مفدق
نيا فزلزل غربها والمشرق
ليس الجيوب بل القلوب تشقق
جبر وفتق في الهدى لا يرتق
منا وفينا كل جيد يعتق
اب السما بوجوهنا لا تنطق
من مشفق هيهات قل المشفق
ريانة ولها المدام بروق

نحراً وفسطاط النبوة يحرق
 فينا عهود للنبي وموثق
 خرى ثلاثا بالغواية طلقوا
 وباسرقي اسرى تسير الانيق
 ولدي وداعي الختف فيهم يزق
 للجو مع عنقاء غرب حلقوا
 اللائي لنصر الدين حقا تمشق
 لسوى مديحك والثنى لا تعشق
 بكر تشنف بالولا وتقرطق
 بخلال زوراء العراق تنمق
 عرف الفوز في جنات عدن تنشق
 (نجم انير ولاح بدر يشرق)

وزيد ترفع للسمك قباه
 لقوا جميعا حيث مائنت لهم
 قد صاحبوا الدنيا الدنية حين للا
 ان يقتلوا ابن ابي واقتل بعده
 فلسوف يدرك ثارنا المهدي من
 ويبيدهم بحسامه ولو انهم
 يابن السوابق والسوابغ والظبا
 خذها أبا الفضل العميم خريدة
 حسنا خدلجة كهوب غادة
 (حلية) الا عراق إلا أنها
 يرجو بها الجاني (محمد) منك
 صلى عليك الله ما أن أرخوا

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

وحدا به الحادي دجى بترنم
 تنعى على طلل ودارس ملم
 فاهتز في الاكوار كل متيم
 سحراً وسالت عهدها المتقدم
 مهراقة تحكي عصارة عندهم
 وعن المحبة والهوى لم يسلم
 شأن الحب ولا سجية مغرم
 بالسر إن بان الاحبة واكتم
 تحدي عقيب الضاعنين فترتمي
 بخفافها تطوى الوهاد ومنسم
 ألقاه من برج وطول تقيم

ناهيك من ركب تقوض منهم
 أبدى الرنين فجوابته حمامة
 هتفت مرجعة لفقد قرينها
 ذكر المعاهد بين منعرج اللوى
 فهمت لواحظه عهاد مدامع
 ناديته والوجد ملؤ فؤاده
 مع صاحب الشوق المبرح ليس ذا
 لا تسكب الدمع الهتون ولا تبسج
 واحبس ولا تدع المطايا في السرى
 باتت كنعطف الحنى لطول ما
 خفض عليك فلست تلقى بعض ما

داعي المحبة للصباية أنتمي
 عض البنان وصفقة المستدم
 والوجد والبلوى ووشك تألم
 وغزيتين وسفح ام الغيلم
 عنها الخليط ولي لعمرك فاعلم
 وجميع أيامي كيوم محرم
 ثقلان في ليل بهم مظلم
 خسف عقيب نقيصة لم تتم
 ومن السماء نجيع دمع قد همي
 قد عطلت والكون لم يتقوم
 قتل ابن مكة والخطيم وزمزم
 بدلا عن التسبيح قام بماتم
 مادت وتلك لهوله لم تشم
 عجب لزاخر موجهها لم يلطم
 كأي العزير غروب طرف قد عمي
 دمعا يسيل كسيل دار مفعم
 طوفانه بعباب طوفان طمي
 بسوى يد النكباء لم تتضرم
 أضحى فمن ذي قلبه لم يسلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 بسوى فصيح النوح لم يتكلم
 وبغير عرصة كربلا لم يلحم
 وهديل طير في الوقعة حوم
 المصدور كاللث الكمي الضيغم

قد كنت قبلك ياهديم اذا دعا
 حتى رميت بفادح فأساءني
 فلذا لما لاقيت من فرط الامسى
 لم يشجني ذكر العذيب وبارق
 هل كيف تطربني ربوع قد مضى
 كل المنازل من هموي ككربلا
 يوم به كسفت ذكاه فأصبح الـ
 يوم به قمر الدجنة غاله
 يوم به حبس السحاب عن الحيا
 يوم به الاملاك عن حركاتها
 يوم به جبريل أعلن في السما
 يوم به الاملاك كل منهم
 يوم به الارضون والاطوادذي
 يوم به غاض البحار فبت في
 يوم به قد بات آدم باكيا
 يوم به نوح همت أجفانه
 فكأنما لما طغت أمواجه
 يوم بقلب أبي الذبيح بدت لظى
 ان كان قدما حرها برداً له
 يوم به شق الكليم لجيبه
 يوم به أممي المسيح بممهده
 يوم به هجر الجنان محمد
 ينعى لهتف الجن في غيطانها
 يوم به الكرار ينث نفثة

يوم به الزهراء خضب شعرها
 يوم به قد أصبح الحسن الرضا
 يوم بركن الدين أوقع ثلثة
 يوم به للمؤمنين رزية
 يوم أنى فيه الحسين الكربلا
 يوم عليه تألبت عصب الخنا
 لم أنس وهو يخوض أمواج الوغى
 فاذا خبت للشوس نار كريمة
 كم فارس ألقاه يفحص في الثرى
 ما زال يفني المارقين بمارق ال
 حتى دنا المقدور والوجل الذي
 زحفت عليه كتائب ومواكب
 شلت أناملها، رمت ولم تخل
 أصمت فؤاد الدين وأعجابه من
 فهو كطلود هد فارعه على
 قسما ببيض ظبا رتعن بجسمه
 لولا القضاء به لما ظفرت وهل
 ساموه بعد العز خسفاً وامتطوا
 القوه ظامي القلب يجرع علقها
 حطمت خيل الظالمين وما سوى
 عقرت بحد المشرفي فهل درت
 وبقي الامام على الصعيد مجدلا
 ما أن بقي ملقى ثلاثا في الثرى
 لكن ملائكة السماء عليه من

بدم وتشكو ربها بتظلم
 يدي الكتابة عن حشاشة معدم
 أبدأ على طول المدى لم تلحم
 وبه كعيد للطفاة وموسم
 كالبدور وابناه الكرام كأنجم
 من كل عبد أكوع ومزمن
 كالليث ممتطياً جزارة أدهم
 بسوى الوشيح بكفه لم تضرم
 وفيه غير هضابها لم يكدم
 يحرب العوان بغرب غضب مخذم
 يأتي الفتى من حيث ما لم يعلم
 ورمت من قوس الفناء بأسهم
 قلب الهدى من قبل ان يري رمي
 ركن التقي لمصابه لم يهدم
 وجه الثرى من فوق ظهره طهم
 مع كل مطرد الكعوب مقوم
 ظفر البغاث بصيد نسر قشعم
 لقتال خير الخلق كل مسوم
 والماء يلع طاميا في العلقم
 صدر المعالي خيلها لم تحطم
 وطأت سنا بكها لأي معظم
 حار ومنه الشيب خلق بالدم
 لا ناقصا قدراً ولا بمذم
 قبل الثلاث صلاتها لم تنعم

وعدا الجواد الى معرس نسوة
 فخرجن ربات الخدور نوادبا
 ويقلن للمهر الكميث وسرجه
 يا مهر أين سليل من فوق البرا
 يا مهر أين ابن الذي بصلاته
 يا مهر أين ابن المبيد كياتها
 يا مهر أين ابن الذي مهر امه
 فبكى لنذب الطاهرات على الفتى
 ولهن دل على القتل اشارة
 فعدون كل عد مغزل ثاكل
 فرأينه في الترب يكرع بالقنا
 وعليه للخرصان نسج سوابغ
 الله أكبر ياله من فادح
 ماء الفرات على الحسين محرم
 وابن الدعية في البلاد محكم
 وبنات رملة في القصور وعترة
 لعنت عتاة امية اعنا على
 قسما بمن اب الحجيح بديته
 ما سن قتل الآل يوم الطف في
 إلا الا إلى نقضوا الكتاب وأخروا

فصل الخطاب وغيرهم لم يقدروا
 ويل لهم من حر نار جهنم
 للحق يوضح بالحسام وبالقم
 لخب وجيش كالاسود عرمرم
 هم أسسوا وبنوا امية بعدهم
 فتى أرى المهدي يظهر معلناً
 ويسير في ام القرى في فيلق

ومواكب ترد المجرة خيلها
يحملن آساداً كأن سيوفها
ويظهر الآفاق من عقب غدا
ياسادة في الذكر جبريل لهم
فيكم « محمد » قد أجاد فرائداً
قد ذاب أقصى القلب منه حين في

وله يمدح الامام امير المؤمنين عليا « ع » قوله :

أمرتني سبجت على الأغصان
في روضة غناء في أفنانها
روض كسته الغاديات مطارفا
زهر كوشي الغانيات على الربى
أما الافاح فباسم عن ثغره
وكذلك الورد الجني بدا لنا
وبدا لنا النسرين يحكي في الدجى
وبيت نرجسه لمنهل الحيا
والماء سل حسامه متعمداً
والجلنار كأنه جمر بدا
فيه الظبا ترد الاسود لحاظها
هب الصبا سحراً فاذ كرني الصبا
مع جيرة بالمأزمين ترحلوا
جردت سيف الصبر كي افني الهوى
ويلاه مالي والغرام لو انه
لكنه نار تؤجج في الحشا
ياسابق الركب الطلاح عشية

وسوى فواقع زهرها لم تطعم
برق تلالاً في سحاب مظلم
الايمان عندهم يباع بسدرهم
من عالم الاشهاد جاء بمحكم
فلغير جيد مديحك لم تنظم
تأرينها « طير شدا بترنم »

فترنحت مرحاً غصون البان
غنى الهزار بأطرب الألحان
من أبيض يقق وأحمر قان
متبهرجا بغرائب الألوان
مستهزه بالآس والريحان
فوق الغصون كأن نجم السرطان
النسرين غب كواكب الميزان
يرنو بفاتر طرفه الوستان
قد شق قلب شقائق النعمان
ليلا يلوح على ذرى الأغصان
والفتك فتك صوارم الأجفان
عصرأيه كان الزمان زماني
وهم بقلبي في أجل مكان
فنبأ فعدت به قطعت بناني
شخص قطفت فؤاده بسناني
فيجود دمع العين بالهملان
والشوق مني آخذ بعناني

الانضاء كي أشفي فؤاد العاني
 عتب فحمل صبايتي أعياني
 قلبي وهل بعد البعاد تداني
 تختال بين سرايح الغزلان
 لا كان لاح في هواك لحاني
 هيات ما قطع المودة شاني
 وبأسهم البين المشت رماني
 الشكوى وابدي ما أجن جناني
 المختار مما نابني ودهاني
 وهو الرجا الخافتي وأماني
 ويابل أيضا رجوع ثاب
 لتكسر الاصنام والأوثان
 مذسوجة بهواطل الأشران
 لسماع غانية وضرب قيان
 الهادي النبي المصطفى العدناني
 من ذا يقارب فضله ويداني
 ومفصلا في محكم القرآن
 الأحزاب حين تراءت الجمعان
 بمهند صافي الحديد يماني
 طوعا لأمر مكون الأكوان
 إلا علي فارس الفرسان
 يوماً لعظمها عن الدوران
 يبكي رجاً من خشية الرحمن
 سل (هل أتى حين على الانسان)

قف بي رعاك الله قبل ترحل
 قف بي رويدا كي أبث العتب مع
 يا عتب هل من عودة يحيا بها
 وتعود من سفح العقيق الى منى
 كم لامي يا عتب لاح في الهوى
 يا عاذلي في حب ساكنة الحمى
 ان كان جاد علي سلطان الهوى
 مالي سوى أني أزج مطية
 للمرتضى الكرار صنو محمد
 فهو المعد لكل خطب فادح
 مولى له ردت ذكاه بطيبة
 مولى رقى كتف النبي مشمرأ
 مولى كسا الأبطال ثاني حلة
 مولى يتوق الى الوعيز وغيره
 قرن الاله ولأه بنوة
 هو خير خلق الله بعد نبيه
 يكفيه مدح الله جاء منزلا
 سل سورة (الأحزاب) لما فرق
 ولعمرها لما علي قده
 جبريل أعلن في السماوات العلى
 لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 لوصاح في الأفلاك وهي دوائر
 في الحرب بسام وفي محرابه
 يامنكراً فضل الوصي جهالة

فيها هو الممدوح والمعني بلا
وبمكة « إنا فتحنا » انزلت
سل عنه في (صفين) ما فعلت يد
و (النهر وان) وقد تخلق ماؤه
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى
إن أقلع الورق الملك فكفه
أخطب الآساد في غاباتها
لو كان رب للبرية ثانيا
أعلي ياطود المفاخر والعلى
إني بمدحك مغرم ومتميم
وبمدح عترتك الكرام وآلك
هم فلك نوح فاز راكبها ومن
إني بحبل ولائهم متمسك
صدق اعتقادي سوف أبدية ولم
إن النجاة بأحمد وبحيدر
وبفاطم الزهراء بضعة أحمد
فبهم إله العرش يغفر زلاتي
خذها أمير المؤمنين قلانداً
منظومة في سلك فكر « محمد »
إن صادفت حسن القبول فخذها
لازلت أحكم في مديحك سيدي
حاشا يحيط بجود مجدك مادح
وعليكم صلى المهيمن ما شدت

شك وذا قد نص في القرآن
بمدحه في أوضح التبيان
الكرار حين تلاقت الفئتان
بنجيع كل معاند خوان
في يوم مسغبة ويوم طعان
هطل كصوب العارض الهتان
ومكلم الأموات في الأكفان
غاليت فيك وقلت رب ثاني
يامن بحبك ذو الجلال حباني
مادمت في سري وفي إعلائي
الغر العظام غداً رجوت أماني
عنها تخلف خاض في الميزان
حسبي به عن غيره وكتفاني
أحفل بكل مكذب شيطان
وابنيه ثم بواحد وثمان
المختار صفوة ربنا الديان
وبهم يتوب الله عن عصياني
نظمت وفيها من علاك معاني
تزري بنظم الدر والمرجان
فهو المراد وكل شيء فاني
احكام منظومي وسحر بياني
لكن على قدرتي أباح لساني
ورق وما سجعت على الاغصان

وله يهني السيد سلمان الكبير بوليداه ويؤرخ عام الولادة وذلك ١١٨١ هـ بقوله

ياسائي عن سيد فلق الوري
هذا سليمان بن داود الذي
يرجى ويحذر في القراع وفي القرى
من بعض نائله أقام وليمة
العالم النحوي أحمد ذو العلي
وكذا ابن حمد الله أحمد من سما
يتلوه الشيخ الفقيه وجملة الـ
مذغص بالقوم المحل وقدم الـ
قالوا زى ذا اللحم ليس بعظمة
فأجابهم مهلاً فتلك عقيقة
ذبحت لمولود حباناً الله فيـه
قالوا إذاً لا بد من تأريخ مو
فأفاه سيدنا لهم في لفظة الـ
فلذا نثرت بها عقائل فكري
وإفا على القدر للدنيا ، ليا
من مثله وهو الذي دون الوري
نموذج من تخاميسه

وله خمساً قصيدة الفرزدق المشهورة وقد أثبتتها السيد أحمد زوين في
مجموعته بتاريخ ١٢٢٢ هـ والسماعي في الكواكب السماوية قوله :

يا منكرأ من أبان الذكر مدحته
واوجب الله في الاعتناق بيعته
اخبرك ان كنت لم تعرف حقيقته
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من يأمن الجاني بظلمهم
وقاب قوسين من أدنى محلهم
هذا ابن من مهدوا الدنيا بعد لهم
هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا النبي الطاهر العلم

هذا به البيت قد شيدت قواعده
ويحمد الله في الدارين جاحده
هذا الذي محكم التنزيل شاهده
هذا علي رسول الله والده
أمست بنور هداه تهتدي الامم

هذا الذي أظهر الباري دلائله
هذا الذي شكر الرحمن نائله
هيهات ما أنت بالخفي فضائله
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا

ما أنت بالمرتقى أدنى مفاخره
وقدر قيت ذرى أعلامنا به
فلست تمحق نرراً من مآثره
وليس قولك من هذا بضائر
العرب تعرف من أنكرت والعجم

به المكارم قد لاحت دلائلها
إذا الوري منه لا ينفك نائلها
يجود بالنفس ان وافته سائلها
إذا رآته قریش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم

كم أشرقت (عرفات) من صباحته
والأبطحان استفاضوا من سباحته
لذا من البيت مذ لي بساحته
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ماجاه يستلم

كم قوض الوفد وفداً نحو معهده
مسترفداً حيث لا خلف لموعده
فكيف وهو الذي من عهد مولده
ما قال لا قط إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

منصوصة من اسان الوحي امرته
مرفوعة لذرى كيوان تربته
مغروسة في رياض القدس دوحته
مشتقة من رسول الله نبهته
طابت عناصره والخيم والشيم

من سادة سادت الافلاك أرضهم
من قادة قاد للطاعات فرضهم
من عصبة قدز كافي الذكر عرضهم
من معشر حبيبهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

أئمة نهيهم نهي وأمرهم أمر وساد على كيوان ذكرهم
مؤخر نخرهم ان عد نخرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل فرض ومختوم به الكلم

من عالم الذر برد الفضل جلله والمجد توجه والعز كله
قمر اغماطف به كاليث واسع له الله شرفه قدماً وفضله

جرى بذاك له في لوحه القلم

على الورى فرض الرحمن طاعتهم فاطمروا ببيان الحق سنتهم
من مثلهم ويك يا من رمت رتبتهن ان عد اهل التقي كانوا أئمتهم
أو قيل من خير اهل الارض قيل هم

به «ابن متى» بيطن الحوت مذنباً نجاً ولم يلق منها يا «هشام» أذى
جهلاً تسل عنه أم بالطرف منك قذا من يعرف الله يعرف أولوية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الامم

لولاه بالطود مانار الكلم ورت وبابن داوود ماريح الرخاء سرت
إن طاولته ذوو الانساب وافترخت ينمى إلى ذروة العز التي قصرت «١»

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

قد أرشد الخلق في معنى أدلته لما دجى الغي غشاها بظلمته
متى تجلى ووافها ببهجته ينشق نور الهدى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

لسانه بعلوم الغيب منطلق والحق أبلغ من ايضاحه شرق
وليه منه عرف الفوز منتشق في كفه خيزران ريحه عقب

من كف أروع في عرينه شمم

نور النبي بدا يزهو بطلعته وهو الولي على ارشاد امته

«١» وفي نسخة : ينمى الى ذروة العليا التي قصرت :

ضدان إن تره تلقى برؤيته يغضي حياءً ويغضي من مهابته
 فما يكلم إلا حين يتسم
 من الألى هو سيب من سحابهم والوفد بالرغد حلوا في قبابهم
 سل العريب التي حلت ببابهم أي القبائل ليست في رقابهم
 لا ولوية هذا أوله نعم
 بحر من العلم أغنتنا جواهره غيث متى جاد عم الخلق غامره
 صعب العريكة مرداة زماجره سهل الخليفة لا تخشى بوادره
 يزينه خلتان العلم والكرم
 لا يغفر الذنب إلا في ولايتهم إذ منهج الرشد ضرب من هدايتهم
 وإن تبادوا بسبق من نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 ولا يدانهم قوم وإن كرموا
 هم الدراري تجلت في مغاربها والحكم بالقسط من أشهى مطالبها
 إذا القبائل ضلت عن مناسبتها بيوتهم من قریش يستضاء بها
 في النائبات وعند الحكم إن حكموا
 هم الصناديد في الهيجا إذا التحمت هم البحور فكم عبت ندى وطمت
 هم الجبال انمخرت رفعة وسمت هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
 والاسد أسد الشري والباس محتدم
 أن أقلت منزلة جادوا بوكفهم وللندى فات رجع الطرف ظرفهم
 تعودوا أن ترم تكونين وصفهم لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم
 سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا



الشيخ محمد الميرزا

المتولد ١٢٤٣ هـ والمتوفى ١٣٢٢ هـ * »

هو الشيخ محمد بن حمزة بن حسين بن نورعلي التستري الأهوازي الحلي المعروف بالملّا، أديب كبير، وخطيب مفوه، ومربي ممتاز. هاجر جده الأعلى من تستر إلى الحلة قبل قرنين من الزمن.

ولد بالحلة عام ١٢٤٣ هـ وقيل ١٢٤٠ هـ ونشأ بها على أبيه، وقرض الشعر منذ صباه فأخذ بمجامع القلوب وهو يافع للباقة وحسن سيرته وذكاؤه الحاد، ورمقه اخذانه بعين الاكبار والاحترام لتفق ذهنه ورقة مشاعره وكان على صغره يعرب عن خواطر وجدانية تسحر الألباب، طرق كافة

« * » في هذه السنة توفي: الشيخ رضا بن الشيخ هادي الهمداني الشهير بالآقا. من مشاهير الفقهاء والمتخصصين بالفقه الاسلامي إمتاز على كثير من مجتهدى عصره بمرونة انتاجه وإحكامه للمواضيع التي كتب بها، مولده بهمدان عام ١٢٥١ هـ ومات في سامراء بعلة السل صبيحة الأحد ٢٨ صفر ودفن برواق الامامين العسكريين «ع» من الجهة الشرقية. من كتبه «١» مصباح الفقيه شرح فيه كتاب شرايع الاسلام في عدة مجلدات ضخام طبع منه على الحجر باران والنجف الطهارة والصلاة والزكاة. «٢» حاشية على رسائل استاذ الانصاري طبعت باران عام ١٣١٨ هـ. «٣» كتاب البيع من قرارات استاذ الامام ميرزا حسن الشيرازي. «٤» حاشية على الرياض لم تكمل. «٥» رسالة في اللباس المشكوك. «٦» قرارات استاذ الشيرازي «٧» اجوبة مسائل مختلفة لم تكمل. «٨» رسالة عملية - ط - ترجمه جماعة من الاعلام في التكملة والحصون ونقباء البشر.

النواحي بمحاضراته ومساجلاته وأفهم أبناء بلده بمواهبه واستعداده وكثرة احاطته بالأخبار والقصص العربي الممتع وتخصص بسرود واقعة الطف سرداً لا يخلو من تجديد في عهده فمالت اليه الاسماع وتذوقت حديثه الاذهان ، وردد صدها الحاضر والبادي .

وقد حصل على شهرة واسعة في الاوساط الادبية عند ما نظم بديعيته الرائعة في مدح الرسول الاعظم «ص» وقد أجاد بها ، جرى فيها بديعية الصني الحلي والسيد علي خان الشيرازي ومن تقدمه .

أخذ الادب ومقدمات العلوم على أعلام منهم السيد مهدي السيد داود وابن أخيه السيد حيدر والشيخ حمزة البصير والشيخ حمادي نوح .

واعتبره كثير من ادباء عصره أنه من شيوخهم الذين يزجعون اليهم لاجادته في كثير من فنون النظم وتخريره كثيراً من صوره وتصويرها فقد كان ذكي الخاطر ، حاضر النكتة حديد الذهن سريع البديهة .

وعلى إثر ذهاب بصره إتجه الى حرفة التعليم والتأديب على طريقة الكتاتيب في حين لم يبرح اعتلاء الاعواد وذكر الامام الحسين «ع» . وكان فكهم الحديث يهوى الدعابة البريئة ويدونها في بويات مزدوجة أو مثلثة لئلا تذهب روعتها ومن نوادره ما جرى له مع الشيخ علي المعروف بابي شعابه ، وكان من عادته إذا شاهده احد يخاطبه بلفظة (مرحباً) فإذا مسمعها تألم وربما يفتاظ وقد تطور به التأثير يوماً عند ما خوطب بها فقال الملافية :

قال قوم لهلي مرحباً فغدا يعرض عنهم مغضبا

قلت لما عجبوا لاتعجبوا فتى حب علي «مرحباً»

ومن نوادره التي سجلها قوله يصف داره الواقعة بشارع المفتي المجاورة الى مرقد الشاعر ابن عرندس المتقدم الذكر :

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً حسنها فيه تعجب الأفكار

إنه ضيق الفناء ولكن في الشتاء بارد وفي الصيف حار

ذكره جمع من الأعلام منهم صديقه الشاعر الشيخ علي عوض - المتقدم
الذكر - فقد ترجمه برسالته التي وصف بها بعض ادباء الحلة وقد أثبت قوله
هذا صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٤١ قال : هو رجل له اليد الطولى في
النظم ، وجميع نظمته على القواعد ، وسواه عن ذلك قاعد بل راقد ، متفنن
في طرق النظم وخصوصا في فن البديع حتى أنه من شدة ما هو مغرى به
يلتمس أرباب النظم ان ينظموا له ولو بيتين في بعض أنواعه ، وطالما كلفني
فنظمت له من ذلك قولي :

قامت تغني بصوت لا نظير له فأعربت عن لسان الناي والعود
البيتين ، وكانت ولادته حسبا ذكرها ابنه في عام ١٢٥٤ هـ وكانت
السليقة بيننا متوافقة ، ودائما يحصل توارد الخاطر في النظم .
روائعه الشعرية :

واستمر ابن عوض يحدثنا عن روائعه التي سمعها منه وودونها في رسالته
واليك ما ذكره لنا قوله في الاستخدام :

شط العزا فأقمته لما جفا من شفي فرط الضنا بجفائه
واضيعتي ولو انها بتصرفي أعطيتها لمبشري بلفائه
ومن قوله في التلقيق :

أناخ الهوى في القلب مني ركه قديماً وألقى رحله برحاه به
ووافي الشجا فأنصاع قلبي والهـا فلم يرحلا عنه ولا برحاه به
ومن روائعه قوله :

أمر من الصباب هجر الحبيب وأحلى من الشهد بعد الرقيب
وأشهى من الأمن عند المخوف وردية من أغن ربيب
الأعودة يالي-الي السرور لتذهب عنا ليالي الكروب
ومن خواطره الاخلاقية :

ظن الظنين بأنه يغدو بعز ماكث

يغدو بطن غارث
في حادث أو وارث

أن الخني سيتضح
ويفيض إذا امتلأ القدح

والبان ونعمان بذات الطلح
من أوجهها شق عمود الصبح

للصادر عم علاها والوارد
والله إلهكم إله واحد

تي فعن سنة الوفا لا تحيدا
فاتركاني القى الخطوب وحيدا

تملك تقمي في الهوى صبرا
هاروت منها اقتبس السحرا
ؤلى أنا استمتعت بالآخرى

ويعلمهن اللطيف الخبير
وفصل إجمالهن الضمير

وأنت بالاحسان أخرى
وأموت بالهجران أخرى

فيروح ظمأنا كما
مال البخيل مبشر

أخفيت هواك وعلمي
وأفاقت عيني أدمعها

لله زماننا بغييد السفح
ان عسعس منها غسق الشعر فلي

لله مكارم علاها صاعد
لاردله ولا سواء ملك

يا خليلي ان تريدا مواسا
واذا رمما تحيدان عني

يأمرني بالصبر صبحي ولا
قد سحرتها للظبا أعين
هل لي روحان اذا غابت الـ

مشووك يخفيك أسرارها
فاجمل تفصيلهن اللسان

إني لأعجب أن تسيء
أحيى بقربك تارة

وله في الوعظ قوله :

ومن مزدوجاته قوله :

ومن قوله في صناعة الحذف :

ومن قوله في التورية :

ومن مزدوجاته قوله :

ومن روائعه قوله :

ومن قوله :

وله يصف ويؤرخ البرق عند حدوثه في الحلة عام ١٢٨٠ هـ قوله :

لم تر كالتيل عيون الورى ومثله من عجب لا يرى
إن ابتداه بالسؤال امرء يكون عنه عاجلا مخبرا
وإن من أبدع في ضبطه في اوجه الماضين قد غبرا
وقائل صفه فقلت اعزبن عما تريدن بفيك الثرى
فقال أرخ قلت أرخ (أجل) قد حير العقل عقول الورى

ومن قوله في الاكتفاء :

يامن غدا كالنسيم لطفاً ولا أرى من حشاه أفسى
كنت أظن الغرام قسماً لكن وجدت الغرام أقسا (ما)

ومن قوله :

ما حال من بات يشكو منك الجوى والفراق
عظفاً علي فاني حملت مالن يطاقا

وله في التصحيف والتحريف :

على الفرات رأيت الشمس بازغة والفلك تجري به في قدرة الملك
مذ مد بينها طرفي رأى عجبا للجري والسير بين الفلك والملك
وقال في مثل ذلك :

لملك وحدك يامن لاشريك له فأنت مرشد أهل الرشد والنسك
بك الذين الى الدين اهتدوا عرفوا كيف استقامة أهل الملك بالملك

ومن روائعه من قصيدة في التشريع :

يامن سباني في معاطفه التي سبت الأراكا
وسرى الى جسمي الضنا من جفنه فاخترت ذاكا
قلبي يحادثني بأنك متلفي روعي فداكا
ياكرخ جاد عليك مد رار الحيا وسقى تراكا
لي في هواك طبيعة وتنطبع طبعي هواكا

ومن قوله في الاقتباس :

في هواكم صرت أحكي الخلالا
فكلا مما غنتم حللا

ياظباء سكنوا القلب مني
لكم صيرت أحشاي مرعى
وله فيه أيضا :

وسقته العذب مناهلها
تسمح بنداه مناصلها
تلك الأيام نداولها

إن أسغت الأيام فتى
وتطلبها المحروم فلم
فله بكلام الله غنى

ومن قوله :

رويت منه ذابلي والمنصلا
لم يدر أي طرفيه أطولا

لولاح لي شخص الزمان جهرة
لأنه يعطي العنان كل من
ومن قوله وقد اتصلت حروفه :

يلحظني يمنحني سقما
يحنو فتحبو صبه غما

حتني بعيني غنج كلما
فليته حين تقفيمه

ومن قوله في الجناس الملفق :

كلا ولا أمها يوماً فأنمها
أرجو مراحها لامن مراحها

مافي مراح الهوى قلبي غدا كلفاً
بل من مراح نزار جئت مجتدياً
ومن قوله الرائع :

حين بدا يدأب في ظلمي
وسقم جفنيه إلى جسمي

من لي بمن أشمت بي حسدي
سرت الى أعطافه صحي

ومن وجدانياته :

فأسكرني من قبل خلقي جامها
فمن أين للبدر المنير ابتسامها

فتنت بها من عالم الذر فتنة
أشبهها بدرأ وأنا مخطئ

فلا الورد ورداً أن تراءت جذورها

ولا الغصن غصناً إن تثني قوامها

ولا غرو إما كنت مشتهراً بها
فمن أين لي صبر وصبري أسيرها
ومن قوله في الاقتباس :

إنني يا عترة الـ
أشتكي ضعفاً اليكم
وله متضمناً المثل « تأبط شرأ » :

عطفاً بني الهادي على دنف
فالنفس منه غداة الدهر في نوب
وله متضمناً المسألة النحوية :

لقد لسعتني من ضغون أقاري
وخلت عذولي حين لي زاد لسعه
ومن قوله :

قيل لي لم تركت قلبك رهناً
رمت رفع الصدود وهو بلالـ
ومن قوله في الوعظ :

يامن غدا الشيب له زاجراً
تطمع من عمرك في رجعة
وبعد أن قص علينا ابن عوض هذه الروائع واصل كلامه عن المترجم

له بقوله : وهذا الرجل من مكثري النظم ، يحتوي ديوانه على نظم فائق ،
واسلوب رائق ، حجم ديوانه يوازي حجم ديوان الرضي يشتمل على عشرين
ألف بيت ، وكله في الأئمة والعلماء والغالب عليه الصلاح والتقى وحسن
السمت والنهي . خلف أولاداً أربعة أو خمسة كسبه إلا عميدهم المدعو
قاسم خلف والده نظماً ونثراً وأدباً وسمتاً .

وذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٣ فقال : كان شاعراً ماهراً

اديباً لببياً ظريفاً ، نظم الشعر في صباه فأعاد إلى الفيحاء عهد الصفي الحلبي في تحري البديع والتفنن فيه حتى أصبح عالماً من أعلام هذا الفن ، وقد ابتكر فيه أنواعاً كثيرة لم يسبقه إليها أحد من أئمة البديع ، وقد نظم بديعية بليغة جيدة ، وكان ورافاً مليح الخط سريع القلم ثم كف بصره بعد أربعين عاماً لم يراجع في خلالها كتاباً كأنه اكتفى بما أحرزه وما وعاه قلبه من قبل ، ومثله كان استاذة الشيخ حمزة البصير . وكان شاعراً مكثراً ذكره ولده الشيخ قاسم فقال : إن الذي أعرفه من شعره يبلغ خمسين ألف بيتاً ، وكان شعره يحتوي على خمس مجلدات بعضها بخطه وبعضها نسخ أولاده ، وكان بعد ذهاب بصره يعمل على أولاده وهم يكتبون ، وأكثر شعره جيد والردى منه قليل ، وكان يجيد النبد من البيتتين والثلاث أحسن من القصائد المطولة ، وجل شعره في المدايح والمرائى للائمة « ع » والناس ومراسلات مع أحابيه . توفي بالحلة عام ١٣٢٢ هـ وخلف عدة أولاد أكبرهم الشيخ قاسم . وفاته

أقول وقد ذكره صاحب الحصون في عدة مواضع من كتابه وفي كل موضع اثبت له عاماً لوفاته يختلف عن الآخر فقد ذكره في ج ٢ ص ٣٤١ فقال : أنه توفي صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ هـ في الحلة ونقلت جنازته الى الغري ودفن في وادي السلام ورثاه الشيخ حمادي نوح بقصيدة مثبتة في ديوانه ومطلعها :

اليوم مجد شمس العزة انهـدا فليستفص وكف دمع المشرقين دما ومنها يقول :

ياطرة المصطفى لم تبق جوهرة (مجد) لم يصغها فيكم كلما
وفي ج ٢ ص ٣٣ من الحصون ذكر أنه توفي عام ١٣٢٤ هـ ، وذكره في كتابه سميع الحاضر وأنيس المسافر أنه توفي عام ١٣٣٣ هـ ولعله سها ويريد ١٣٢٣ هـ .

ولعه بأدب التاريخ

وكان المترجم له ولوعاً بالتاريخ على الحروف الابجدية شأن أكثر معاصريه من الشعراء ، فقد ضم ديوانه الذي اطلعني على قسم منه ولده الشيخ قاسم مئات التواريخ واليك نموذجاً منه قوله يؤرخ عمارة الغيبة الواقعة في سوق المهرج في الحلة وهذا المقام ذكرته الأخبار أنه صلى فيه الامام الثاني عشر (ع) كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في رحلته وافتى به على الحليين تلك القرية التي نقلها ابن خلدون في مقدمته ، وكان المجدد لهذه العمارة السيد محمد القزويني في عام ١٣١٧ هـ وقد كتب على جبهة الباب بالقاشاني :

| | |
|------------------------|-------------------------|
| محمد فيك العلي أقسمت | أن اسمك اشتق من الحمد |
| بأنك الحائز علماً به | نهدي إلى الايمان والرشد |
| شيدت للقائم من هاشم | مقام قدس شاخ المجد |
| فلم يزل يهتف فيك الثنا | على لسان الحر والعبد |
| ذا خلف المهدي مذ أرخوا | (شاد مقام الخلف المهدي) |

وله مؤرخاً عام وفاة الشاعر الخالد السيد جعفر كمال الدين الحلي وذلك عام ١٣١٥ هـ من قصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع بقوله :

| | |
|------------------------|---------------------------|
| قلت لمن أودع من جعفر | في اللحد كنز العلم والرشد |
| أجعفر الآلاء قد غيض أم | أرخت (غاب البدر باللحد) |

وله مؤرخاً عام بناء دار الشيخ حسين البازي والد صديقنا الشيخ علي وقد اشادها في الهندية قوله :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| دار الحسين لم تزل بمجده | تسمو وتغني وافديها المنح |
| شيد بها فزين الدنيا بها | ممدح فيه تزان المدح |
| فأشرق من وجهه نوراً غدت | فيه مصابيح السما تستصبح |
| فاقصده حماها فلسان حالها | ليس يكفي عنه بل يصرح |
| فبوركت دار نداء من بابها | للناس أرخ (باب خير يفتح) |

نماذج من شعره

لعلك ايها القارئ وقفت على براعة المترجم له في النظم وما يتمتع به من قابليات في هذه الناحية وليس من جدوى ان أحدثك عن حفظه بعد ما علمت عن كثرة نظمه وقد حدثني نجله الشيخ قاسم في دار العلامة الشيخ محمد سماكة في الحلة وواقفني على حرف الألف من ديوانه فاذا به ديوان عامر بفتون الشعر وأبوابه وقد حرصته على اكماله فاجاب بأنه مستمر في ذلك واليك طائفة من شعره قوله يمدح السيد حمزة ابن الشاعر السيد مهدي ابن السيد داود الحلي :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| أذهب إذ هب النسيم الوصيا | عن الحشا مذ جاء من وادي قبا |
| وقد أتى يعثر في أذياله | وقد غدا الوبل به منسكبا |
| والبرق قد سل ضياه فغدا | منه السنا في افقه ملتها |
| وتنظر الانوار مختلفة | ألوانها فتزدهي فيها الربى |
| وما وقفت ناظراً أزهارها | إلا وأهدت لك نشرأ طيبا |
| والغصن تلقى للسلام رأسه | مطاطاً وظهره محدودبا |
| والعندليب مذ تبدى صادحا | فيه غدا كل جماد مطربا |
| يروي لنا ألحان (اسحاق) إذا | شدا وعن (معبد) يغدو معربا |
| وتحسبن الماء في جسدوله | مرآة حسن لك أبدت عجا |
| والراح ساجي الجفن قدحي بها | نخلته لما تبدى كوكبا |
| فيا لها راحا بها جاء الهنا | اكن ساقها حجاجي استلبا |
| فربع انسي بعد ما صوح قد | أراف في زورته واخصوصبا |
| علم أغصان النقي ثنيا | وقد أعار الالتفات الربا |
| فوجهه وكأسه وراحه | بدر وشمس للصباح اقتربا |
| ياصاح دع ذكر الملاح جانبنا | وخذ بمدح (حمزة) ابن النجبا |
| الطيب الانعراق من عمرو والعلی | إذ كان أذكي نفحة وأطيبا |

يهتز المعروف والجود لما
 نماه للعلماء (مهدي) الهدى
 لسانه وقف على حكمةها
 يا (حمزة) الخير لساني قاصر
 او حشنتي وكنت قبلا مؤنسي
 لكنني من فرط تهيامي بكم
 عليك مني يابن مهدي الهدى
 وقوله مبارياً، لقصيدة أبي الحسن الفهري وقد نشرت في مجلة « الحرية »
 البغدادية عام ١٣٤٤ هـ :

أقيام الساعة موعده
 ياليل الصب متى غده
 فقال رحمه الله :

الحب عظيم مقصده
 إني قد همت بحب رشاً
 وجوى بجماء غدا يقظا
 في قلبي يطعن ذابله
 ملك الغزلان لقد آلى
 شوقي من لام له زنة
 من بات الصبر يحاربه
 قل لي حتام تعذبه
 تهوى الهجران وأبغضه
 فبقرب منك لنا أمل
 قد صبح حديث غرامي إذ
 صله وان لم تحييه
 أمن الانصاف بهم هوى

مر لا يحلو مورده
 البدر النير يحسده
 فوددت بوصل يرقده
 ودي يسقاه مهنده
 أن ترحم يوما أعبد
 ينصاع وشوقي يجهد
 أرايت العاذل ينجده
 وبنار الهجر تخلده
 وأذم البين وتحمده
 فمتى ياخل موعده
 عن عدل قوامك اسنده
 فسؤلك لا يسترفده
 ويموت ولا تنفقه

أنواع الحسن بك اجتمعت ومحبك وجداً مفردة

وقوله « ١ » يرثي الامام موسى الكاظم « ع » :

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| يادهر كسرك كسر ليس ينجير | وليس ينفع من ارزائك الحذر |
| وسيف بغيك لا ينفك من احد | ونار وجدك لا تبقي ولا تذر |
| رमित آل الهدى في كل فادحة | يبكي لها الجن والاملاك والبشر |
| هذا امام الهدى موسى بن جعفر قد | أوهت حشاشته من جورك الغير |
| موسي كموسي وهرون الرشيد غدا | فرعون موسى يجوز ليس ينحصر |
| لا زال من ظلم هارون بكل أذى | والعيش في نكد والصفو منكدر |
| وجسمه ناكل سقما وأتعبه | عبادة الله والأشجان والسنهر |
| لقوه ظلاماً وبنياً في عباءته | وصبحه بظلام الخطب معتكر |
| هذا وفي رجله للقيد خشخشة | كأنه قد جنى ما ليس يغتفر |
| حلت على جسر بغداد جنازته | فحل حزناً بها في دجلة الكدر |
| ومذراؤه بني العباس في كدر | أبدوا شماتهم مهما له نظروا |

وله يرثي الامام الحسين « ع » « ٢ » :

| | |
|------------------------|------------------------|
| شهر المحرم فأتاك العذر | أوجعت قلب الدين يا شهر |
| فكان شيمتك الخلاف على | آل النبي وشأنك الغدر |
| يا شهر هل لك عندهم ترة | أنى وهل لك عندهم وتر |
| لليض يومك بعد نازلة | منها يكاد الدمع يحمر |
| غشيت هلالك منك غاشية | بالطف يكسف عندها البدر |
| سلب الأهلة بشرها فغدت | أيامها الأعياد والبشر |
| أيطيب عيش وابن فاطمة | نهبت حشاه البيض والسجر |
| تالله لا أنساه مضطهداً | حتى يضم عظامي القبر |

« ١ » منقولة من كتاب سوانح الافكار .

« ٢ » منقولة من كتاب سوانح الافكار .

ومشرداً ضاق الفضاء به
 منع المناسك ان يؤديها
 أفديه مستلماً بجهته
 أوفاته رمي الجمار فقد
 يسعى لاختوان الصفا فغدا
 ويطوف حول جسومهم وبه
 حتى اذا فقد النصير وقد
 سُم الدنية ان يقيم بها
 وعظ الكتائب في الكتاب وفي
 فانصاع يسمعهم مهنده
 فأبوا سوى ما سنه لهم
 حتى جرى قلم القضاء به وقد
 الله اكبر اي واقعة
 يافهر حي على الردى فلقد
 هذا حسين بالطفوف لقي
 حنت به أجساد فتيتة
 أمن المروة ان اسرتكم
 أمن المروة ان ارؤسها
 أين الالباء وذو حرازم
 تأتي الحمية ان تذلل لكم
 أسرى على الأكوار حاسرة

فكان لا بلد ولا مصر
 بمنى فكان قضاءها النحر
 حجراً اذا هو فاته الحجر
 أذكا لهيب فؤاده الجمر
 فوق الصعيد نسائك جزر
 انتظم المصاب ودمعه نثر
 نزل البلاء وابرم الأمر
 لوث الأزار وعيشها نكر
 آذانهم من وعظه وقر
 آيات وعظ دونها العذر
 الأحزاب يوم تتابع الكفر
 بلغ المرام بقتله شمر
 عظمى تحير عندها الفكر
 ذهب الردى بعلاك يافهر
 بلغت به آمالها صخر
 كالبدر حين تحفة الزهر
 دمهم لآل امية هدر
 مثل الدور تعلمها السمر
 بالطف لاسجف ولا خدر
 حرم يحوب به الفلازجر
 بعد الحجال يروعها الأسر

وله يرثي الشاعر المعروف السيد حيدر الحلبي بقوله :

ناهيك قارعة حدث أجمالها
 أضحي ينوء بها ويكبو مجهداً
 محناً فحملت الهدى أنقالها
 فيما عرته مكابداً أهوالها

أتروض مني العاذلون نقيبة
وأما وما أقذى نواظر هاشم
لأقيمهن مآتما بحشاشة
ولا تركن العين ثاكلة الكرى
فقدت رضي زمانها ابن المرتضى
فعليه عبرته النبي أسألهما
يانفس زايالك القرار فإن له
رحلت فجيلة حيدر بتصبري
فلقد أذاب نواه مهجتي التي
أأبا الحسين عدمت بعدك سلوتي
من لي بأن أحظى بطلعتك التي
وأبشها ما نابني بفراقها
واقطن مسامعي بنفائس
وأفوز بالحكم التي تحيا بها
أمطر النفس التي بصلاحها
ومبوء الرتب التي شمتحت فلا
أأحب دنيا أبصرتها مقلتي
قد قلت مذاودعت في ملحودة
ان الليالي قد تتابع نحسها

وله يرني الامام الحسين «ع» من قصيدة قوله :

ومروعة تدعو ولا حام لها
ياغارياء كبد الفلاة بهوجل
قل عن لساني للنبي مبلغا
ياجد اسواط العدى قد المت

والقلب محتدم وادهمها دم
هيام من طول السرى لاتسام
خبراً به احشاؤه تتضرم
متني وشتهم لحيدر اعظم

ياجد ما حال النساء لما دعى
ياجدنا قد أضرموا بخيامنا
ياجد ما من مقلة دمعت لنا
ياجد ذاب حشا الرضيع من الظما
ياجد حرمت المياه على أخي
ياجد خلفنا حبيبك عاريا
ياجد غيرت الشمس وجوهنا
ياجدنا طافوا بنا الأمصار والاه
ياجد إن يزيد يشتم والدي
ياجد ينكت نعر سبطك بالعصا
او تصبرن وذئ بنوك لحومها
وقوله يرثي الامام موسى بن جعفر « ع » :

من ربع عزة قد نشقت شمعا
وعلى فؤادي صب اي صبا
ومرابع كانت مراجع للعها
اسهرن طرفي بالجفا من بعد ما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهن بجنة
ما ذا لقيت من الغرام وانا
خسرت لعمرك صفقة الدهر الذي
اتروم برد نسيمه وابي على
فأقم لرزه بني النبوة مأتما
فن الذي يهدي المظل الى الهدى
وبسبه يغني الوري وبسيفه

فأعادني حيا وكنت رميا
هي صيرتني بالزمان علما
راقت ورقت في العيون أديما
ارقدنه في وصلهن قديما
معهن لا لغوا ولا تأثما
فيها مقامي كان ثم كريما
فيه ارتكبت من الذنوب عظيما
فيه السفية غدا يعد حلما
الأحرار إلا ان يهب سموما
واسجم دموعك كالغمام سجيا
من بعدهم او ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الحنيف هموما

هذا قضى قتلاً، وذاك مغيباً
 من مبلغ الاسلام ان زعيمها .
 فالغي بات بموته طرب الحشا
 ملق على جسر (الرصافة) نعشه
 فعليه روح الله ازهق روحه
 منح القلوب مصابه سقما كما
 لا تألني لمسة « فهر » فقد
 اصبرت للضميم الذي تأيينه
 وله مهنيا السيد مهدي السيد داود وابن اخيه السيد حيدر الخلي بقران
 السيد داود نجل المهدي وذلك عام ١٢٧٩ هـ :

جلا البشر عنا دياجي الغم
 ورجعت الطير فوق الغصون
 واهدى لنا الزهر طيبا يكاد الـ
 فانهش ارواح كل الانام
 وجاد رياض المني وابل الـ
 فئات به النفس آمالها
 وأشرق نور محيا الزمان
 بزويج (داود) زاكي النجار
 لقد طبق الكون شرقا وغر
 وماس دلالات قوام المعـ
 وقد ملك المجد رق الهنا
 اينكر ان يفرحن امره
 ألا يا ابا الخبر (داود) انعم
 وياحيدر التذب هنت فيـ

بشمل المعالي غداة التأم
 باحلى فنون وأشهى نغم
 هير يمانله ان يشم
 وفرق عنا جنود السقم
 هنا فصفا العيش لما انسجم
 وقدا دركت ما ابتغت من قدم
 به الله جلى جميع الظلم
 حليف الفخار اليك . النعم
 يا به الله للناس سر الامم
 لي كما ماس غصن بمر النسم
 فها نغره ابدأ مبتسم
 ولو طار بشراً به لم يلم
 يبشر جميع البريات عـم
 يا حباك إله السما ذو الكرم

فمن ذا يجاريكما في الفخار
ومن ذا يفوه إذا فتهما
ومن ذا يحضركم ينطقن
ولكن أردنا مواساتكم
لنرضي بذلك رب العباد
فكيف تحذ مراياكم
خلقتم لنا سادة وخلقنا
فأخرجنا الله فيكم إلى
لقد نوه الله في فضلكم
وفي ختامها يقول :

ولا زال جارك في منعة
زواج سليلك أرخت (قد
وان طرق الضيم لما يضم
تزوج داود بنت الكرم)

وله مخاطباً الشيخ صالح الكواز وقد جاءت أوائل حروف الأبيات كلمة
« عفواً » قوله :

ع عفواً فاني ما برحت مذنباً
ف فأولني يامالكي منك الرضا
و وان أساء العبد مع المولى فما
ا إن لم يزل فعلي مني طالحاً

وكما أجاد وتفنن في انواع النظم باللغة الفصحى فقد أبدع ايما إبذاع
في سائر فنون النظم باللغة الدارجة كالموال والابودية والميمر والركباني
والدوبيت، ولم يكن وحده كان يحتفظ بهذه القابلية بل كان معظم أخذانه
ونضرائه من الشعراء الخليلين يجيدون هذا الفن كالكوازين وآل العذارى
وآل السيد سليمان وغيرهم .

الشيخ محمد التبريزي

المتولد ١٢٤٠ هـ والمتوفى ١٣٢٠ هـ

هو الشيخ محمد بن عبد العظيم التبريزي الحلبي المعروف بالقزاز ، أحد مشاهير شعراء عصره ، أديب فكه ، ولوذعي ظريف .

ولد في تبريز عام ١٢٤٠ هـ وقيل ١٢٤٣ ونشأ بها على أبيه ، وفي نصف العقد الثاني من عمره سافر من بلاده الى الروم « تركيا » فقطن فيها مدة طويلة ثم سافر منها ومرا بالعراق فنزل الحلة وكان ذلك عام ١٢٧٦ هـ ، وكانت الحلة كما عرفت من تأريخها تتمتع بعصر زاهر بالأدب ، والنوادي عامرة بحلباتها التي تنعقد في المناسبات فتثار فيها عججات كانت تغمر مجاورها فضلاً عن محل فيها ، وللببئة حكمها وتأثيرها ، وللوسط توجيهه وانطباعه ولعل خير الشواهد على تضخم الأدب الحلبي يومذاك هو المترجم له فقد نزلها وهو لا يعرف من العربية إلا بما يؤدي بعض قصده ولعل ذلك لم يتحقق أيضاً ، فكان لما بها من قوة على تكييف المجاور والقاطن ان تغمره تلك الروح العربية المتصاعدة ليصبح بعد زمن ليس بالطويل أديباً له أثره وقيمه ولم يكن هو الأول من نوعه بل مثله آحاد من أبناء تبريز يأتي ذكرهم .

لعل مترجمنا التبريزي أحد الشخصيات التي يحلو عنها التحدث لمرونتها وسعة جوانبها فقد كان حاد الذكاء مرهف الحس رقيق المشاعر وهذا ما دفع به لأن يلتقط ما ينهفوا له الروح الشاعر ، ويصغي اليه الذهن الحلبي وساعد على ذلك كونه تجول في أرياف العراق بقصد التكسب وطلب الرزق فاضطر بحكم حفظ وجوده أن يتأثر بالروح العربية ، وأن يتعلم اللغة الفصحى بعد تمرنه على الدارجة منها وهي التي تزداد نقلا عليها لاحتوائها

على نبرات يصعب الانتيان بها للرجل غير العربي ، فالتبريزي بحكم ذكائه المفرط ونباهته القوية هياً من نفسه رجلاً يصالح لأن يقوم بدور أدبي يحتل بسببه مكانة يتمناها غيره من أبناء العرب فضلاً عن أبناء تبريز ، وبذلك استطاع ان يفرض نفسه على سجل الأدب الفصيح والدارج فيحتفظ باسمه كشاعر له شأنه واحترامه .

والتبريزي صورة من صور الحياة التي يستطيع المتحدث أن يبدع ويسحر عنها وعن نواحيها التي جمعت بين اللذة البريئة والزهد المجهد في الوقت الذي كان لا يبرح محراب العبادة والتأييد والولاء لآل البيت « ع » ورثاءهم تراه إذا جلس في حانوته الذي كان يبيع فيه الابريس وهو يرتدي عتمته البيضاء وفي مثل تلك الشيخوخة الصالحة يداعب النساء الريفيات اللاقي عرفن بالبساطة والسذاجة بنكات قد تستغرب حتى من الشاب المراهق ، وفي الوقت الذي يجالس أعلام الدين والعلم كان لا يستنكر الدعابة الصاخبة في الطريق مما أوجد لوناً في وسطه ندر ان جاء به غيره .

التقط الأدب والاطلاع على بعض أسرارهِ على استاذة قديرين كان في مقدمتهم الكوازان صالح وحمادي فقد كانا يلتزمانه ويتعمدانه في حانوته والتحدث معه حتى خلقا منه شاعراً مطبوعاً ، واديباً مرموقاً وكان في تطلعه الزائد للاحاطة بصناعة الأدب أثر بارز في تفوقه واجادته والقضاء على لكنته التي ظل يحتفظ بهارداطويلا من الزمن وهو بين ظهراني الفصحاء من أبناء الضاد ، ومن الجدير باستيفاء سيرته والاطلاع عليها نثبت لك ما تحدث به صاحب الحصون عنه فقد ذكره في موضعين من كتابه « ١ » في ج ٢ ص ٣٧ فقد قال : الشيخ محمد التبريزي أصلاً ومولداً ، الحلي مسكناً ، كره الإقامة في مسقط رأسه وحب الترحال منها فهاجر الى العراق وجال في بلاد كثيرة واستقام برهة في بغداد وكربلا والنجف ، واقام في جملة من مدن العراق مشغولاً في التجارة ، وكان يكره البطالة

ويسعى خلف الرزق سعياً حثيثاً، واستطرق البادية وخالط أعرابها وجاؤهم وتاجر معهم كبلاد خزاغة واراضي باهلة المسماة بعفك، ثم اختار الحلة الفيحاء دار اقامة فورد اليها في حدود سنة ١٢٧٦ هـ وما قاربها، واخبرني من عاصره انه حين حلوله فيها ما كان يعرف كلمة من العربي خالط أهلها، وكان قزازاً يبيع القز والابرسم فصار ينظم النظم حسبما فيه من القابلية، ولم يزل محشوراً في زمرة الادباء والشعراء فيها وجعل ينظم شعراً ركيكاً ملحوناً في الجدل والهزل والمجون غير ان شعره كان مرآة شعوره على ما فيه من العجمة والفساد فانه خاض مواضيع غريبة غير مأنوسة في عصره دعاه اليها مجرد خياله فجاء كثير من شعره عفو الطبيعة وصنف فيها ما رآه وشاهده في أسفاره بلسان عربي ساذج يدل على ان فيه قريحة شاعرية أراد أن يبرزها في غير لسانه فلم يقدر وكثيراً ما كان يتخلص من هذا وأشباهه الى رثاء الأئمة «ع» ومدائحهم وقد جاني ولده الأكبر المسمى بعيسى بدويان أبيه بمجلد ضخيم يقع في زهاء ٨٠٠ ص يربو على العشرة آلاف بيت وبقي عندي مدة من الزمان وبعد التصفح له رأيت محاسنه قليلة جداً فانتخبت ما كان يحسن درجة في ترجمته، وله مع ادباء عصره نوادر معروفة وعمر عمرأ طويلاً «٢» ذكره في ج ٩ ص ٣١٨ فقال: الشيخ محمد التبريزي الأصل الحلي المسكن ارتحل من وطنه وسكن القسطنطينية برهة من الزمان وكان عمره يومئذ خمس عشرة سنة ثم ارتحل منها، ودخل الحلة وقطن بها في حدود سنة ١٢٧٦ هـ وهو لم يعرف كلمة من العربية وكان قزازاً يبيع الابرسم وعلى ما نقل عنه انه كان عمره في وقعة اخذ نجيب باشا الى كربلا وهو في القسطنطينية خمس عشرة سنة، وكانت تلك الواقعة في سنة ١٢٥٤ هـ حسباً أرخوها (غدير دم) فيكون تأريخ ولادته سنة ١٢٤٠ هـ وجعل يجالس وينادم شعراء الحلة وأدبائها فتعلم منهم العربية وحصلت له قريحة شعرية فجعل ينظم الشعر العربي واكثر من النظم حتى ان ديوان

شعره الذي جمعه بنفسه يربو على العشرة آلاف بيت ومحاسنه قليلة والغالب على شعره المجون والهزل ، وكان مع صلاحه وعبادته من أهل الغرام كما قيل : (عف الضمير ولكن فأسق النظر) وحين بيعه للابريسم يجتمعن عليه بعض البنات اللواتي سنهن من الثمان الى الاثنى عشر سنة ليشترين منه وهو يهازهن ويغازهن وينظم فيهن الاشعار ، واذ اليم على ذلك أجاب بما هو على شرع الأدب دون شرع الدين ولم يزل الغرام ببنت فؤاده طاييف ، وكان كثير المجون واللطايف .

وفاته :

اختلف في عام وفاته فقد ذكر صاحب الحصون قائلاً : توفي بالحلة عام ١٣٢٠ هـ وقيل عام ١٣١٥ هـ وذكره في موضع آخر فقال : توفي في ٢٠ صفر ١٣٢٠ هـ وقيل ١٣١٩ هـ ونقلت جنازته الى النجف فدفن فيها ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم الحاج مجيد العطار بقصيدة وقد أرخ في ختامها عام الوفاة وذلك عام ١٣٢٠ هـ بقوله :

جيد العلي من حلى الآداب والهني أرخت (عطل في العشرين من صفر) ورأيت في الجزء الرابع من كتابي « الأدب المنسي » انه توفي عام ١٣٢٢ هـ ، وخلف ثلاثة أولاد سمي أحدهم « عيسى » من ام اسمها « مريم » وقد أرخ عام ولادته والده وكان عام ١٢٨٠ هـ من إبيات واليك التأريخ .

« قرة عيني مريم عيسى »

ترجمه الاستاذ عبد المولى الطريحي في العدد ٥ و ٨ من مجلة العدل الاسلامي النجفية وقد صور فيها المترجم له تصويراً مليحاً .

شعره وشاعريته :

امل شاعرية التبريزي لا تحتاج إلى إيضاح وتبيين ، وسيظهر للقارى ما سئلوه ويسر بروحه ومرونته ، وهو في مجموع ما نظم لم يكن في الطبقة الوسطى بل دونها غير ان ما كان يأتي به عفواً وفي مناسبات ذات دوافع

نفسية واجتماعية كان يجيد لا بل يحلق ، وشعره ممتاز بكونه يعرب عن روحه وسيرته لا بل الأصح أنك تستطيع ان تقرأه من شعره دون تكلف أو إمعان ، وربما يوم في بعضه أنه خليعا مستهتراً لقوة النكتة وبلاغتها عنده ولكثرة ما نظم في الأدب المكشوف ، ولو لم تكن سيرته مكشوفة ومعروفة لظن الظان واعتقد الباحث الذي يعول على معرفة نفسية الشاعر من شعره ، ولكن بعد وقوفنا على حياته ممن عاصره وكتب عنه أوجب أن نعتقد بأنه كان يتمتع بخيال خصب شأن كثير من الشعراء الذين اختلف شعرهم مع أرواحهم وميولهم ، وللإحاطة ثبت لك طائفة من قوله :

اسألها فتسكت عن جوابي ولا تحكي فيزداد الجوى بي
فصرن هموم قلبي كالرواسي وصرن حياض دمعني كالجوابي
وله وفيها اقتباس جميل :

بكيت من الفراق دما ودمعا فيالك من دم بالدمع شيبا
لعمرك ان يوم البين عندي « ليوم يجعل الولدان شيبا »
وله يصف عادةً قوله :

عذبتني فاستراحت كلها خضبت راحتها أي خضاب
يالقومي فاعجبوا من عادة أنا من راحتها كان عذابي
وله يصف عمامته بقوله :

وعمامة براء إلا أنها لفظت أخاشيب ضعيف المنكب
طوراً يشد بها الحزام وتارة يثني حواشيها برأس أشيب
وله يهجو قوما يتولون جبابة « العشر » هبطوا الحلة وقد عاملوا الناس
بقسوة بأخذهم ضعف الضريبة قال :

لم يكفهم تعشير أملاكنا حتى استزادوا بالاجارات
قد قللوا الاقوات في أرضنا وأكسدوا كل التجارات
لولا حذارى من بقاياهم صحت بجيراتي وجاراتي

لقد مشوا عنا ألا فاذقوا
وراءهم سبع حجارات
ومن قوله يتغزل :

حببتي من حلت شمائلها
إني من أجلهن مبهوت
حلوه وجه تكاد تأكلها
عيني وللعين وجهها قوت
جبينها فضة وشامتها
زبرجد والخدود ياقوت
وله مرتجلاً عند ما كان جالسا على ضفة نهر الفرات وقد مرت عليه
فتاة ريفية فقال :

وناعمة مرت عليّ عشيّة
يفوه عليها الحلي وهي صموت
أما الهوى قلبي وأحيى صباي
كأن الهوى يحني لنا ويميت
فليس لنا إلا المدامع مشرب
وليس لنا إلا اللواعج قوت
وله مرتجلاً على إثر وقوف امرأة إسرائيلية على باب حانوته وكانت
عجوزاً لتبتاع منه إبريسم وقد خاطبته ببن السبت زاعمة إنه اسرائيلي فقال :

وعجوز من فلاة
لونها مثل عباي
قالت ابن السبت جهلا
وانا ابن الجمعات

وله يرثي ولدآله توفي قوله :

ألا ليت شعري من أبكي ومن أرني
ولم يبق عندي اليوم غيرك من ارث
أأرني وليدي أم أخيه كليهما
ام اختيهما من قبل قد جلبوا شعني
لقد كان رثا ثوب حزني على أخي
فالبسني حزنا جديداً على الرث
كأن فؤادي حين أذكر موته
فتيت هباء في سنا الشمس منبت
إذا كان بي من لدن ربه الذي
توفي فمن أشكو إلى عدله بي
ولي نفثات تستثير من الجوى
ويقتادها مني الزفير على مكث
تكاد تشب الأرض بما أبشه
لقد جاد فقدي من أحب على الردى
ولولا دموعي شبت الأرض من نقى
نوى الموت ان يحث فرعي من الثرى
بثائي حياتي واحتويت على ثلث
كأنني غرست العود في مغرس دمث

وله يحن الى سكان البادية ويتشوق لتلك الربوع العربية الهادئة ويصف
عاداتهم وتقاليدهم بقوله :

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| فيا ليت لي بيتا من الشعر قائما | على عمد بانث لديه المناهج |
| تطوف من الغزلان تحت سجوفه | منعمة زانت لديها الدلائج |
| ومن خلفه روض من الطيب نافح | ومن دونه نهر من الماء مانج |
| واجابة تسقي الجمال فهابط | إليها من (الريمان) داع وعارج |
| وإني ذوبال وحوالي إخوة | تحامي إذا حامت علي الخوارج |
| وامسي وقد راحت لدي مقانب | من الخيل تقفوها النياق النواتج |
| وأغدو مع الغادين في الحي ناهضا | |

وقد نهضت من حول داري الدوارج

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| وظاعتهم من حيث ثارت ركابهم | وشدت على الانضاء تلك الحدائج |
| ونازلتهم اين استقلت رحالمهم | وحطت على الاكوار تلك الهوادج |
| ويختلف الخلالن نحوي فداخل | علي لما أسدي اليه وخارج |
| وإلا كفي الانسان ذما وسبة | إذا لم يكن تقضى لديه الخوائج |

وله يهجو موظفا في كرك العشار بالبصرة وقد فتش رحله قوله :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ألا رب عشار خبيث أهاجني | على جرف (العشار) حيث أهاجا |
| وقد أخذ التعشير من كل سلعة | وفتش جيبي مطمعا ولجاجا |
| فقلت له ما ذا تفتش بعد ذا | أناخذ إحدى خصيتي خراجا |
| وله يرثي ولده قوله : | |

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| دفنت تحت التراب لي كبدآ | وهل يعيش الفتى بلا كبد |
| تمزق القلب يوم فرقته | كأن قلبي فريسة الأسد |
| لما انبرى في السقام رحل له | محيي منا ركبتي من كبد |
| وكلما اشتد سقمه فزعت | نفسي ومن برئه غسلت يدي |
| حتى اذا ماج بحر علتة | أهاج موج الهموم في خلدي |

من فيه ما قد طغا من الزبد
يخلد وأضحى بحضرة الأحد
قم رافلا في ثيابك الجدد
في الدار آه، لحال منفرد
في مقلتي منك بالقذا الابدي
أم يهنأ العيش بعد مفتقد
و كنت روحا أقام في جسدي

خاض عباب الردى فاتحفني
قد شم بحبوحة الجنان من الـ
يامعرساً واللحود كلته
عمرك إني بقيت منفرداً
هبت رياح الفتنا وقد قذفت
أنبصر العين بعد قرنها
قد كنت نوراً اضاء في بصري

وله متغزلاً :

قتلت اليها حبال النظر
غناء البلابل فوق الشجر

ولي عادة إن دنت غادة
تغني البلابل في ساقها
وله راثياً الميرزا جعفر القزويني :

فأوقع من دوح الهنا للورى يتعا
وضضع ركن الدين حتى بدأصدعا
وابكى جميع الخلق لما وعوا سمعا
كريم السجايا مذكرفنا له طبعاً
ام الدين والايمان والعلم والشرعا
وزم العلى فازداد في مجده رفعا
فزان بما يجدي له الاصل والفرعا
عصاة بن عمران غدت حية تسعى
فصار لهذا الوتر بطن الثرى شفعا
كأنى بها من بعده أصبحت جدعا
الى الرب لم ترع الذمام كما يرعى
ملثنا بها رعباً وضقنا بها ذرعاً
ونشقق عليه الجيب لم يجدنا نفعا

لقد راعني الناعي غداة أتى ينهى
نعى فأماد العرش من مستقره
نعى فأصاب الأرض رجاً لفقده
سل الأرض هل ضم الثرى مثله فتى
أيا قبر قد اخفيت للخلق جنة
زعيم لقد حاز الكمال جليلة
فتى غرست في قلبه نبتة التنى
له معجزات في الكلام كأنه
لقد كان وترّاً في الزمان حقيقة
ترى قومه شم العرانيين حوله
عفى للنساياء إنها ذهبت به
واف لدهر جارنا بعظيمة
فان نبكه طول الزمان كغاية

وان دهشت اذهانتنا لمصابه
له خلاق عند المسائل واسع
لقد آيس الوفاء من نفقاته
فقل للذي يزجي اليه بعيره

ضع الرجل وارم الكور واقطع له النسعا
فلا مكرم للوفد من بعد جعفر
سوى صنوه المعروف بالفضل والنهي
أصالح صبراً في الرزايا فإنه
فان قضاء الله للأمر غالب
بسيدنا المهدي بعدك سلوة
ولا أحد منا يخلد في الدنا
ألا اي قلب لا يذوب لميت
ألا حي ذاك القبر إذ ذاك قد حوى
وله قوله مداعباً :

ما لم يكن فيه قليل المنفعة
لست ابيع الشيء من بضاعتي
فمن يجئني شارباً أهلاً به
وله يؤرخ تعمير اسواق الحلة في زمن حاكمها خلف أغا بأمر السلطان
عبد العزيز خان العثماني وذلك عام ١٢٨١ هـ من ابیات قوله :

بأمر سلطاننا عبد العزيز بنى
هذا البناء على ماحكمه بلغا
حتى اذا تمم البنيان عامره
نادى محمد من تاريخها « بلغا »
وله في عجوز سرقت « مخيطه » قوله :

رب عجوز سرقت مخيطي
فليت شعري ما ارادت به
وانصرفت تسحب أذيالها
لعلها خاطت به مالها

وله متغزلاً قوله :

ومن حالها ان لا ترق لصبها وهيها نفس ان تغير حالها
وقائلة عمي ولست بعمرها ولكنني افدي بعمرى خالها
وله من قصيدة يرثي بها العلامة السيد جعفر الطباطبائي قوله :
تبكي عليه العلي وتندبه مذ سامها الموت ذلك النكلا
وصدر علم الاله منبعه كل فقيد منه لقد نهلا
وله يؤرخ بناء المسجد الذي اشاده السيد محمد القزويني في الحلة عام ١٣١٤هـ قوله
ذا مسجد على التقى مؤسس للسيد المهدي كان من قدم
واليوم قد شيده سليله محمد سيدنا اركى الامم
فقلت في بنائه مؤرخاً صل وراء المقتدى البرالعلم
وله متغزلا قوله :

وشامة خضراء في خدها تفتح لو تغزو بها الشاما
لو نظر العابد إشراقها يوما فلا صلى ولا صاما
وله ايضا قوله :

حلقت بسعدى اني ما كرهتها وذا قسم لو تعلمون عظيم
وقد غاضني الهجران منها وازلي فؤاد يسر الغيظ وهو كظيم
كان قطرات الدمع مني لؤلؤ ودر كشفر الغانيمات نظم
فستضعني طرف لهن سقيم ومهتضمي كشح لهن هضم
وله ايضا :

وغانية غنت بلابل حسنها على روض خديها وغصن قوامها
اكلها عمداً ومالي حاجة ولكنني مغرى بطيب كلامها
وله رانيا الميرزا جعفر القزويني . ذكره السيد حيدر الحلي في كتابه
« الاشجان » فقال : الألمي الكامل ، والبيب الفاضل :

طرق الناس الروح بعد الامان وانتفى عنهم بلوغ الامان
واستبيح الحمى لكل البرايا يوم راح الحمى الى الديان

جعفر الجود للبرية يجري
 ذو سجايأ تعودت للعطايا
 وكفت كفه على الخلق طراً
 يغمر الوفد بالندی من يمين
 ان يد من سواه تسدى بنجر
 ملك مالك الرقاب من الخلق
 عالم عالي القدر والجاه رب الـ
 جاذق العلم شاهق الحلم
 حافظ الألسن الثلاث اذا ما
 صاحب المنطق البليغ مجيد الـ
 هو نور العيون بل مقلة الد
 كان هذا الزمان يشرق نوراً
 أظلم الدهر بعده مثل فقد الـ
 يوم ساروا بنعشه اصبح الناس
 بين بالء وواجم ليس يدري
 صالح الفضل ياعمادي صبراً
 أنت طود للحلم لايتهاوى
 ليست الدنيا تدوم لحى
 اسلو عنه بالوالد العلم الفرد
 أو بنيه محمد وحسين
 انما جعفر غداة توفي
 خر نجم الهدى فناديت أرخ
 وله أيضاً :

أظلى الحب حتى كدت ألقى به حينى

أرتني زنداً ضل يقدح في الحشا

وحقك ان البين أحرق مهجتي فيا ليت ناراً أحرقت مهجة البين
وله وقد مرت عليه فتاة برن خلخالها فقال :

بربك أيها الخلخال مهلاً لقد هيجت شوقي بالرنين
تقبل رجلها فترن شوقاً وتؤلم قلب عاشقها الحزين .
وله من قصيدة يؤرخ فيها عام تذهيب قبة الامامين العسكريين في سامراء
بامر السلطان ناصر الدين القاجاري وذلك عام ١٢٨٢ هـ قوله :

ألا ذهب من ناصر الدين أرخوا (يزين نوراً قبة العسكريين)
وله من قصيدة يؤرخ بها عام ختان حمدي بن طاهر بك
فبالواحد الديان أرخت مبهجاً فقلت بدين المصطفى طهرواحدي
وله من قصيدة يؤرخ بها نصب ساعة في مسجد عماد الدولة في كرمانشاه
بايران وذلك عام ١٢٨١ هـ :

حتى إذا نصبوها للثقي علماً في ساعة اليمن قد أرخته «فرغاً»
وكتب اليه الشيخ صالح الكواز يوماً وقد ضمها مجلس واحد :
مجد إني كلما كظني الجوى أتيتك أشكوما اجن من الحزن
فما لك لم تسعد وما لك لم تعن وما لك لم تنجد وما لك لم تعن
فاجابه :

إذا أمكن الاسعاد أسعدت منجداً ولكنني أصبحت مثلك في الحزن
فما لك لم تصبر وما لك لم تنهن وما لك لم تكتم وما لك لم تنهن



السيد محمد القزويني

المتولد ١٢٦٢ هـ والمتوفى ١٣٣٥ هـ * »

هو ابو المعز السيد محمد بن محمد المهدي بن حسن بن أحمد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم الشهير بالقزويني . علامة جليل ، وزعيم مطاع ، وفقهه مرن ، وأديب مطبوع .

ولد بالحلة في محلة الطاق عام ١٢٦٢ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته على أكمل ما يقوم به التربوي الممتاز ووجهه توجيهاً صالحاً ، فكان منذ الصغر شعلة ذكاء وحركة مثرنة ، وتدرج في كنف والده ذلك الكنف الذي كان يحجج اليه من كل فيج ، مهوى العلماء والادباء ، ومعقل الافذاذ من الأخيار فشب وقد شبت معه اصول الفضائل فاذا ما استطال استطالات

« * » في هذه السنة توفي : (١) الأمير جابر بن مبارك آل صباح أحد امراء الكويت وحاكمها ورئيس قبائلها ، كان على عهد أبيه قائداً عاماً للجيش وكثيراً ما خاض الحروب بنفسه ، وقد خلف والده في إمارة الكويت فبقي بها إلى أن مات . (٢) الدكتور شبلي شميل بن ابراهيم اللبناني المولد المصري المنشأ والمسكن ، باحث أديب خطيب طبيب كباوي شاعر يتجو منحنى الفلاسفة في آرائه . له مؤلفات وقد طبعت (١) فلسفة النشوء والارتقاء (٢) مجموعة مقالات (٣) المعاطس على غرار رسالة الغفران للمعري (٤) شكوى وآمال (٥) الأهوية والمياه والبلدان عربيه عن اليونانية والأصل لأبقراط (٦) العرب والأترك (٧) الهواء الأصفر (٨) شرح كتاب الفيلسوف بوختر على مذهب داروين في ٤ اجزاء . وقد أصدر مجلة الشفاء خمس سنين كفلت أرقى المواضيع الطبية .

معه ، وما أن ترعرع حتى ترعرعت معه الذهنية المتوقدة والاحساس المفرط ،
والمشاعر الناطقة ، وكان كالأذى شاب عرف بين أخدانه .

وما أن راهق البلوغ إلا وقد صدرت إرادة والده العلم أن يهاجر الى
النجف ليلتحق بأخوته ويرتشف من منهل النجف الذي ازدهت عليه هواة
العلم والأدب من جميع انحاء العالم الاسلامي فبقي فيه يختلف على اساتذة
عرفوا بمقدرتهم العلمية كالكاظميين الشيخ حسن والشيخ محمد حيث أخذ
عليهما النحو والمنطق والمعاني وشطراً من اصول الفقه ، ولازم استاذة
الشيخ علي حيدر ملازمة قوية كان يستقي منه معظم هذه العلوم ، وكان
لرعاية اخوته الثلاثة له أثر كلي في نشاطه العلمي وميله للأدب الذي كان
يضطر إلى فهمه معظم رجال الدين ليلطفوا من مشاعرهم ونطقهم وفهمهم
الكثير من الأغراض التي تتضمنها الروايات ولسان الأخبار .

وفي الهجرة الأولى كان حياة أبي المعز لون بارز وهو التطلع الى
اتقان الناحية العلمية والأدبية والتوغل في دراسة العلوم العقلية التي كانت
تعين الانسان على الجدل والمناظرات للدوافع الكثيرة التي يضطر لها من
يحاول كسب المعارك العلمية والأدبية ، والتي كثيراً ما تقرر الفواصل لحياة
الرجال وتثبت مراكزهم لتعريفهم وتوجيه الانظار لهم ، وابو المعز وهو
المبكر في حياته كان نشطاً كما كان في مختلف مراحل حياته ، غير ان هذا
النشاط حد منه موقتا لرجوعه الى الحلة وهو بعد في نصف الطريق فأخذ
يعيد معلوماته بطريق التنبيه والارشاد والايقاظ لكثير من أخدانه الذين
يتطلعون الى الوقوف على كثير من العلوم أو الذين لم تسعفهم الصدق والظروف
القاسية بالسماح الى الهجرة فأخذ يحاضرهم ويغذيهم بما أوتي من معلومات
مشفوعة بلباقة وذهنية مشحونة فكان لوجوده صدى في أوساط الحلة
وانديتها وبذلك أخذ يتطلع أهلها الى زعيمهم المنتظر بعين الهيبة والاحترام .
ولم يكد يطيق الصبر على ذلك دون ان يرجع الى النجف ليحصل على

نسبة طيبة من معرفة الفقه واصوله فاندفع يأخذه من أعلامه ملتحقا بأخوته وحلقاتهم التي يحضرونها . وفي هذه الهجرة وهي الثانية كان مترجماً كالإمامي لا ينفك عن مواصلة الدراسة الجدية التي لفتت نظر الجميع ، ولكن الصدف شاءت ان يرجع الى مسقط رأسه دون أن يعرف السبب فرجع وقد اشتد ظمأه للعلم .

وفي عام ١٢٩٣ هـ عزم والده على الهجرة الى النجف لأسباب نفسية فكان صاحبه في هذه المرة ، وقد سر بالنظر لوجود كافله ومربيه ومن غذاه بأخلاقه معه ، وفي هذه الهجرة وهي الثالثة كان ابوالمعز عضواً نابهاً في صفوف رجال العلم والأدب ، وشخصية مرموقة في الحلة والنجف ، وإنساناً يهواه كل إنسان لحيازته على كثير من الصفات التي تمواها الجماهير فيها فضلاً عن الخاصة فكان يساند والده في كثير من شؤونه ويقوم بتوجيهها وقضاؤها وفق ما يتطلبه ذوق والده الحكيم ، وواصل تحقيقه وبحمته ودراسته لاصول الفقه على يد اخصائيين كالشيخ ملا محمد الآيرواني وفي الهيئة والافلاك والحساب والاسطرلاب على اساتذة من أبناء فارس ، ولأزم والده في درس الفقه والتضلع فيه والحضور في حلقة ميرزا لطف الله المازندراني ، وفي هذا الدور استجاز والده واستأذنه الآيرواني فأجازاه إجازة تعرب عن مكانته في نفسيهما .

وفي عام ١٢٩٤ هـ قصد بيت الله الحرام مع والدته كريمة الشيخ علي كاشف الغطاء لأداء فريضة الحج ، وعند قدومه عقد له ناد كبير إلتقى فيه معظم الشعراء كما التقي فيه مختلف الطبقات من البلدين الحلة والنجف ، وكانت القصائد التي قيلت في تهنئته بقدومه تكون ديواناً ضخماً لمختلف شعراء البلدين ، وكان لموقف الشيخ محسن الخضري وارتجاله أربعين بيتاً في ذلك المجلس أروع الأثر على تقدم سوق الأدب ورواجه ، كما لها أعظم الذكر في نفوس سائر الأدباء الذين عسر عليهم الاتيان بمثل مقامه به

وذلك عند ما شاهد أبا المعز وهو يتحدث عن رحلته وما شاهده ويصف
المواقع التاريخية والقدسية التي في الحجاز مما لم تطرق أسباع الكثير ، وقد
نشرت الأبيات في ديوانه ومطاعها :

أحدثني عما رآه بمكة عن كل ما فيها من الآثار

وفي هذه المناسبة نظم الشاعر المعروف السيد حيدر الحلبي قصيدته البائية
التي جاء مطلعها :

نفحات السرور أحييت « حبيباً » فحببتنا من النسيب نصيباً
وفي عام ١٣٠٠ هـ ارتحل والده الى الفردوس فاستقل في النجف في مقام
أبيه واخوته حيث تطلعت له الجماهير ورجال العلم ودحاً من الزمن ، وكان
في الزمن الذي لبث فيه في النجف عم الطاعون الثاني فكان الثابت فيه حيث
فر جميع من فيها من العلماء بدون استثناء إلا من سبقه الطاعون ، وبقي هو
مع نفر آمن بالله أي ايمان يتولون دفن الاموات الذين لا يحصى عددهم وفي ذلك
تجده في قسم الرسائل حيث يصورك في رسالته الرابعة الوضع تصويراً غريباً.
وفي عام ١٣١٣ هـ قصده وفد من أهالي الحلة وقد أصر على رجوعه الى
مسقط رأسه فلم يجد بداً من الاجابة الى ذلك وإرتحل في موكب مهيب
واستقبل من قبل سكان الحلة استقبالا تاريخياً وحل بين ظهرانيهم وقد
أعاد في رجوعه هذا عهداً للأدب كاد ان يندرس فنشط روح الشعر
والشعراء وتعهدهم بصلاته وهباته التي كانت تبعث في البؤساء منهم روح الأمل
وكان من بين تعهده في عيشه وكفالاته فريق يأتي في الطليعة منهم الشيخ
يعقوب التبريزي ، وقد هناء بالعودة معظم الشعراء منهم السيد عبد المطلب
الحلبي بقصيدة مطلعها :

رآك إمام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك في الأمر
وارتجل بهذه المناسبة الحاج مهدي الفلوجي اياتاً منها :

أتينا نحت السير اتيان عاطش لهيف حشاً في جوفه النار تبرد

وأرخ قدومه الشاعر المؤرخ الحاج مجيد العطار بقوله من قصيدة :
 رق الزمان وراق منه الـ طبع والمعروف أورك
 حيث المؤرخ (سره بدر على الفيحاء أشرق)
 وفي هذه المناسبة وغيرها من المناسبات مدحه الشعراء بمئات القصائد
 التي تجدد بعضها منشوراً في كتابنا هذا وفي كتابنا (شعراء الغري) .
 وإليه الفطري الى الاصلاح وقضاء الحوائج فقد كرس أكثر أوقاته
 لاصلاح محيطه وفصل الخصومات والعمل على خدمة وسطه ، فبني الحكومة
 وسير الامراء للرأفة بالرعايا وساهم في احياء شط الحلة عند ما اندرس عام
 ١٣٢٢ هـ وهاجر أهلها الى البلدان المجاورة لها ، وإتجه الى احياء كثير من
 القبور والآثار التي مضى على إندراسها كثير من السنين كقبر المحقق صاحب
 الشرايع وابناء طاووس وابن ادريس وابن فهد والشيخ ورام ومقام
 الغيبة ومقام الامام علي « ع » في بساتين الحلة وتجديده مشهد الشمس
 الذي أقام له ذكرى في اليوم الخامس عشر من شوال من كل عام حيث
 يقيم فيه الصلاة وخلفه جماهير الحليين ، واحيائه جامع والده الكائن بجانب
 داره في محلة الطاق ، وتشبيده الجامع الواقع في مدينة الهندية (طويريج)
 وتشجيعه على بناء صحن ورباط حول مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر
 وهذه الاصلاحات العمرانية التي لاتزال ناطقة بجهوده فقد أعان كثيراً
 من الباحثين وأراحهم للعثور عليها ، مع أنه لم يبارح محراب عبادته ، وندوته
 والاتيان بكل مستلزمات وقته .

والظاهرة البارزة فيه والتي يوقفك عليها شعره هو أنه كان كثير
 الامتزاج بمختلف الطبقات والاتصال بكافة أرواح الادباء والشعراء ،
 وارصاده النكات التي تعي المنكت حصرها وارصادها ، وكان فكه الحديث
 مريح الروح له قصص كثير لا يزال يتناقله القصاصون عنه ملي برقة
 المشاعر ودقة الاحساس ، وكان زعيماً مطاعاً يهيمن على كافة الطبقات كما

ينحضع الحكام ، فقد وصل إلي من سيرته التي تصوره لي كزعيم ندر أن جاء بعده زعيم ديني آخر في نباهته وسماحته وأخلاقه .

ذكره جمع من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال : كان علماً فاضلاً ، ضم إلى الفضل الكرم والأدب ، وأضاف إلى الشرف بالنسب الشرف بالحسب ، وكان واسطة عقد السادة ، ومعقد الكليل السيادة وطراز عثمائم الأفاضل ، من بني هاشم الأئمة ، شريفاً تلوح المكارم في أساريه ، وتقياً يكاد يحكي وجهه ما في ضميره ، وناسكاً يراقب الله في كل محل ، وظريفاً في لفظه أين حل وارتحل ، وكان ناثراً شاعراً ، حسن البديهة مكثراً من الشعر ، وهو اليوم من عام ١٣٣٤ هـ يقيم في الحلة ، مرجعاً للخاص والعام ، وفي أطرافها وقبايلها وعشايرها الداخلة والخارجة والدانية والنائية في الأحكام الشرعية والرياسة العرفية ، مسموع القول مطاع الحكم ، متصد لقضاء أمور العموم ، خاصم للرافعات ، ويقم صلاة الجماعة في مسجدتها الذي يجنب داره ، وبقي مدة من السنين يدرس الفقه والأصول وترك منذ مدة لكبره وضعف مزاجه وعجزه عن إلقاء المطالب على ما ينبغي وقد بلغ عمره الشريف اليوم اثنين وسبعين سنة ، وله معي كمال المودة والصدقة زيادة على الرحمة .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٩٥ والشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة المرشد البغدادية في السنة الأولى ص ٢١٧ والسيد قاسم الخطيب في كتابه الكلم اللامع .
وفاته :

توفي في الحلة فجر يوم الخميس خامس شهر المحرم من عام ١٣٣٥ هـ قبل حدوث واقعة عاكف القائد التركي في الحلة بثلاثة أيام ، ونقل جثمانه إلى النجف ، وكان يوماً مشهوداً فقد جزع عليه الحليون جزعاً شديداً ، ودفن بمقبرتهم الخاصة ورثاه معظم الشعراء وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله :

لقد نكبت أبناء فيحاء بابل بها كف مذ عنها نأى خير سيد
وعاث بها في جيشه واستباحها وقتل منها كل شهم واصيد
ولولا سقوط الكوت ينقض عزمه لبدد شمالاً لم يكن بالمسد
فأنكبت الاسلام حزنا واعولت وشرعته ناحت لأعظم منجد
فله جلا أرخوا (بيومها تنكست الاعلام بعد مجد)
آثاره العلمية :

عرف عن المترجم له أنه كان قليل التدوين والاتجاه للتأليف نظراً لما
كان يستنزف وقته لقضاء الحوائج ، ولأنه لا يرضى أن يفرض نتاجاً لم يجده
صالحاً على القراء وأهل العلم ، وقد عرف عنه أيضاً أنه كان كثيراً ما يعدل
عما يكتب مع ما يكلفه ذلك من عناء ووقت، غير أن ما بقي أو أبقاه نزر
قليل منه « ١ » منظومة في المواريث وقد حازت على إعجاب كثير من الفقهاء
والادباء فقرضها الشعراء منهم الحاج مجيد العطار فقد أرخ عام نظمها بقوله:
مجد نجا بالأحكام واضحة تملي عن الذكّر رشداً والأحاديث
آي المواريث في التنزيل مجلة وتلك أرخت (شرحاً للمواريث)
« ٢ » رسالة في علم التجويد وقد اشبع فيها القول عن القراءات وقد
قرضها الشيخ علي عوض بقوله :

هذا كتاب نافع
علم القراءة اغتدى
من كل لحن عاصم
عليه وقف لازم

والشيخ قاسم الملا بقوله :

ذي بغية للمستفيد أتى بها في علم تجويد الكتاب (مجد)
صلوا عليه إذا قرأتم آيها وإذا اقتربتم من معانيها اسجدوا
« ٣ » مناسك الحج التزم فيه التوضيح والكشف عن أسراره .
« ٤ » مجموعة شعره ونثره .

نموذج من بنوده :

وابو المعز كان نائراً أقوى منه شاعراً فقد كان يمرن اللفظ حسب ذوقه ويأتي به طوع لسانه ويقرنه بالمعنى دون تعليق أو نقد ، والبند فن ربما كان الكثير من الشعراء لا يتمكن على صياغته وإذا استطاع فلا يتوفق للإجادة فيه وادخال عنصر الموسيقى عليه ، ولا شباع القول عنه ثبت لك صورة البند الأول الذي اجاب به ابن أخيه السيد أحمد عند ما طلب منه كسوة للشقاء قوله :

من العم الذي ما خص بالانعام والافضال إلاك ، وفيه عنك ينجاب
سحاب الهم والغم اذا ما هو نالأك ، لعمر الله يا أحمد : لقد ناديت من لم يملك
الامساك كفيه ، ونهبت فتى لم تملك الغفلة عما رمت عينيه ، أو اسمعت هاما
لم يكن يصرف عن كل مهم من مهمات الورى في الدهر اذنيه ، وأيقظت
فتى كالأسد الخادر وثابا لدى المعضل لم يفرش الترب ذراعيه ، وقد ازعجتني
ما كنت حررت وقررت ، ومن رائق ذاك النثر أوردت وأصدرت ، بأن
البرد قد أم ليغز واليوم مغناك ، وفي الجند تلقاك ، وقد شبهت خوفاً بجالت
وأصبحت من الدهشة مبهوت ، فلييك وسعديك ، ويا مستنفضاً للنصر
والنجدة في الحرب حنانيك ، رعاك الله أنا قد رعيناك ، وأنجندناك في
عسكرنا المنصور حثاً نحو مغناك ، وسقنا لك جيشاً كاملاً في البأس والنجدة
مأموراً لعلياك ، من الفرسان والابطال والاقران والشجعان مشحوناً ، وفي
ألوية التأييد والتسديد والتوفيق مقروننا ، وأمرنا على الميمنة الفرو اليماني
وينضم اليه الف صنيديد ، وربنا على الميسرة الماهود مع جند اليه انظم كالأول
تعيد ، وهياًنا رئيس الجيش مع كل أمير باسل في الحرب ألفين ، وواقفنا
هناك الخز والسنجاب قلباً وجناحين ، فذتمت صفوف الحرب في تعبئة
الجيش وقد آن أوان الرمي والضرب ، وقد دارت رحاها وعلى السدب ،
هناك البرد (قد) مذ أقبل في قلة تدبير ، ومن أجل بنا ظن وقد خاب ،

بأن ليس لنا جند وأصحاب ، فذ شاهد ما أذهل منه في الوغى الفكرة ،
إذ أذهب منه جيشنا السكره ، وقد رتب من قلة عقل منه في الميمنة الريح
الشامي الذي يمنعه أوفى رداء نترده ، وفي المبصرة الثلج الذي أضعف شيء
يتوقاه ، وقد ضم كثيراً من جنود البرد البارد في الجيش جناحين وقلبا ،
كما قد نشر الألوية المعقودة الأرماع سحباً ، فناداهم منادينا كما في يوم بدر
شاهت الأوجه للقوم ، ويا تعسا لكم من فئة ضلت كما ضل أولي السوم ،
وناديننا أمير الحرب بالحملة والكر ، وارسلنا من الرجلة الأسهم ترمي شرراً
في الجيش كالفصر ، فما كان سوى نحر جزور مده أو حلبة الشاة ، اذا
بالجمع من عسكره الميشوم قد ولي وعاد الجمع أشتات ، ولم ترتفع الغيرة إلا
(وجوريد) بحد السيف قد عاد صريعا وعفيرا ، وما اقبلت الخيل من
الميدان إلا وبكانون لديها موثقاعاد أسيرا ، فأهديناه موثوقا لعلياك ، وقدمناه
مأسورا لمغناك ، فأما ان يكن منا وأما أن نقاديه فداءا ، ويادام لك الحاسد
في الدهر فداء .

« البند الثاني »

واليك أيضا وقد اجاب به على قصيدة جات به من ابن اخيه وقد شكك
بها فريق من اصدقائه لانه بكر في نظمها فكان هذا البند كاختبار من عمه له .
وقد نشرته مع السابق في السنة الاولى من مجلتي « البيان » تحت عنوان (البنود)
من العم الذي خصك بالفضل كما عم ، وفيه عنك ان ناجاك في إملائه
ينكشف الغم ، إلى مشكاة مصباح حياة الروح والنفس ، ونور البصر الجالب
للأفراح والأنس ، وسعد الطالع المذهب للنحس ، وبدر الأدب البازغ
في افق جبين الشرف الاقدم والفائق في طلعتة الشمس ، ومن فاق على
الاقران والاختدان والأمثال مما خص من فضل ، فلا ند ولا شبه ولا كفو
ولا مثل ، ربي في دارة السعد ، ولم يرتضع الدر سوى ثدي المعالي العز والمجد
وطفلا كلم الناس بما هم في المهد ، فكم قد ظهرت فيه دلالات ، ولاحت

فيه للخير علامات ، وللسؤدد والمجد به قد وضحت للناس آيات ، فذ شـب
 غلاما كان في أقرانه كالعلم المفرد ، وأضحى بينهم واسطة العقد ، اشارت
 نحوه العليا بالكف ، ونادته كن القلب من الصف ، فانت الواحد الفرد
 الذي يغني عن الألف ، لعمر الله يا أحمد بالمعجزة الباهرة اليوم لقد جئت ،
 وبالاعجاز من نوع بديع النثر للامة أرسلت ، فلو شئت بما اهتمت ، من
 حكمتك الباهرة العظمى تنبأت ، فإن أوجزت أعجزت ، وان حبرت حيرت ،
 وان قررت أو أملت أو أبدت ، أو ناجيتني للعجب الا عجب أبدت ،
 فما لابن العميد السابق الاول في النثر ، ولا عبد الحميد الفائق الاوصاف في
 السطر ، ولا للهمداني بديع الدهر ان يجري واياك على بحر ، وأنى للوزير
 الصاحب القرم يجاريك ، ولا المبدع في صنع المقامات الحريري يباريك ،
 وأنى لهم في الفضل طراً أن يضاهوك ، ولا في قوة الادراك في كنه
 معانيك جميعاً أن ينالوك ، وقد حزت لدى الجد من الجد الذي قد طالع
 الغيب ، هناك الشرف الأقصى بلاريب ، ومن والدك الشهم فنون الفضل
 والعلم ، ومن اعمامك الغر أخذت الطرف الا على من الفخر ، فلا زال لك
 التوفيق من بارتك الحق رفيقا ، ويا دام لك الفضل كما كان لا سلافك أهل
 المجد والعز طريقا ، وفي هذا بلوناك ، وفي صحة ما قد طرق الاسماع من
 نثرك ذا اليوم امتحناك ، فارسلنا اليك البند إكراما وتبجيلا ، لتقره على
 الناس على مكث ونزلناه تزيلا .
 نماذج من رسائله :

ومن رسائله التي بعث بها الى صاحب الحصون قوله :
 إن العلف ما انتقشت به جهات الطروس ، وأحسن ما ابتهجت به
 النفوس ، وأزكى ما حملته متون النياق ، وأسنى ما وشحت السنة الاقلام
 به الاوراق ، وأبلغ ما بلغت الى تنميقه يواقيت الافكار ، وأفصح
 ما انتهت الى ترشيقه محكمات الانظار ، تسليمات تنبؤها دواعي الاشواق ،

وتحيات تملئها لواعج الاشتياق ، تعجز عن عدها أفهام ذوي الأفهام ،
وتقصر دون حصر أفلها أوهام أولي الأوهام ، وتكل عن احصاء بعضها
كتاب الأنام ، (ولو ان ما في الأرض من شجرة أقلام) من الياف محبة
راسخة الثبوت من الطرفين ، وحليف مودة تحكمة الأساس من الجانبين
الى الأرخ الثابت على عهد الوداد القديم ، والخل الملازم على عقد الاتحاد المستديم
من لم أزل مذغاب عن ناظري اعلى النفس بذكره
وان تناءت داره فالحشا منزله والقلب مغناه
ما كنت أدري قبله ما الأسى ولا عرفت الوجد لولاه
أعني به من حل في العين محل السواد ، وكان مكان السويداء من الفؤاد ،
المتفرع من دوحة العلماء ، والناتج من شجرة الفضلاء ، الكامل الوفي والمهذب
الصفي ، والندب الزكي ، الشيخ علي ، لازال العلم وقاره ، والفضل شعاره أمين .
أما بعد : فان غاية ما يرام من رافع السماء ، وباسط الأرض على الماء
هو صحة مزاج تلك النفس ، التي هي منية الحواس الخمس ، وأما نحن بنحمد
الله على كل حال ، لازلنا مشمولين منه عز شأنه بالافضال .

« الرسالة الثانية »

وقد كتب بها الى الميرزا مهدي الميرزا صالح الشهرستاني الحائري قوله :
لي مقلة تنو الى ايران وحشاشة تصبو الى طهران
ومدامع تهمني دماء كلما حنت مطوقة على الاغصان
شوقا الى الندب الكريم أخي العلي المنتمي للشم من عدنان
ذاك الذي زادت به شرفاً على شرف قبيلة آل شهرستان
عمدة السادة الكرام ، وزبدة ذوي المجد والاحترام ، وسلالة العلماء الفخام
سيد أقرانه ، ونادرة زمانه ، ووحيد دهره وأوانه ، والفائق على اترابه
وأخدانه ، فرع الشجرة المتقاعسة له الرؤوس ، وعقد السلسلة المتصلة بمن
انزل عليه الناموس ، لازال رافلا برود العز والوقار ، متجلبياً جلباب الافتخار .

وكتب اليه لما رجع من إيران قوله :

حييت من قادم كريم قدمت بالمجد والبهاء
جئت بجمع السرور حتى أذهبت مستجمع العناء

حياءك الله وبياك ، وبالسرور تلقاك ، فلقد قدمت خير مقدم ، وحزت
خير مغنم ، بعد ما ركبت الاسفار ، وحزت كل الفيا في والقفار ، يوماً
في طهران ، ويوماً في همدان وساعة في أصفهان ، واخرى في زنجان ،
ومنها الى كرمان ، لا تمر في بلد إلا أمت فيه ، ولا تلوي على وادٍ إلا أنخت
عليه ، تستعمل بزعمك المتزهات ، ومرامك المرور بالدييات ، ثم عطفت على
قصر شيرين ، ومنه الى خانقين ، بعد ما قضيت عمراً طويلاً وزماناً عظيماً ،
بين ذوي الألقاب ، التي هي كالسراب ، والاسماء العجائب ، من قبيل آكاه
وعاليجاه وجلالما ، وتركت ذوي الألقاب العجيبة ، والاسماء الخفيفة
الغريبة ، من سعاد تلو وعز تلو ، وفضيلتو ، فكأنك غفلت عن المواد ، ولا
فعلت فعل المعتاد ، إذ أنست بتلك الطباع الغلاظ ، والاخلاق الفظاظ . غلام
علي ، وحسين قلي ، وكتخدا ومير جمال ، وعلي مجد ، وما اشبه ذلك من
الحماقات ، والاسماء الثقيلات ، فلو كنت أعلم ان ذلك مرامك من السفر الى
إيران ، لاعطيتك ألف فرمان ، في كل فرمان ألف تومان ، ولا أدعك
ذاهباً الى طهران ، ولكن المقادير بيد الرحمن ، فاهلاً بك وسهلاً ، عدد
ما طرقت من البلدان ، وشاهدت بني انواع الانسان ، والمأمول اخبارنا
عن صحة مزاجكم وابتهاجكم .

« الرسالة الثالثة »

وكتب بها الى الشيخ باقر حيدر في سوق الشيوخ محبباً فيها على
رسالة وردت منه اليه :

العلم الباهر ، والسيف الباتر ، أخي الشيخ باقر ، وصلت إلى ألوكة
ودادك ، ونميقة اتحادك ، فأسرني ما انطوى فيها من عافيتك ودوامك

وصحبتك ، غير أنك ذكرت الغري ، وحمى المولى علي ، وتشوقت الى كل خليل صفي ، ثم بكيت الفروع والأصول ، وذكرت المحافل والطلول ، فهيجت أشجانا كامنة في القواد ، كمن النار في الزناد ، فلقد واسيتني فيما ابتليت ، ولبست مثلما تردت :

أيا جارتنا ما انصف الدهر بيننا تعالى اقسامك الموم تعالى

« الرسالة الرابعة »

وكتب بها من النجف الى الشاعر الشيخ محسن الخضري « ١ » على إثر مداهمة الطاعون لمدينة النجف عام ١٢٩٨ هـ وفرار الخضري منها مع من فر من الأعلام والأعيان ، حيث بقي القزويني يتولى شؤون الناس ودفن الأموات وفي بقاءه ما طمن كثيراً من النفوس واليك نصها :

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| لا يبعد القوم الذين عن الحمى | اتخذوا لدى الجلى سواه |
| من فر يوم الزحف عنه فانتا | فيه اتخذنا منزلاً ومقيلاً |
| حتى اذا حمى الوطيس ولم نجد | إلا طعيناً في الحمى وجديلاً |
| لذنا بمرقد من تطوف بجنبه | زمر الملائك بكرة واصيلاً |
| مستصرخين بقبر ذي البأس الذي | عند الصريح يرد عزرائيلاً |
| أترأه يندبه القصي فيكشف الـ | كرب الجلى ولا يحير نزيلاً |
| فسيؤمن المتخلفين وينجد الـ | مترحلين مخافة وذهولاً |
| ويكون إعلاناً لديه رتبة | من لم يفارق ربه المأهولاً |

عظم الخطب النازل ، وجل الفادح الهائل ، واشتد أمر البلاد ، وفر

« ١ » هو الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن الشيخ خضر الجناجي : توفي في أوائل صفر عام ١٣٠٢ هـ من مشاهير شعراء عصره ذكرناه في كتابنا - شعراء النجف - وقد طبع ديوانه الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري حفيد اخيه في النجف عام ١٣٦٦ هـ في ١٩٦ ص مع مقدمة ضافية عن حياته .

السكان من العباد ، فلا رفيقك ولا صديقك ، ولا صحيحك ولا جارك ،
ولا أنيسك ولا كليدارك ، ولا (جعفري) ولا (باقري) ، ولا (إرواني)
ولا (شوشتری) إلا واتخذ عن الحمى الحيدري بديلاً ، وعن المغنى العلوي
خان (أبي فشيحة (١) مقيلاً ، (استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز
بالكاهل) وما انت بأول من اسلم عند اصطلاكك الأُسنة ، وترادف الأعنة
وما انت إلا من - غزيه - وممن انطوى على تلك النية ، اللهم إرزقنا صبر
الشاكرين لك ، وعمل الخائمين منك ، واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان ، وافرغ علينا صبراً وتوفناً مسامحين .

فاجبه الخضري برسالة مصدرة بأبيات .

(الرسالة الخامسة)

وقد صدرها بهذه الأبيات متشفعاً بها إلى علي أفندي العمري معاون
مدعي عمومي في لواء كربلا أن يكون أصيلاً :

| | |
|----------------------|----------------------|
| أبلغ علياً ذا العلى | وأبا المعالي العاليه |
| من فاق أعيان البرية | بالصفات الزاكيةه |
| بمناقب عمرية | هي كالكوكب زاهيه |
| سارت مسير الشمس في | الآفاق واسأل ساريه |
| يا أيها القرم الذي | أحيى الرسوم الفانيه |
| ولنا أعاد مآثر الفنا | روق فينا ثانيه |
| وبه زرد لدى الردى | قصرأ حديث الغاشيه |
| إننا لنجم الدين نأمل | ان تؤمل داعيه |
| فتعيده بعد الوكالة | ذا مراتب ساميه |
| فتراه فينا قاضياً | أحكامه بك ماضيه |

١ - خان يقع في طريق كربلا يبعد عن النجف حوالي ١٨ كيلويقل فيه
الزائرولم يبق منه إلا الامار .

فإذا مننت فليتها كانت هناك القاضي

والنجم اذا هوى ، ماضل صاحبنا وما غوى ، ولا ينطق عن الهوى ،
ولا يفعل ما يشاء ، ولا يأكل الرشا ، قد اجري نظامات البداية ، وبلغ في
الأحكام الشرعية الى الغاية ، فهو حري بالاصالة ، جليل عن الوكالة ، فأمره
موكول الى عليك ، وسلام الله يغشاك .

وكتب الى علي افندي شاكيًا من بعض تجار اليهود قوله :

ان الذين بخير افنام تحت السنايك في سريره أبي
هذي بقيتهم تحاول ثارها وتقول لي أنت ابن قاتل مرحب
فلا تهفن بعصبة عمرية قد قومت من قبل ركن المذهب
متعوذاً بعلي علي منهم مستنجداً في ذلك الشهم الابي
« الرسالة السادسة »

وقد بعث بها الى السيد محمد حسين ربيع يشكره فيها على علاجه لعين
مؤذن مرقد الامام علي بن الشيخ حمد قوله :

لذلك جاء (ابن حمد) ناقلاً بين الانام حديث برك ، فلذا غدا فوق
المنار مؤذنا بجميل شكرك ، حدثني أنك عالجت أخاه ، حتى أبصرت عيناه
فما أدري أنت أشبه ، بمن براً الأبرص والأكمه ، أو أن المذكور جابر بن
عبد الله قد بعث من الاموات ، واعيد الى دار الحياة ، ليرى منك مشية
خير الانام ، ويقرئك عن جدك السلام .

نموذج من رجزه

وله ناظماً حديث الكساء (١) بهذه الارجوزة قوله :

روت لنا فاطمة خير النساء حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول ان سيد الانام قد زارني يوماً من الايام
فقال لي اني أرى في بدني ضعفا أراه اليوم قد أنجلي

(١) منقول من كتاب سوانح الافكار .

قومي علي بالكسا اليماني
فقت نحوه وقد ليته
وصرت أرنو وجهه كالبدر
فما مضى إلا يسير من زمن
فقال يا أماء إني أجد
بأنها رائحة النبي
قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى غير القليل إلا
فقال يا أم اشم عندك
وحق من أولاك منه شرفاً
قلت : نعم تحت الكساء هذا
فجاء نحوه ابنه مستأذناً
فما مضت من ساعة إلا وقد
ابو الأئمة الهداة النجبا
فقال ياسيدة النساء
إني أشم في حملك رائحة
يحكي شذاها عرف سيد البشر
قلت نعم : تحت الكساء التحفا
فجاء يستأذن منه قائلاً :
قالت : فجئت نحوهم مسامة
فعند ما بهم أضاء الموضع
نادى إله الخلق جل وعلا

وفيه غطيني بلا تواني
مسرعة وبالكسا غطيته
في أربع بعد ليل عشر
حتى أتى أبو عبد الحسن
رائحة طيبة اعتقد
أخي الوصي المرتضى علي
من علة مدثر به اكتسى (١)
مستأذناً قال له ادخل كرماً
وجاءني الحسين مستقلاً
رائحة كأنها المسك الذكي
أظنها ريح النبي المصطفى
يجنبه أخوك فيه لا إذا
مسلاً قال له ادخل معنا
جاء أبوها الفضنفر الأسد
المرتضى رابع أصحاب العبا
ومن بها زوجت في السماء
كأنها الورد الندي فأنحه
وخير من طاف ولبي واعتمر
وضم شبليك وفيه اكتنفا
أدخلن قال فادخل عاجلاً
قال ادخلي محبوبة مكرمة
وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
يسمع أملاك السموات العلى

اقسم بالعزة والجلال
 مامن سما خلقتها مبنيه
 ولا خلقت قرأ منيرا
 كلا ولا خلقت بحراً يجري
 إلا لاجل من هم تحت الكسا
 قال الامين قلت يارب ومن
 فقال لي هم معدن الرساله
 وقال هم فاطمة وبعلمها
 فقلت : يارب وهل تأذن لي
 فأغتدي تحت الكساء سادسا
 قال اهبطن فجاهم مسلما
 يقول ان الله خصكم بها
 أقرأكم رب العلي سلامه
 وهو يقول معلناً ومفهما
 قال - علي - قلت يا حيبي
 فقال والله الذي اصطفاني
 ما أن جرى ذكر لهذا الخبر
 إلا وانزل الاله الرحمه (١)
 من الملائك الذين صدقوا
 كلا وليس فيهم مهموم
 كلا ولا طالب حاجة يرى
 إلا قضى الله الكريم حاجته
 قال علي نحن والاحباب

وبارتفاعي فوق كل عال
 وليس أرض في الثرى مدحيه
 كلا ولا شمساً أضاءت نورا
 ماء ولا فلك البحار تسري
 من لم يكن أمرهم ملتبسا
 تحت الكسا بحقهم لنا ابن
 ومهبط التنزيل والجلاله
 والمصطفى والحسنان نسلها
 أن اهبط الأرض لذلك المنزل
 كما جعلت خادماً وحارسا
 مستأذناً يتلو عليهم - إنما -
 معجزة لمن غدا منتبها
 وخصكم بغاية الكرامه
 أملاكم الغر بما تقدموا
 ما لاجتماعنا من النصيب
 وخصني بالوحي واجتبابي
 في محفل الاشياخ خير معشر
 وفيه قد حفت جنود جمه
 تحرسهم في الأرض ما تفرقوا
 إلا وعنه كشفت غموم
 قضاءها عليه قد تعسرا
 وأنزل السرور فصلا ساحتها
 شيعتنا الذين قدماً طابوا

فرنا بما نلنا ورب الكعبة فليشكرون كل فرد ربه
وبلغه يوماً أن بعض ادباء النجف أبرز شكوى عند قاضيهما أن بعض
أخذانه الادباء أغار على قصيدة له غير منها قوافيهما ونسبها اليه ، فاحضر
القاضي الأديب وأنبه وعاتبه ثم تشاغل عن ذلك فلما سمع ابو المعز كتب
اليه على سبيل المداعبة بالنظر الى ان القاضي أديب فاضل فقال :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| يخبرنا الصادق من أهل النجف | أفادنا فيما حكى وما وصف |
| بان في محكمة القضاء من | سوء المعاملات ما هو العلى |
| لاسيما مطالب الجزاء | مهملة منها بغير راء |
| لايسئل الجاني بها عما جرى | ولا يرون حكم جرم علنا |
| والشرع والنظام قد توافقا | وفي مطالب الجزا تصادقا |
| ففي الحديث النبوي المستند | عن كل من كان موثقاً ورد |
| ما عطل الحدود قوم إلا | قد هلكوا في كل ناد ذلاً |
| مع ان نائب القضاء فيها | قدما نراه علماً فقيها |
| مكملاً مهذباً نبيلاً | - مستوجب ثنائي الجميلاً - |
| ليس لخصم من هواه مطمع | ولا لرأي جاهل يتبع |
| من اجل ذاك مدعي العموم في | محكمة استئنافنا غير حفي |
| قدم عندنا إدعاء - نامه - | أوضح فيها الورى ابهامه |
| يقول قد وقفتكم الأحكاما | بذاك قد خالفتكم النظاما |
| ان كان مستنطقكم ابانا | امارة ونفسه قد صانا |
| فلتحكموا ان الجواد قد كبا | قد صار سارقاً وللشعر خبا |
| او تحكموا ان الفتى البدرى | قد جاء شيئاً يدعي فريا |
| وتمنعون عندها المحاكمه | وهذه الأحكام جزماً لازمة |
| او ترسلون نحونا الاوراقا | حتى نرى لرأيكم وفاتا |
| او نرفع الأمر الى النظاره | فدونكم منا خذوا إخطاره |

نموذج من موشحاته

ومن ذلك قوله مراسلا اخاه السيد حسين وذلك عام ١٣١٧ هـ :
 هل لدهر قد تقضى بالحى عودة تحي معنى لعل

* * *

انا لا انسى ولا انسى انا ياخيلبي سويغات الهنا
 ليله الجزع ويوم المنحنى اضرما في مهجتي ما اضرما
 من اسي اورى محاني اضلعي

ظلت مهماسري ذكر الحبيب وزمان فيه قد ولي الرقيب
 اتلظى بين نوح ونحيب وجوى اورى بقلبي ضرما
 يا لقلبي هل له من مفزع

عاذلي جاء وفي كفيه عود لي غني لا تقل يادهر عود
 ويك بادر وانتشق ندأ وعود واجرع الصهباء وخلي الندما
 والهو بالخرد والعب وارتع

ما لقلبي مفزع غير ابن من طاول الشهب بعلياء ومن
 شهدت في فضله الاعداء ان قد سما نخرأ وفاق الامما
 بنخصال في الورى لم تجمع

ذا ابو المهدي من عز وجل ان يظاهي فارتقى اعلا محل
 شخصت نحو معاليه المقل فأسالت راحتيه النعما
 هو ذاك الاريجي الألمي

ماجد ما غاب إلا في الحشا رسم ليث منه لا رسم رشا
 كيف لا وهو الذي نخرأ نشا بحجور المجد حتى فطما
 وسوى در العلى لم يرضع

لعبت في شملنا ايدي الزمان والذي احذره من قبل كان
 بالحى الله دواهي الحدنان شئت لي شمل ود نظما

وأفاضت من جفوني أدمعي
فرقتنا ويلها أيدي سبا بعد ما كنا كمنظم الحبا
يارعى الله لييلات الصبا هل لها من عودة تروي الظما
من أسير في هواها مولع
ليتني لم أك فيهن انتشيت أو هل ينفعني قولي ليت
ليتني من قبل هذا كنت ميت ثاوياً تحت الثرى مخترماً
وبأيام الصبا لم أسمع
حل في بغداد في أعلى علا قارب الأفلاك أوقد وصلا
مات منه الحاسد الشاني فلا زال مغموماً بقلبي ندماً
ماله غير انتهاش الاصبع

نماذج من شعره

وابو المعز نظم الشعر لا كشاعر يحاول ان يبقي له ديواناً عامراً يعبر عن
خليجات نفسه وآرائه بل نظم الشعر على طريقة الكثير من الأعلام للتسلي
والمساجلات الوقتية ، وفي نظمه الآتي ما يعرب عن ذلك فقد استخدمه
لشؤون خاصة واغراض اصلاحية وأخوية يفيض بها خاطره عفواً ، ومن
شعره قوله يصف عربة الترامواي في الكاظمية وقد شرطها ابن أخيه السيد
أحمد السابق الذكر واليك الاصل والتشطير :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| وزاخرة تسنمنا ذراها | فراحت وهي ترفل في ازدها |
| ولم أك قبلها شاهدت فلها | جرت فوق الصعيد بغير ماء |
| على سلك الحديد لها رنين | كصب أن من طول التناي |
| لها في جريها زجل ورعد | على سمعي ألد من الغناء |
| تجاذبها السرى فرسا رهان | بها وصلا البدو الى انتهاء |
| تسابق لمحة الابصار عدواً | فكل حمى عليها غير ناء |
| يظللنا بها منها شراع | يسد بظله سعة الفضاء |

وعزم كاد لولا من اقلت
تواصل اختها حتى إذا ما
دعا داعي الفراق بها فلما
ترى مقصورة في الجوتسرى
تروك منظرًا مهملًا تبدت
تصد الشمس أنى وجهتها
تصون بخدرها ربات خدر
فكم حملت من الفتیان شئ
فن كل بها زوجين تلقى
ينادم بعضهم بعضا سرورا
فتحسبهم بها إخوان صدق
إذا ما قبة العالمين لاحت
تطوف بها الملائك كل يوم
بنا أرسى على جودي موسى
فما خابت وقد ألفت عصاها
حمى عكفت به الاملاك حتى
مقام على تود الشهب لو أن
تطيل به الوقوف على خضوع
هو البيت الحرام فليس بدعا
وبات الوحي ينزل في حماه
محل تكشف الكربات فيه
أنخت به مع العافين ركي
نشرت اليه مطوي الاماني

يطير بها الى افق السماء
تعانقتا معانقة الاخاء
رأتها ودعت عند اللقاء
بنا مسرى البساط على الرخاء
مزخرفة مشيدة البناء
وتمنع ما ترش يد الشتاء
وتحجب نورها عن كل راء
بها يضعون أوزار العناء
وهم فيها كاخوان الصفاء
وود بأن يمتع بالبقاء
وما انتسبوا الى بلد سواء
مطربة بأبراج السماء
لديها وهي لامعة السناء
جواد بالجزيل من العطاء
على باب الحوائج والرجاء
تنال به العظيم من الجباء
أقامت فيه هائمة الثواء
ملوك الأرض من دان ونا
إذا ازدحت جموع الانبياء
بما رسمته أقلام القضاء
ويبعد منه معراج الدعاء
بمستن القرى رحب القضاء
قبلني به أقصى منائي

وله وقد كتب بهذين البيتين الى أحد امراء كربلا واسمه عباس بن علي

عند سده لمجرى نهر الحسينية :

لك عصبية في كربلا تشكو الظما
من فيض كفك تستمد رواءها
هل كيف ياساقى عطاشى كربلا
وابوك ساقى الحوض تمنع ماءها
وله مقرضا كتاب نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب لصاحب
الحصون قوله :

سبحان من أنزل هذا الكتاب
أنشأ من آثاره ما بها
ما تليت في الدهر آياته
ولا به أظهر من حكمة
فصل في ترتيبه ما به
وأوضح المجل فيما به
اقسم بالازهار من روضه
والنور إذ ينجاب عن جسمه
هذا هو النهج الذي طالما
إلى علي بن الرضا ينتمي
الحجة بن الحجج الغلب من
هم ورتوا الفقه بما صنفوا
القوم أخوالي ومن ينتسب
وأرسل إلى السيد طالب النقيب
وتمثله للشيخ خزعل أمير المحمرة وذلك عام ١٣٢٢ هـ يهنيه بعيد الفطر قوله:
للبصرة الفيحاء والدنيا زها
عيد بسيدها النقيب الطالبي
فاطلب لعيد الفطر إكمال هنا
تلقاه قدوافى له من (طالب)
وله يهني برقيا سادن الروضة الكاظمية برتبة النقابة بقوله :
ملك الانام حباك من أطفاه
رتبا بها قد نلت منه نصيبا

باب الخواص صرت بوابا له فلذا ارتضاك على حماه نصيبا
وكتب على رأس عصا أهداها توفيق باشا الى السلطان عبد الحميد وقد
التمسه بذلك لأن يرسم اسمه عليها فقال :
الى خليفة الزمان من غدت ملوك أهل الأرض من حجابيه
ألقيت هذه العصا وسيلة ان ساعد (التوفيق) في اعتابه
وكتب الى جلال باشا برقا :
مذ شكونا لذي الجلال تعالى عطشا أورث الالسى والكروبا
بجلال أغائنا وهو قرم سوف يروي بالكف منا القلوبا
وله يصف موضعا يعرف (بحلق الذيب) قرب سامراء يعبر منه المسافر
نهر دجلة وكان طاغيا فارتجلهما :
قالوا بحلق الذيب تعبر دجلة وطريق (حربة) ليس بالمرغوب
فاجبتهم لو كان عندي حربة لوضعتها حنقا (بحلق الذيب)
وله يرثي الامام الشيخ مرتضى الانصاري ويعزي به أباه القزويني قوله :
ما للمدارس أقفرت عرصاتها ما للمصاحف عطلت آياتها
ما للشريعة فل منها غضبها وتحطمت بالرجال قناتها
ما للأنام برنة وبدهشة تذري المدامع عندما عبراتها
ما للسماء نجومها غارت أسمى والأرض أظلم قفرها وفلاتها
هتف النعي من الغري فبادرت ايران تعلن بالبكا أصواتها
لم أدر حين نعي أسمع أم به صمت غداة نعي الهدى سمعاتها
نعي الامام المرتضى فذكت له بقلوب آل المصطفى جمراتها
كانت علوم الدين فيه حياتها فدهى العلوم غداة مات مواعثها
وكانما يوم القيامة في الورى قد حل فاصطلمتهم دهشاتها
ضائق له الدنيا أسمى في أهلها وزهت له لمسة جناتها
يأسا ولي الحاجات قدمات الذي تقضى به لذوي الرجا حاجاتها

يامعشر العافين قد ذهب الذي
ومؤملي كشف النوائب قد قضى
يانازحا بكت العيون له دما
لله يومك ان أفلاك السما
أيضم منك اللحد بجرأ قد جرى
قدمت لله الجليل صحائفها
حيا زهدت وميتا قد طبمت ما
وقضيت محمود النقية طاهراً
ياخير من حل الوفود بربعه
وابن الذين بفضلهم وبجهم
انت الذي ان ضاق فينا فادح
شهدت بفضلك في الانام صوارم

حسنت جسوم اولي النفاق ضبايتها

خضعت غداة تجردت رقباتها
صبراً فانك للبرية حجة
لازلت ما بين الانام برفعة
وسقت ضريحاً حل فيه المرتضى
وتطأطأت لك ذلة هاماتها
في دينها بك تقتدي ساداتها
تعلو على هام السهى درجاتها
سحب تضمعت الرضا قطراتها

وله مؤرخا عام بناء دار الشيخ حسين البازي عند ما كان في الهندية قوله :
اقد أسست للفخر دار رفيعة
بناها حسين ذو المعالي ومن غدت
له بارك الرحمان جل ثناؤه
وكتب برقيا الى الوالي ناظم باشا يحثه على مواصلة تطهير نهر الحلة عند
انقطاع الماء عنه وذلك عام ١٣٢٨ هـ قوله :

قل لوالي الامر قد مات القرات
ومضت عنه أهاليه شتات

أفترضى ان يموتوا عطشا وبكفيك جرى ماء الحياة
وله مقرضا كتاب الروض الازهر للسيد مصطفى الواعظ قوله :

نجني المكارم من روض قد ابتهاجا فيه الحجى والنهى للمصطفى اندرجا
فاحت به نفحات من بلاغته منها الرياض اكتسين الطيب والأرجا
ماسمي الروض إلا من طلاوته بحسن نثر ونظم فيها لهجا
قد يذبل الروض او يعتاده وهج وبهجة الفضل لا تلقى بها رهجا
وله مشيراً الى قبر الحر بن يزيد الرياحي بقوله :

إذا ما جئت أرض الطف عجل لثوى الحر ويحك بالرواح
وزر مغناه من بعد وأنشد لنعم الحر حر بني الرياح
وكان ساعة النظم الى جنبه صديقه الشيخ عبد الحسين الأعسم فقال :
ألا يازائراً بالطف قبراً به ربحت لزائره التجاره
أشر للحر من بعد وسلم (فان الحر تكفيه الاشاره)
فأجابه القزويني بقوله :

زراحر الشهيد ولا تؤخر زيارته على الشهداء قدم
ولا تسمع مقالة أعسمي (أشر للحر من بعد وسلم)
وله مراسلا الشيخ خزعل أمير المحمرة يهنئه بعيد الفطر وذلك عام ١٣٢٣ هـ قوله :
بشراك بالفطر عيداً وان يكن فيك عيده
ودم وجودك فيه ما دام فيك وجوده
وكتب الى ابن اخيه السيد هادي مداعبا له بقوله :

أبا الجواد وعمي وكل شبل معيدي
اعني طفيلاً قريظاً ومن سيظهر بعدي
من مبتداه لطيف كالمسك بل طيب ند
فذا أجل البرايا من حرها بل وعبد
من كاظم الخراساني وكاظم الغيظ يزدي

وله مهنيا برقيا الى حمدي باشا متصرف لواء الديوانية بقوله :

نعمة للزمان تشكر عندي زال فيها همي وكربي ووجدى
يوم أصبحت في اللواء أميراً زاد شكرى من أجل ذلك و(حمدي)

وله مبرقا الى السيد نعان افندي الالوسي ومهنيا له بقدمه من استانبول بقوله

حباك مولاك سروراً كما حباك في عز وتأيد
ونلت من دهرك أقصى المنى بالفرحتين العود والعيد

وله مهنيا نقيب بغداد عند عودته من استانبول برقيا :

عيدان في الزوراء زالت فيهما عنها النحوس وآذنت بسعود
عود النقيب متوجاً تاج العلى لحله الأسنى وعود العيد

وكتب اليه بعض احبابه من الدير قوله :

في الدير شوق تجدد لذى المعالي مجد
فكاد لابن أخيه شوقاً فؤادى ينقد

فأجابه برقيا الى الشام :

مددت الطرف نحو الشام شوقاً وزاد لذكرها شغفي وحبي
غداة مجد قد حل فيها « وماحب الديار شغفن قلبي »

وله مخمسا يتي الواعظ قوله :

شغفت بحب المصطفى خير منذر وفي آله والصحب أفضل معشر
ولا أدعي وما ولا من تصور بليت بظني ناعس الطرف أحور

سليل كرام أنجبين اماجد

ولكن في مفتي شريعة أحمدا لي الشغف الأقصى خلافاً على العدى
له همة تسمو الفراقد مصعبدا له طلعة غراء كالصبح إذ بدا

وطبع كريم لا يميل لحاسد

وله مشطراً والأصل للشيخ عباس كاشف الغطاء قوله :

وإني من قوم يبين بطفلم ورائة مجد عن أبيه عن الجد

إذا شامه الراؤون فيه تبينوا
من الحدس عنوان الرياسة في المهد
إذا لم يكن لي ناصر من بني أبي
وكانوا على ما هم علمية من الحقد
سبقتهم طراً إليها بهمة
وعزم وحزم يغنيان عن الجد
إذا أدرك العليا هم لقومه
ونال بهم ما لا ينال من المجد
فليس أرى أدرا كلها بعشيري
فنفسى تناجيني بأدرا كلها وحدي
وله مشطراً بيتي الشيخ عباس الأعمس وكان قد نظمها باقتراح رشيد بك
فأتمم مقام الشامية وهما في مدح الامام علي « ع » قوله :

يا أبا النرين كم لك جود
عاش مسترشد به و « رشيد »
ملاً الكائنات فيضك حتى
فيه قد شاطر القريب البعيد
أنت كالبحر يبعث الغيث بعداً
فيروي ظها ويخضر عود
فلقاصي الديار منه ورود
ولداني الديار منه العقود

وله مشطراً مقطوعة لأخيه السيد حسين وقد بعثها إلى أخيها الميرزا جعفر قوله
نسيم صبا الفيجاء أهديت لي نشرا
فأنعشت نفسي فيك والهة حيرى
واسكرني سارى شذاك على ضنى
فأصبحت نشوانا ولم أعرف السكر
أجر برودي لادلال يهزني
واختال لاتيها أروم ولا كبرا
ولأعباني ولا طاش لي حجا
ولكنني قد طرت من فرحي بشرا
إذا ما أبوموسى اكتسى حلال الشفا
وأصبح في دست الرياسة آمراً
فصوحت أرجاء الغرى بطييه
واصبع في دست الرياسة آمراً
ولولا شذاه لم تكن تعرف الشذا
خليلي مرابي بمغناه ساعة
وإلا خذا خلف الركائب ناظري
على منزل شح الزمان بقربه
وربيع به حل الشباب تيممي

فأنعشت نفسي فيك والهة حيرى
فأصبحت نشوانا ولم أعرف السكر
واختال لاتيها أروم ولا كبرا
ولكنني قد طرت من فرحي بشرا
وأرغم انف الحاسدين به قسرا
فلمست ابالي بعد أن أقدر العمرا
وزدت على نشر الحمى في الحمى نشرا
وما كنت لولا خلقه تحمل العطرا
بها التى من زاعي محياه لي بدرا
لعلني الاقي منه طلعتة الغرا
وقد كان شعلي فيه مستجمعا دهر
وقد كان في عصر الشبيبة لي عصرا

تجلى به من شية الحمد نير
ومن هاشم مقدامها وعميدها
غمام على الدنيا أطل بنائل
وعم جميع الأرض شرقاً ومغرباً
فما ضرها فقد الربيع وجعفر
وما ساءها جذب وبين ربوعها
يعز علينا ان تبث بليلة
ولما بها قاسيت لامر مثلها
وما بين اكفاف الغريين فتية
سقيمة اكباد برقراق أعين
لهم بأمر الحزم لاتستطيعه
وتأمل من لقياك ما لاتناله
ويحسب كل ساورته ضئيلة
أوان حشاه للسيوف ضريبة
وله يرني الامام الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ ويعزي أبيه قوله:
نزلت فخلق للسماء شرارها
واستشعرت أفلاكها فالنيرا
والأرض ضعضع ركنها من دهشة
وتقمصت ثوب المصاب رياضها
مات الامام المرتضى باللهدى
عثر غداة قضى المنايا بغثة
ناع نعا من الغري فادهشت
وبكت عليه قلوبها بدمائها
شغلت له الأملاك عن تسييحها
سنا مجده قد طبق البر والبحرا
ومن مضر الجراء آيتها الكبرى
فأمطر لما قد أطل بها تبرا
فأنبت في أقطارها الحمد والشكرا
بطاعته الغراء تستنزل القطرا
نداه الربيع الخصب في الشتوة الغبرا
بها تشتكي حوشيت من علة ضرا
تود بان الصبح شق لها فجرا
طوت لك في اكفاف أضلعها جبرا
رميضة أحشاء تمحن الى المسرى
فتوشك أن تقضي بحسرتها جبرا
فتمكث ترعى النجم في مقلة سهري
إذا نقت في الصخر فقلت الصخرا
أو ان المنايا فيه قد أحكت ظفرا
دهشاً فخرة افقها آثارها
ت السبع وجدأ أظلمت أنوارها
فدوت لما قد نالها اشجارها
فسلبن حلة حسننها أزهارها
عجبا جرت بالمرتضى أقدارها
فيه ولكن لا يقال عثارها
ايران تعلن بالبكاء أمصارها
من حيث قد خطفت له أبصارها
وقدلت بنياحها أذكارها

وعليه ام المجد جزت شعرها
تلك المدارس أنكلت طلابها
تلك الشرايع عطلت أحكامها
هذي الأرامل لا يقل بكاؤها
ياخير من خضعت لرتبة عزه
صبراً فأتت على البرية حجة
لازات ما بين الأنام مؤيداً
وسقت ضريح المرتضى سحب بها
ولما عوفي من الرمد كتب الى اهالي الحلة بقوله :

بالامام ابن جعفر عاد طرفي
فارجع الطرف نحو طرفي تجده
كان مولاي بي رؤوفاً رحيماً
بوفودي على حماء قريرا
نيراً ليس خاسئاً وحسيرا
فلذا ردني سميعاً بصيرا

وله مهنيا السيد مصطفى الواعظ مفتي الحلة بقوله :

بالمصطفى المبعوث قرّ ناظري
فخي منه طلعة بهية
غداة قد وافي وسر خاطري
كانت سرور خاطري وناظري

وكتب الى اخيه الميرزا صالح يطلب منه راوية ماء على إثر انقطاع الماء عن
النجف وقد اوعده ان يعثما مع غلام اسمه منصور ليأتيه بالماء من الكوفة فقال:
فديناك ان البركة اليوم ماءها
وليس سوى البحر الذي تعهدونه
فان لم تفتنا من نذاك عجالة
بحيث بها منصور نحوي يستقي
وإلا فاني قد هلكت من الظما
لقد غاض حتى مس من أجله الضر
على أنه والله لا يشرب البحر
براوية ملائ ويحملها المهر
من الجسر ماء ليت لا بعد «الجسر»
(وان مت عطشنا فلا تزل القطر)

وله يخاطب الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي يوم ان كان شابا يقرأ
المقدمة امام الخطباء بقوله :

« وروزخون » هزل اعمش لو شاء ان يضرب « كوريزا »

فبالعراقين إذا ما نعى بنعيمه أسمع « تبريزا »

وله في الشيخ علي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء قوله :

علي بن عباس روى فضل جعفر وحاز مزايه فساد على الناس

وكم رام أن يروى سواه وإنما أصبح حديث مارواه « ابن عباس »

وله مخاطبا سادن الروضة الحيدرية لانقاذ ابن عباس من القرعة (التجديد) قوله

علي بن عباس تركنا حديثه اليك فلا تروى حديث ابن عباس

فإن أنت أنجدت الفتى مثلما مضى شكرنا وإلا فهو حشر مع الناس

وكتب الى السيد حبيب افندى الادهمي قاضي الهندية جوابا له عن

كتابه وفيه الاقتباس :

لي في الانام (حبيب) بالهجر كالسيف ماض

لا أرعوى عن هواه فليقض ما هو قاض

وكتب الى أخيه السيد ميرزا صالح يرثي بها أخاه السيد ميرزا جعفر بقوله :

ومن عجب أني أبیت ببلدة بها لشقيق الروح قد خط مضجع

أحاول ان استاف تربته التي هي المسك لا والله بل هي أضوع

وينهض بي وجدى لمزقه الذي به ضم بدر التم بل هو أرفع

لكما اطيل العتب لو كان مصغيا وأشكوله بلواى لو كان يسمع

فلما نشقت الطيب من ايمن الحمى كبوت فلا ادنو ولا انا ارجع

يخيل لي كل الغرى له ترى وفي كل ناد منه للعين موضع

فألجش حتى أملا الأرض صيحة واغشى فلا أدري الذي فيه يصنع

فمن قائل ميت ولو كنت ميتا لما كان لي جفن يسح ويدمع

ومن عاذل اضحى خليا من الامسى وشتان في البلوى خلي وموجع

ومن قائل قد ابصر الداء والجوى دعوه فما فيه من العذل مطمع

فلولا ثكول انشب الخطب نابه بأحسانها فالقلب منها موزع

إذا هي حنت فطرت جامد الحصى وعلمت الورقاء كيف ترجع
 لما كان لي بين الغريين منزل ولا ضمني بعد الاحبة مجمع
 وله مباركا للسيد مصطفى الواعظ مفتي الحلة برتبة بلاد الخمس بقوله :
 بالبلاد الخمس هني المصطفى فالجهات الست نالت شرفا
 والعقول العشر تاهت وعلى النيرات السبع مدت طرفا
 وله قوله :

قد قلت لما أن بدا متبخرأ والردن يجذب خصره من خلفه
 يامن يسلم خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه
 وطلب الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي يوماً منه « نظاره » فأرسلها
 اليه مع هذين البيتين وهما :

لو أنني صغت عين الشمس منظره نالت بعينيك أقصى غاية الشرف
 لكنها وهي في أعلا مطالعها أنى تقاس بدر من حصي النجف
 وأرسل الى صديقه مصطفى بك متصرف كربلا بقوله :

يا طائر الافراح غردت فلقد طاب لي العيش هنيئاً وصفي
 أضحي لواء الفتح في تأييده بكر بلا يخفق فوق المصطفى

واجتمع يوماً في مجلس ضم جمعا من أعلام الادب فيهم السيد جعفر زوين
 فدفع له مسبحة فاخرة ثم افتقدها فقبل له أخذها ابن عمه السيد هادي زوين
 فكتب اليه يعامه بالخال :

لقد كنت اتحفت المحب بسبحة بها اليسر أضحي فوق رأسي يخفق
 أغار الفتى الهادي عليها بغفلة فأودعها الكف التي ليس تنفق
 فحسبكم هذا التفاوت بينكم فانك تعطي وابن عمك يسرق
 فأجابه السيد جعفر بقوله :

ما كنت أحسب مثل قولك أنه نظم الفتى فينا بسلك السرقة
 حتى أتت لي منك ما لو قالها أحد سواك حسبته لم يصدق

فلعلها صاع العزيز ولم يكن علم ابن اسرائيل حيلة مشفق
ونظر يوماً في جريدة (الزوراء) البغدادية فرأى فيها قصيدة للسيد علي
افندي الألوسي ولم يكن قبل يعهده شاعراً فكتب إليه :

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| بدر من (الزوراء) أشرق | وضياء نور قد تألق |
| وخضم علم قد طما | وعباب بحر قد تدفق |
| أم هذه أعلام زين الـ | هابدين أمام فيلق |
| ظهرت لنا آياته | فالدهر كاد اليوم يصعق |
| قد أنبأت عنده الجريدة | وهي في الاخبار أصدق |
| وروت حديث حديثه | خبراً غدا عندي محقق |
| فسكرت بالاعجاب منه | لامن الخمر المعتق |
| ونسيت عنه حديثه | خبراً جرير والفرزدق |
| أهواه مثل عيانه | والاذن قبل العين تعشق |

وله يخاطب السيد مهدي القزويني الصغير بقوله :

قولوا لاخرس قزين إذا تليت فرأى فكره قد صاغ رائقها
لم تبق ناظم شعر في الوري ولقد (اخرست اخرس بغداد وناطقها)
وحدث أن ذهب الحاج مصطفى كبه مع والي بغداد عاكف باشا الى
الحلة وتزلا ضيفين على العلامة السيد مهدي القزويني ومن هناك أبرق الى
اخيه الشيخ محمد حسن ببيتين من نظم السيد محمد وهما :

| | |
|----------------|-----------------|
| ببابل طاب عيشي | ما بين روض أنيق |
| فصرت نغان دهرى | لو أن عندي شقيق |

فاجابه الشيخ محمد حسن كبه برقياً أيضاً بقوله :

| | |
|------------------|---------------------|
| رصافتي رصفتها | مدامعا بالعقيق |
| بها صبغت الافاحي | لكي تريني « شقيقي » |

فاجابه المصطفى ببيتين من نظم السيد محمد وهما :

لقد سحرتني بابل فاستماني هواها عن الزوراء من حيث لا أدري
ولو لم يكن فيها هجرت لأجلها (عيون لها بين الرصافة والجسر)
فأجابه الشيخ محمد حسن برقيا :

أتسحر مثل المصطفى أرض بابل وإن حل فيها ثالث الشمس والبدر
وهذي عصا موسى أخيه بكفه تراءت فما ابقت لبابل من سحر
وارسل اليه بعض اصدقائه ساعة فأجابه برقياً :

فقت الأنام جميعاً بحسن وافر فضلك

خير من الدهر عندي زمان (ساعة) وصلك

وله من اسلا الشاعر الشيخ محسن الحضري أيام الطاعون قوله :

لو تراني يوم قد فر الألى عن حمى المولى قبيلاً فقيل

مفرداً أسلمه أصحابه أرايت القوم يوم ابن عقيل

فاذا انكرتني ابصرتني معلماً أرقل قدام الرعيل

فعلى هذا اصلي وعلى ذاك من أصحابك الترب أهيل

ولذا أدعوا هلموا كفناً ولذا اهتف ياهل من غسيل

دونكم فاتخذوا مرضعة لرضيع وطعاماً لعليل

لرأت عيناك ما سر الحشا ووعى قلبك ما يشفي الغليل

ولعاونت على البر تقي ولو اسبت على الخطب الجليل

ولأيقنت وان كنت على خبرة أني معدوم المثل

ولفضلت وان كنت ترى بين اهل الفضل اني مستطيل

ولصغرت الذي كان يرى انه يوم الوغى الشهم النبيل

فأجابه بقصيدة ورسالة مطلعها :

أنت يامن شهد المجد له انه في المجد معدوم المثل

وحضر ابو المعز في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب عام ١٣٢٢ هـ

وقد جرى معه حديث رد الشمس الى امير المؤمنين علي «ع» فأورد النقيب

شكوكه حول صحة الحديث ، وكان ابو المعز يدلي بالادلة والبراهين والأحاديث الصحيحة من الفريقين حتى اثبتته له ، وعند رجوعه الى الحلة بعث بهذه الأبيات للنقيب :

قد قلت للعولي المحض كيف ترى حديث رد ذكاه للإمام علي
فقال في النفس شيء منه قلت له الأمر في ذاك ما بين الرواة جلي
فقال : قد قلت تقليداً . فقلت له : أنت المقلد في علم وفي عمل
فكن به يا عديم المثل مجتهداً فيوشع قبله في الأعصر الأول
وكما صح ان تلقاه معجزة للأنبياء غدا اكرومة لولي
ومشهد الشمس في الفيحاء ان تره كأنه في العلى نار على جبل
وما رواه الطحاوي وابن مندة من حديث اسمى شفاً فيه من العلل
وعند وصول هذه الأبيات اجابه النقيب برسالة اوضح فيها عقيدته
واعتقاده بالحديث واليك هي :

قسماً بشر فك يا شمس المعارف والعلوم التي انارت السبل والفجاج ، واهتدى
بها السالكون في كل منهاج ، لقد اعجبني بل اطربني ، وبهرني بل انعشني
ما احكمه فكرك المتين ، من الأبيات الأبيات ، بل الآيات البينات ، التي
يعجز الفصحاء عن الإتيان بمثلها ، والبلغاء عن مباراتها ، ولو كان بعضهم
لبعض ضهيراً ، فيا لله درك ، لقد اقمتم في تشييد بنيانها برهاناً على المدعي ،
حتى صار لدى الداعي عياناً لا ريب فيه ، واطمانت له النفس بلا شك يعتريه
ولا بدع ولا ريب فخره مولانا امير المؤمنين كرم الله وجهه باب مدينة
علم الرسول ، واسد الله الغالب في ميدان تحجيم عن الدخول فيه ابطال
الفحول ، فلذلك لا ينبغي لذوي الالباب ارباب العقول ، ان يستبعدوا طلوع
ذكاه لا جلّه بعد الافول ، لاسيما وهو في طاعة مولاه ، ومن كان في
طاعته لا بد أن يخصه ويتولاه ، والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته .
وله متغزلاً :

بليت بشادن كالبدر حسناً يعذبني بأنواع الدلال
 غلالة خده ورد جني ونون الصدغ معجمة بخال
 وله مهنيا برقيا سادن الروضة الكاظمية ارجاع السدانة اليه بقوله :
 انعم سلطان الوري نعمة احيا بها روح الوري كلها
 نشكر من انعامه انه رد الامانات إلى اهلها
 وله يتشوق السيد مصطفى الواعظ ويذكر الشيخ علي عوض صديقه
 وفيهما من جمال التورية قوله :

روى لي (علي) عن المصطفى حديث الاخاء بنص جلي
 وابلغي عن صفي الوداد خطابا ألد من السلسل
 وأقرأني من شذا ذكره بأذكي من العود والصندل
 وذكرني من عهود الوصال زمانا حلا حينما مرّ لي
 وشوقني نحو ذاك الحما لخير نزيل على منزل
 لمفتي الانام وسامي المقام بارث من الزمن الأول
 وله مراسلا صاحب الحصون قوله :

قد حاربت عيني طيب المنام وأنسكبت تبكي بكاء الغمام
 واتخذت طور البكا دأبها مذكرأت النوم عليها حرام
 شوقا الى طلعة من حبه دب بأعضائي ديب المدام
 ومن بقلبي قد ثوى شخصه وان تناءت داره والخيام
 ذاك اخو الفضل وترب الندى مستوجب القدر علي المقام
 ندب كريم قد زكا محتداً تنميه للعلياء قوم كرام
 عرق فيه الفضل من جعفر فساد في ذلك بين الانام
 وجاء من موسى عصا فهمه ونال من نهج الرضا ما استقام
 حتى اغتدى ما بين اقرانه منفرداً يسمو على كل سام
 يا صاحبي ودي ان جثثنا ناديه فهو اليوم أقصى المرام

حال محب دنف مستهام
والجسم حتى قد براه السقام
ان تبديا وصفا لضاق الكلام
وقلبه في خالص الحب هام
لازمته الود اشد التزام
اهدي له في كل آن سلام
بدا يمنح الليل بدر تمام

فعرجا نحو الحمى واشرحا
أضر وجد الشوق في قلبه
لورمتها من بعض حالاته
وبلغا من همت في حبه
لازم ودي مثله أنني
إني وان قد بعدت داره
ما طلعت شمس نهار وما

وله في غيث أصابه :

لكن سقانا وما ابتلت لنا قدم
ما ضرنا الغيث إذ سارت ركائبنا
وارسل الى الشيخ محسن الحضري يبشره بتضائل الطاعون وانخفاض حدة قوله

نحوه الابصار تهمني بانسجام
مستجبرين كافر اخ الحمام
كظاء سقطت يوم اوام
صرخة الرضع من قبل القطام
ودعا ان تزيل لي لا يضام
ملك الموت لدى الحرب الزوام
نتقي فيها من الجن السهام
سحب عفواً أخذت منها الضرام
في الحمى برداً علينا وسلام
بالحمى «الهور» وبالذور الخيام
يوم (بدر) حين قد سل الحسام
(أمسلاً) ما بين أشداق الحمام
ليس فيما قد جنيت من اثم

ان حامي الجار لما شخصت
وتهاقنا على تربته
وتساقطنا على مرقد
وتصارخنا بمنواه ضحى
كشف الغمة عن أشياعه
وانتضى العصب الذي يرهبه
فاتخذنا جنة من بأسه
وعلى نار الوباء أمطرنا
وغداة اضطربت صيرها
بلغ القوم الذين استبدلوا
هربا فعل الألى قد نكصوا
واقعداء بالآلى قد اسلموا
قد أمننا وامنتم فاقبلوا
فاجابه الحضري بقصيدة مطلعها :

يابن من يستدفع الضر به وبه في المحل يستسقى الغمام
وأرسل الى بعض ولاة بغداد يهنيه بالعيد ويشكره على ارسال (راقم
افندي) قائماً لقضاء الهندية بقوله :

يا ممسكا غير يمين اطلقت عوارفاً تهزأ بالغمام

أي عيّد وعلو رتبة مخطوطة منك بجيد « راقم »

فتلك من هذا وذو سعادة مقرونة الحال بأجر الصائم

وكتب الى خاله الشيخ عباس كاشف الغطاء بقوله :

قد ترك الناس حمى حيدر من دهشة بل فر كل الاثام

ونحن قد لذنا كما لاذ من أجدل ينقض فراخ الحمام

تهافتا منه على قبره (والمورد العذب كثير الزحام)

فاجابه خاله بهذه الابيات :

ليهنك تقطف روض الحمى وتلقى بتلك المغاني مقيلا

وتعني بقدر نسيم الرضا بنادي علاه تهر الذبولا

فيمحي عنك حمى المرتضى ومهديه منك يطفي الغليلا

واني على نقية منها بنظرة لطف تغيث الدخيلا

فرب بعيد وفي المزار وكم من قريب نأى عنه ميلا

وبعد فصوري وحق هواك غدا لنواك كثيراً ميلا

وكتب الى ابن خاله الشيخ أمين بن الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقوله :

اصبو الى نحو (الغري) بناظر ماشمت ومض بروق ذياك الحمى

ما حال من يصبو اليه وطرفه أجفانه تذرّي المدامع عندما

ما شاقني إلا (الأمين) فاني حاربت ما لجفونه قد سالما

حلف الأسى ما ذقت مضجعه الكرى مغنى به وجداً أبيت متيا

يهوى فؤادي قربه كيما به من وجده يشفي عسى ولعلما

من لي بأهيف قد بليت بحبه يطني لهيباً من هواه تضرما

نفسي له ذابت وعيني بعده
دمعت فذاب القلب لادمعت بما
داء اسال حشاشتي من مقلتي
نزفت بمدمعها أسي فبكت دما
وكتب الى صاحب الحصون عن
لسان ولده معز الدين يستدعيه بث
حلوى « من السماء » :

خص علي بن محمد الرضا
ورحت صفر الكف من نواله
فكتب اليه الجواب :

مننت ياقرة عيني بما
لكمنا خالك خال منه إي وح
نعم عسى أحظى به بعدلكي
وله يندب الحجة المهدي المنتظر ويرثي الامام الحسين « ع » :

أحلاماً وكادت تموت السنن
وأوشك دين ابيك النبي
وهذي رعاياك تشكو اليك
تناديك معلنة بالنجيب
وتذري لما نالها أدمعاً
ولم ترم طرفك في رافة
لقد غر امهالك المستطيل
توانيت فاغتنموا فرصة
وعادوا على فيثكم غائرين
فطبق ظلمهم الخافقين
ولم يعتدوا منك في رهبة
فمذ عمنا الجور واستحكموا
شخصنا اليك بأبصارنا
لطول انتظارك يابن الحسن
يمحى ويرجع دين الوثن
مانالها من عظيم المحن
اليك ومبدية للشجن
جرين فلم تحكهن المزن
اليها ولم تصغ منك الاذن
عداك فباتوا على مطمئن
وأبدوا من الظفن ماقد كمن
وأظهرت اليوم منا الاحن
وعم على سهلها والحزن
كأنك يابن الهدى لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شخوص الغريق لمر السفن

وفيك استغثنا فإن لم تكن
إلى م تغض على مادهاك
اتغضي الجفون وعهدي بها
ثناك القضا أو لست الذي
أم الوهن أخرج عنك النهوض
أم الجبن كهـم ماضيك مذ
أتنسى مصائب آبائك
مصاب النبي وغصب الوصي
ولكن لا مثل يوم الطفوف
غداة قضى السبط في فتية
تفصل أجسامهم بالجميع
تفانوا عطاشى فليت الفرات
وأعظم ما نالكم حادث
هجوم العدو على رحلكم
فغودرن ما بينهم في الهجير
تدافع بالساعدين السياط
ولم تر دافع ضيم ولا
فتذري الدموع لما ناله

وله مراسلا عند عودته من سامراء بعض احبابه في التجف بقوله :

للعسكريين وصلنا وفي أمن رجعنا للجوادين
ان فاز من زار إماما فقد زرنا إمامين امامين

وارسل له بعض أصدقائه من الكاظمية قائلا :

الى الجوادين وصلنا ومن عزها لذننا بكهفين
إن فاز من لاذ بكهف فقد لذننا بكهفين منيعين

فأجابه بقوله :

فزت بألطف الامامين مستمطراً للطف غيئين

من أم باب الجود نال المني فكيف من أم إمامين

وله عند ذهابه الى بغداد لمعالجة عينيه وذلك عام ١٣٣٢ هـ :

مذ قذيت عيني قيل اتخذ كحلا لها يجلو قذى العين

فقلت لا اطلب كحلا سوى تراب اعاتب الجوادين

وله مقرضاً كتاب « العقد المفصل » تأليف السيد حيدر الحلي قوله :

قسماً بجلالة منشيه وبآيات تليت فيه

وبناظم سمط فرائده ومفصل عقد لثاليه

ومسود طرس صحائفه من بيض حسان معانيه

ومطرزها بدراريه ومؤسس سمت مبانيه

اسقيط الطل بناديه وبياض ثغور اقاحيه

وعقود الدر لرئيسه وسطور التبر لناظره

بشوارده وفرائده وبمدايح وتهيانه

حد الاعجاز مثانيه وبل هذا النهج لحيدرة

سطعت في الدهر مفاخره وسما شرفا بمكارمه

وزكا نسباً وعلا حسبا وبفضائله وفواضله

حتى قد عز وجل عن الا باهل عرب الاسلام به

ورقي خراً بمعاليه بمآثره ومساعيه

أضحى لآحر بواديه أنداد فليس تدانيه

بأقاصيه وأدانيه

ومغضرمها ومولدها
وانشد ادباء الدهر له
وانظر ان شئت له قلما
واسمع نظما يروي فضلا
وانشق من زهر حدائقه
واقطف من روض محاسنه
واسجد إن أنشد منشد
كسجود الذكر لسامعه

وكتب في صدر رسالة بعثها الى السلطان عبد الحميد عند حفرة نهر السنية
وعجى الماء الى النجف بقوله :

شكراً إمام المسلمين
أجريت نهراً في الغري
وسقيتها العذب القرات
فأليك بالدعوات قد

على صنایعك السنيه
به مننت على الرعيه
على الظما سقيا هنيه
عجت بأكباد رويه

وكتب اليه معروف الرصافي قصيدة يتشوق بها اليه على البعد وبدون
معرفة شخصية ومطلعها :

قف بالديار الدارسات وحيها
فأجابه ابو المعز على الروي والقافية إلا انها مضمومة :

هي روضة قد رشها وسميها
وحديقة قد أينعت أشجارها
وخريدة تختال في أعطافها
شفت وشف البرد عنها إذ بدت

وقر السلام على جاذر حيها
فأجابه ابو المعز على الروي والقافية إلا انها مضمومة :

طلا وفاح بعطره جورها
وشدا على اغصانها قريبا
قد زانها عند الوصال حليها
حتى استبان خفيها وحليها

في بابل حتى تعطر حيها
فاقت بلاغتها وفاق رويها

أهدى الى نظامه فكأنما
قد جاد مبتدءاً فلا تحكيه من
بدر الرصافة لو تقدم عصره
وأبأن ما بين الأمائل أنه
فاق الأفاضل والأماجد فاعتدوا
وسما على أقرانه ورقى على
شهدت له بكاله من عرقت
عشقوه قبل عيانه والأذن
يا أيها الشهم الذي أبدى لنا
عذراً اليك من الألوكة إنها
وله مخاطبا رجلا سياسيا يدعى
الحرب العظمى الاولى بقوله :

لعمرك هل ترجى حياة لامة
وهل ترجع المجد القديم ليعرب

للوارد الظمان اهدي ريبها
نخرت به بين القبائل طيها
اننى عليه لفضله « كرخيها »
نحوها صرفيها لغويها
يثني عليه دنيا وقصصها
أخذانه بالفضل فهو كميها
فهر لدى النسب الصريح لويها
مثل العين تعشق إذ بدا مرئيتها
من حبه ما بعضه كليها
لاعن قلا مني تأخر طيها

يوسف سليط الطرابلسي عند نشوب

إذا كاذرب القوم باللهو لاهيا
وان شعار العرب أن لا أباليا



الشيخ محمد العذاري

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٢٣ هـ (*)

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي ابن تريان بن علي العذاري ، أديب معروف ، وشاعر مطبوع وفاضل له مكانته . ولد في الحلة عام ١٢٥٨ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته وصحب اخوته فكان توجيهه في ذلك حسنا نظراً إلى ما كانوا عليه من قابليات بزت أكثر (*) في هذه السنة توفي جماعة (١) بشارة زلزل احد الاطباء الباحثين أصله من لبنان ودرس في الكلية الاميركية له ذيل على كتاب دعوة الاطباء لابن بطلان سماه (تكملة الحديث في الطب القديم والحديث) — ط — ونشر أجزاء من كتاب مطول في علم الحيوان وله أبحاث قيمة في مجلاتي الطبيب والمقتطف وغيرها من المجلات الراقية (٢) حسن بن علي بن محمود باشا من نواب مصر واطبائها . وله بالقاهرة ١٢٦٣ هـ واصله من اسرة قديمة تدعى آل شلتوت . أجاد التكلم بالالمانية والفرنسية واشتغل في عدة وظائف كبيرة وانتدبته الحكومة المصرية لتمثيلها في مؤتمر الاطباء ببرلين المنعقد عام ١٣٠٨ هـ وفي روما عام ١٣١٢ هـ خلف ٢٦ كتاباً منها الفوائد الطبية في الأمراض الجلدية وكتاب البواسير ومعالجتها وكتاب الخلاصة الطبية في الأمراض الباطنية وكلها طبعت . (٣) الشيخ محمد طه نجف أشهر مشاهير عصره انتهت اليه زعامة الدين ، مات بالنجف ١٣ شوال وخلف كتباً منها حاشية على معالم الاصول وكتاب إتقان المقال في الرجال طبع في النجف عام ١٣٤١ هـ (٤) الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني من مشاهير العلماء له عدة كتب منها كتاب الطهارة طبع وكتاب اصالة البراءة وغيرها .

أخذانهم فلحق بركبهم واستطاع أخيراً أن يجلي بالسباق ، وكان لبقائه في النجف أثر على تربيته الدينية وصله الاذي .

ساجل جماعة من اخوانه في كثير من الحلبات وصحب الشيخ علي عوض كثيراً والسادة آل القزويني ، وقد عرف بطول بابه في النظم وامتداد نفسه ، وستقرأ ما يصور لك ذلك فقد عرف بنضجه واستعداده .

توفي بالحلة ١٣ جمادى الاولى من عام ١٣٢٣ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه واقيمت له كثير من الفوائح التي القيت فيها المراثي ، وفي يوم واحد القيت سبعة عشر قصيدة وأول مرثية قالها الشاعر الشيخ قاسم الملا ومطلعها :

جلدي واين يفيد فيه تجلدي خطب رماني بالمقيم المقعد
وفيهما يشير الى وفاة والده بقوله :

بالأمس قد كابدت فقد مجدي واليوم أفع بافتقاد (محمد)
ورثاه الشيخ علي عوض بقصيدة منها :

بمحمد شالت نعامة عد زه فتخاء كاسر
من لي به لوجاهني في الطيف زائر
فأبته الوجد الذي من أجله أمسيت حائر

ورثاه الشيخ مجيد خميس الحلبي بقصيدة منها :

نمش على هام الكواكب قدسرى حتى اغتدى لبناته محسودا
ومنها يخاطب نجله الشيخ علي :

أعلي لا يذهب بملك غيلة خطب وان هو صدى الجلودا
فكفى بمجد ابن المعز مؤيداً لك عن سواء طارفا وتليدا

وبهذا يشير الى العلامة السيد محمد القزويني السابق الذكروحيث يوالي مخاطبته آخرست مهيأ القريض فكيف لا ورثاه ولده الشيخ علي بقوله :

قواضب دهرى في اكف النواضب أشد وقوعا من حدود القواضب

نموذج من شعره

لعل شعر المترجم له لا يقل روعة عن شعر اخذانه الذين عاصروه فقد جاء فيه اشراق وحسن سبك يعرب عن بيئته وعصره الذي تدرع بالصناعة والتكلف بها ، وقد ذهب شعره مع ما ذهب من شعر آل العذاري الذين كثروا في سجل الأدب فقد مرت زوابع عرفتها من مطاوي أحاديثنا ، ولكني وقد واصلت التتبع المجد فقد استطعت أن أضع بين يديك ايها القاري نموذجاً يغنيك بمعرفته ومدى قابليته الإبداعية . قوله يمدح . وقد نظمها عام ١٣١٥ هـ وعدد ابائتها ٢١٢ عثرنا على صورة لها مخروقة فاثبتنا منها ما أمكن إثباته وقد ذهب أولها :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ليس يلقي الجريح من أعين العين | بنبل جراحه باندمال |
| ومن السقم فلهوى ليس يبق | من جسوم العشاق غير خيال |
| وتعاني القلوب في الشوق منهم | كدأ بالغدو والآصال |
| ولهم إن نأى الخليط حنين | في رسوم الأحباب والأطلال |
| ولهم كم نسيل من عبرات | من دماء على الديار البوالي |
| واخ الحب للكواعب منه | تسلب اللب رنة الخللخال |
| تفتن القلب منه في لفتات | وبلحظ لها وخذ وخال |
| وهو ان كان ذا وقار وحلم | ليس منها يزداد غير خبال |
| يحسب الجفن كان منها عليلا | من فتور فيثنى باعتلال |
| وهي في دلهما تنيه عليه | ويرى قتله بذلك الدلال |
| لا يراها إلا بقوس ونبل | وبسيف ولهذم عسال |
| إذ يرى قدما قناة تثنت | تطعن القلب إن مشت باختيال |
| وعليه لم يفتض من جفون | كسرتها سوى سيوف صقال |
| ثم ترميه ان رمته بقوس | كان من حاجب لها بنبال |
| وبنار الجفا إذا حاربتة | بصدود فلم يكن غير صالي |

حيث ان الغيور دون الحجال
 قومها عنه بالقنا والتصال
 من صباها ثقيلة الاكفال
 وبقد مبهف ميسال
 لا بنجر معتق جريال
 والعذارى تزان بالاشكال
 جل حسن بغادة معطال
 يال رود مختالة مكسال
 فاح منها بالسحب للاذيال
 لم ينله هوى المهى باحتبال
 ريبة من وقوعها في حبالي
 راعها شيب عارضي وقذالي
 في فلاة قدر ربع من رثيال
 وبيميناي قد صفقت شمالي
 بالصبا وهي لم تمل لوصال
 لحبيب القلوب أي خصال
 والمهى مكتر لقليل وقال
 للذي حار في علاه كالي
 كيف يحصي الانسان عدالرمال
 لكن أقوى على الأجمال
 أريحي أخي نهى مفضال
 رب نور يهدي الورى في الضلال
 من له الوحي جاء في إنزال

وعليها لا يدخل السجف يوما
 سردقت بيتها وقد حجبتة
 وفتاة ضعيفة الخصر ريا
 ما تبدت إلا بنجد أسيل
 هى سكرى بخمرة الريق كانت
 ذات حسن قد زانها الحسن منها
 راق لي حلي جيدها لا بجلي
 رفلت من برودها في دمقس
 عطرت بالشذا الثرى بأريج
 أقبلت كي تصيد منى فؤاداً
 واثنت حين أشرفت ورأتني
 راق في عينها كالي ولكن
 فتولت مروعة كغزال
 همت النفس أن تطير اليها
 قال تبيي مذهبها الزهو عني
 قلم الحمد عد لرسم خصال
 إن ذكر الهوى بحب الغواني
 فأنثى طامعاً يخط معان
 لم أطق عد مآثرات حواها
 انني عاجز عن العد بالتفصيل
 كيف احصي خلال شهم زكي
 من له في الورى أب كأييه
 للنبي المختار كان سميأ

ومنها يقول :

من يقس غيرهم بهم لعلام
 يوقدون الوغى طعناً بسمر
 وينخوضون بجرها فوق أفرا
 ويذبون عن نزيل حمام
 تلد الاسد مثلها وحقيق
 كنت خلفاً لهم وما للبرايا
 ولنيل العلاء بالجد منه
 قد تلقته المفاخر لما
 كن غنيا بهم على القل منهم
 دم مع الأهل والبنين مدى الد
 وأرى المجد حقكم وهو ملك
 خصكم بالفتخار دون البرايا
 دام لي في الحياة فيكم سروري
 في ربوع مأهولة والأعادي
 وعلينا من الإله ومنه
 يا حبيباً للقلب كان مناه
 لست أشكو إلا إليك هموماً
 إذ أرى الناس في الشدائد غرقى
 كاد جسمي يذوب بالغم وجداً
 وتروم الهموم أن لا تبقي
 فلذا لم أطق إليك مجيئاً
 حبستني عنك الهموم ومنها
 بين قوم قد ضاع قدرى لديهم
 بعد عرفانهم لقد أنكروني

قاس جهلاً أسافلاً بأعالي
 هي في الهز تلتوي كالصلال
 س رعلا تجري بأثر رعال
 ذب اسد تحمى حمى الأغيال
 بأسها أن يكون في الأشبال
 كان لولاك بعدهم من ثمال
 راح « عيسى » موفقاً بكال
 ولدوا منك بالأأيادي الطوال
 من سواهم بالكثر غير مبال
 هر فلمجد انتموا خير آل
 لكم حزنموه لا بانتحال
 ربكم خالق الورى ذو الجلال
 طول أيام دهرنا والليالي
 في ديار من القطين خوالي
 من أمان أظلنا بضلال
 وشفاه من كل داء عضال
 شب منها الحشا جوى في اشتعال
 كيف أشكو إلى الغريق ابتلاي
 فهو من وجده كهود الخلال
 لي قلباً ما للهموم ومالي
 وامتداحي أهديه في ارسال
 غللتني بأثقل الأغلال
 وتعد الأشراف كالآرزال
 ويروني في صالح الأعمال

في غزير من برك السيل
ثم صيرت جل مالك مالي
وافر النيل أنت أنول تال
منك ياخير آمر فعال
بهطاء لم ينحصر متوالي
برد الغمر ما اكتفى ببلال

حسدأمد غدوت قدماً غريقاً
لم تهب لي إلا لجيناً وتبراً
فلرغم الآفاق منهم أنلني
ومر البر أن يحط بفنائي
قد توالى المدح مني فجدلي
منك يا عيلم الندى راح غيري
ومنها يقول :

لحب يكون من قتال
بسوى العتب لم يحثك مقالي
وعلى الارض لم يدع من تلال
من لثام الانام والاندال
لا تجبني بغير خذ في سؤالي
خذه إذ أنت فيه لست تبالي
يارضي الفعال والأقوال
وعد صدق وما به من مطال
أبدأ لا أزال في دلدال
فمن البؤس اني في وبال
كن عن القلب كاشفاً بلبالي
حاملا غير طارح أنقالي
لا تدعني أشكو من الاقلال
لم يشبني هم كهم العيال
سما المنشئ السحاب الثقال
أنا عولت في قوات عيالي
ما على منعم جعلت إنكالي

ما سوى الصد والجفان حبيب
إن تكن هكذا وحاشاك تحفو
بكلام يوهي الجبال الرواسي
أنا أرجوك لست أرجو لثما
خذ جواب لرأغب قال هب لي
كان سؤلي في ربح مالك قل لي
منك إن لم تهبه لي لست أرضى
أو فعدي يا صادق الوعد فيه
أنت فيه إن لم تعدي فاني
لم تنفس بغيره الكرب عني
فيك لافي سواك كشف كربني
كن على ظهر همة منك عليا
وبكثر الجدا جزاء لشكري
قد يشيب الشباب بالهم لكن
خف صبري من ثقل همي وربا
لست إلا عليك من بعد ربي
بعد نعمي ربي ونعماك إني

إن دنياي أدبرت ورجائي
وبهذا (النوروز) فاهناً وحالي
بعث در الثنا عليك ولما
إنما يشترى الثناء عليه
يسأم التبر لا يرى التبر شيئاً
أنت أغليتني وأرخصت فيه الـ
والقوافي لولائك تلفى وتغدو
هاك مني اليك عقداً نظماً
فيه كم لي على البدية مني
جئت فيه وكان سحراً حلالاً
فقدت فيه للمعادي عيون
فله ابتغي القبول وفيه
حملته اليك نوق الـاماني
منك أوقر ظهورها بالعطايا
ما (لجمال) در مجدك أجز
فيه نظمت مجدكم وكنظمي
عام عتي عليك أقمت أرخ

وله وقد شطرهما الشيخ عبد الله بن

ازارتي عند وقت المقيـل
واني مشوق الى شربه
فقلت بنحدي نار فقلت
فقلت أجل فاقتبسها فقلت

وله أيضاً :

ولما أدبرت أيام قومي وأقبل نحسها والسعد ولا

وصارت أرضها يمساً يباباً
فغادرت البلاد بلا شعور
إلا انجئت أرض بني عجيل
فأمله قولهم هزواً ولعباً
وأصبح مأوها غوراً ورملاً
وجئت أجوبها حزناً وسهلاً
وفيها كانت الأعراب نزلاً
وأما دينهم كذباً ومطلاً

وله مخاطباً أخاه الشيخ محسن :

تنقل في نزول بني عجيل
فطوراً آخذاً فالاً وطوراً
وهذا الفعل ياباه أبي
وليس يليق في رجل شريف
فمن بيت تطوف الى مضيف
أراك مصاحباً أهل الدفوف

والشيخ محمد معروف باجادة لفن الأدب الشعبي فقد نظم في جميع فنونه
كالموال والابودية والدوبيت وقد أبدع فيه إبداعاً قوياً .



السيد محمد بن السيد حسين

المتوفى ١٣٦٦ هـ

هو السيد محمد بن السيد حسين بن السيد خيدر الحلي ، ناظم أديب وفاضل أريب . ولد بالحلة وقيل لي ان تأريخ ولادته جاء (مجد خير بشر) ولكنه فيه زيادة كثيرة ، نشأ على أبيه فعلمه مبادي النحو وارسله مع اخيه السيد عباس المتقدم الذكر الى النجف فبقي فيها مدة لا تقل عن عشر سنوات وقفل بعدها راجعا الى مسقط رأسه حيث يتولى شؤون الزراعة كأبيه . كان رحمه الله أسمر اللون ربع القامة ضخم الجثة يرتدي الكوفية والعقال ، وله ولع في القصص ، وكان لبق القول والحديث ، مرحح الروح توفي في الحلة ٧ صفر عام ١٣٦٦ هـ ونقل الى النجف فدفن فيها .

نظم الشعر على طريقة قوة الاستمرار فان اسرته عرفت بحراستها للادب وقد شب فوجد نواديها عامرة بالخلبات كما وجد أباه يقول الشعر فاستمر بحكم هذه العاطفة ينظم المقاطيع بأسلوب بدائي ولكنه مطبوع نظرًا لثقافته المحدودة واليك من شعره الذي مدح به والده قوله :

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| واسايل عنها الركب والدمع يسكب | ونار الهوى ما بين جنبي تلهب |
| لقد زاد وجدني حين شطت بها النوى | وكاد لها عقلي من الشوق يسلب |
| وقفت على الاطلاع أسأل عنهم | وأحشائي من نار الصبابة تلهب |
| سألت زماني وهو بالغني مولع | وبالجهل لا بالحلم يلهو ويلعب |
| عجبت لمثلي يرتجي اليوم فضله | وقد كنت ادعى للسماح وأندب |
| ومالي أرضى أن اكون مذلاً | ولي عزمات لا تكمل وتغرب |
| ولكنني أرتاح للمجد والعلی | وللجود والاعطاء أصبو وأطرب |

ففي المجد ذو الحزم الحسين المذرب
فقلت سجاياك التي هي أطيـب
تؤهل فيها تارة وترحب
سواك اليهم ملجأ حين تندب
فكفك أندى منه راحا وأطيـب

وقلب ببحر الهم يطفو ويرسب
حسبت غماماً قطره يتصبب
ولم يدر من وارى الخباء مطنب
فأضحى يبطن اللحد وهو مغيب
دماً قانياً عن ذائب القلب يعرب
يجد باحناء الضلوع ويلعب
فيغدو بعفر الترب وهو مترب
بسمعي لايلوي العذول المؤنب
اصيب بها القلب الوجيع المندب
وأصبحت مالي منه منجى ومهرب
حسبنا لها فهو الحسام المجرب
ورأي له أمضى من السيف مضرب
سحابة غيث بالسباحة تسكب
له الدهر يأتي تائباً حين ينضب

شكوى الضعيف الى العزيز القاهر
ماذا ألم بمهجتي ونواظري
لرزء عظيم قدحه في الضمائر

لي اليوم انهى المكرمات جميعها
هبوب نسيم الروض قدطاب نشرها
لقد قصدتك المعتفون فلم تزل
وقد قصدتك الخائفون وما لهم
وما حاتم تدعوه بالجود حاتم
وله يرثي قوله :

حشاً لي على نار الجوى تتقلب
ودمع متى أرسلته من محاجري
لمفقودة لم تنظر العين شخصها
لقد غالت الدنيا الذميمة شخصها
وسالت دموعي حين ساروا بنعشها
وهل يبرد الأحشاء دمعى وذكرها
فيا ليت جسمي قبل جسمك باليا
فيا عاذلي كف الملام فاني
وراءك فالدنيا رمتني بأسهم
ومذ أنحت الدنيا علي بصرفها
أشارت لي العليا دونك فانتدب
له همة تعلو على كل همة
وكف له بالجود أضحت كأنها
فنى لا يذل الدهر نخوة عزه
وله يرثي الامام الحسين « ع » :

أشكو لعدلك من زمان جائر
إسمع فدتك النفس يابن مجد
أشكو اليك النفس وهي كثيفة

مصيبته سالت دموعي من الجوى
أتغضي وأضحى بالطفوف نساؤكم
أتسمع أم تغضي من القول رهبة
أناها بماضي العزم يقطع حده
ولا تحسبن الموت أهرب قلبه
وأضحى على الرضاء صرعى جسومهم

قضوا عطشا ما بين رجس وفاجر
أترضى سبائا الفاطميات بعدها
وله يرثي أخاه السيد عباس ويؤرخ عام الوفاة وذلك ١٣٦٣ هـ قوله :-
عجبت اطرف لا تجف هوامله
ولا ان الرزية خلفت
أنكسب عيني بالدماء ولم تكن
مصاب رمى ام العلى بصميمها
وأصبحت ملهوفاً لرؤية شخصية
أخي فلا سلوان ملاح شارق
أخي وهل يجدي سواك لنجدة
أخي فهلا اجتلي منك بهجة
أخي لقد أمسيت بعدك منشداً
أخي فلا سلوان للقلب في النوى
أخي ببين منك لازهو سرنى
وكنت به ألقى الخطوب بجنة
ولا يعلم الانسان في اي خطة
فامات من كان الزمان لسانه
إليك إذا ما حل قبراً سما علاً

عطشا ما بين رجس وفاجر
تساق الى ابن العاهرات العواهر
غداة مصاب زلزل القلب هائله
بقلبي ناراً والحشا منه ذابله
دماء أكصوب المزن أصبح هائله
وطاح عمود المجد واهتز بابله
لتسكين ما في القلب منها غوائله
فكيف وفيك اليوم تعلى مراجله
له أشرعت للبين فينا عواسله
بها اكتسي عزاً وغرراً احاوله
أجل أيها الربع الذي خف آهله
ولا عارض يهيم على الأرض هائله
ولا جف من عيني لرزئك هائله
ترد القنا والماضيات صواقله
من الارض ياوى منه في الترب هائله
مناقبه تتلى به وفضائله
فأرخ (وقل قبر من القدس داخله)

سيد الدين محمود المحصي

كان حياً الى ٥٥٩٩ هـ

هو الشيخ محمود بن الحسن المحصي الرازي الحلي الملقب بسيد الدين والشهير بالمحصي . علامة كبير ومؤلف معروف . ذكره جمع من الأعلام منهم الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته فقال : علامة زمانه في الاصولين ورع . وعد له جملة من كتبه وقال : حضرت درسه سنين .

وذكره الشيخ عباس القمي في ج ٢ ص ١٧٢ من كتابه الكنىة واللقاب قال : وهذا الشيخ من أكابر علمائنا الامامية ويذكر فتواه في مسألة إرث ابن الم ابويني والعلم الاثني والخال والخاله ، يروي عنه الشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥ هـ .

وذكر نسبته إلى حمص فقال : والمحصي نسبة إلى حمص - بكسر الحاء - البلد المعروف بالشامات الواقع بين حلب ودمشق . وفي القاموس : حمص كورة بالشام إلى ان قال : وبالضم مشدداً محمود بن علي المحصي متكلم أخذ عنه الامام خفر الدين الرازي أو هو بالضاد . وعن خط الشيخ البهائي أنه قال وجدت بخط بعضهم ان سيد الدين المحصي الذي هو من مجتهدى أصحابنا منسوب الى حمص قرية بالري وهي الآن خراب .

وذكر ياقوت في ج ٣ ص ٣٣٩ من معجم البلدان فقال : حمص بالكسر ثم السكون وبصا د مهمل ، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينه على تل عال وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث بناءه رجل يقال له حمص بن المهر بن جاز ، وقيل حمص بن مكنف العمليقي وبحمص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيه عمود ، ينسب اليها جماعة من الأعلام .

وذكره صاحب الروضات ص ٦٣٥ فقال : علامة زمانه في الاصولين

ورع ثقة له تصانيف وعددها، ومن شعره ما وجدته بخط الشيخ حسن وذكر أنه وجده بخط الشهيد قوله :

قد كنت أبكي وداري منك دانية فحق لي ذاك إن شطت بك الدار
أبكي لذكرك سرّاً ثم أعلنه فلي بسكاه ان إعلان وإسرار
قال : وذكره المحدث النيسابوري ولكن بعنوان محمود بن علي بن الحسن
سديد الدين الزلزلي ، وكأنه كما وقع في بعض كتب الاجازات أيضاً
مصنف الرازي فقال : شيخ ثقة فاضل علامة زمانه في الاصولين ورع له
كتب ، وذكره صاحب لؤلؤة البحرين وأمل الآمل وغيرها .

من كتبه (١) التعليق الكبير (٢) التبيين والتنقيح في التحسين
والتنقيح (٣) بداية الهداية (٤) نقض الموجز للنجيب أبي المكارم (٥)
التعليق الصغير (٦) المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد، ذكر المحقق الطهراني
في الذريعة أنه فرغ من تأليفه ٩ جمادى الاولى عام ٥٨١ هـ واهل هذا الكتاب
هو المسمى بالتعليق العراقي وربما يكون الأول وقد ذكر الطهراني انه انما
سمي بالعراقي لأنه ألقه بالحلة بالتماس من علمائها (٧) المصادر في اصول الفقه .
وقد اوقفني ما نشره الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي حول المترجم
له فقد خبط وخلط فصار ينسب ما لغيره من الحديث له دون ان يحاكم
ما يشاهده فقد رأى في كتاب الروضات ص ٦٣٦ أن ركن الدين ابو الفضل
العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الطاوسي المنتسب الى طاووس اليماني
قد ذكره ابن خلكان المؤرخ وقال : إن له ثلاثة تعاليق في علم الخلاف
- الامامة - مختصر ومتوسط ومبسوط ثم قال : واجتمع عليه الطلبة بمدينة
همدان وقصده من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه
وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وتوفي بهمدان
في جمادى الآخرة سنة ستمائة . فقد اخذ هذا ونسبه إلى صاحب الترجمة
دون ان يفهم معناه .

مذهب الدين محمود الشيباني

كان حياً عام ٥٧٠٢ هـ

هو الشيخ محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي ، الملقب بمذهب الدين . ذكره صاحب الروضات في ص ٥٨٥ خلال ترجمة السيد محمد الشهير بابن معيه الحلي وعده من مشايخه في الرواية وعبر عنه بالشيخ السعيد ، وذكره في ص ٥٢٤ خلال ترجمة محفوظ بن وشاح الحلي عند اثباته مرثيته له - الآتية - وعبر عنه بالفقيه الصالح الأديب النحوي . وذكره العاملي في أمل الآمل فقال : كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً يروي عنه ابن معيه .

والشيباني بعد ذكره ونعته هذا لا شك من العلماء الاتقياء ، بالاضافة إلى ذوقه الأدبي الذي نقرأه من امتزاجه مع الادباء كصفي الدين الحلي - المتقدم الذكر - فقد جاء اسمه في ديوانه غير مرة وراسله بمقاطيع وقصائد تم عن مودة وإخاء واليك مطلع أحدها :

عبد العزيز علي أنت عزيز ولجودك التعظيم والتعزير
وقد أجاب الصفي عليها بقوله :

من لي بقربك والمزار عزيز طوبى لمن يحظى به ويفوز
وكتب اليه صفي الدين وهو بماردن قصيدة ضمنها أشواقه الحارة وبعثها اليه وهو في الحلة وهي مثبتة في ديوانه ومطلعها :

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم فأنتم إلى قلبي كسحري من نخري
ومن شعر الشيباني الذي اثبته صاحب الروضات ونقله الأميني في ج ٥ ص ٣٨٠ من كتابه الغدير والذي تضمن رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح قوله :

عز العزاء ولات حين عزاء
 العالم الحبر الامام المرتضى
 أكذا المنون تهد أطواد الحجا
 ما للفتاوى لا يرد جوابها
 ما ذاك إلا حين مات فقيهما
 ذهب الذي كننا نصول بهزه
 من للفتاوى المشكلات يحلها
 من للكلام يبين من أسرارها
 من ذا لعلم النحو واللغة التي
 ما خلت قبل يحط في قلب الثرى
 أيموت محفوظ وابقى بعده
 مولاي شمس الدين يا فخر العلا
 والشيباني نظراً لعدم ضبط وفاته فقد يبدو من معاصرته لرجال عرفناهم
 ومن مراسلته مع صفي الدين انه عاش إلى أوائل القرن الثامن الهجري .



السيد محي الدين القزويني

المتولد ١٣٠٠ هـ والمتوفى ١٣٥٦ هـ .

هو ابو الرضا السيد محي الدين بن الهادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ، عالم أديب زعيم .

ولد في الهندية عام ١٣٠٠ هـ ليلة عيد الفطر قبل وفاة جده الأكبر بأشهر معدودة ، وكان والد قد تفأل بالكتاب العزيز فجاءت الآية (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيي) فأقبل على جده وأخبره بما رأى ، فقال صدق الله العظيم ليس من آبائه من اسمه يحيي سمه بذلك . ونشأ في الحلة فتعلم القراءة والكتابة وولع منذ الطفولة بالقروسية فكان والده معجبا به وكثيراً ما كان ينشد :

ممن حملن به وكن عواقد حبك النطاق فشب غير مهيل

ولما بلغ الثالثة عشر بعثه والده الى النجف جرياً على العادة لتلقي العلوم والأدب من معدنها ، فقرأ العربية والمنطق على عمه السيد أحمد الشاعر — المتقدم الذكر — والمعاني والبيان على الشيخ صادق الحاج مسعود والقوانين في الأصول على الشيخ عبد الحسين الحاج أمين علوش ، والرسائل في الأصول للانصاري على علامتين الشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ أحمد كاشف الغطاء ، والعلوم الرياضية على الشيخ أغا رضا الأصفهاني والكلام والفلسفة على الشيخ مهدي المازندراني وتخرج على يديه كثير من الأفاضل . وحضر بعض حلقات السيد ابو الحسن الاصفهاني . وبعد أن نال حظاً وافراً من هذه العلوم قفل راجعاً إلى وطنه الهندية وذلك عام ١٣٣٢ هـ حيث إتجه الى الزراعة ومزاولة إدارة أملاكه .

وفي خلال رجوعه الأخير كان المرجع الأول لقضاء حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم ، جمع خلال الزعامة من حسن إدارة وكياسة وفهم لدرس نفسيات الناس ، شاهدته غير مرة واجتمعت معه فكان مليح القول والحديث خفيف الروح يرصد النكتة ويبدع في تصويرها وهو في إترانه المعروف . وكان بالإضافة إلى ذلك ناسكا عابداً تقياً ورعاً ، وقد عرف بسخائه الهاشمي فكان يكثر من صدقة السر البليغة التي تعودها آبؤه من قبل . وبهذه الصفات استطاع أن يهيمن على قلوب العشائر وزعمائها كما أودع الاحترام لشخصه في قلوب الحكام والاداريين ، وكثيراً ما كانوا يزورونه نظراً لمكانته السامية في نفوس الامراء والملوك . ولقد ضمنى معه ناد يوماً فاذا به يحدث عن عادات العرب وتقاليدهم ومعرفة قوانين (سواني) العشائر وانسابهم مما اذهلني أطلاعه واعجبني احاطته التي لا تحصل إلا لدى المتفرغ لهذه النواحي . وكان على جانب عظيم من خبرته السياسية فكان له آراء لها أثرها وواقعها ، وموقفه مع أبيه في الثورة العراقية العراقية عام ١٩٢٠ م وتكوينه الرأي العام على الانكليز كان له صداه كما أوجب غضب الحاكم السياسي الانكليزي وإصراره على إبعاد المترجم له ، ولكن تحصنه بنفوذه الديني والاجتماعي حالاً دون رغبة الانكليز ونقمتهم ، فقد استمر باعراضه عنهم وعدم مفارقة بلاده . ولما توفي والده الزعيم الهادي عام ١٣٤٧ هـ استطال شخصه واتجهت اليه النفوس فضاعف من اعماله وقضاء حوائج الناس واتصاله بمختلف الطبقات وملاقاته للاضياف طوال العام ، وكان يحب الضيف حبا عظيماً فاذا ما رآه تمثل له بقول الشاعر :

لم لا احب الضيف أو أرتاح من طرب اليه
فالضيف يأكل رزقه عندي فيحمدني عليه

والحق ان أبا الرضا رحمه الله كان شخصاً رقيق الروح نقي النفس جمع الفضائل وورثها باستحقاق وجداره فقد كان حي الضمير طاهر القلب باراً

بالأيتام والأرحام اقتدى بتعاليم جده المصطفى فطبقها حسب ما يريد الله والناس
توفي في الهندية (طويريج) صباح يوم الأحد ٢٩ جمادى الآخرة من
عام ١٣٥٦ هـ ولنعبة صدى عميق في أرجاء العراق كما اهتزت بلده وانقلبت
الحلة وحمل نعشه الى النجف فدفن بمقبرة أسرته الخاصة ورثاه فريق من
الشعراء كالشيخ قاسم الملا والشيخ عبد الحسين الحويزى وأرخ وفاته
الشيخ علي البازى بقوله :

الدين اضحى باكياً ونادبا ابا الرضا (ابن علة التكوين)
والعلم سدت أرخوه «بأبه» وافقه اظلم لمحى الدين «

شعره :

لم يكن ابو الرضا قد تفرغ لنظم الشعر ولكنه قاله في مناسبات عفواً
غير انه جاء مطبوعاً فيما نظم واليك منه مراسلا المغفور له جلالة الملك غازى
بمناسبة وفاة جلالة والده الملك فيصل الأول قوله :

لوى أسنى لواء من لوى زمانا بعد ما ألقي الزماما
وأخرس يعباً أشجى معداً وفل من مواضيها حساماً
فشمس العزان غابت فغاز بمركزه بدا بدرأ تماماً
وله فى دار الفاطمية وذلك فى عام ١٣٤١ هـ :

أتينا لدار الفاطمية نرتجي من الله تفريج الهموم العظام
لعل إله الخلق يردع ظالماً وينعش مظلوما برد المظالم
وقد خمسهما السيد رضا ابو القاسم الطيب الحلي :

اعيدك ان خطب عرا لم يفرج لغير بني مهديها لا تعرج
فانا لذارمنا لدى الناس نلتجي اتينا لدار الفاطمية نرتجي
من الله تفريج الهموم العظام

فان إله العرش اكرم فاطماً فانجب منها للانام تماماً
لهذا ولجت الفاطمية ناظماً لعل إله الخلق يردع ظالماً

وينعش مظلوما برد المظالم

وخمسهما أخوه السيد جواد المتقدم الذكر :

هموم جوتها مهجتي لم تفرج فقد ضاقت الدنيا فلا كهف التجي
فحيث بي اشتدت وقد سد منهجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي

من الله تفريج الهموم العظام

أيا راكبا عليا قلو صا رواسا لدار ابنة المختار ان كنت عازما
توسل بآل المنسطفى الطهر دائما لعل إله الخلق يردع ظالما

وينعش مظلوما برد المظالم

وخمسهما أخوه السيد مهدي القزويني بقوله :

سرينا نجد السير في كل سجع تحب عوادينا الى خير منهج
فمن مرّج منا وما بين ملتجي أتينا لدار الفاطمية نرتجي

من الله تفريج الهموم العظام

فاني إلى الرحمن في الدهر طالما توسلت فيها فأجتنيت المغانما
فلا عجب أما حثت الرواسما لعل إله الخلق يردع ظالما

وينعش مظلوما برد المظالم

وارسل الى البلاط الملكي العامر بمناسبة عودة المليك من خارج العراق :

أراد البحر يلثم ترب دار بها للمصطفى كبد وبضعه
وما قد لاس الأرجاس منها يطهر تربها منه بسرعة
فهاز البحر في تقبيل ترب وآب البدر منزله برفعه

السيد مرزہ الحلي

المتولد ١٢٧٥ هـ والمتوفى ١٣٣٩ هـ

هو السيد مرزہ بن عباس بن علاوي (علي) بن السيد حسين بن السيد سليمان الكبير الحلي ، شاعر معروف وزجال مشهور .
ولد في الحلة عام ١٢٧٥ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربته وظهرت ملامح الذكاء على جبينه فغرفه أخذانه واحترمه إخوانه وصحب أبناء عمه السيد عبد المطلب والسيد حسين المتقدم ذكرهما فكان لا يتأخر عن سماع القصص واخبار العرب ومعرفة الأدب ، واستمر على دراسة مقدمات العلوم حتى حاز على نصيب وافر منها . وتمتع بصفات حلته بين أقرانه فكان لبق اللسان حلو المعشر فكه الحديث ، مريح الروح ، ورث كثيراً من سجايا الآباء في كرم الطبع وسخاء اليد وحب الاضياف والامتزاج بمختلف الطبقات . وكانت شخصيته محبة رهيبة يتودد اليها مختلف زعماء العشائر وقد اتصل بفريق منهم وكان اتصاله بمبدر آل فرعون شيخ مشايخ آل قتله قويا فقد ارتبط فعه بالرأي في مناصرة القائلين بالدستور ودعائه كما سبق ان ذكرت ذلك في ترجمة السيد عبد المطلب الحلي .

وكان السيد مرزہ شخصية مهيبة في عصره فقد تحاشاه كثير من الرجال وحتى الشعراء منهم لما فيه من قابليات فقد جمع بين القبالية والأدب وهما السلاح الذي كان يعتز به كل منيع وكان سلط اللسان في زجله فاذا شاء الحط من إنسان كان فريسته خاصة إذا هجاه بقصيدة شعبية حيث يتناقل شعره أذ ذاك مجموعة من عشاق الأدب الشعبي وفي خلالها تكون المعركة دائمة لا يقف فيها إلا من اوتي كما اوتيته ، وكثيراً ما سمعت من اناس

عاشروه وساجلوه واصطدموا معه فكانوا لا يثبتون وإذا ثبتوا فلا يستمرون أمام قوة جنانه ومتانة شعره . وقد اطلعني ولده السيد سليمان على مجموعة ضخمة من شعره الدارج بخط والده وفيها ما يدهش القارئ من القصائد العامرة التي تثير الجماهير وتهيمن على إدراكهم قد تنوع فيها ونظم في مختلف فنونه وعلى كثرة ما شاهدت فقد قال : ان هذا غيض من فيض أو قطرة من بحر .

والسيد مرزہ لعب دوراً سياسياً كان ضحيته فقد اعتنق المبدأ الاسلامي وساند الاتراك كحكومة اسلامية وكافح الانكليز بيده ولسانه ، وكان يقيم في قرية « الحصين » حيث أقامت قوة الثوار المواطنين الذين كانوا قد توزعوا فيها وفي « بيرمانه » بقصد احتلال مدينة الحلة ، واتجهت قوة الانكليز للقضاء عليهم بالطائرات فلم تتمكن لتحصنهم بالغابات والبساتين واخيراً وجهت نيران مدافعها حتى أجلتهم واحرقت كافة الدور التي في القريتين ومنها دار المترجم له حيث ذهب فيها كثير من المخطوطات الأدبية من شعر آبائه الذي جمعه بخطه الجميل ، أما شعره القصصيح فلم يبق منه إلا ما يأتي ، وفي هذا الحال قام وسير عياله الى الدغارة حيث قضى شهراً فيها مع الشيخ شعلان آل عطية واصحابه وقد أثر به هذا الوضع من تغلب الكفر على الاسلام فأنحطت صحته وما أن شعر بتدربها حتى رجع الى قريته فعلم بوفاة السيد عبد المطلب والسيد حسين بن السيد حيدر وأن ذاك فاضت نفسه الزكية والعالم مرتج بجيوش الاحتلال وهو عام ١٣٣٩ هـ ونقل الى النجف فدفن فيها .

شعره :

والمترجم له كما قدمنا اشتهر بنظمه في اللغتين الدارجة والقصصية ، ولكن تخصصه في الاولى دعاه أن ينصرف اليها والى التوسع في نواحيها والابداع في فنونها وستقرأ نموها منها في آخر الترجمة . أما اللغة القصصية فلم يكن نظمها فيها له مكانة بين شعراء عصره بل هو من الشعر المقبول . واليك

منه قوله يرثي الامام الحسين «ع» واصحابه :

لله يوم فيه قلب محمد
يوم به هتكت على رغم الحجا
يوم به فرخ الهداية والعدى
وذوو المروة والوفا أنصاره
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغنا
ما شاقهم للموت إلا دعوة الـ
فتمثلت لهم القصور وما بهم
بذلوا النفوس لنصره حتى فنوا
فغدا ريب المكرمات يشق جدا
يدعو ألا أين النصير وماله
والكل يدعو يا حسين فصبيـة
فغدا يودع من يود بأن حوة
فسدعاهم مني السلام عليكم
دافعت عنكم ما استطعت فلم يقد
فلكم دعوت القوم كفوا عن قتا
فأنته زينب مذ وعت ما قاله
تدعوه يا خلف الذين مضوا
سكان سفن نصيري ودليلها
ما ذا الوداع أهل تيقنت القنا
فأجابها قل الفدا كثر العدا
قالت فذكرتهم وعظهم قال قد
قالت فدتك النفس نصب نواظري
فاستشعر العاني وأجهد نفسه

بلظي الحوادث والشجا مسجور
عن وجه ربات الحدور ستور
تعدو وأرجية المنون تدود
لهم على الجيش اللهم زئير
لنفع لكن قد مضى المقدور
رحمن لا ولدانها والخور
لولا تمثلت القصور قصور
والخيل تعدو والعجاج يثور
باب الحروب وعزمه مسحور
إلا الأرامل والعليل نصير
وعقائل ومحارب وغير
ه ولا اختيار بعد ذاك قبور
يا اهل ودي فاللقام قصير
والصحب ذاشلو وذا مجزور
لي وأتركوني في القفار أسير
حسرى القناع وذيلها مجرور
ويا فلنكي اذا طم البلا والسور
وعمادها وشراعها المنشور
ما الرأي فيه وما لديه خفير
قصر المدى وسيدلنا محصور
لمت فما افاد الوعظ والتذكير
ترمي ، عزائي يا اخي عسير
طلب القتال وماله مقدور

فراة يكبو تارة ويطيح اخ
 فدعاه ياروحي تريد فناءها
 ألقي السلاح وقل متى خطب جرى
 لوشئت تفويت الشهادة جئتهم
 رى مثقلا وحسامه مشهور
 عد نحو اهلك فالعدو كثير
 لله عاقبة الامور تصير
 بالجن والاملاك بعد ظهير
 وله مؤرخا عام ولادة شاكر بن مشجل العطية الحرز وذلك في عام ١٣٢٩ هـ :

(مشجل) بشرا اليك استمع
 في ليلة الاُحد قد أسفرت
 بشهر ذي القعدة ميلاده
 بعين من صوره سالما
 في ولد كالقمر الزاهر
 بحسناها عن قرة الناظر
 في ليلة منه اثنتي العاشر
 عن أعين الحاسد والساحر
 (وشكري للمعبود في شاكر)
 يا حبذا عام به أرخوا

وله مؤرخا ولادة نجله مضر وذلك في ٢٢ شعبان ١٣١٩ هـ :

لقد أنانا مضر بشعبان
 أعوامه أرخت (غر حسان)

وله مؤرخا ولادة نجله الشاعر الأريب السيد سليمان وذلك ٢٢ شعبان ١٣٢٢ هـ

ليهن بنو هاشم في فتى
 فجاء بشعبان كما قد أتى
 إخي راحة كالحيا الصيب
 أخوه فبشرى بني يعرب
 فأرخت خير فتى أطيب
 فبشرى بسامان هني طيبا

وله مهنياً رئيس بلدية النعمانية « البغيلة » قوله :

احدى الغواني أنت تحتال في الكاس
 نشوانة في برود الدل آنسة
 وقد حبتك به رغماً على الناس
 مكحولة عينها بالغنج منعاس
 لكن قلبا لها في صبا قاسي
 جاءتك جهرأ ولم تعبأ بحراس
 في الخطب حلم رزين لم يزل راسي
 أمضى من الصارم المعدود للطلاسي
 وقد سموت علا في الجود والباس
 هي الرئاسة ما اقتضت بكارتها
 يامن الى كل فضل ينتمي وله
 وحاسم للعدى في مقول ذرب
 ليث الكريهة حصن الأمن مفزعها

بكر القريض الى عليك قد جليت
وفي رياستكم جاءت مؤرخة
وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :
حتى م هاشم لا يرف لواها
والخيل من طول الوقوف قد اشتكت
والأرض قد أكلت كهوب رماحها
والماضيات سئمتها أغمادها
سل اسرة الهيجاء من عمرو العلي
ما نومها عن كربلا وعميدها
في يوم حرب فيه حرب أجمعت
واستنفرت جيش الضلال وقصدها
وسرت به للطف حتى قابلت
وعلى الشريعة خيمت بسراتها
ظنت بكثرة جيشها وعديدها
يلوي الحسين على الدنية جيده
فأبى أبي الضيم أن يعطي يداً
فسطا بعزم ما السيوف كحده
فترى الكماة تساقطت من سيفه
قد سد ما بين الفضا يحسومها
ولكثرة القتلى الخيول اذا عدت
وأما شمس نهارها بقتامها
وثنى الخيول على الرجال ولفها
فترى جناحيها تلوذ بقلبها
هذا ونيران الظلم في قلبه
وفيك عوذتها من كل خناس
« رياسة الحكم منشأها لعباس »
فالسيل قد بلغ الرابي وعلاها
في اي يوم هاشم ترقاها
من ركرها وتقصفت أعلاها
ما أن أن تستلها يمتها
من يدع للحرب العوان سواها
نهيت حشاشته الضبا وقناها
أوغادها واستنهضت حلقها
يوم النفير تذكرت آباها
فيه الحسين وضيق لفضاها
كيلا تذيق بني النبي رواها
والماء في يدها بلوغ منها
لطبيقها خوف الردى ولقاها
أو يفد منجدلا صريع تراها
يوم الوغى هو في الطلا أمضاها
فوق الثرى من قبل ان يغشاها
والأرض من فيض الدما أرواها
فعلى جسومهم ترى مجراها
وبسيفه ليل القتام ضحاها
ورجالها فوق الخيول دحاها
ويسارها انقلبت على يمتها
ما بين جنبيه يشب لظهاها

ماراعه الموت الزوام ولا الظما
 حتى دعاه الله ان يغدو له
 فرمى لطاعة ربه من كفه
 فهو على وجه الثرى لرماحها
 وثنى الجواد الى الخيم ناعياً
 فبكت بنات المصطفى مذ جاءها
 وفررن للسجاد من خوف العدى
 واذا بنجيلهم عدت وأمرها
 ما كف عنها السلب مسلوب الحيا
 دع عنك نهياً صريحاً في أبياتها
 لكن لزینب والنساء تلهني
 قد روعوا حرم النبي وقبل ذا
 أبرز من حجب النبوة حسراً
 لهني لربة خدرها مذعورة
 من مخبر عني بني عمرو العلي
 من بعد سلب برودها قد سیرت
 ان تشكي أو تبكي أطفالاً لها
 نهضاً فبنت الوحي بين عداكم
 تحذوا حداة الیعملات بثقلكم
 تشكو الهوان وعهدا بحفاظكم
 وإلى ابن هند للشائم سروا بها
 في حال ذل بل يعز عليكم
 ودخلوها في مجلس ووقوفها
 ويزید يهتف تارة في أهله
 كلا ولا حرب وحرب عداها
 ويحيب داعية لأمر قضاه
 ذاك الحسام ومسرعا لبها
 وسهامها نهياً وطعم ضباها
 لبنات فاطمة بقتل حماها
 وبكت ملائكة السما لبكاها
 تشكو فصعدت الصفا شكواها
 فاستعطفت أن يكف أذاها
 ولوى عنان جواده وجفها
 والنار لما أضمرت بنجهاها
 من خدرها الله من أبداها
 ما روعت لا والذي أنشأها
 وتناهبت أيدي العداة رداها
 أنى تفر إذ العدى تلقاها
 ما نومها لم تنتبه لنساها
 أسرى على عجب إلى أشقاها
 بالسوط زجر بالمتون علاها
 لا مانع من قومها يرعاها
 للشامتین وذلها أقذاها
 أين الشهامة ياليوث وعاها
 هلا دريتم كيف كان سراها
 فيه يزيد والطلاق يراها
 وعلى التمارق جلساً طلقاها
 ويسب اخرى قومها وأباها

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| فرنت لزين العابدين بعينها | عذرتة فأنفجعت وزاد شجاها |
| فتلفتت نحو الغري بأدمع | تشكو وأخفت صوتها وبكاها |
| ثم انثنت لحانها في عتبها | ودعت ولكن من يجيب دعاها |
| يا إخوة قبل الطغوف عهدتهم | ماريع سرب هاجد بحماها |
| فلأني شيء روعت فتيانهم | ما هزها عتب فأين إياها |
| لكن عذرتهموا لعلمي فيهم | أذن الإله بكر بلا بفناها |
| فمضوا كراما والعتاب عداهم | ومن الجنان قد ارتقت أـلاها |

نموذج من أدبه الشعبي

لعل السيد مرزّه اقوى شاعر شعبي نظم في الزجل وأكثر وأجاد ومن شعره
في الموالم قوله :

حنه ذوات المجد بأعلى المراتب نعل

ما عال بينه بشر لازال نعدي ونعل

ياما سجينه الخصم چاسات سم ونعل

ولحينا يا جبيله من العرب مدت

جروح گلبي يصاحب خزنت مدت

والخنفسانه رجل ويه الرمك مدت

عند التعلبند كالت هالك دگلبي نعل

ومن فن الأبودية وقد عارض به البيت العربي :

فلويات من أهواء وسط حشاشتي لقلت ادن مني أيها المتباعد

فقال :

كل مصباح درجه يزود مرضاي على المامر علي شخص مرضاي

لون تسكن بلب حشاي مرضاي اگول اگرب يهل مبعد عليه

السيد مضر السيد مرزہ

المتولد ۱۳۱۹ ھ والمتوفى ۱۳۶۳ ھ

هو السيد مضر بن السيد مرزہ الحلبي المتقدم الذكر، شاعر أديب مطبوع ولد في الحلة ۲۲ شعبان عام ۱۳۱۹ ھ ونشأ بها على ابيه فغني بنشأته وتربيته وثقفه ثقافة طيبة حيث وجد من شخصه ما يقبل التوجيه، وكان يحكي والده في كثير من سجايه الادبية والاجتماعية، فاحبه الناس، وكان له ناد في الحصين يعمر فيه ذكر الادب والادباء ويتطرق الى اخبار السلف وقصصهم، يقصده الناس في كل وقت للتلذذ بحديثه وسماع نوادره .

وكان واضح الطلعة قوي الارادة معروف لدى الرجال البارزين والامراء غير ان توجيهه الزراعي كان يثنيه عن كثير من المقتضيات التي تستوجب تنقله واشتهاره في البلدان الاخرى .

له شعر منسجم مقبول ينظمه حسب المناسبات وفي دواعي نفسية لشعوره بمكانة أسرته الادبية، ومن شعره الذي وقفت عليه قصيدة بائية عارض فيها قصيدة البارودي التي مطلعها :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغيري باللذات يلهو ويلعب

فقال :

فليس بغير العضب ما انت تطلب
من العزم طرقاً للمهات يركب
تشين وترك الخصم جذلان اعجب
وأنت لدى الجلى غديق مرجب
لميالي عراها من شباها الشعب

إلى م التني والأمانى خلب
من العار تغضي راغما غير راكب
عجبت لعمر المجد ترضخ للتي
ألسن الذي لم يكثرث للممة
وذو همة لو عارضتها صلادم

ولا أنت حالي الزمان مجرب
ولم تلق إلا ما يسىء ويفطب
ومن دونها صعب المقادة ينكب
أتى دونها ساي السحاب وكوكب
الى غاية شرق البلاد ومغرب
بتاتاً يكن ما يطلبن ويوهب
لصعب فلاقا نغر خصمي أتاب
تصد ولا في غيرها لي مارب
ألا في سبيل المجد ما أنا أداب
يصعد لا يدري الهدى ويصوب
لها شرعا قبلي تزار ويعرب
سما شرفا فوق الضراح مطنب
ولا اهتز في كفي الحسام المشطب
يطول بها خفراً علي مغلب
وعود إذا ما ينتشي فيه يضرب
فيصبح لا يدري الى أين يذهب
لدى الهول لا ألوي ولا اتنصب
وكأس به يطفو الحباب ويرسب
وحلم رزين لا يطيش ويشعب
وقلب جري ثابت ليس يرهب
وقلب بأفواج الالباء محجب
فقلت صم إن المداجي ثعلب
وأقبح من ذا أن يقال مذبذب
فأما حياة أو فناء محجب

كانك لم تقرر صفاة لحادث
ولا عركت منك الليالي ابن حرة
أخو غدوة يقتصها كل فأتك
وبالغ غايات بعيد منالها
سواء لديه إن رنا طرف عينه
وكم رمت ما قد قال فيه معاشر
فأدر كته عفواً بغير تجشم
حرام الى غير المعالي محاجري
ولولا العلى لم ارتض العيش والبقا
ولست بمن إذ حيل دون مرادة
فإن أنا لم أبلغ بحدي مساعياً
فلا ضمني من هائم بيت سؤدد
ولا وخذت بي اللوغى بنت أعوج
ولست براء للرجال أيدياً
ولا أنا ممن همه صرخدية
وخود تغنيه وتسقيه نشوة
ولكنني ممن تقر له العدى
وما الفخر في هو وعود وقينة
بل الفخر في ضرب وطعن ونائل
وقول كوخز السميري مسدد
ولي شيمة تأتي الدنيا وعزة
يقولون لي داجي وماشي محارباً
قيبح لعمري أن أكون مخاتلاً
فخاطر بنفس إنما انت واحد

وان رمت خلا في الملمات ماضياً
فلم أر خلا لا ورني صادقاً
غريب لديهم أصبح الصدق والحيا
فمن أجلهم بيت القصيد تركته
وأعرضت عن نظم المعاني وديديني
وما القصد بالاقلال إلا تحرزاً
وله من قصيدة يرثي بها الامام عليا « ع » :

بكيت بحزن صادق للصلائب
أباحسن في فقدك اليوم أصبحت
ومن بعدك الاسلام أكلة آكل
فما زلت ترعاه بعين بصيرة
لتبك اليتامى والأرامل مطعما
وتبكي معد ليثها وعمادها
وهي طويلة تقع في مائة بيت . وله يرثي الملك غازي الأول بقصيدة طويلة منها :

فيا ناعياً نادى بأبناء يعرب
سلالة من قد أيقظ الشرق للعلي
ومن أوجدوا عرشاً وتاجاً ومنعة
فلولاهم مقام للعرب قائم
ولا رفعت أعلام يعرب للعلي
وله مراسلة صديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر الكاتب المعروف بقصيدة منها :

ما سليمي وما هناك سعاد
فعليك السلام يا بغداد

من محب نام به شطت البين
ساهر الليل لم تر النوم عيناه
ماله مسعد على البين والهجر
هو رب الكمال والعلم (ابرا
مصلح للفساد يمشي باخلاص
أنجبت فيه يعرب فهو من قيه
سادة جدم نزار بني عد
وحقيق من تنم هذه الآبا
لوسألنا البيان من ربك الف
ورجعنا الى السياسة من به
كم سعت معشر وخالف مسعا

فأدنى دياره الابعاد
نديما يقظة وسهاد
وحكم الظروف إلا جواد
هم) منه الاصلاح والارشاد
وقوم منها الوجود فساد
س إذا ما نمي له أجداد
نان نعم الأبناء والاحفاد
في عزمه تحاط البلاد
رد لقال الاستاذ لا الأوغاد
د لقات وهل سواه عماد
هم واذلال يعرب ما أرادوا

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » :

إلى م أغض الطرف والهلم لازم
إذا لم أقدها ضابحات بقفرها
فلو اعرقني من لوي عصاة
سأركبها أما علا ومنعة
إلى أن يقول :

ولي عزم صدق عنه تنبو الصوارم
عليها من الفتیان غلب عواصم
ولا ينمي من غالب الغلب هاشم
عليها وأما في ذراها اللوائم

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى
إذا أنت أبصرت الغري فعيج به
أبا حسن إني تركت بكربلا
قضى ضاميا دامي الوريد وبعدذا
وله يمدح هاني بن عروة على مناصرته لمسلم بن عقيل رسول الامام
الحسين « ع » بقوله :

جزى الله خيراً (هانيا) في صنيعه مع (ابن عقيل) نعم شيخ المكارم

غداة دعوه أن يسل مسلما فقال بعيد منك نيل ابن هاشم
اسلم ضيفني وابن عم محمد ولم ترتوي مني حدود الصوارم
سأدفع عنه ما حيت بمرفه وقومي لدى الميجا طوال المعاصم
وفاته :

توفي في الحصين قرينته ليلة الأحد في السابع من جمادى الأولى عام
١٣٦٣ هـ ونقل جثمانه بموكب مهيب إلى الحلة حيث قابله جموع من آل
ونقل إلى النجف فدفن فيها ، ورثاه أخوه السيد سليمان بقصيدة طويلة مطلعها :
أبا شاكر لا راق لي بعدك الدهر ولا لذلي عيش وقد ضمك القبر
ونشرت نبأ وفاته الصحف بأسلوب يعرب عن مكانته وكتبت عنه
جريدة الأهالي البغدادية كلمة عند الوفاة حارة . وقد رثاه جمع من الشعراء
باللغتين الفصحى والدارجة .

الشيخ مفامس بن داغر

كان حياً الى ٨٦٠ هـ

هو الشيخ مفامس بن داغر الحلي ، شاعر بارع وأديب كبير . جهلت ذكره كتب التراجم في القرون الوسطى الى أواخر القرن العاشر الهجري ولا نعلم سر هذا الاغفال مع إنه من الادباء الذين يستحقون الثناء والاعجاب غير ان طائفة من رجال التأليف ممن تقدموا علينا ذكروه ذكراً مقتضياً دون أن نقف على تمام سيرته .

واليك ما ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٩ فقال : كان أديبا شاعراً من أعراب الحلة فسكن الحلة ونظم بها الشعر فأجاده وحصل من زمنه فرصة إفاده من العلوم العربية واستفادة ، واكثر شعره في مراني الامام الحسين . توفي في اواخر المائة التاسعة في الحلة ودفن فيها ولم يحصل من يجمع شعره على كثيره .

وذكره في ج ٢ ص ١٤٢ فقال : من إحدى العشائر العربية القاطنة في ضواحي الحلة ولرغبته الشديدة في الاعتراف من مناهل العلم والادب والتفقه بالدين استوطن الحلة حتى توفي في أواسط المائة التاسعة ، وقد وقفت على قصائد المترجم ذكرها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هـ في مجموع كله في مراني آل الرسول « ع » ومديحهم وهو من مخطوطات كتب آل طريح ولكنه طالما عبر فيه عن المترجم بـ (البحراني) فيمكن ان يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة للحصول على الغاية التي أشرنا اليها .

وذكره السماوي في الطليعة ، والأديب الاصفهاني في كتاب التحفة

الناصرية ، والحجة الاثني في الغدير ج ٧ ص ٢٨ مع كثير من شعره ، والطريحي في المنتخب ، وقد وقفنا على عشرات المجاميع المخطوطة في النجف وبغداد والكاظمية تضمنت أكثر من خمسين قصيدة يناهز أكثرها المائة بيت ، والسماوي على ضوء هذه المجاميع جمع ديواناً باسم المترجم له يقع في ١٣٥٠ بيتاً تقريباً .

وابن داغر على ما يظهر أديب واسع الاطلاع في الأدب ، وشاعر متمكن من نحت القوافي وقوة التركيب ، رفيع الاسلوب بديع السبك ابتعد عن طريقة معاصريه من الشعراء الذين اعتادوا ان يستهلوا قصائدهم بالغزل والنسيب أو البكاء على الأطلال والدمع ، وهو يتحدر من أب شاعر قوي العقيدة في التشيع وولاء أهل البيت (ع) لقوله :

أعملت في مدحك فكري فعلمي نظم المدح وأوصاني بذاك أبي
وكان كما يظهر ايضاً خطيباً بالاضافة الى كونه شاعراً لقوله :

فتارة أنظم الاشعار ممتدحا وتارة أنثر الأقوال في الخطب
نماذج من شعره :

إليك قوله يمدح الرسول الاعظم (ص)

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| عرج على المصطفى ياسائق النجب | عرج على خير مبعوث وخير نبي |
| عرج على السيد المبعوث من مضر | عرج على الصادق المنعوت في الكتب |
| عرج على رحمة الباري ونعمته | عرج على الأبطحي الطاهر النسب |
| رآه آدم نوراً بين أربعة | لألاؤه فوق ساق العرش من كسب |
| فقال : يارب من هذا ؟ فقل له : | قول الحب وما في القول من ريب |
| هم أوليائي وهم ذرية لكما | فقر عيناً ونفساً فيهم وطب |
| أما وحقهم لولا مكانهم | مني لما دارت الأفلاك بالقطب |
| كلا ولا كان من شمس ولا قمر | ولا شهاب ولا افق ولا حجب |
| ولا سماء ولا أرض ولا شجر | للناس يهمي عليه واكف السحب |

ولا جنات ولا نار مؤججة
وقال للملأ الأعلى : ألا أحد
فلم يجيبوا فأنبأ آدم بهم
فقال للملأ الأعلى : اسجدوا كلاً
وصير الله ذاك النور ملتماً
وخاف نوح فتأجج ربه فتجأ
وفي الجحيم دعا الله الخليل بهم
وقد دعا الله موسى إذ هوى صعباً
فظل منتقلاً والله حافظه
حتى تقسم في عبد الإله معاً
فأودع الله ذاك القسم آمنة
حتى إذا وضعت أهد من فزع
وانشق ابوان كسرى وانطفت حذراً

نيرانهم وأقر الكفر بالغلب
بالرجم فأحرق الأصنام باللهب
ربي به في لسان الوحي بالكتب
إلى البرية من عجم ومن عرب
بالبينات ولم يحذر ولم يهب
مابالم خالفوا؟ من أعجب العجب
فعاذ منهم رسول الله بالهرب
على الفراش وفي يمناه ذو شطب
وأوغلوا لرسول الله في الطلب
تسدي وتلحم في أبرادها القشب
ذاك النجيب على المهرية النجب

تساقط أنجم الاملاك مؤذنة
حتى إذا حاز سن الأربعين دعا
فقال : لبيك من داع وأرسله
فأظهر المعجزات الواضحات لهم
أراهم الآية الكبرى فوا عجباً
رامت بنو عمه تنبئته سحراً
وبات يفديه خير الخلق حيدرة
فأدبروا إذ رأو غير الذي طلبوا
فراهم عنكب في الغار إذ جعلت
حتى إذا ردهم عند الإله مضى

خل دار رجال بايعوه على
في كل يوم لمولى الخلق واقعة
يمشي الى حربهم والله ناصرهم
في فية كالاسود المخدرات لها
عافوا المعادل للبيض الحسان فما
فالخ في فرح والدين في مرح
حتى استراح نبي الله قاضية
يا من به أنبياء الله قد ختموا
إن كنت في درجان الوحي خاتمهم
قد بشه بك رسل الله في امم
شهدت أنك أحسنت البلاغ فما
حتى دعاك إلهي فاستجبت له
وقد نصبت لهم في دينهم خلفا
لكنهم خالفوه وابتغوا بدلا
ومنها يقول :

ياراك الهوجل المحبوك تحمله
إذا قضيت فروض الحج مكتملا
وزرت قبر رسول الله سيدنا
قف موقفي ثم سلم لي عليه معا
وإني السلام إلى أهل البقيع فلي
وبهم صبوتي طول الزمان لهم
ياقدوة الخلق في علم وفي عمل
وصلت حبل رجائي في حبائلكم
دنوت في الدين منكم والوداد فلو
إلى زيارة خير العجم والعرب
ونلت إدراك ما في النفس من أرب
وسيد الخلق من ناء ومقرب
حتى كآني ذاك اليوم لم أغب
بها أحبة صب دائم الوصب
وقل بدمع على الخدين منسكب
وأطهر الخلق في أصل وفي نسب
كما تعلق في أسبابكم سبي
لا دان لم يدن من أحسابكم حسبي

مدحك مكسي والدين مكسي
فان عدتني الليالي عن زيارتك
قد سيط لحمي وعظمي في محبتكم
هجري وبغضي لمن عاداكم ولكم
فتارة أنظم الاشعار ممتدحا
حتى جعلت مقال الضد من شبه
ما عشت والظن في معروفكم نشي
فان قلبي عنكم غير منقلب
وحبكم قد جرى في المنح والعصب
صدقي وحبي وفي مدحي لكم طربي
وتارة أنثر الاقوال في الخطب

إذ صنت فيكم قريض القول من ذهب
نظم المدح وأوصاني بذاك أبي
مما احتقيت له في سائر الحقب
تلك القوافي واجر الله فاحتسب
وله من قصيدة طويلة تناهز الاثني والتسعين بيتا قوله :

كيف السلامة والخطوب تنوب
ان البقاء على اختلاف طبائع
العيش أهونه وما هو كائن
والدهر أطوار وليس لأهله
ليس اللبيب من استغر بعيشه
يا غافلا؟ والموت ليس بغافل
أبدت لهوك إذ زمانك مقبل
فمن النصير على الخطوب إذا أتت
علل الفتى من علمه مكفوفة
وتراه يكدح في المعاش ورزقه
إن الليالي لاتزال مجدة
من سر فيها ساءه من صرفها
عصفت بخير الخلق آل عهد
ومصائب الدنيا الغرور تصوب
ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب
حتم وما هو واصل فقريب
إن فكروا في حالتيه يصيب
إن المفكر في الامور لبيب
عش ما تشاء فانك المطلوب
زاه وإذ غص الشباب رطيب
وعلا على شرخ الشباب مشيب
حتى المساء وعمره مكتوب
في الكائنات مقدر محسوب
في الخلق أحداث لها وخطوب
ريب له طول الزمان مريب
نكباء اعصار لها وهبوب

في اقربيه بجانب وصحيب
حتى كأن مقاله مكذوب
في (خم) وهو وزيره المصحوب
في الغيظ وهو بغیظهم مغصوب
يشكو الظلم والماء منه قريب
ومجد عند الاله حبيب
سبط المطهر؟ ان ذا العجيب
كل الانام بهولها مكروب
وبه اوام فادح ولغوب
تسفي عليه شمال وجنوب
فلهن ركض حوله وخبيب
والشيب من دمه الشريف خضيب
لهفي عليه ورحله منهوب
شعثاً وقد ريعت لهن قلوب
لم يثنه خوف ولا ترعيب
جزعاً وكم شقت عليه جيوب
تبكي له وقناعها مسلوب
بين الطفوف ودمعها مسكوب
واغتالي حثف إلي قريب
عني ويسمع دعوتي ويحبيب
يسلو وينسى يوسف يعقوب

أما النبي نخانه من قومه
من بعد ما ردوا عليه وصاته
ونسوا رعاية حقه في حيدر
فأقام فيهم برهة حتى قضى
بأبي الوحيد وماله من راحم
بأبي الحبيب الى النبي مجد
يا كربلاء أفيك يقتل جهرة
ما أنت إلا كربة وبليّة
لهفي عليه وقد هوى متغفراً
لهفي عليه بالطفوف مجدلاً
لهفي عليه والخيول ترضه
لهفي له والرأس منه يميز
لهفي عليه ودرعه مسلوبة
لهفي على حرم الحسين حواسراً
حتى اذا قطع الكريم بسيفه
لله كم لطمت خدود عنده
ما أنس إن أنس الزكية زينباً
تدعو وتندب والمصاب تكظها
أأخي بعدك لاحتيت بغبطة
أأخي بعدك من يدافع جاهلاً
حزني تذوب له الجبال وعنده

وله في يوم الغدير قوله :

يطوي له سهل الفلا ووهادها
بني على هام السماء عمادها

حيا الاله كتيبة مرتادها
قصدت أمير المؤمنين بقبة

وفدت على خير الانام بحضرة
فيها الفتى وابن الفتى واخو الفتى
فله الفخار قديمة وحديثه
مولى البرية بعد فقد نبيها
واذا القروم تصادمت في معرك
وترى القبائل عند مختلف القنا
والشوس تعثر في المجال وتحتها
فكان منتشر الرعال لدى الوغا
ورماحهم قد شظيت عيدانها
والشهب تغمد في الرؤوس نصولها

والسمر تصعد في النفوس صعادها
وعلية من جهد البلاء جلادها
متصدياً لكانتها يصطادها
حتى تقطع في الوغى اعضاءها
أبوابهم فتاحها سدادها
عام الوداع وكلهم اشهادها
بركاته ماتنتهي اعدادها
تخني لآل عهد أحقادها
أضعفانها في ظلمها أجنادها
ببصائر عميت وظل رشادها
فقضت وقد شاب الحياة نكادها
قتل الحسين وذبحت أولادها
في امة ضلت وطال فسادها
في السالقين فراق لي انشادها

فترى هناك أبا النبي عهد
متردياً عند اللقا بحسامه
عضد النبي الهاشمي بسيفه
وآخاه دونهم وسد دوينه
وحباه في (يوم الغدير) ولاية
فغدا به (يوم الغدير) مفضلاً
قبلت وصية أحمد وبصدرها
حتى اذا مات النبي فأظهرت
منعوا خلافة ربها ووليها
واعصو صبوا في منع فاطم حقها
وتوفيت غصباً وبعد وفاتها
وغدا يسب على المنابر بعلمها
ولقد وقفت على مقالة حاذق

(أعلى المنابر تعلنون بسبه
يا آل بيت محمد ياسادة
أنتم مصاييح الظلام وأنتم
فضلاؤها علماؤها حماؤها
أما العباد فأنتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت
واليك من شاردات (مغامس)
كملت بوزن كالكم وتزينت
ناديتها صونا فذ أسمعها
نفقت لدي لأنها في مدحكم
رحم الإله ممدّها أقلامه
فتشفعوا لكبار أسلفتها
جرما لو أن الراسيات حملنه
هيات تمنع عن شفاعة جدكم
صلى الإله عليكم ما أرعدت
وله من قصيدة قوله :

قطع الزمان عرى هواي وكلما
لاغرو من جد الزمان وهزله
أين الآلى كانوا ونحن بقربهم
دارت رحاه عليهم فتمزقوا
لا يخذعنك ماترى من صفوه
وله من قصيدة يرثي بها آل البيت «ع» قوله :

وتذكر أياما مضت وليال
فيهديك نور الشيب بعد ضلال
أطلب دنيا بعد شيب قذال
أما كان في شيب القذال هداية

أنا مل في دار الغرور إقامة
تمسكت فيها بالأماني كمثل من
فيا سوء تا إن حان حيني وهذه
وكان جديراً أن يموت صباة
أخذ عني الدنيا وقد شاب مفرقي
ولي اسوة فيها بآل عهد
تقسمهم ريب المنون فأصبحوا

وقال أيضا يرثي الامام الحسين «ع» :

لغيرك يا دنيا نثيت عنائي
ومن كان بالأيام مثلي عارفا
نعت إلى نفسي زمان شبيبي
وانقذت في اللذات أيام صحتي
لقد ستر الستار حتى كأنه
ولو أنني أديت في ذاك شكره
ولكنني بارزته بجرائم
أقول لنفسي إن أردت سلامة
ذري حذري يذري دموعي لعله
فاني لأخشى أن يقول أمرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
اناف بهم في الفخر عبد منافهم
أبر وأحمى من يرجي ويتقى
وإن لهم في سالف الدهر وقعة

لدى العطف تذرى الدمع بالهملاز

غداة ابن سعد يستعد لحربهم
 غداة يسمى مسلم وهو خادع
 غداة دعا الأقوام سبط عهد
 غداة أتى من أهله في عصاة
 غداة دعوه فيم أقبلت قاصداً
 غداة دعى كاتبتموني فأقبلت
 غداة دعوا فأنزل لحكم أميرنا
 غداة دعى أن لم تنبئوا الربكم
 غداة أبو أن يرجع السبط فانتفوا
 غداة استحث اليغمالات فلم تسر
 غداة دعى انصاره الآن فأنزلوا
 ففي هذه حقاً محط رحالنا
 وفي هذه حقاً تجول خيولنا
 وفي هذه حقاً تعلو رؤوسنا
 ودارت بهم خيل الأعادي فجرعوا
 فلم يبق إلا السبط يحمل فيهم
 إذا ما لتقاء الجحفل اللجب رده
 إلى حيث ارداه سنان برمه
 فقال له من أنت قال أنا الذي
 فقال وهل بي أنت يا شرعارف
 فقال له أنت الحسين بن فاطم
 بكل معدي وكل يمانى
 لنجل عقیل مسلم ولهاني
 خداعاً بأيمان لهم واماني
 تجوب بها البيدا بغير تواني
 لأنت مريب قاصداً لبيان
 هجان عزمي نحوكم وهجاني
 وإلا لحرب يا حسين عدوان
 نخلوا سبيلي والرجوع لثاني
 وما هو فيما بينهم بمعاني
 وقد ضربت في كربلا بحران
 نزول ثقات لا نزول تهاني
 وقطع أكف بيننا وبنان
 مجال قتال لا مجال رهان
 على مستقيبات الكعوب لدان
 كؤوس المنايا والحتوف لداني
 لذي لبدة في حومة الجولان
 بعضب له ذو رونق وستان
 فخر كطود من هضاب رعان
 اسمى بشمر والضباب نماني
 أم أنت كفور أم جهلت مكاني
 وما لك في هذي البرية ثاني

* * *

أخي من عمادي في الزمان وناصري
 ولم يبق إلا شقوتي وهواني

أخي ان رمتني الحادثات بريها فقد كنت فيها عدتي وأماني
أخي ليس للمبقي لحالي بقية عليك مصاب شفي ورماني
أخي للرزايا حرقة مستمرة فياسوءنا مما يحزن جناني
أخي إن يكن في الموت من ذاك راحة

فراحة نفسي ان يكون اتاني
أخي لوتراني في السبايا أسيرة بشجو مصاب هدني ودهاني
لا بصرت مس الضر كيف اصابي بكف عدو سبني وسباني
وفاطمة الصغرى تنادي بزيب وتشكو فؤاداً دائماً الخفقان
أيا عمنا ما للضبابي بزني قناعي ونعياً بالقطيع علاني
أيا عمنا مالي اذا رمت من أبي دنواً حماني قربه ولحاني
أيا عمنا كم استغيث بوالدي ولو كان حيا سامعا لوعاني
أيا عمنا قد كنت أملت انني فداه ولكن الحسين فداني
أيا عمنا اما الأسي فاطاعني واما العزا عن والدي فعصاني
أيا عمنا اما السلو فخانني غداة سلا عني الحيا وجفاني
أيا عمنا وجدي عليه مجدد وما فرط احزاني عليه بواني
أيا عمنا ما اخيب الحزن مطعمها بتخلق معان للمصيبة عاني
أيا عمنا ان ينبج مضني من الأسا فان الاسا قد شجني وشجاني
وتدعو بنخير العالمين محمد وبالدمع جفنا عينها يكفان
أيا جد هذا السبط في طف كربلا مضمخ جئان بأحمر قان
أيا جد اما جسمه فضيوفه ضباع الفلا مع لومة الفيلان
أيا جد أما رأسه لو نظرت تجده رفيعا في سنان سنان
أيا جد قدرضته بالجرد منهم بنو امهات عهر وزواني
أيا جد لم يسقوه ماءً وأنه ليكرع فيه سائر الحيوان
أيا جدنا هذي بناتك جبهم فمن ايم مسيبة وحصان

أيا جدنا هذا علي مصفداً
أيا جد لوعاينتسه في قيوده
وأعظم شيء ان يسار على الطوى
يسار بهم نحو الشام هدية
فلما رأهم في القيود غدا لهم
ويندب اشياخا بيدر مغرداً
ويقرع سناً فاضلاً كان قبل ذا
على ظالم الاطهار من آل احمد
بني صفوة الجبار عيناى كلما
وإني من حزني على فوت نصركم
ولكنني إن اخر العصر عنكم
وانتم موالي الذي اقتدي بهم
ولي موبقات من ذنوب أخافها
وما قيل يوم الحشر يؤتي بشافع
على اني راجي الساحة منهم
وما انا من هفوا الاله بقانط
وكيف وقد ابدعت اذقت خاطبا
ولن نخش يوماً من عذاب معامس
عليكم سلام الله مادر شارق

يرى ما يلاقى من اذى وهوان
رثيت لمغلول اليدىن مهان
بهم من مكان نازح لمكان
إلى فاجر ذي قوة واماني
يقول بالحاظ الشماتة راني
بترجيع الحان ورشف دنان
تقبله من احمد الشفتان
اشد نكال في غد ولعان
ذكرتم لها بالدمع يتدردان
لأقرع سني حمسة ببثاني
فقات سناني لا يفوت اساني
فلا بفلان اقتدي وفلان
اذا ما إلهي للحساب دعاني
لناج ولكن الشفييع لجاني
لقصده به قبل السؤال هـداني
ولكنه ذو رحمة وحنان
لكم في معاني حسنكم بمعاني
اذا كنتم مما اخاف اماني
وما قام داعي فرضه لا اذان

(١) السيد مهدي بن السيد داود

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٢٨٨ هـ

هو السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي ، اشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب .

ولد في الحلة عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى ١٢٤٧ هـ فدرس العربية عليه وبعض العلوم الاخرى من ادب إلى منطق ، ثم اخذت مواهبه تسرى الى عالم الظهور فمارس النظم بعد أن حفظ الشيء الكثير من شعر العرب وآدابهم وحصل على اطلاع واسع في اللغة فتبلور فكره وشحن ذهنه وفتحت قريحته فأبدع في النظم وأجاد في السبك وقد أعرب عن كثير من الخواطر الدقيقة فكان مثلاً سامياً بين اخدانه في قوة الشعر وحسن سبكه ، ولم يحمد على الأدب بل اخذ يماشي هدف آبائه في الحصول على العلوم الدينية فدرس الفقه على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب انوار الفقاهة يوم أن كان في الحلة يتزعم امر الدين وما ان شعر برغبته الملحة في التوغل بالفقه واصوله حتى هاجر الى معدنه التجف فحضر حلقاته على اعلام عرفوا بتخصصهم كالشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب (جواهر الكلام) ولما ان احس باشباع رغبته من تلك العلوم رجع الى مسقط رأسه وقد وقف نفسه لنفع الناس وتوجيههم بعد ان رأى الناس صلاحه ونسكه وورعه فأقام الصلاة له جماعة واقتدوا به ، واتصل به فريق من الموهبين بالأدب كالشيخ حمادي الكواز والشيخ حمادي نوح والشيخ محمد الملا والشيخ حسون العبد الله والشيخ علي عوض والشيخ علي بن قاسم (١) نشرت هذه الترجمة بقلمى في السنة الثانية من مجلة الغرى عام ١٣٦٠ هـ

فقد عني بتثقيفهم وإطلاعهم على أسرار الأدب فكان كدرسة أدبية ،
تخرج منها قسم كبير من الشعراء البارزين ، وخير من تخرج منها ابن أخيه
السيد حيدر الذي تربى في حجره ووفى له بهذا الدين فأعرب عنه بميراثته
الشهرة التي مطلعها :

اطبا الردي انصلي وهالك وريدي ذهب الزمان بعدتي وعديدي
وفي هذه المراثية يفهمنا مدى الحزن الذي لحقه بفراقه فقد أخرج فيها
قطعات قلبه وصور فيها ما عراه بفقد كافله ومربيه .

والمرّجم له عرف بسيرة واضحة شريفة مجدها تأريخ حياته فقد ساند
رجال العلم والدين وأيد قسما ممن عرف بشرف الغاية ، وكان الساعد الأول
للسيد مهدي القزويني الكبير فقد لازمه وأيده في كافة شؤون الدين
وأعلان كلمة الحق .

ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٣٠ فقال : كان فاضلاً مصنفاً
أديباً شاعراً مطارحاً لشعراء عصره ، وله روضة نظمها في آل مجد كرر فيها
أكثر الحروف ، وقد أحرق كثيراً من شعره الذي قاله في غير آل البيت (ع)
عندما كان شاباً وإلى ذلك يشير بقوله :

فوا خجلتي منكم أفي الشيب مذودي لغيركم جيد المدايح لاف
أأمدح من دوني ومجدي ومجده من الأرض حيث الفرقدين التفاوت
وفرعي من أعلى أرومة هاشم على شرف المجد المؤئل ثابت
ومن هذا النوع وجدنا صدور القصائد وهي تعرب عن رقة عمر بن
أبي ربيعة الخزومي وعصره الذي أغرق في الغرام والحب ، غير أن المرّجم
له كان منذ النشأة شريف السيرة يلتذ بعالم الخيال ويسرح فكره فيه شأن
العرفاء الذين تجردوا عن المادة والتحققوا بالروح فأنسوا وآنسوا مبتغين
من وراء ذلك تلطيف النفوس ، وستجد قسما منه وقد صور المليح الفاتن
والجميل المبهج واللذة المنعشة .

وكان شديد الولاء لاجداده آل البيت « ع » فقد رثاهم ومدحهم وأوصى ابن أخيه أن يدفن معه في القبر بعض ماقاله فيهم .

توفي بالحلة ٤ من المحرم عام ١٢٨٨ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه ورثاه عامة الشعراء بقصائد مؤثرة كقصيدة ابن أخيه ، ومن رثاه الشيخ صالح الكوازي بقوله من قصيدة :

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| نفوس الوري طرأ مسوداً وسيدا | تعاليت قدراً إن تكون لك الفدا |
| لدينا به الذبح العظيم فتفتدى | وكيف تفدى في زمان ولم يكن |
| وتلبس ثوبا للمصيبة أسودا | فقل لقريش تخلع الصبر دهشة |
| وتغضي على الأقداء طرفاً مسهدا | وتصفق جزا الراحتين بمثلها |
| عليها بما خص النبي محمداً | لقد عمها الرزء الذي جدد الالاسى |
| وكان الذي ينتاشنا من يد الردى | فان أباد اوود عاجله الردى |
| فوطد من فوق الأساس وشيدا | حذا حذوا آباء الألى أسسوا العلى |
| لعمري منها شد ما قد تجردا | إذا لبس الدنيا الرجال فانه |
| ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى | فوالله ما ضلت عليه طريقها |
| وما ملكت منه الدينه مقودا | فما مات الأيام فيه بشهوة |
| أقلهم مالا وأكثرهم ندى | إذا ما توسمت الرجال رأيتيه |
| ولله ذاك النور من كان أحمدا | قله ذاك الطود ماذا أزاله |

ومنها يعزي ابن أخيه :

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| يسيراً ومعطين الكثير من الندى | أحيدر يابن الشاكرين من الثنا |
| كهاشم غراً من قريش وسؤددا | لأنت الذي في العز من آل هاشم |
| يناشد بدر التم ان يتوقدا | رأيتك أعلی ان تعزى ومن ترى |
| أبو صالح المهدي منتجع الهدى (١) | فحسبك بل حسبي وكل موحد |
| على أحد إلا الذي كان أحمدا | هو الحجة البيضاء لم يخف أمرها |

(١) يشير الى السيد مهدي القزويني واشباله الأربعة .

هو الملتجي دنياً وديناً فمن يمل
أبو الغر كل صالح بغداد جعفر
أجل الوري قدراً واسمهم بدأ
ورثاه الشيخ محمد بن الشيخ حمزة المعروف بابن الملا وعزى بها السيد مهدي
القزويني واشباله الأربع بقوله :

أقلي الملام ووجدت أديمي
رويدك بي يا أميم عرا
أالله هد شام لوي
فأصبح دين الهدى معولا
كريم قضى وودت بآني
بنا عصفت ريح فقدانه
واي اضطبار لنا والعلاء
بيوم أبي حمزة الندب أم
بكته الوري أدمعاً وحقيه
لقد خلت حين سرى نعشه
به ضيغم أم نير غدا
وما العيس حنت او الورق إذ
حنين الهدى والمعالى عليه
فيا ميتاً لم يمت وجده
مصابك غادر قلبي سليما
فخطبك أمسى بخطب الحسين
وفقدك غادر نوحا ينوح
ولم تملك الصبر بعدك إلا
أبا جعفر أنت مهدي الأنام

فان تجدي لي فؤاداً فلومي
في مصاب جليل أطاش حلومي
وقد كان أي شام عظيم
يذيل الدموع كغيث سقيم
جعلت الفداء لذاك الكريم
فغادرت الصبر مثل المشيم
في مقعد للرزايا مقيم
سى يدر علينا غمام الغموم
ق له لو بكمة السما بالنجوم
وأني بذلك غير ملوم
أم البدر أم فيه روح الجسوم
نحن شجى أو حنين الظليم
والجود وجداً بقلب سقيم
فما العيش بعدك غير ذميم
ولله سرت بقلب سليم
منوطاً لعظم علاك العظيم
دأبا وكلم قلب الكلم
بمحي الشريعة بحر العلوم
نحو صراط الهدى المستقيم

يمينا بشأو علاك الذي تقاصر عنه علاء النجوم
ونفحة عنصرك العنبري الذي لم يخالطه تنن الوصوم
بك الله من على العالمين فضلا وذاك لسر عظيم
فكنت كآباءك الغر أمن الخوف واحنى أب للقيم
وان فقيدكم قد غدا بارغد عيش له مستديم
وحين مضى جاء تأريخه (مضى عجباً لجنان النعيم)

له كتب قيمة في الأدب توجد في الحلة عند حفيده السيد هادي بن السيد حمزة ومن بينها (١) ديوانه ويقع في جزئين « ١ » فيما قاله في العلماء والأعيان خاصة أشرف بغداد « ٢ » في رثاء أهل البيت وشهداء الطف (ع) يقع في ١٨٦ ص . عدد سطور ص ١٧ س . وهما في مجلد واحد . طوله ١ - ٢١ سم عرضه ٦ - ١٦ سم . سمكه ٩ - ١ سم بخط أحد ادباء النجف فرغ من كتابته ١٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ

وتوجد صورة أخرى من الديوان عند الخطيب الشيخ مهدي بن الشيخ يعقوب التبريزي جمعها سنة ١٣٢٩ هـ رأيت بخطه وقد رتب كل جزء على حروف المعجم ، وقد كتبت عليها المخطوطة المتقدمة . جاء في أول الجزء الأول قوله في رثاء كريمة الحاج محمد صالح كبه :

من بكى الخدر والتقى والحياء هل قضت معدن التقى حواء
وعلى ذي الأعواد آسية تحم ل أم تلك مريم العذراء

وجاء في أول الثاني قوله في رثاء سيد الشهداء الحسين « ع » :

سقت من رقاب لوي دماء امية في قضبها كربلاء
وفي أرضها نثرت منهم نجوماً ففاقت بهن السماء
وفي الطف في يعضها جدات أماجد من حزبهم نجباء

رثى به جماعة (١) كريمة الحاج محمد صالح كبه (٢) ملا مبارك الحلي وقد عزى فيها السيد مهدي القزويني (٣) الشيخ محمد بن الشيخ علي

كاشف الغطاء ، عزا فيها أخويه الشيخ مهدي والشيخ جعفر (٤) ولدين صغيرين له وهما سلمان ومجد (٥) الحاج محمد رضا كبه ، وقد عزي فيها والده الحاج محمد صالح (٦) الحاج مهدي كبه (٧) الحاج محمد صالح كبه (٨) جعفر بن الحاج محمد رضا ، وقد عزي بها جده الحاج محمد صالح وسبب موته أنه سقط من أعلى السطح فمات (٩) في ولد صغير قبل الفطام للحاج محمد صالح (١٠) الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب «جواهر الكلام» رثاه مرتين (١١) السيد جعفر القزويني بن السيد باقر ، معزياً بها ابن عمه السيد مهدي — رثاه مرتين — (١٢) شقيقة السيد سليمان بن السيد داود (١٣) الشيخ مير احمد بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (١٤) ولده محمد (١٥) الشيخ مرتضى الانصاري عزي بها الحاج محمد صالح كبه (١٦) الشيخ حسن كاشف الغطاء (١٧) السيد رضا الطباطبائي .

ومدح فيه جماعة « ١ » الحاج محمد صالح كبه بعدة قصائد « ٢ » في آل كبه عامة « ٣ » السيد مهدي القزويني في شفاء ولده ميرزا جعفر واخرى باقران ولده السيد محمد « ٤ » موسى شالجي أحد أعيان بغداد « ٥ » الحاج مصطفى كبه ومهنيأ والده « ٦ » الشيخ حسن كاشف الغطاء « ٧ » الحاج عبد الكريم كبه « ٨ » السيد ميرزا جعفر القزويني بمناسبة زفافه وقد هنى فيها أباه السيد مهدي « ٩ » عبد الباقي العمري مقرضاً تخميسه لبردة البوصيري . « ٢ » مجموع يتكفل البحث عن أنواع علم البديع وتراجم بعض الشعراء ونواديرهم ومحاسنهم وسقطاتهم وبعض الحكايات ، برهن فيه على غزارة علمه وإطلاعه . رأيت بخط الشاعر الخطيب الشيخ قاسم الملا فرغ من كتابته يوم ٢٢ رجب ١٣٦٣ هـ ، وقد وضع ترجمتي هذه مقدمة له التقطها من مجلة الغرى لسنتها الثالثة ويقع في ٢٨٢ ص . عدد سطور ١٩ س ، طوله ٩ - ٢٥ سم . عرضه ١ - ١٨ سم ، سمكه ٣ - ٢ سم .

« ٣ » مصباح الأدب الزاهر ، موجود عند آل كبة ببغداد .

« ٤ » المختار من شعر العرب يقع في جزئين ضخمين .

نموذج من مقاماته :

والسيد مهدي كاتب ساحر له براعة في الاسلوب وديباجة مشرقة ، راسل فريفاً من أعلام الأديب فكان السباق في كافة الحلبات وقد احتفظت بعض المجاميع بصور من رسائله ، وكتابه « مصباح الأديب الزاهر » جاء أسلوبه مسجعاً قوي التعبير واللمحة ، وقد اثبت فيه هذه المقامة ونقلها عنه ابن اخيه السيد حيدر فأودعها في كتابه « العقد المفصل » ج ١ ص ١٥٠-١٥٨ وقد بعث بها الى الشاعر المعروف السيد راضي القزويني البغدادي جواباً على أبياته التي بعث بها الشيخ حسن الفلوجي الى الحلة ليرأها المترجم له ويشعره بالاختبار ، فأجابه بهذه المقامة التي اختلق عليه سرقة الابيات ليداعبه ويفهمه مقدرته الادبية واليك مقدمة المقامة :

قال بعد كلام : ومن أيسر تلك الامور ان رئيس فصحاء هذا العصر في النظم والنثر ، الشريف أبو أحمد السيد راضي بن السيد صالح القزويني نزى ببغداد . زها بنفسه وحسب انه وحيد الدهر في النظم والنثر وما برح يجلس في اندية أهل بغداد يطري نفسه ويحسب انه ما في الكون احد يضاهيه بقرض الشعر فاذا عن ذكرنا سدد سهامه ، وبلغ منا مرامه بلا جناية منا سبقت ولا إساءة تقدمت ، ولم تك لنا بعد ببغداد معرفة ، ولاننا مع أشرافها إلفه ، ولان نحن ممن يعد الشعر يكسو المجيد فخراً ، او يرفع له قدراً ، بل هو عندنا يخفض الشريف ويضع قدره . فاتفق ان السيد المذكور حضر نادى بعض اشراف بغداد وكان فيه من ذوى المودة لنا « الشيخ حسن الفلوجي » فخرى ذكر الادباء حتى انتهى الكلام بهم الى « الحلة الفيجاء » فأنكر السيد أن يكون في الحلة احد من الادباء المجيدين ووافقه على ذلك الزعيم زعيم النادى فقال الشيخ مشيراً لنا : إن في الحلة من لو عرفتم

لا استعظمتم ما استحققرتم ، فأشار السيد المشار اليه إلى أبيات نظمها في مدح الامامين الجوادين «ع» يزعم انها لا تتشطر فأمر ان تبعث لنا انشطرها فأرسلها الشيخ المذكور ضمن كتاب الى الحلة وابتلى بها غيرنا من ادبائها حذراً من الفتنة ، وذكر في اثناء كتابته ان تعرض الابات علي فنفرت من تلك العبارة أنها من باب « اياك اعني واسمعي يا جارة » فكان الأمر كما نفرت ، وها هي الابات :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غيـاث الخائفين وذاك غيث الوفود
ملكا الوجود فطوقا بالوجود عاطل كل جيد

فلما عرضت علي أمرت من ابتلى بها بالاحجام وخلقت لها مقامة كقمات « الحارث بن همام » في كتاب كتبه الى واسطة عقد جيد الزمن الشيخ حسن ، وعزوت الكتاب لولدنا - حيدر - الذي فاق بنظمه أبا تمام ومسلم ، ترفعا عن مجارات ذلك الصبي الذي — تزبب وهو خصرم — وهذا نص الكتاب :

بعد سلام وثناء طويلين طويـنا ذكرهما . أما بعد : فقد وردت ألوكـة محبتك ، ورود الحياة الى الأجساد بعد المات ، فلما فضضنا ختامها ، وكشفنا عن لؤلؤ نغرها لثامها ، ضحك نغر فصاحتي بعد استعبار ، وقال انتـكر الشمس في رابعة النهار ، وهل يقال لأمواج البحور ، انها آل يمور ، وللسبعة السيارة ، تشبها الحصى بالنارة ، فيا لله العجب من إنساني عين الأدب ، واساني الفصاحة في الخطب والخطب ، علمي المجد المشيد ، الحاجين المحترمين — عيسى وأحمد — كيف يستحليان بناديهما اكل لحومنا وهو مر المذاق ، ويستحلان ان يحملـا على هزل الهجاء يلـم بلاغتـنا وان حمـله لا يطاق ، مع اننا إذا نشر الاعداء ذمها طويناه بالمدح ، يجد كان او بمنزح حفظا للحمـة الأدب فانها عندنا اوثق حرمة من قرابة النسب ، ولولا تلك

العلاقة الأدبية لنشر لسان فصاحتي — الفرزدق وجري — وطبقت
شقسقته الزوراء بالهدير ، لكن من ذا الذي تسخو نفسه بأكل لحمه ، وهشم
عظمه ، وأعجب من هذا كله ما وقع ممن هو لسان قصي ، وصبح فصاحة
لوي ، وشمس بلاغة غالب ، وكوكب معجزها الثاقب — الشريف أبو أحمد
السيد راضي — من زعمه إني لا أعرف طارف الشعر وتليده ، حتى امتحنني
بتشطير أبيات عزاها اليه مكيدة ، مع علمه اني — أصمعي — هذا الزمان
ولندوين آثار من غير — ابن خلكان — فيا سبحان الله أيجمل أني ضربت
سير قضايا أهل الأدب ، وسيان عندي من بعد منهم وقرب ، ولئن أردت
قصة تلك الأبيات فهي من الغرائب وذلك ان جماعة من مفلي الشعر اوردوا
من النجف الاشراف الى الزوراء ، وقد صحبهم جماعة من الحلة الفيحاء
فلما استقر بهم الجلوس في نادى المنادمة انشد الشيخ حسن بن نصار على
بديته هذه الأبيات :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الایجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجودعا طل كل جيد للأنام وهادي
واقترح على الجماعة تشطيرها فابتدروا من شعراء الحلة الفيحاء ذوالشرف
والعفة — محمد ابن اسماعيل الخلفة — فقال :

موسى بن جعفر والجواد ومن هما للخلق كالأرواح للأجساد
بهما الوجود قد استفاد لأن هما سر الوجود وعلة الایجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ظ الحاسدين وحاصد الاجناد
بل ذا مغيث الصارخين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجودعا فيه معا وقام الایجاد
حتى برقد نداها قد زين عا طل كل جيد للأنام وهادي
فقام — الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي — وضرب بيده على

نخذه مغضبا وقال يا للرجال موتوا عجباً ، ما كنت أحسب ان الشيخ على
جلالة قدره ينتحل شعري الذي قلته في مدح - الجوادين - ويزيد لكل بيت
كلمتين وينشده بحضرتي ، من غير احتفال بسطوتي ، كأن لم يدركني قلت وانشد

موسى بن جعفر والجواد ومن هاسر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث الوفود
ملكا الوجود فطوقا بالجود عاطل كل جيد

فازعج الشيخ مسلم بن عقيل وصاح بأعلى صوته ما هذه الزخارف
والأباطيل ، وانتما للفصاحة قراسماها ، ومصباحا دجاها ، لقد افسدتما
ابياتي ، وبددتما نظام كلماتي ، وكنت قد احكمت صدورهما بقوافيهما ،
وطررتها بالجناس متأنقاً فيها ، ثم طلب من ذوي الفضل ، ان يحكموا بينهم
بالعدل ثم التفت اليهم وانشد :

موسى بن جعفر والجواد ومن هاسر الوجود وجعفر الجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث الوفود شفاء مفؤود
ملكا الوجود فطوقا بالجود عا طل كل جيد للأماجيد

فقال السيد صادق الفحام على أدب الشيخ مسلم السلام ، إذا كان هذا
في النظم نضرك ، فكلما تالت الشعراء شعرك ، انا كلما جلت فكرتي بالنقاطك
لثالي نظم من سلكي ، اعجب كيف سلمت منك (قفانبك) واذا كان هذا
ديدك في النظام ، فلما هذه الغفلة منك عن كتاب الله الواحد العلام ، فطرزه
بالجناس ، وافتخر به بين الناس ، فقال مسلم مهلاً مهلاً لا يخرجك الغضب
من الهزل الى الجدد ، وتمضوا لخصومتي سيفاً ماضي الحد ، فقال (الصادق)
ويك يا مسلم : أنضع سبابتك في فم الارقم ، وترغم أنك تسلم . أرأيت نعمة
حملت ثبير ، والبعوض جرت الاثير ، فأعزني سمعك لا بين لك الخطأ فيما
سرت فانه لا يتعطى قبحه بحسن التجنيس ، إنظر الى البيت الاول هل
ترى للواو في (ومن ها) من محصل ، وهل فيه فائدة إلا حفظ الوزن ان

يختل ، وأجل فكرك في ثاني الأبيات ترى أنك أهملت معناه ، وراعى
بالجناس لفظه ، إذ جعلت أحدها غيثاً والآخر غيثاً فخصصت أحدهما
بالشجاعة والآخر بالكرم مع أن كلاهما جامع للوصفين ولصفات الكمال
واعد نظرك الى البيت الثالث بعد قولك (ملكا الوجود) أن تقول : طوقا
جميع ما حواه بالوجود ، وأجدر بك إذ سرقتك ان تنشده كما وجدته
ثم اندفع ينشد :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| موسى بن جعفر والجواد هما | سر الوجود وعبية العلم |
| فهما غياث الخائفين هما | غيث الوفود ومنتهى الحلم |
| ملك الوجود فطوقا كرمأ | ما في الوجود بنائل جم |

ثم التفت اليه وقال إن عثرتك لا تنقل فإن كنت نائماً انتبه لما أنت به ، فقد
أسفر الصباح لذي عينين ، واستبان للناقد النحاس من اللجين ، ثم تمثل بهذه الأبيات

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| يا صاح قد لحنت في قولي وما | كان بقلبي فيه أمسى مودعا |
| واللحن في المقال لا يعرفه | إلا فتى برمزه قد برعا |
| فإن تجدني قد ذكرت المنحنى | فاعلم بأنني قد قصدت لعلما |
| أوقلت حزوى فرادي رامة | أو الغضا فقد اردت الأجرعا |

فسكت الشيخ مسلم ولم يتكلم ، وظهر عليه انه خجل وتندم . وبعد فراغ
المترجم له من هذا الكتاب قال : والعجب العجيب ان كتابي لما ورد بغداد
ورآه السيد الشريف خال ان هذه القضية المبتدعة قضية حقيقية مع ان فيها
إشارات واضحة على انها مخترعة خلقية ولم يشعر بأن أبياته من (مجزو
الكامل المذال بحرف) وانا أضفنا اليه تلك الزيادات مكيدة لئلا يعرف .
شاعريته وشعره :

وشعر السيد مهدي يبدو لا أول نظرة انه من أعلى الشعر وارضنة ،
تعلاه متانة القول وعمق التفكير ورقة اللفظ فهو من الشعراء الذين ارتفعوا
في سماء الخيال كما غاصوا في بحار المعاني .

ولعل اشتراكه في حلبة - أدب الطف - برزه بين مشاهير الشعراء واعطاه المكانة العالية في صفوفهم فقد كانت خير مقياس عرفته لدى هواة الأدب الرفيع ، حيث نظم فيه بأسلوب محكم مزج فيه الرثاء بالفخر والحماسة وهذا لون إتصف به من بعده ابن أخيه فقط لانه تخرج عليه فإذا ما استثنينا حيدر الحلبي ، فهو لاشك الفائز الأول في هذه الحلبة التي استمرت طيلة القرون الاسلامية ، ولقد وفيت الموضوع عنه وعن غيره ممن سايه في كتابي «شعراء الحسين» واللاحاطة نثبت للقاري خلال - النماذج - قصيدة في ادب الطف ليتضح له القول . قوله يرثي الامام الحسين - ع - ويصف فتيان هاشم و بسالتهم :

بكر بلا من بني حمالة الخطب
قسراً سفينة نوح في شبا القضب
النبي فيه كتاباً اعظم الكتب
فانكم ان تضلوا في دجى الزيب
جرت ينابيع هذا البارد العذب
في العرش ثم سرت في صلب كل نبي
عوارياً لا توارى في ثرى الكتب
سيوفها في وجوه السادة النجب
بعارض من سحاب المزن منسكب
بكل منصلت ماضي الشبا ذرب
بجدها يوم بدر بيمضة العرب
اكفها الارض فوق السبعة الشهب
تاقت ولم يدنهم منه سوى الشجب
إذ قد رأيت بالنايا غاية الأرب
سبع الطباق هوت ضعفا على الترب

بنو العواتك قاست اعظم النوب
تبت يدا آل سفيان لقد كسرت
وعترة المصطفى الثقل الذي قرن
فقال ما ان تمسكنم بنورها
تسقى على ظمأ كأس الردى وبها
لم تكن قبل انواراً معظمة
فكيف تبقى ثلاثاً في مهامها
شلت اكفر جال في الوغى اخترطت
وهم متى قابلوا فيها السما هطلت
وللهدي أسسوا في الناس سنته
اما ومصقولة المتن التي فلقوا
لو ان نشاء هلاك الظالمين دحت
لكن لمركزها العلوي انفسها
هناك ارواحها اشتاقت منيتها
خملوا محناً لو بعضها حمل الـ

بساعة لو تكون الساعة اقتربت
 حيث الكريهة ترمي للسما شرراً
 وحين قامت على ساق جثت غضبا
 من تحتهم لو تزلزل الارض لانتصبوا
 ابطال حرب إذا عضوا نواجذهم
 لانهم كرما لا يجهزون على الـ
 إذا نسبت الردى ينمى لسمهم
 ترى كتيبتهم خرسا ويبيضهم
 قد اضرموها وغى ما ان لجامحا
 وما خبت نارها حتى ارتدوا كرما
 وعن ظهور الاعادي في هويهم
 وضجت الارض والسبع الطباق معا
 واظلم الكون حيث الله ارسلها
 لولا بقيته السجاد جاءهم الـ
 وحرب تعدو عليه وهو في حرم الـ
 ومنه تنهب نطعا كان مضطجعا
 وحوله محصنات قبل ذلك في
 تعلقت فيه خوفا منهم ويزى
 ولم يجد منهم إلا مهنده
 وليس يملكه من سقمه فغدت
 وصيح في رحله نهبا وما تركوا
 فغودرت نصب عينيه حرازه
 يرنو فينظر ذي عطفًا تظلل ذي
 وتلك اقدام اطفال بمطرفها

منها تكافأنا في شدة الكرب
 كالقصر نيرانها من شدة اللهب
 لها بنو مضر الحمرا على الركب
 على الهوى هضبا أرسى من الهضب
 لا منجد لا عاديهم سوى الهرب
 جرحى ولا روعوا من قربا لطلب
 وفي الكفاح تله واضح النسب
 لها رنين بقرع البيض واليلب
 غير الذي احتطبه البيض من حطب
 من الشهادة في ابرادها القشب
 صرعى سموا للعالمى ارفع الرتب
 عن حر قلب بنار الحزن ملتهب
 سوداء كادت تبديد الخلق بالعطب
 هذاب من حيث لا حجب لمحتجب
 تنزىل فوق الجياد الضمر العرب
 عليه وهو يقاسى اعظم الوصب
 خيامها كن في أمن من الرعب
 الوانها اختفت من شدة الرعب
 يحمي كرائم بيت المجد والحسب
 فيه حميته تنزو من الغضب
 على عقائل بيت الوحي من حجب
 من حرها جرة الرمضاء في نصب
 بالنضو عن وهج للشمس ملتهب
 تلف إذ أحرقت من لاهب الترب

لقد تحمل من أرزائها محنا
 وإن أعظم مآلاته محتسباً
 حمل الهواطم أسرى للشئام على
 ومارات أنبياء الله من محن
 كمحنة السيد السجاد حين انت
 امامها رفعت فوق الأُسنة من
 مهوراتها ورامت أن تصيح أبي الـ
 فتكظم الحزن في قلب حرارته
 وله قوله وقد خمسها ابن أخيه السيد حيدر :

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند
 فذكرتني نجداً وما كنت ناسيا
 ليالٍ قصيرات وياليت عمرها
 بها طلعت شمس النهار فلفها
 ولو لم تغطي خدها ظلماتها
 قد اختلست منه عيونني نظرة
 وفي وجنتيها حمرة شك ناظري
 وفي نحرها عقد توهمت نغرها
 وما كنت أدري ما المدام وإنما
 وقبل إهتراز القد ماهزه القنا
 ومن قربها مالت برأسي نشوة
 وانزال سكر البعد من سكر قربها
 تعلقتها طفلاً وكهلاً وأشياء
 ولم تدر ليلى انني كلف بها
 وما علمت من كتم حبي لمن بكت

فهل سرت مجتازاً على دمنتي هند
 ليالٍ سرقتها من الدهر في نجد
 يمد بعمرى وهو غاية ما عندي
 ظلامان من ليل ومن فاحم جعد
 لشق عمود الصبح من وجنة الخد
 أرقتني لهيب النار في جنة الخلد
 أمن دم قلبي لونها أم من الورد
 لا لؤه نضمن من ذلك العقد
 عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد
 وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي
 صحوت بها ياي من سكرة البعد
 فلا طب حتى يدفع الضد بالضد
 وهما عرته رعشة الرأس والقـد
 وقلبي من نار الصبابة في وقد
 جفوني ولا قلبي لمن ذاب في الوجد

فأذكر سعدى والغرام بزینب
وان قلت شوقي باللوى فبحاجر
وما ولعت نفسي بشيء من الذي
كذامن تصدى للهوى فليكن ولو
وقوله أيضا :

ناولينى بين ناي وعود
كررى عود الكؤوس وطرفى
وأذنى للغانيات تغنى
واعرضى عن يلم سفاهى
ان يكن أنكر بعد مشيى
وتعاطى الراح بين الندامى
فوقارى بعته بعقارى
حملتها بين صحبى حور
قاصرات الطرف كم من قتيل
قد سقتنيها بشوال لما
وقوله أيضا :

أطاف فى كأس الحميا أغيد
وعصرت من خده أو أن فى
وسرقت حمرة أو سرق الحم
ولؤلؤ الحباب هذا ومن
واتقدت نار الطلى من خده
وللمجوس لوبدت نارها
ومزجت فى غسل أو لغس
وريقه يسكر أو بريقه
أومن مصابيح السماء فرقد
كأس اللجين قد اذيب العسجد
رة منها فى خده المورد
الفر تلالا فى المدام البرد
أو خده من نارها متقد
أيها المجوس كانت تعبد
بأي شهد محتسبها يشهد
أو طرفه حين له يردد

واست ادري عين ريم قدرت
 قد ماس نشوانا بخمرة الصبا
 غنى نخالوا نغفات (معبد)
 رقيم لفظ لو شدا مغنيا
 فعقده من لفظه منظم
 تكاد من هام الندامى طربا
 من لحنه كل غدا مع رأسه
 وقوله أيضا في زفاف الميرزا جعفر القزويني :

أمدامة أم جوهر فرد
 أقصر فما هي خمرة جليت
 بل راح أفرح يطوف على الأ
 بشراً بعرس ابن الذين لهم
 ماجاء قبل نظيرهم أبداً
 عقد النبوة والامامة في
 ولها الهنا بزفاف جعفرها
 ولتسحب أذيلها مرحا
 زف العلاء له محصنة
 من طينة نبوية فطرت
 ما ان لها كفو سواه ولو
 فهموا وإن طابت اصولهم
 كالعين في الطبقات اعظمها
 فليفرحوا فالدهر لازمهم
 لا غرو ان فرح الزمان في
 وليقبلوا بالتهنئات الى

زفت وجنح الليل مسود
 في كف ظبي ريقه الشهد
 شراف في كاساتها المجد
 قبل الكرام توجه الحمد
 أنى يجيء نظيرهم بعد
 عليائهم فاستحکم العقد
 فيه عليها أقبل السعد
 فيه رواق العز ممتد
 في بيت نخر سقفه المجد
 صلصالها من جوهر فرد
 كرمائهم لا يحصر العد
 ولهم جميعا « أحمد » جد
 الانسان منه النور يمتد
 فرح به ما أن له جد
 فرح الموالي يفرح العبد
 ناد عظيم ماله ند

فعلی الوری من نشر فرحته
هو بدرها مهدي المضل ومن
ذی مقول ما البیض ان شحذت
ان أشکلت عوصاء لبس بری
أبدآ لغامضها بمنطقه
ما فی البرية من يشابهه
يامهديا من قد أتاب ومن
لا ينتمي لسواکم المجد
والعز لازم ببتکم أبدأ
هو كعبة القصاد يوم بیو
تسعی من الست الجهات ومن
هیهات یحصى وفده وله
واذا هم حلوا بساحته
عم البسیطة غیث نائلکم
لا بقعة إلا بها اکم
وبکل جیل فی الانام لکم
حمال عبء التابعین لکم
والآن من الله فیک علی
وعلیهم نشر النبوة من
وبکل آن بحر علمک من
ما ان له العلیاء قد وردوا
فیک الهدی شیدت دعائمه

وله قوله :

لا تأمنن من مية مزارها
قد علمت دمی الغضا نفارها

لم تدن منك لا ولا تدن لها
 كالشمس إلا عين الناس بها
 وهب نظرت وجهها في ليلة
 وشمّت فيها بارقاً من نغرها
 فهل لاحشائك حين شمتته
 اني من النحل سوى مالكة
 أما ترى حمت لماها في ظباً
 وكيف لا يخطر منها من يرى
 والحق لا تعذل في صباية
 عليك لا يجار بالوم لأن
 قد عزمك إلا صطبار في نوى
 لا غرو لو بت بعين لم تذق
 فعينها في السحر بابلية
 ولا رقي منها سوى حرفم
 حلت عرى صبرك يوم رامة
 قد كنت لا أبصرها إلا إذا
 والآن القته بلا قصد ومن
 ياليت مع ازرارها ثيابها
 واوقفت برامة لما انقضت
 واسبلت ديمة أحداقي على
 وقوله أيضاً :

قد أقبلت سافرة خمارها
 وافرغت من دم بنت الكرم في
 ومنهجتها من لمي خماره
 حاملة بكفها عقارها
 كأس اللجين ذائباً نضارها
 عليك أمسى غالباً خمارها

فأقبلت نفسك نحو فغرها
 وللحشا من رشقات فيها
 أدماء إلا أنها انسية
 وعينها في السحر بابلية
 قد احكمت في القلب منك عقدة
 وشغفت لبك يوم رامة
 فظهرت صفر ترائب لها
 شممت فيها نفحة عذرية
 ووضعت من الحياء فوقها
 ان سترت روضة صدرها بها
 وقلت للترائب الأكف ما
 أيها أراه فهو منيتي
 وان يكن في صدرها محاسن
 حسبي من مية ان أبصرها
 لأنه راية حسننها التي
 ما مولعاً بالغيد ما إطراؤها
 وشغلتك عن طلا مسرة
 ما شنف البشير منك السمع في
 وقوله أيضا :

وان بدا والليل داج مظلم
 وفي الضحى شمس الضحى جبينه
 إن فاه لم تدر أحمز لفظه
 كأنما الفاظه في نظمها
 وفي الخصام في حشا كاشحه
 أشرق منه في الحيا قر
 في المشرقين نوره منتشر
 أو أن في اللفظ يداف السكر
 من فيه سمط لؤلؤ منتشر
 ألفاظه من لدعهن شر

وفي الندى للقاصدين جوده
ما بسط الكفين إلا منها
وله متغزلا قوله :

من فرعها الليل البهيم عسعا
هيفاء من لاحظها السهم انبرى
والمسك نال نشره من خالها
قد استعار الغصن لين قدها
اذا مددت الطرف نحو خدها
فلو سرت رقة خديها إلى
لم أنس مذاقات وفي حشاشتي
أترجي تعل من لعس اللما
فابتسمت هازة وسترت
فما استطعت أملا العين من الـ
وله أيضا :

أرى القلب مني في ودادك شاهداً
فأصبحت حيراناً اجيل بفكرتي
فصدقت قلبي واتهمت الذي وشا
إلى أن يقول :

افوق نبل القوس بيني وبينه
وأرجع لم أولع لساني في دمي
اذا اضطربت ما بين جنبي غصبة
وله متغزلا واحسب انه قالها في بغداد :

عن الوجه قد اسفرت برقعا
ومن جفن مقلتها جردت
فعلمت الشمس ان تطلعا
حساما فؤادي به قطعا

وذا دمه نصب عيني على
 وها هي منه لقد خضبت
 وقد ججحت ما به الوجنتان
 وورد الرياض على الوجنتين
 ولو كان للورد لا للفقود
 ومن اين للورد لون له
 يرون حمامهم إن رأوه
 ولذة مصرعهم لو يرى
 ويهوى أفاعي دجى شعرها
 لعل يرى رقية من لمى
 ومن عجب أنفـس قتلت
 وكل جوارحه كلها
 وطور أعيوناً لكي كل عضو
 هي الشمس ان ابصرتها العيون
 ولكن حر هواها غدا
 فوقع ذا يحرقن الجلود
 وان برقع الغيث هذي فذي
 ولم يحجن جسمها ثوبها
 فتاة إذا ما تثنت لها
 وان وقفت يقفن حولها
 وان قد اقامت بربع أقام
 ألا اعجب بازماعه إثرها
 وكيف عن الجسم سار الفؤاد
 وما بال جسمي لما سرى

يديها ووجنتها وزعا
 أصابعها إصبعاً إصبعاً
 أقرت به قد صبغنا معا
 إشتياهاً بما اعترفا لي إدعى
 لما كنت في حبها مولعا
 أسود الوري قد غدت خضعا
 ويحسن عندهم موقعا
 العذول به ود أن يصرعا
 له في الحشاشة ان تلسعا
 فم بالثالي قد رصعا
 فعادت لقاتلها نزعاً
 تكون إذا ما شدت مسمعا
 محاسن أروى يرى أجمعا
 من ضوئها إنهملت أدمعا
 يخالف حر ذكا موقعا
 وذلك الجوانح والاضلعا
 سفور وان سدلت برقعا
 ولو لبست فوقه أربعا
 فؤاد الفتى يلثني مسرعا
 وان أسرعت خطوها اسرعا
 وان أزمعت عيسها أزمعا
 وما فض عن صدره أضلعا
 ولما يسير لديها معا
 تخلف عنه ولن يتبعا

وما ذاك إلا لأن الفؤاد
وكان حقيقاً له لو غدا
وان كان مسكنها لعلماً
أو المنحني لأرى المنحني
كذبت فقلبي لأضلاعه
وجرعت كأس فراقها
وبينا أفكر فيها وفيه
وله قوله متغزلاً :

قد كان يهواني وكنت مولعا
واعجباً قد كان ما احفظه
وهو الذي لارال يرعى صبه
بل كان يزداد اذا شطت به
والآن مذ طال النوى جفاوما
فاستعطفت جفائه عين الرجا
فبت لم أسطع على جفائه
أقلب الطرف بأفاق السما
واقبض القلب بكفي واظلي
فانفض الكف بزعمي شرر
ياليت شعري هل درى بصدده
فهو لعمرى قد أسال دمه
ياصاح قد ألحنت في قولي وما
واللحن في المقال لا يعرفه
فان تجدني قد ذكرت المنحني
أوقات حزوي فرادي رامة

بجبه ثم جفا فقطعا
للعهد هل كيف له قد ضيعا
سيان إن قارب أو أن شسعا
يد النوى حفظاً لمن له رعى
شعرت إلا والوصال إنقطعا
فقنطت من وصله أن يرجعا
صبراً وهل يصبر من قد جزعا
حيران لا أعلم أين وقعا
لهيب أحشائي لكفي سفعا
ملتصق براحه كي يقعا
في كبدي ومقلتي ما صنعا
وأدمع العين من العين معا
كان بقلبي فيه أمسى مودعا
إلا امرء في رمزه قد برعا
فاعلم بأنني قد قصدت لعلعا
أو الغضا فقد أردت ألا جرعا

يخشى من الرقيب ان يطلعا
آن لشمّل الصب ان يجتمعا
أبقيت في قوس الجفا منزعا

وهكذا عادة كل وامق
فقل لمن قصدت في لحي أما
فأعطف على المحب بالوصل فما

وقوله أيضا :

يوم النوى والقلب خاشع
من بعد كم في الجزع جازع
وهي خالية بلاقع
يروا انني للصب راجع
نمضي لمن بهواك والـ
نهم عن المسرى يمانع
وغدوت من جزعي انازع

ناديتهم والدمع هامع
أتقوضون وأغتدي
أروي المعاهد بالدامع
فوعى الحبيب وقال -
قالوا له هيهات أن
منعوه عني وهو يد-
فزعت ثوب تجلدي

وقوله متغزلا :

ونشر الخزامى في الغلائل يعبق
حشاصبها عن قوس حاجب يرشق
تشق ولا في ظاهر الجلد تعلق
وما بالدماء من جرحهن يخلق
وإني ومنها قد مية ارشق
كن هو من ماء الشبية مورق
وان هي في عينية ترنو وترمق
فما بالها ما قد تعلم تسرق
واضلاعه عن قلبه لا تشقق
على قلبه مجموعة لا تفرق
بأحباله وهي الكواذب تعلق
لك النعاس ولا للنوم رأسك يخفق

أنتك ومنها الشمس في الوجه تشرق
رشيقة قد في سهام لحاظها
فتجرح أحشاه وليس لجلده
وتقصده حتى يبيت صريعها
ولم تشبه الأغصان قامة قدها
وليس التي بالماء أورق غصنها
لقد فضحت في عينها جوذر النقا
وهاروت منها قد تعلم سحره
ألا أعجب بها للمرء تسلب قلبه
فتأخذه منه وأضلاع صدره
لقد كنت ترجوטיפها ويدالهي
إلى أن أنت في حيث لاخاط جفـ

فشم من ثناياها وميض إبتسامها
 ألا أجل أباريق المدام لوصلها
 ودع قاصرات الطرف يحملنها ولا
 وتسقى الندامى الراح طوراً وتارة
 وتثني عليهم عطفها وهي من طلا
 تميس وقرطاها قليقان والحشا
 وما قلقا إلا تمت نفوسهم
 وفاحت عليهم للسررات نفحة
 وأنستهم صباؤهم وسقامها
 وقوله في الحماسة :

العزيز عن القمام حلقا
 هل كيف اغدوا للزمان ضارعا
 ومن غدا من أول الدهر إلى
 كيف على ثرا الهوان خطه
 وهو الذي إلى ذرى غرته
 اظن ان افرق في خطوبه
 لابد ان اركبها هوجاء لم
 اربعها لعينها ان شخصت
 إذا سرت طارت لآفاق السما
 فمن رأى شملة اجنحة الـ
 تعاض عن موردها بالآل ان
 واعقدن زايات عزمي تحتها
 والبسن حصدا من تصبري
 وأطأن منه الخطوب او من

لغاية من العلى لا ترتقي
 أبيضرع المولى لعبد ابقا
 آخره إلى السهى معتقنا
 القما لحر وجهه ان تلسقا
 القعساء طائر العقول مارق
 وهل من الحجر هصور فرقا
 تلو على جذب الخشاش عنقا
 لغاية من شأنها ان تسبقا
 تجوبهن افقا فافقسا
 بزات منها قد حسدن الأسواقا
 بارقه لمقلتيها برقا
 بأساً يسير فيلقا ففيلقا
 بصنعها احكم جاشي الحلقا
 الأرض علي يجعلن طبقا

وان امت فما خلقت للبقا
يذل نجباً ويعز أسوقا
فإنهم اخبت ممن خلقا

فان أنا أهلكته نلت الدنا
لا خير في العيش بدهر لم يزل
ولا هذا السواد من أبنائه
وقوله أيضا :

نأيت عليّ نأيك يشق
سهوب تنوفة اليبدا يشق
ظعون في المسير عليه رقوا
وما ملكت يمينك فهو رق

شقيبي أنت تعلم بي اذا ما
ألم تنظر وراء الركب قلبي
يرق عليكم فيسير خلف الـ
ابيت اللعن رقتك صار قلبي
وله أيضا قوله :

وقلبك في قيد الصبابة موثق
ويصبوا اليها بعد ما ابيض مفرق
ولو كان يهاوها اذا شاب تحق
سواد الظلام الخرد البيض تفرق
قد ارتشعت منه اكف واسوق
وهل غير سهم اللحظ غيد تفوق
لقلبي المعنى من لظى النار أحرقت
وان قد غدت في الظاهر القول تصدق
وبالأمس غصني بالشبيبة مورك
جفاها التي كانت لقلبي تحرق
لأض شباي وهو بالوصل موثق
لعاتت إلى جثمانه الروح تعق
أتاني سحيراً طيف مية يطرق
وطرفي في زهر النجوم معلق
ويبرغ تاليها له فيشرق

أمن ذكر مي دمع عينيك مطلق
أمثلك في مي بيت مسهداً
وان الكعاب الغانيات على الفتى
ظلام يياض الشيب في عينها ومن
أترغب في محدودب الظهر ناحف
متى الغيد في قوس رأيت تنكبت
بذا عدلتي العاذلون وإنه
لعمرى لقد مانت علي عواذلي
فعمدي قريب يابن ودي بالصبا
وان يشتعل رأسي مشياً فمن لظى
ولو وصلتني بعد ذا الشيب لحظة
فهايت لعمرى لو تعانق ميتاً
ومن اعجب الاشياء ليلة حاجر
واهذاب جفني قد عقدن بحاجبي
من الشرق أولاهن يرني لغربه

وكيف أتاني طيفها بعد هدوة
وما بيننا هيام لا يهتدي القطا
لقد سار يبغي مضجعي ويحبها
ولما أتى نوما تخيلات يقظة
فقلت لها هي فقلت ألا إنعمن
وحين نضضت العتب رقت لبرة
وقالت اتبكي من فراقك وليتي
على رغم أنني لم ازرك لأنني
ودوني منهم غامة تغليية
فقلت إذا ما الأرض ضاقت برحبها
ألا فارمقي بدر السما كلما بدا
وقوله أيضا :

سقتك من ريق الثناء سلسلا
ودب بالأعضاء منك مثلا
قد شابه المدام لكن وجهه
ومحتس كأس المدام وجهه
فأشرف هنيئا لعسا فهو الذي
وقوله أيضا :

طاف ما بيننا بديع الجمال
بمدام تربية في كؤوس
من لئال الرضاب يمزجها في
بابلي اللحاظ خطي قد
يتثنى كالأسمر العسال
من لجين حبابها من لئال
الكاس للصب لا بماء الزلال
سكرى اللمة رخم المقال
ظلي انس صاحبي الواحظ لكن

هو نشوان من سلاف الدلال

مارأت قبله عيون ذوي العشق
 ياله من غزال انس يصيد الا
 قد سقاني من ثغره بدل الرا
 وأراني شمس الضحى من محيا
 يا عدولي في حبه كم محب
 فذر العذل واعدر الصب إن
 وقوله أيضا :

لست أدري حين أمت إماما
 أن تكن في يقظة تقض نفسي
 أو تكن نوماً ففرحة صناد
 وكلا الحالين سخط لنفسي
 قد اتتني في الدجى تتخفى
 اقبلت في زي سلمى ولما
 قلت سلمى يشهد السمع مني
 فأنثت فيها الشبيبة تيهاً
 وارانة رفع شكي بمزح
 فرمت عنها الأزار سريعاً
 ودنت مني بضحك إلى أن
 ثم لما شعرت رفعتنه
 وبداء من مبسم الثغر منها
 وحياءاً سترته بكف
 فرفعت الكف عنه برفق
 وبعلمي باللمى لست إدري
 وعيون قد رنت أم سهام

قد أتتني يقظة أم مناما
 نجبها شوقاً بها لا المراما
 بسراب لا يبل أواما
 أحماماً أشتهي أم سقاما
 خوف لاح قد أطال الملاما
 قربت مني قالت سلاما
 إن هذا الصوت صوت اماما
 عن سؤالي أن ترد الكلاما
 فتعدت بالمزاح المقاما
 واماطت معجراً ولشامام
 فرعها مد علي الظلاما
 ليته فوقى إلى الحشر دامام
 ومض برق مثله لن يشامام
 نقش الحسن عليه وشامام
 وارتشفت الشهد منه التغامام
 ألماً سقيته أم مدامام
 ارسلت للصب فيها الحمامام

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| وشمعت الورد من وجنتيها | ومن الجعد انتشقت الخزامى |
| ولقد اوهمتها ان طرفي | عن امور فعلتهن نأما |
| فعدت تصحك زهواً بشعر | فاق عقد الجيد منها انتظاما |
| ولها صيرت زندي طوقاً | مارني لولا الصباح إنفصاما |
| وبقينا في عناق إلى أن | بسناها الصبح شق الظلاما |
| فنظرت الشمس في الوجه منها | فأرتنيها خدوداً وساما |
| خات في اثوابها غصن بان | فأبانت عياناً قواما |
| واستعدت للوداع فاطفت | من فؤادي بالمي إلا اضطراما |
| وبقت واقفة لوداعي | لم تطلق للسير تلوي الزماما |



السيد مهدي القزويني الكبير

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٣٠٠ هـ (١)

هو ابو جعفر السيد مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الحلبي النجفي الملقب معز الدين ، أشهر مشاهير علماء عصره ، ومن ذوي الكرامات والآثار الخالدة ولد في النجف عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها محبا للفضل والفضيلة وتلمذ على فطاحل وأعلام من اخواله آل الطباطبائي كما أخذ معظم معلوماته في الفقه والاصول على انجال الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء الشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن فقد علموه بما وهبوا من اطلاع واسع واحاطة كبرى في علمي الفقه والاصول وحصل على اجازة الاجتهاد وهو ابن ثمانية عشر عاما . كما اجازته اساتذته واعمامه كالسيد باقر القزويني والسيد علي والسيد تقي ، وكان في اوائل العقد الثاني له شأنه بين الناس فقد أعلم الكبير والصغير بما يحمله من استعداد وقابلية ندرت عند الجميع . ولما ان ذاع صيته بالعلم والتقوى وهاجر الشيخ موسى نجمل الشيخ من الحلة وفرغت من المرجع الديني أجمعت كلمة الحلين على دعوته اليهم فجاء وفد منهم وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ملا مبارك المتقدم الذكرو كان ذلك عام ١٢٥٣ هـ تقريبا .

وابو جعفر رجل برهن في حياته التي قضاه في الحلة انه الحكيم الذي يلمس ادواء الناس ومشاكلهم ويسهر على معالجتها وحلها ، وبذلك نال

(١) في هذه السنة توفي احمد فايد احد مشاهير علماء الهندسة في مصرات بالقاهرة له كتب منها الاقوال الارضية في علم بنية الكرة الأرضية - ط - ترجمه عن الافرنسية ، وكتاب تحرك السوائل - ط - وكتاب الدررة السنية في الحسابات الهندسية - ط - .

مكانة سامية مكنته من نيل زعامة دينية ودنيوية ندر ان تتمتع بها علم آخر مثله ، فقد احبه الناس ، وعظمه الجميع ، ولمزيد محبته فقد ابقى الذكر الحسن له ولأولاده الذين ورثوا سجايه .

كان رحمه الله مثال الرجل الكامل فقد جمع بين رضا ربه والناس واحتفظ باوقاته فكانت تصرف في الصلاح والاصلاح وفي كل هذا التوزع كان منتجا في التأليف فقد ابقى من بعده آثارا جليلة مجده قراؤها واكبروا علمه وخبرته ، وقد اثنى عليه السيد الصدر في التكملة و اشار الى اجتهاده المبكر بقوله: فلما بلغ تسعة عشر سنة اجازته العلامة السيد محمد تقي القزويني و كتب له اجازة مبسوسة بتاريخ ١٨ المحرم من عام ١٢٤١ هـ وقد اثنى عليه ثناء حسنا . وذكره القمي في ج ٣ ص ٥٠ من الكنى واللقاب فقال : ذكره شيخنا صاحب المستدرک في مشايخ اجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة ثم قال وهو من العصابة الذين فازوا بلقاء من إلى لقاءه تمد الاعناق صلوات الله عليه ثلاث مرات ، وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات ، ثم ذكر انه ورث العلم والعمل عن عمه الأجل الأكل السيد باقر القزويني صاحب سر خاله بحر العلوم وكان عمه اديبه ورباه واطلعه على اسرارہ ، وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار بركة دعوته من داخل الحلة واطرافها من طوائف الاعراب قريبا من مائة الف نفس شيعيا اماميا مخلصا مواليا لأولياء الله معاديا لاعداء الله ثم ذكر كلالته النفسانية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك ، وقال كنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا واصلينا معه في مسجد الغدير والجحفة وتوفي في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٠٠ هـ قبل الوصول الى السماوة بخمس فراسخ تقريبا ، وظهرت له حينئذ كرامة باهرة بمحض جماعة من الفريقين .

وفاته :

داهمته المنية وهو في ايامه الى النجف عند فراغة من اداء فريضة الحج

وذلك في ١٢ ربيع الأول من عام ١٣٠٠ هـ على بعد خمسة فراسخ من السماوة وذكره المؤرخ البراق في كتابه «الدرة الغروية» عند ذكره لحوادث عام ١٣٠٠ هـ فقال: توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق «السمان» عصر الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول من عام ١٣٠٠ هـ وجاء وابه عصر يوم الأحد ٢٥ ربيع الأول ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني. وقد رثاه شعراء عصره بقصائد متعددة واليك اسماء

بعض من رثاه «١» السيد حيدر الحلبي بقصيدة ومطلعها:

أرى الأرض قد مارت لا مريهولها أهل طرق الدنيا فناء يزيلها
«٢» السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة ومطلعها:

سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب ولا حاد بهم غير ناعيه
«٣» الشيخ حسون العبد الله بقصيدة ومطلعها:

طرق الزمان بنكبة صماء عمت جميع الخلق بالأرزاء
ورثاء بقصيدة أخرى ومطلعها:

خطب أطل على الاسلام مبتكر كادت له النيرات الشهب تنتثر
«٤» الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة ومطلعها:

لمن تستبقي مذخور البكاء جرى المحتوم من صرف القضاء
«٥» السيد جعفر الحلبي بقصيدة ومطلعها:

أعزي الكون أن البدر غابا أم اهنيه بأن السعد آبا
«٦» الشيخ كاظم سبتي بقصيدة ومطلعها:

إن رزء ألم فيك ونابا بحشا الدين صر سناً ونابا

«٧» الشيخ كاظم الهر الحارثي بقصيدة وقد عزي فيها السيد محمد الطباطبائي ألقاها في الفاتحة التي أقامها في كربلاء ومطلعها:

ما للردى قد جرعت بني الابا صروفه من المنايا اكعبا

«٨» ملا عباس الزبوري البغدادي بقصيدة وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله

- ناع نعى مضرأ فألم يهربا . والحجر والبيت الحرام ويثربا
 من بعد عام حج فيه فأرخوا « مهدي آل محمد قد غيبا »
 « ٩ » الشيخ محمد قفطان وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله :
 لقدك اوحشت الهدى والمساجدا وآنت فيه جورها والملاحدا
 فزدي في القول الجميل مؤرخا « عجبت لبيت الجود بالترب ملحدا »
 « ١٠ » الشيخ حسين الدجيلي بقصيدة ومطلعها :
 ان تقصر اللوم في شاني وان تزد فما بقي موضع للصبر في كبدي
 « ١١ » الشيخ حسن قفطان بقصيدة وقد أرخ في آخرها عام الوفاة بقوله :
 يا للرجال فهل لنا من منجد ينجي من الدهر الخؤون ومسعد
 لله يوم قبل ذا أرخته « أضحى الهدى نعى بفقد السيد »
 « ١٢ » الشيخ حسون بن الشيخ أحمد قفطان بقصيدة ومطلعها :
 العلم أصبح مقفر العرضات والحلم أمسى دائم الحسرات
 « ١٣ » الحاج حسن القيم الحلبي بقصيدة ومطلعها :
 أيعذل من كان لم يسعد على ما أذاب خشا المكند
 « ١٤ » الشيخ علي بن ملا حمزة البغدادى بقصيدة ومطلعها :
 أقبل الناعي الينا بالردى ناعياً مولى الورى دين الهدى
 « ١٥ » الشيخ محمد الملا الحلبي بقصيدة ومطلعها :
 ماذا جنى الدهر على المجد فأقلق العالم بالوجد
 « ١٦ » الشيخ محسن الخصري بقصيدة ومطلعها :
 بمن صات ناعيك هلا درى بفرق العلى وبفيه الثرى
 ورثاه بقصيدة اخرى ومطلعها :
 جاءك صارخة سيارة الابل تعيج بالويل في حل ومرتحل
 « ١٧ » الشيخ محسن العذارى بقصيدة ومطلعها :
 نعت فاشجيت الورى أبد الدهر أتدري لمن تنعاه أم لم تكن تدري

- « ١٨ » الشيخ صالح المهدي بقصيدة ومطلعها :
 قضى ماجد كان في عصره بمنزلة النور من بدره
 « ١٩ » الشيخ محمد العذاري بقصيدة ومطلعها :
 هلا كفت لحاك الله يا قدر قدأوشكت تلتف الارواح والصور
 وله اخرى ومطلعها :
 لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر أيدري لمن ينعاها أم هو لم يدر
 « ٢٠ » الشيخ علي الحسين الحلبي بقصيدة ومطلعها :
 لقد بكر الناعي فيا ليت لانعى فزعزع ركن الدين والمجد أفزعا
 « ٢١ » الشيخ حمادي نوح بقصيدة ومطلعها :
 أيعين مقلتي السحاب الهامي مقل الغمام عليك غير دواي
 « ٢٢ » الشيخ علي عوض بقصيدة ومطلعها :
 منك الفراق ومنى الوجد والحرق وشأن شاني عليك الدمع والاراق
 وله اخرى ومطلعها :
 صماء طارقة قد ساقها القدر غريبة الشكل لاتبقي ولا تذر
 « ٢٣ » الشيخ عبود قفطان بقصيدة ومطلعها :
 لقد بكر الناعي فيا ليت لانعى فزعزع ركن الدين والمجد ضعفا
 « ٢٤ » الشيخ حسن مصباح بقصيدة ومطلعها :
 قلب يذوب وعبرة تترقرق وجوى بأحناء الضلوع يؤرق
 وقد جمعت المراني التي قيلت في رثائه رحمه الله فكونت كتاباً ضخماً
 ضم عشرات الشعراء الذين عرفهم عصرهم ، وقد اطلعني على هذه المجموعة
 السيد قاسم الخطيب بخطه .
 آثاره العلمية :

خلف كتباً قيمة منها - ١ - القواعد الكلية الفقهية - ٢ - فلك النجاة
 في أحكام الهداة - ط - - ٣ - وسيلة المقلدين الى أحكام الدين ، حقق

فيها الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف - ٤ - رسالة في الموارث وافية
بتام أحكامه - ٥ - رسالة في الرضاع وقد أسماها المعات البغدادية في
الاحكام الرضاعية - ٦ - أحوال الانسان في عوالمه ، وما يكون فيه
سبباً في تكليف غيره من الاحكام الشرعية - ٧ - مناسك الحج الكبير
- ٨ - مناسك الحج الصغير - ٩ - المنظومة في الفقه أنجز منها تمام العبادات
- ١٠ - شرح اللمعة الدمشقية لم يتم - ١١ - بصائر المجتهدين في شرح تبصرة
المتعلمين للعلامة الحلي - ١٢ - مختصر البصائر في ٣ اجزاء - ١٣ - مواهب
الافهام في شرح شرايع الاسلام برز منه كتاب الطهارة في ٧ مجلدات
عالج فيه البحث بطريقة استدلالية - ١٤ - نفايس الاحكام برز منه
أكثر العبادات والمعاملات .

أما في الأصول وغيره فقد ألف: - ١٥ - الفرائد أنجز من أول الاوامر
الى آخر النواهي جاء في خمس مجلدات ضخام - ١٦ - الودائع استوفى فيه
الأصول جميعه - ١٧ - المذهب : جمع فيه كلمات أغا باقر البهبهاني رتبه من
أول الأصول الى آخر باب التعادل والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح
واختيارات وزيادات - ١٨ - الموارد - ١٩ - شرح قوانين الميراث القمي
برز منه جملة من الادلة العقلية لم يتم - ٢٠ - رسالة في الاستعداد الى تحصيل
ملكية الاجتهاد - ٢١ - رسالة في حجية الخبر الواحد - ٢٢ - منظومة
وافية في الاصول أسماها السبايك الذهبية - ٢٣ - رسالة في آيات الاصول
جمع فيها كل آية يمكن أن يستدل بها على كل موضوع اصولي مرتبة على
أبوابه من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل والتراجيح - ٢٤ - رسالة
في شرح الحديث المشهور المعروف بحديث ابن طاب المروي عن الامام
الصادق « ع » - ٢٥ - مضامير الامتحان في علمي الكلام والميزان - ٢٦ -
آيات المتوسمين في أصول الدين يقع في مجلدين - ٢٧ - قلائد الخرائد في
أصول العقائد - ٢٨ - القلائد الحلية في العقائد الدينية - ٢٩ - رسالة في

إبطال الكلام النفسي - ٣٠ - تفسير سورة الفاتحة - ٣١ - تفسير سورة
 القدر - ٣٢ - تفسير سورة الاخلاص - ٣٣ - شرح الحديث المعروف
 المتضمن حب علي حسنه لا تضر معه سيئة - ٣٤ - شرح خطبة الامام
 علي (لم تحط به الا وهام بل تجلى لها بها ، وبها امتنع عنها واليها حاكمها)
 - ٣٥ - مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار - ٣٦ - الصوارم الماضية
 في تحقيق الفرقة الناجية - ٣٧ - أجوبة المسائل البحرانية - ٣٨ - اسماء
 قبائل العرب مرتب على الحروف - ط - - ٣٩ - الاقفال في النجوم .
 وقد تلف من كتبه بعضها واليك مما لم يعثر عليه - ١ - الفوائد الغروية
 في المسائل الاصولية - ٢ - معارج النفس الى محل القدس - ٣ - منابر
 الارواح منظومة في الحكمة - ٤ - معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك
 - ٥ - شرح منظومة تجريد العقائد - ٦ - قوانين الحساب - ٧ - شرح
 ألفية ابن مالك - ٨ - المفاتيح في شرح الاقفال - ٩ - حاشية على المطول
 للتفتازاني - ١٠ - حاشية على شرح التفتازاني في علم الصرف .
 نموذج من نثره

لقد اعرب ابو جعفر فيما ابقاه من بعده من الآثار أنه الرجل الذي
 يستحق التعظيم والثناء فقد مر عليك ما خلقه من الآثار العلمية وما دونه
 في مختلف المواضيع الأدبية ، وفي كل هذه الصور التي تستنزف الطاقة تراه
 أديباً محلقاً و كاتباً مطبوعاً استقل بأسلوبه ومرّناً القول حسب ارادته
 واليك نموذجاً من رسائله وقد أجاب درويش افندي بن محمد أمين الحيدري
 البغدادي عند ما سأل برسالة علماء الحلة عن اسم رجل وهو «سعيد باشا»
 وكان حاكماً في الحلة ومتصرفاً وذلك بتاريخ ١٢٩٧هـ وهاك الاصل بعده الجواب:
 أيا علماء الحلة الفيحاء ، لازالت فضائلهم تنشر في كل لواء ، اخبروني
 عن اسم مع لفظ أوله عيد الزمان ، ومع لفظ آخره موجود عند كل احد
 بلا برهان ، اوله للاستقبال ، وآخره يتمناه الرجال ، خمساً ثالثه بعدد

الأشكال ، كما أنه بمقدار أوزان الخماسي بلا مقال ، إن أضفت الأول الى الثالث المعلوم ، حاذاهما الثاني وهو ليس بمكتوم ، كما ان سبعيه بلا ريب يعتريه ، وذلك معلوم لدى أهل الفضل وذويه ، رباعي المباني ، وأوله من حروف المعاني ، نصف الاول بعدد أيام الشهر على الاغلب ، على حساب أهل البادية والعرب ، كما أنه لا يجتمع مع الدال على الحال ، إلا مع التجريد عنه على أصح الأقوال ، تضعيف الاسم مع لفظ ثانيه ، وأربعة وما يحتاج اليه عند المحاكاة الشرعية ، فداء مدلول على حرفين من حروف البهية ، أوله وآخره حجاب ، كما لا يخفى على ذوي الألباب ، فقد حوى ما لا يحويه غيره من الأعلام ، كما ان مسماه من ذوي الفضل والاحترام ، فذلكة أهل السكال ، محط الآمال ، صاحب الجود والكرم ، ومن يشابه أبه فما ظلم ، فهاهنا للجواب لازتم في حفظ رب الألباب .

(الجواب)

أيد الله سعادة أفندينا أحسن تأييد ، وخصه بلطائف الذكر الحميد ، المعروف : ان الداعي أجال طرف الأفكار ، في حلقات مضمار هذا الكلم الطيب الرائق ، وانتقى من ليج تلك المعاني الغزار ، لؤلؤ اسمك الرطب الفايق ، فكشف حجاب الالغاز ، في إيضاح دلائل الاعجاز ، فيسأله معنى لا تدركه الحواس ، وكنزاً مخفياً لا يهتدي اليه الكثير من الناس ، غير أني أقول : وأنا - المهدي - إذ تفضل العقول :

لله درك من غني سائل لبلوغ شأوما عليه مزيد

كلم حوى جل الكمال فعاذر لوعاد وهو بما حواه (سعيد)

قع ما في اللفظ من احياء معنى كان أمانة القدم ، على أنه أحسن السعي اليك من مبدء المقال ، فاستحق مزيد الانعام في الحال ، بلطف إشارته الى سين لولا حلول اسمك كانت للاستقبال ، فلا بدع لو آل منتهى أمره أن يكون دال ، وأي دال بما اوتيه من حكمة لاتنال ، إلا بالتماس تعليق ذلك

بحرف الدال ، معرباً بعدوياً لسانه ، عن كمال اجاطته وعرفانه ، بدقائق علم
الميزان ، من غير زيادة ولا نقصان ، مقيماً دعواه على شهود أشكاله الأربع ،
فيما لها شهداء بها رفع دين الله رأسه فود لو كان له ابناء من فلذة كبده
تقتطع ، مصرفاً ألفاظه أحسن تصريف ، مؤذناً عن تمام الملك للملكة علم
التصريف ، مفرعاً بحسن تصرفه ، إن منتهى اصول الاسماء مستديرة
على أدوات حروفه ، فيا لله سعي براعته ، في أوضح سبيل براعته
إذ أدرك به أولاً وآخرأ عين السعود ، فتلك عين العلي الى طرفه حتى
اتخذ الشاهد والمشهود ، ولشدة المحاذات والاضافة ، كما هو حلي لذوي
الضرافة ، على أنه طاف في سعيه على عينه سبعا ، فلم تعدل نتيجة تمام حجج
الامراء من أشواطه حيث ألفت على السير إلا سبعا ، كيف لا وقد نوى
في مبدأ سعيه ، معنى سيشكره الله عليه ، إذ لم يلحق أكل مواقيت الحج
إلا أحد شطريه ، كما يقتضيه ظاهر الأدلة ، من ملاحظة الأهلة ، وعليه
حساب العربية في علم الحساب ، في كل فصل فصل وباب باب ، مع أنه هو
محظ ثاني في الافعال للاستقبال ، وإن كان للنظير في تناوله الحال مجرداً
عنه مجال ، والله أبوه حيث أنحف من جسمه المصنف مع طبابعة الاربع
فأخرج منه الداء ، وأخرج منه بدون القلب جميع الاسواء ، فأبر قسمه
بقطع نزاع الحكماء في كتاب الشفاء ، ورام ما حاوله ذو القرنين ، لكل ذي
بصيرة وعين ، فجعلنا لأصل الوعد دكا منشوراً في الهواء كالهباء ، ولئن
حفظ شيئاً فقد غابت عنه أشياء ، إذ لم يبلغ تمام فكره عشر ما انطوى عليه
الشريف ، في الجمع والتفريق والتضعيف والتصنيف ، ما حواه من نكت
للطائيف ، وانواع البدايع والظرايف ، كيف وهو اسم طرده عظيم الشأن
تنافس فيه نفوس الانس والجان ، وعليه كان جد الثقلين ، للاتصاف به
في الدارين ، عدد الاشكال من الحروف ، إلا أنه في عدد السباق معروف
رباعي المباني ، إلا ان اسمه جمع الفضائل والمعاني ، أوله من أدوات التمنيات

وربما سقط من الحساب في بعض الاسقاطات ، وثانيه مظهر آسرار الكائنات ، ومطلع اسم رفيع الدرجات ، فإن إنظما كان غرة حقيقة الاخلاص وهو مع لفظ ثانيه عالمان لبعض الخواص ، وثالثه موافق المعقول ، ورابع طبق الطبائع من كل مجعول ، وطرده مع لفظ فائه بياض نهار ، وتصحيفه معه من صفات الابكار ، وسمة من سمات الأبرار ، ومع لفظ ثانيه وتضعيف ثالثه من الطيبين الاطهار ، وبتلاقي طرفيه نتيجة عمل الاسكندر ، إذآب آيسا من ماء الحياة ، فتحذر ثلاثة أرباعه فريضة مرعية ، ونصفه الاخير علاقة شرعية ، ولولاه لم تستقم جوارح اليرية ، إلا أنه ذو ديه ، وان لم تكن له قيمة عرفية ، مثنى من الحيوانات بغير اضطرار ، إلا واحداً من المسامين على الكفار ، وهو في ذوات الجناب كالعنقاء ، إلا أنه منقوص من الاسماء ، ظاهره من الملوك كالبحر ، وباطنه من الكرام كالطر ، فهو كعبة كل قبيل ، وخصب كل عام محيل ، يمنح الحسام الحد ، وإن قام منه عليه الحد ، وينيله القطع والقط ، معد من أشكال الرمل ، القبطي الداخل والخارج للضبط ، ومن حروف الجمل الكبير للبسط ، فهو من السبع المثاني ، وعليه قصر عصمة أرباب الفضل والمعاني ، وهو مع طبق العلويات والسفليات ، وان تنصيفه من صفات الجائريات ، به تفرد القديم عن العباد ، وان تنزه عنه في الخلق والايجاد ، هذا أقصى ما يخطر بالبال مع تشويش الاحوال .

نموذج من موشحاته

ومن موشحاته التي أنبتها العلامة الهادي من آل كاشف الغطاء في مجموعته الادبي بخطه واليكها :

رب يوم عند ضال المنحني طاب عيشي بين جمع والنعم

* * *

يوم جمع: جمع الشمل رشا بابلي اللحظ مهظوم الحشا

برجه الزور او في الكرخ نشا وهو إذ ذاك بنادر ضمنها

دار بالراح بكأس عين ريم

بابلي رشاً في قربيه جاز في الحب ولم يعذل به

كم عذول لا مني في صبه مذ نشا حتى أصم الاذنا

وتخطى عذله وهو ملهم

طاف بالكاس وبالراح احتسى فسقاني مذ سقاني العسا

زاد في راحي وغيري عكسا فكأنني مذ تداني ودنا

في الهوى ثالث أصحاب الرقيم

بات يجلوها بجامات الزجاج شمس افق أشرقت بالابتهاج

مذ علاها قصر ماء الامتراج وبداء من جانب الكأس الهنا

است أدري بالندامى والنديم

ما أدار الكأس طوراً باليمين أويساراً مرة وهو الأمين

خلت أني صدر أصحاب اليمين في جنان الخلد أجنى ما جنى

ثمر الافراح في ظل مقيم

ويدب النمل في الراح حبيب اسقيط الطل في الكأس حبيب

فتراه حين إن وافى ودب يلقط الحب ويستشفى الضنا

وتعدى قوله أني سقيم

صرخت في كفه من جلنار خلتها من جانب الاقداح نار

مذ رآها قلبي المطرب حار فترقى صاعداً طور الهنا

فغدا يهوى كما خر الكليم

لانطباع الكاس من وجنته حيرة تعرب عن خجلته

فضح العشاق في طلعتة فتراهم بين كاسات الهنا

وهم صرعى لديها كالمرمم

طاف لما طاف في كأس الرحيق قلبي المضنى بنيران الحريق

ظن فيها أنها البيت العتيق فسمى يغدو على أقصى منى
قابه منها لقربان عظيم

حدثنا عن بني طسم وعاد خبراً يوقظنا بعد الرقاد
إنها غرس بني ذات العباد فعلنا أنها غرس العنا
صحبت آدم من وادي النعيم

غيرت بالشيب من رحم الدنان بكر راح غرست بين الدنان
عجياً وهي عجوز في الزمان عصرها من عهد (دارا) مقتنى
كيف زفت بيدي غر رخيم

ياندمني هلم اقتبساً من قوادي جذوة اوقبسا
إن أحشائي بنيران الآسى سجرت والوجد فيها قطنا
ليس يحكي بعضه نار الجحيم

قلت للساقى وقد طاف على صحبه يجلو مصابيح الطلى
في زجاجات بها النادى إنجلي أيها الساقى من الثغر اسقنا
خمرة تطفي لظى القلب السقيم

نار قربان تجلت في الكؤوس بهجت منا بقيات النفوس
أورأت أنوارها قس المجوس اتخذتها لهاها وثنا
في بيوت النار عن عصر قديم

مزجت في الكأس تبرأ ولجين وبماء القرح بين العبدفين
من شقيق برزت في غلتين بعضها من بعض حسن نونا
فهي ذر وعقيق في شميس

دار فينا ناكل الخصر رقيق مثل جسمي أهيف القدر شقيق
ناعس الطرف ولكن لا يفيق من خمار مسه من يجتنى
نغره الأشنب والدر النظيم

كم عدول قرح الاذن عدل جار في القلب وفيه ما عدل

لامني في الهيف ماضي المقل في معانيه فؤادي اقتنا
فهو مشاء علي بنميم

لي غرير (للغريين) انتسب غرني تيباً وأغرى لي بخطب
قيد العقل وللقلب سلب رشا ما أن ثنى أورنا
لحظه أزرى بغزلان الصريم

زارني تيباً وقد أرخى الدجا جنته الأليل والليل سجي
رشاً نلت به ما يرتجي من وصال لا يدانيه خنا
غير ضم ليت فيه يانسيم

شعره

قوله يرثي الامام الحسين « ع » من قصيدة :

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| مصاب يعيد الحزن غصاً كما بدا | قضى ان يكون النوح للناس سرمداً |
| وما انتجت ام الرزايا بفادح | بمثل الذي في كربلا قد تولدا |
| تذيب رزاياها إذا ما تلوتها | من الراسيات الشم ما كان أصلدا |
| أأنسى حسينا والعدة تحوطه | كليل ضلال لاح في دجته هدى |
| أأنسى حسينا والعوالي كأنها | بنان تعاطيه من الراح صرخدا |
| أأنسى حسينا والهواجر تلتظي | عليه ورقراق السراب توقدا |
| أأنسى النساء البارزات صوارخا | من السجف ما بين الكواشح والعدا |
| أأنسى الخيول الجاريات عواديا | على الصدر منه مصدراً ثم موردا |
| أأنسى بها السجادي الأسر قدغدا | على ما عراه بالحديد مصفدا |
| فيا كربلا أنت الضراح الذي غدا | مطافاً وللأملاك في الافق مصعدا |
| أشاهد عاشوراء في كل ساعة | وفي كل أرض كربلاء ومشهدا |
| وقد ضربت من فوق قبرك قبة | يجيب النداء من تحتها باري الندى |
| وأودع في تقديس قبرك تربة | شفاء لمرضى العالمين ومسجداً |
| وخصك بالتسع الميامين عترة | فمن ذا الذي يدنومدك مدى المدى |

ومن ذا الذي لم يجعل الوجد زاده
فلا ينقضي حزني وان أخلق الضنا
إلى أن يصك السمع داغ الى الهدى
وله يرثي الامام الحسين ويستعرض ذكر ابي الفضل العباس (ع) قوله :
أهاشم لالبيض أنت ولا السمر
ولا أنت للخيال العتاق شوازا
ولا أنت للحرب الزبون إذا بدت
الم تعلمي بالطف ماذا الذي جرى
ليوم حسين غلة لن يلبها
وخوض الردى في فتية قد تطعموا
ينخوض بهم عبل الذراعين اشوس
يضيء بهم داجي العجاجة مثلما
غداة حسين والمنايا شواخص
وقد ضاقت الأرض العويصة بالقنا
يصول بماض مرهف الحد قاطع
تحيط به فتیان صدق تدرعوا
ينخوضون تيار المنايا فيفتدي
إذا ما مشوا فالطير يسترفد القرى
يؤمهم من آل غالب اغلب
مليك اتي دون الشريعة فأنثنت
وما وهنت منه لدى الروع عزمة
وغادره ريب المنون وما قضى
هنالك لم يبق إله مفرداً
فلم أر موتوراً أبدت حماته

عليك ومن لم يجعل الدمع موردا
قواي وأفنى بعد ذاك التجلدا
ألا ظهر المهدي من آل أحدا
ولا أنت للقيود الهجان ولا المهر
من البيت تفري اليد قفراً على قفر
نواظرها للشوس شزراً على شزر
وكم قد غدا في كربلاء من وتر
سوى السمر والبيض المهندة البتر
الى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر
على ساج بالدم بحرأ على بحر
اضاء بوجه ابن البتولة والظهر
اليه بألحاظ محددة خزر
واظلم داجي الافق بالكر والفر
على ظهر موار بفيض الدما يجري
على السرد احشاء الظهار والصدر
يموج اديم الأرض بالمد والجزر
لديهم وسرحان المفاوز والقفور
ابو الفضل فلاق الجماجم والنحر
تفر العدى فر الحمام من الصقر
إلى ان هوى ظام على ضفة النهر
إلى ان قضى حق الحسين على صبر
يلاقى صحيح الجمع إن كربلاء كسر
وقل المفادي وهو خلو من النصر

بأربط جاشا من حسين وقد غدا
 وخر يطيل الشكر لله ساجداً
 وجاشت خيول الكفر شعواء غارة
 فما ذات فرخ بان عنها فأصبحت
 بأروع من قلب لزينب إذا أتى
 وراحوا بزین العابدين مكبلا
 وقد خلفوا جسم الحسين على الثرى
 تكفنه هوج الرياح ويغتدى
 وتسبى النساء القاطميات عنوة
 صوارخ يخمشن الوجوه تود أن
 واعظم من هذا وذاك وقوفها
 وله من قصيدة يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

حرام لعيني أن يحف لها قطر
 وما لعيون لا تجود دموعها
 على أن طول الوجد لم يبق عبدة
 كذا فليجل الخطب وليفدح الأسى
 لفقد إمام طبق الكون رزؤه
 وما جت له السبع الطبايق ود كدكت
 ورجت له الارضون حزنا وزلزلت
 وقد لبست اكشاف مكة والصفاء
 وهد له ركن الخطيم وزمزم
 فلم انسه إذ ذاك والقوم احدث
 فيا لك من رزء لأحمد شطره
 يصول عليهم صولة حيدرية
 وان طالت الايام واتصل العمر
 همولا وقلب لا يذوب جوى عذر
 وان مداها من كل جارحة بحر
 ويصبح كالحنساء من قلبه صخر
 وحالت عليه الشمس والانجم الزهر
 له الشائحات الشم وانخسف البدر
 وضجت على الأفلاك املاكا الغر
 عليه ثياب الحزن وانتهك الستر
 تفور منها الماء وانصدع الحجر
 عليه وحفته الطبا والقنا السمر
 وحيدر والدين الحنيف له شطره
 متى كر في اوساط دارتهم فروا

بغلب رقاب من لوى تدفعوا
الى الموت لا يلوى اعنتها ذعر
مصايلت لا يثني الضراب جفونهم
ولا الصفع معروف لديهم اذا كروا
أطل عليهم والمنايا شواخص
وعين الردى قيها نواظرها شزر
وما الموت إلا طوع كف يمينه
إلى ان ثوى تحت العجاج تلقه
فتى كان للاجي مغيثا ومنعة
وغيثا لراجيه اذا مسه الضر
فتى رضت الجرد المضامير صدره
فتى رفعوا فوق العواسل رأسه
وان غيرت بيض السيوف جوارحا
وان برزت من غير ستر نسائه
فتى كان أولى بل احق بقول من
(ألا في سبيل الله من عطلت له
وله خمسا ابيات أبي نؤاس :

فيا رب ندمان بسابط عرجوا
فأضحى بذكراهم صدى المجد يلهمج
على ربعا فيهم سوى يوم حدجوا
ودار ندأى عطلوها وادلجوا
بها أثر منهم جديد ودارس

حكمت ألسن الفرس القديم صفاتها
ومن تاج دارا رصعت صفحاتها
وقد جعلت في صحنها حلياتها
قرارتها كسرى وفي جنباتها
مهي تدريها بالقسي الفوارس

فمن ثمل اضحى به السكر عابثا
ومن وله اضحى به الوجد نافثا
ولما غدا في ربعا الانس ناكثا
اقننا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له عند الترحل خامس

وله في هلال شهر المحرم قوله :

الله اكبر ماذا الحادث الجلل
فقد تزلزل سهل الأرض والجبل

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| كأنها شعل قد مدها شعل | ماهذه الزفرات الصاعدات أسي |
| منها تتخذ خدوداً حين تنهمل | ماللعيون عيون الدمع جارية |
| فالناس سكرى ولا سكر ولا تمل | كأن نفخة صور الحشر قد فجأت |
| كأنما هو من شؤم به زجل | قد هل عاشور لوغم الهلال به |
| نقل النبي حصيد فيه والفقل | شهردها ثقلها منه داهية |



الحاج مهدي الفلوجي

المتولد ١٢٨٠ هـ والمتوفى ١٣٤٨ هـ

هو الحاج مهدي بن الحاج عمران بن الحاج سعيّد الفلوجي الحلي ، من مشاهير شعراء عصره .

ولد بالحلة عام ١٢٨٠ هـ ونشأ بها على ابيه فغني بتربيته ، وما ان نمت مواهبه حتى صار لا يبارح دار آل القزويني ليلتقط فيها ما يلقي من الخواطر الادبية والمحاضرات التاريخية وسماع المليح من القصص واخبار الادب والادباء ، اتصل بعميد الاسرة السيد مهدي القزويني فكان من خاصته ومشايخه ، ولما ان هاجر الى النجف لازم اولاده السيد ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين ، واتصل باعلام الشعراء كالسيد حيدر والشيخ حمادي فأخذ صناعة النظم ومعرفة اسرار الشعر وما يفضي إلى إرهاف الحس فكان فيما اوتي من مواهب واستعداد سريع التأثر بأرواحهم وكان لهذا الربط والملازمة ان يصبح شاعراً يلحق الرعيل الاول في كثير من الخطوات ويجاريه في معظم الحلقات ، وينال الثناء والاعجاب في اغلب المناسبات .

وقد تضلع في اللغة والقواعد وتوغل بمعرفة العروض فكان الفيصل في الخصائص الادبية ، وامتاز باحاطته في كثير من المعلومات التي ميزته عن اقرانه ، كما حاز على صفات وسجايا كريمة فمن عفة وتقى وكرم طبع الى ظرف هادئ رزين ، واريحية يحسها المجلس في اقرب فرصة تمكنه من الاجتماع به ذكره جمع من المترجمين منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٤٩ فقال : أديب أريب ، وشاعر لبيب ، ذو عقل وافر ، وروى مصيب ، وحال مستقيمة . وشعره جمع بين الرقة والانسجام . وذكر له شعراً .

وذكره الشيخ عبد المولى الطريحي في كتابه (الخليات) فقال : شاعر
 شهير من شعراء الحلة المبرزين واديب كبير من ادباؤها المفلحين ، اجتمعنا به
 غير مرة فوجدناه خزانة ادب وظرف مع عفة ونزاهة وديانة وتقوى فضلا
 عن تلك الاريجية التي امتاز بها عن سواه على كبر سنه وبلوغه سن
 الشيخوخة ، وهو مخول من الطائفة الطريحية فان امه هي بنت العلامة الفقيه
 الشيخ راضي الطريحي ، وكان يتعاطى التجارة وزراعة الاراضي .
 توفي في الحلة عام ١٣٤٨ هـ ونقل الى النجف فدفن فيها . ولم اعثر على مرثيه
 شعره :

قوله يرثي العلامة السيد هادي بن الميرزا صالح القزويني وذلك ١٣ ربيع
 الاول عام ١٣٤٧ هـ :

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| أطلت على الاسلام فيك الفوادح | ومن علق من عينها الدمع سافح |
| فلم يبق ركن للهدى غير مائل | ولا عرش إلا وهو للدين طامح |
| فقدن الليالي منك واحد دهرها | عليه بنو الدنيا جميعا نوايح |
| لقد كنت فينا مرجعاً اي مرجع | على وجهه نور النبوة لانح |
| ومنك المزايا الغر ضيقت الفضا | فكيف حوتها الضيقات الصفايح |
| كأنك لما غبت غاب وجودها | ولم يبق الا صائح النعي صائح |
| ومن أين للعليا اصطبار وبدرها | بقعر الثرى عنها هو اليوم نازح |
| وددت المراني ان تكون تهانياً | فما حيلاتي والحتف حولك شايح |
| اليك وإلا لاتشد رحالننا | وفيك وإلا لاتليق المدايح |
| رثئك القوافي في طويل مديدها | وأنى لها والوصف منك القرايح |
| ومني رثئك السائرات وخلقهها | على فلك كل من النظم سايح |
| فدى لك يا هادي الورى بعدك الورى | بطيش وفاتتها العقول الصحايح |
| فكنت أبا المهدي كالشمس للهدى | ترمض عين الغي اذ هو طامح |
| وتيار علم من شرايع أحمد | فعواصة في مكسب الدر رايح |

وفي حلبات السبق تحظى رهانها
تعث من يقفو مداك بخطوه
بنفسي محمولا تعالى سريره
والعلماء الأعلى عليه نزاحم
ايا قبر طاول أرفع النجم في العلى
فما دفنوا إلا زعامة هاشم
وما القطر إلا من اياديه يجتدى
وللمجد بدرأ كان فالجد بعده
وكان اذا ما الحكم عيص رتاجه
فاهجرت عيني لذة النوم بعده
وصرت اراعي النجم والنجم قائم
بقيت ومالي من هجوع وسلوة
ولولا ابو المهدي اذ قام للورى
هو المحسن المفضل في العلم والتقى
هو الظل ظل الله جل جلاله
مواريث آثار النبوة عنده
أخونسك تجري الصلاة على اسمه
ترفع أبا المهدي في الدست للعلی
وما أنت إلا نائب وابن نائب
وما أنت إلا بحر علم عبابه
سواك يزين الشعر جل شأنه
وله في رأس الامام الحسين عند ما اختلف في موضع دفنه :

لا تطلبوا رأس الحسين فانه
لكنما صفو الولاء يدلكم
لا في حمى أو ولا في واد
في أنه المقبور وسط فؤادي

وقد سبقه الى هذا المعنى ابو بكر الالوسي عند ما سئل عن ذلك فقال :

لا تطلبوا رأس الحسين شرق أرض أو بغرب

ودعوا الجميغ وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي

وله مهنياً السيد حسن بن الميرزا صالح القزويني بعيد الفطر من عام ١٣٢١ هـ

بك ابصرت ام الفخار رشادها قدما فقد القت اليك قيامها

ان الرياسة سلعت لك امرها وعليك فصلت العلي ابرادها

اشمخ بمجدك حيث شئت جلالة فلقد سموت مجاوزاً أعجاده

شيدت اركان الجلالة بالعلي واقت بالحسب الصراح عمادها

حسب لوان الشمس في انواره يوما تطاوله اطال وزادها

ولقد اضاء فشع واتخذ الوري ايام تشريق له اعيادها

واذا انتسبت فانت اكرم متمى سل هاشم البطحاوسل اعجاده

قوم هو اساد والبرية في الوري وابوك في شرف النبوة سادها

عرفتم ام المكارم اهلها حصرت على علم بكم اجوادها

ان النبوة من قديم فيكم ولقد ورثت رشادها وسدادها

ان الامامة فيكم موروثه ولمن سواكم حرمت اسنادها

اصبحت بالشرفين ترفل في الوري فتخاضعت لك راقياً اعوادها

وعبرت بالحسين اندية العلي فتناقل الركب ان فيك نشادها

بارى النسيم الغض طبعك رقة وتركت دونك حالماً اطوادها

أبا محمد سقت فيك بشائراً بلغت بنو الدنيا بهن مرادها

اصبحت يا علم الزمان على الوري كهفاً تلوذ به الوري ان كادها

يا مخصب الدنيا اذا ما امحلت شهب الشنين ومنعشا اكبادها

لك خطة المجد التي شرفت بها الا فلانك لو صيرتها اوتادها

ولقد ضربت رواقها في شرعة بكل الركائب قد غدت ورادها

فترى الوفود تراجمت بفنائها كفراش نار ابصرت ايقادها

وترى الورى لم يتعقد ناد لهم
 حسدتك ابناء الضعائن سيداً
 وتباشرت فيك المكارم مؤثلاً
 واعتاد كفك ان تقلبه الورى
 اياك تبغي العيس في زملانها
 فالعيس في الحالين عندك للقرى
 ولقد حويت من العلوم مواهباً
 ما أشكلت إلا لك شك صوارم الـ
 أنى تساجلك الورى في حلبة
 فلو انها قد انصفتك لأوطأت
 اصبحت فرد الدهر تجمع شملها
 أأروم عد مكارم في فضله
 هذا ابن صالح من عامت وهل ترى
 هذا ابن هاشم سيد في هاشم
 أصبحت والأشراف حولك هيبة
 وافتك تنفج بالهناء عييدة

وله من قصيدة ارتجلها عند قدوم السيد محمد القزويني من الحج
 وخروج الناس لاستقباله :

أتينا نحث السير اتيان عاطش
 الى فيض علم من لوي بن غالب
 الى واحد في الفضل يادام واحدا
 لقد أشرقت آفاق فيحاء بابل
 وقوله من قصيدة :

إني لأهوى الخردات الغيدا
 أعطيتهن على الغرام عهدا

هن الملاح فلا الملام يصدني عن وصلهن وان الفن صدودا
وله مؤرخا عام بناء المسجد الذي اشاده السيد محمد القزويني في الحلة
وذلك عام ١٣١٤ هـ بقوله :

مسجد جاءت الملائك فيه
أقبلوا والامين فيهم ينادي
ان اهل السماء أرخت (بدءاً
وقوله متغزلاً من قصيدة :

غزال بذات الرمل حارب الفكر
يعاطيك من نعر شمولا فلم يفق
وله مرتجلاً :

لقد أيقنت ان الله لطفا
لاني كنت في شعبان ممن
وقوله في مطلع قصيدة غزلية :
ولوع أهاجك من لعلع
وقوله متغزلاً :

ظبي تهادى بين عشاقه
يهتز هز الغصن يوم الربيع
ففقرب الصدغ على خده
وله يرثي الامام امير المؤمنين عليا عليه السلام :

ألست في الجد أن جد الحمام حمى
شرودة الفكر ماضي وهمها كها
متى دنا الوهم منه دونه وجها
فزادها الرين عن ذاك الشعاع عما
ولم يكن منك روح العالم اخترما
كيف الحمام تخطى القصد واقتحما
تحيرت فيك اوهام الورى فغدت
تحوم حول شعاع منك متقد
لقد تعامت قريش عن حقيقته
ليت المنون مضى بالعالمين فدى

أودى بنفس إمام منك زاكية
لقد سمعت فيك أملاك السماء علاً
ياليلة القدر فيك الدهر أوقعها
قد روعت كل أهل الأرض نازلة
إن يسكب العالم السفلي دمع حيا
درى (المرادي) لما غالة غلسا
درى المرادي لما شق مفرقه
وله من قصيدة في الامام الحسين « ع » :

كم فيك من حرم ايح ومن دم
وله مهنيآ آل القزويني بقران السيد
من آل أحمد ياهلال محرم
حسن بن الميرزا صالح عام ١٣٠٩ هـ
واليك قوله بعد ان ذهب أولها :

أبدت لنا الدنيا بمولد عيدها
متأخراً عنه ورب مؤخر
في ليلة فيها الثريا قارنت
طربت له الأفلاك حين زفاه
حسن بك الدنيا تكامل خسنها
فأمش به امماً امام رعيه
فلانت ممن لا يشيب وليدهم
فأهناً بها جذلان أسبغ نعمة
كم من عظيم منكم شمخت به
ساس العلوم سياسة وات لها
كم راح يفعل رأيه بشغورها
ان ابرم الرأي الوثيق لمشكل
لما رآه الله اهدى خلقه
عيد يحل به الزمان ويعظم
عن غيره قد راح وهو مقدم
بدرآ به حلك الدجنة يهزم
والنجم أمسى نثرها لا درهم
والدهر عن سروات قومك أعقم
طلقا وأنت بضوء وجهك معلم
إلا استقل له الفخار الاقدم
عمر الزمان وكل يوم موسم
هم أجل من الزمان واعظم
شرقاً وغرباً عربها والاعجم
ماليس يفعل صارم أو لهضم
لا تنقض الايام ماهو مبرم
علماً يبين به الطريق المظلم

ورأى قواعد دينه قامت على
أولاه من دست الرياسة منصباً
لم يخل دست منكم عن سيد
حتى استقل به الأغر مجد
بفضائل صدع الضلال ضياؤها
مشفوعة بماثر تسرى على
ومناقب حكمت الثريا رفعة
وإذا المجالس اظلمت اهدى لها
وبدى حسين في ذرى افلاكها
أجديل هاشم انت عقد لوائها
كشاف طخيتها وفجر ظلامها
قد ايقظته الى المفاخر عزمة
خفت به في حلبة يجرى بها
ومضى على غلوائه متفحماً
حتى ارتوى من عذبها وفراتها
كم راض منها صعبة فاقنادهما
يا هضب مجد في الورى لاترقى
لا زال طير السعد في عرصاتكم
وله مشطراً ونحسا بيتي السيد مجد القزويني في الامامين العسكريين (ع):
هم آل طه القرشي الصفي
نحن كسبنا الأرض في الموقف
أقمار تم في الدجى المسدف
للعسكريين رحلنا وفي
علاهما جزنا السماكين
بيوت قدس جعلت موئلا
سرنا فنلنا درجات العلى
محلها أمن لأهل الولا
وبعد أن زرنا وفزنا الى

أمن رجعتنا للجوادين

أئمة ليس بكنه تحدد زائرهم يعلو وقد فاز غد
قلنا افتخاراً مذكراً رأينا السند للعسكريين رحلنا وقد

زرنا إمامين إمامين

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

حق يا قبر أن تباهي النجوماً فيك قد ضمنوا البليغ الحكيم
دفنوا المرتضى الرضي لعمرى هو في جنبك اتخذته نديماً
فيك قد غيضوا البحار فأمسّت في قواينها ترك العلوم
ذاك غواصها الذي كان فينا يجتني درها النصيب النظام

وله مودعا السيد مصطفى الواعظ مبعوث اللواء :

أيها المبعوث منا سرت والسعد معك
أنت فينا مثل ضوء الشمس في أوج الفلك
فأمان الله اني سرت مقرون معك
لك من بات بضد اعتقد فيه هلك

وله خمسا والأصل للخليعي قوله :

أراك بحيرة ملائكت رينا وشئت الهوى بينا فينا
فطب نفسا وقر بالله عينا إذا شئت النجاة فزر حسينا

لكي تلقى الأله قرير عين

إذا علم الملائك منك عزما تروم مزاره كتبوك رسماً
وحرمت الجحيم عليك حتماً فإن النار ليس تمس جسماً

عليه غبار زوار الحسين

وله مؤرخاً عام إنشاء تشييد قبة الجامع الذي أصلحه حبيب بك قوله :

جامع والخضر قد أسسه كم تلا فيه من القرآن آي
أنسج الله به من رحمة فعدا فيه دوائى وشفائى

وئنت فيه عروسا مدحتي بحبيب فيه قد قل ثنائي
ان يقول الله في يوم الجزا يا حبيب المجد أرخ (خذ جزاي)
وله يرثي السيد يوسف جميل القاضي المتوفى ١٣٢٧ هـ :

حيث فيك الصبر قد شد الرحالا يا جميل الخير فارقنا الجمالا
مذ فقدناك فقدنا قمرأ بسماء الفضل قد وافى الكمالا
ودفناك ولم يدرك الثرى أي بدر سكن اليوم الرمالا
ان بكيناك فلم نبك سوى نيراً للفضل لم يعقب مثالا
أورثيناك فلم نرث سوى من يزين الشعر معنى ومثالا
ومنها

قربوا مني جميلي أوفلا نظرت عيني الى الدنيا جمالا
والمسوني قبر من قلبي به هو قبر طاوول الشهب فطالا
ومنها

ايها الخضر وان حل الذي حل فيكم ان في الصبر مثالا
فوض الأمر الى الله وقل حسبي الله وردد قول لالا
وله من موشحة :

غردي يا ورق جرعاء الحمى فلقد حان أوان الطرب

* * *

سحرتنا الرود والغيد الملاح يحفون وهي المرضى الصراح
يرقص القرط إذا اهتز الوشاح وإذا الخللخال منها فغما

قلت يانفس دعيني واهرب

بالذات القدر إن ماس اعتدل لبس الحسن حلياً وحلل
من يعين الخصر من ثقل الكفل ويميط الجعد لما خيا

فوق بدر ضوءه لم يحجب

السيد مهدي القزويني الصغير

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو السيد مهدي بن السيد هادي (١) بن السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الكبير ، شاعر أديب ومحدث ساحر .

ولد في الهندية « طويريج » عام ١٣٠٩ هـ وقيل في الشهر الخامس من عام ١٣٠٠ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته وما ان تعلم الكتابة والقراءة وهو

« ١ » السيد هادي القزويني شخصية فذة وزعيم محنك . ولد في الحلة عام ١٢٨٠ هـ ونشأ في النجف حيث قرأ على بعض عمومته النجوى والصرف والمعاني والبيان كما حصل على علوم الفقه والاصول فأخذها على اعلام عصره كالشيخ محمد حرز الدين والشيخ علي الجزائري والشيخ ملا كاظم الخراساني والميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ ملا محمد الايرواني ، وفي خلال إقامته توفي والده عام ١٣٠٤ هـ وعلى أثرها هاجر الى طويريج حيث اتخذها له وطناً . كان إزعاجاً مطاعاً وكريماً سمحاً ندر أن جراه احد من معاصريه من رجال الدين في قوة جنانه وسماحة كفه ومرونة طبعه وخشونته في ذات الله ، وكان لجلالة قدره حل الملك فيصل الأول ضيفاً عليه عند مجيئه الى العراق عقب الثورة العراقية . وله مواقف مشرفة لانعد ولكن واحدة منها نذكرها بوجازة للعبرة والتأريخ وليعرف الزعماء كيف تكون الزعامة وما واجبها ؟ ١ .

عندما انسحب الثوار من الهندية وجلهم من قبائل بني حسن وآل فتلهم امام الجيوش البريطانية قرر القائد الانكليزي نهب البلد واستباحة امواله واعراضه إلا دار السيد هادي ومن فيه ، ففر من فر الى كربلا من -

في سن السابعة حتى اخذ يدرس العربية والصرف عند أخيه الباقر ، ولما بلغ الخامسة عشر كان له إلمام جيد في النحو والصرف وشيئاً من الأدب الجاهلي وولع منذ الصغر بعلم العروض وفن البديع فكان يشار اليه بالبنان ، وفي شعره ما يعرب عن ذلك .

ولما تقدم بين أخذانه إتجه لدراسة الأصول عند اخويه الجواد ومحي فكان موضع عنايتهما وتوجيهه فقد لقناه معلومات في هذا العلم وما يحتاجه من علم المنطق والكلام الشيء الكثير وكان لهجرة الى النجف عام ١٣١٧ هـ الأثر الكلي في توغله في الدراسة وعكوفه على دراسة الفقه حيث لازم حلقتي السيد كاظم اليزدي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، ولما أن بقي والده دون مساعد يعرب عن آرائه وينفذ طلباته لهجرة اولاده طلبه الى الهندية - الاهالي ومن بقي فقد دخل دار السيد فاكتمت مساحتها التي بلغت ٤٠٠

آلاف متر ، وعند ما هجم الجيش الفاتح على المدينة واستباح اموالها جزع ابو المهدي ولم يكذب يصبر دون ان اتصل بالقائد الذي قرر النهب ثلاثة ايام وطلب منه الكف عن استباحتها واكتفائه بتلك السويحات التي مرت ، فما كان من القائد عند مشاهدته وتأثر بقدسيته إلا أن أمر بايقاف النهب والقتل وفي هذا الصنيع العجيب حفظ ألوف الأرواح والاموال من التلف فبرهن على انه مثال الزعيم المخلص والعالم الديني الذي يشعر بالمسؤولية العامة .

توفي عشية الأربعاء ١٤ ربيع الأول عام ١٣٤٧ هـ ورثاه عشرات الشعراء وارخ وفاته الشيخ علي البازي بقصيدة جاء في آخرها :

مذ غاب بدر الهدى في أفق غيبته ارخته (ربيع غيب الهادي)

خلف ثلاثة عشر ولداً واليك اسماءهم على التعاقب وقد مر ذكر بعضهم

(١) جواد (٢) محي (٣) باقر (٤) مهدي (٥) عيسى - وقد توفي الجميع -

(٦) محمد حسين (٧) محمد علي - توفي - (٨) عباس (٩) علي (١٠) محسن

(١١) تقي (١٢) حسين (١٣) صادق .

ليقوم بأجوبة الرسائل وملاقات الناس وقضاء الحوائج فرجع اليه وقد إتجه الى تنفيذ طلبات أبيه ورغباته وواصل قراءاته وتكوين مكتبة خاصة له تجمع بين القديم المثمر والجديد المبهج .

شاهدته غير مرة في الهندية والنجف وكانت لي معه صحبة أكيدة كان سببها الاستاذ السيد ضياء شكاره يوم ان كان مديراً لناحية الجدول فقد زرته في الهندية عام ١٣٥٩ وهناك أطراه لي وأثنى عليه ثناءً واسعاً وما أن شاهدته حتى رأيت العيان أكثر من الخبر . فقد كان مريح الروح رقيق الطبع كريم السجايا ملبح القول أخذ في اسلوبه محيط بمعرفة اخبار الادباء في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري يرصد النكتة ولقد اوقفني على كثير من الخواطر الأدبية والأدب المنسي، وكان كثير الحفظ والادلاء فإذا جلست معه فكأنك جلست الى جنب مكتبة واسعة ضمت الآلاف من انواع الكتب ، وليس للزمن عنده من أثر فقد تقضي معه الساعات الطوال فلا تحس بذلك .

ولقد كان رحمه الله خاتمة ادباء هذه الاسرة الكريمة كما انه في شاعريته يأتي بعد عمه السيد حسين المتقدم الذكرفني شعره مرونة وحسن انسجام يعرب لك عن رقة إحساسه وسعة افقه الأدبي ، ولونه أدبه يظهر عليه قوة امتزاجه مع رجال الدولة واكابر القطر ، وفي اكثر ما نظم كان بدواعي اصلاحية ودوافع إنسانية لأن موقفه في وسطه كان يفرض عليه ذلك حيث إنه تزعم بيته وان الرأي العام لا يعرف غيره شخصاً مرموقاً عند الحكم وبذلك كان لا يتقاعس عن قضاء حاجة اي إنسان .

لذا ترى أدبه يسود عليه لون المجاملة القوية التي تربطه با ناس قد لا يؤثر عليهم احد إلا بما كان يبادلهم به من العواطف الرقيقة ليصل بذلك الى قضاء حوائج الناس . أما بقية شعره فتستطيع ان تقرأه منه بوضوح ففيه تظهر أحاسيسه المرفهة وروحه المخلق الى سماء الجبال والبهجة ، ومنه تقرأ

تقديسه للحب الطاهر الذي لا يعرفه إلا من ترفع عن الدنيا والاقذار
فكان ملاكاً في روحه يسبح في فضاء اللذة الروحية والجمال المصون . ومنه
يتجلى لك وفاءه واستقامة نفسه التي ربيت في جحور طاهرة .
وفاته :

توفي رحمه الله في الهندية ليلة الخميس ١٣ ربيع الأول عام ١٣٦٦ هـ
ونقل جثمانه الى النجف فدفن في مقبرة الاسرة الخاصة بمحلة العمارة وقد
رافق الجثمان آلاف الناس من الحلة والهندية ورثاه جمع من الشعراء منهم
الشيخ عبد الحسين الحويزي ، والشيخ قاسم الملا بقصيدة ومطلعها :
حق ان تستهل كل الجفون بنجيع ان جف ماء الشجون
ورثاه الاستاذ ابراهيم الشيخ حسون بقصيدة ومطلعها :
من راع هاشم واستباح حماها وعدا وأبكى شيخها وفتاها
وأرخ عام وفاته الشيخ علي البازي مرتين الأولى قوله :
مهدي آل البيت لما قضى ونوره غيب في اللحد
به افتقدنا شرعة أحكمت تأريخ « أمر الغائب المهدي »
والثانية بقوله :

قضى ابن هادي الخلق مهديها ومن سما بالجد والمجد
عاد لفقد « الفرد » تأريخه « ينعي اسي للغائب المهدي »
لم يخلف رحمه الله من الآثار سوى ديوان شعره الذي قاله أيام صباه وفي المناسبات
نموذج من رجزه :

وأرسل هذه الارجوزة الى صديقه الشاعر السيد محمد رضا الخطيب واصفاً
فيها رحلته الى النجف عن طريق الفرات :

حمداً لمن أبان للعباد مناهج الرشاد والسداد
ثم على المبعوث بالسلام أطائب الصلاة والسلام
وآله هم ملجأ الطريق وعلة الایجاد والوجود

لولا هم لم يعبد الرحمان
وبعد مذ نادى بنا المنادي
وأزولوا المتاع في السفينة
سرت بنامن نحو «آل تكي»
سرت بنا لكن بفيض دمعي
وقصصني بالسقام العله
وعيل صبري مذ أتى «عياالا»
وانتشر الدمع هذا «المنيثر»
والهم قد شن علي غاره
ندبت مذ ضاق إني احتيالي
يراعه المسك إذا ما انتثرا
قد شق والله علي بعدكم
نشدتكم الله نسيت عهدي
ولم أزل منكم بكم اسلي
وقد أتينا عند «علوة الفحل»
ولا تلمني ان بهادمعي انسكب
ولم يزل فلك النوى بي يسرى
قمنا نصلي بفناء «يونس»
واستخرجت «للدوبة» الأسباب

فاندفعت وركب الأصحاب

بقيت في (الجسر) معي اخواني
ومذ أتى جمع جنود الليل
شدوا الي (الغاربي) كيتين عرب
سرى بنا يمشي على استحياء
(محي الهدي و) (باقر) إخواني
وأدبرت عساكر الأصيل
تأهباً للسير فالوقت اقترب
كزورق على لجين الماء

لكن له صوت على الحديد
تحسبه له حبيب ود
ثم الى الكوفة قد ألما
ولم يزل فينا بعنف سار
وصارم البين لصبري فله
زاد الجوى عند « كميل » ونقص

صبري وزاغ القلب مني في « المقص »
حننت شوقا لك في « الحنانة »
ثم أتينا عتمة باب الرجا
ثم أتينا الدار واسترحنا
ونام اصحابي وهيمات الكرى
وقلت عودي في الدجى انادى
من غادر القلب به موثق
وطائر القلب به مذ لحقا
وبلغ السلام للسيد « حسن »
وخص لي « هادي » بالتحية
واصلكم منا له أمانه
وخص لي السيد مهدي خصه
وخص بالسلام لي « محمد »
وكرر السلام لي لهادي
وقل له لا يشتكي سواكا
وخصك الرشتي سلام مدنف
وخص بالسلام لي سعيدا
اقسم في هادي وعيني به وهل

يخاله المجدب كالرغود
فهو إليه في السرى يجسد
وقد حشا البين فؤادي هما
حتى دنا « لميثم التمار »
مذ شاهد الطرف جدار (السهلة)
واطلق الدمع بها عنانه
بعد مضي ساعة من الدجى
بعد الصلاة والعشاء نمنا
يدنو لطرفي وهو عنه نفرا
ليلة وصلي بحبيبي « هادي »
والدمع من أسر التجافي مطلق
فويق غصن قده قد لحقا
أخو المعالي كل فعله حسن
ثم السلام بكرة عشيه
تحية ما مثلها أمانه
فان لي منه بأسمى حصه
فانه عكس اسمه وازيد
وقل له ظل وأنت الهادي
لأنه غدا لي هواكا
لا سيما على « سعيد » الأهيف
فأنت من وصاله سعيدا
تشك فيه وهو منتهى الأمل

بأن روعي عندكم لا في التقا
ثم على «جحيل» أو «خلخال»
واتلو على جماعة الأخدان
حرره ذو الشوق والوداد
وأرسل الى صديقة عبد الكريم البغدادى قائم مقام الهندية عام ١٣٥٣ هـ
هذه الارجوزة كعريضة عن لسان فلاح يستجيزه زراعة الرز :

عريضة الشكوى الى المقدم
ثلاثة من المثين أصرف
قائلها ذو الشوق والوداد
أبدى الى حضرتكم عريضه
دكت على السهل الجبال دكا
ماحدثت حادثة عجيبه
صواعق ترعد في زوابع
جاءت لنا داهية دهياء
قد طبقت أرجاء ذاك الافق
فأفنت الزرع معاً والضرعا
لولا الأينابات ولطف البارى
لولا التحاشي بالنبي المصطفى
ما تركت بقطرنا من دار
واعدمت أبناء تلك الناحية
فما رأينا من سواها كارثة
والمرتجى من فضل اهل الفضل
أو تأمروا الناس بزرع الرز
وتأمروا في مثني مشاره

والثاني والعشرين من محرم
ثلاثه والخمسون بعد الألف
محمد المهدي نجل الهادى
من الشجى طويلة عريضه
وصحكت الأرجاء رعداً صكا
كثملها في بابها غريبه
كانها صوت صدى المدافع
غالبه النور بها القضاء
ما مثلها حتى رياح الفرق
وغادرت زروعنا كالجرعا
ورحمة الخالق والغفار
(وآله المستكملين الشرفا)
ولا على البسيط من ديار
ما تركت من ناغيه وراغيه
تحسبها الى الأراضى حارته
ان يستعدوا لزروع الحقل
حتى يعود مامضى من بز
أزرعها رزاً بلا استشاره

نماذج من شعره :

قوله مراسلا والده الهادي :

يا من جرى ماء الحياة بكفه قد صابني هذا الزمان بداء
لكن يهون ما لقيت من الضنا في راحتك أبا الجواد شفاي
وله ملفزاً :

فديتك ان تكرر لفظ اسم يكون له لعمرك كاللحاء
وهذا واحد الكافات فيه علامات الرجال مع النساء
وارسل الى البلاط الملكي العامر بمناسبة قران الملك غازي الأول بالملكة عالية :
بشرى النبي وآله والهاشمية والعرب
شمس النبوة قارنت بدر الامامة والحسب

وله يؤرخ وليداً جاء عام ١٣٤١ هـ :

عمي الله لطفاً عميما بغلام أعاد شبي شبابا
لثلاث بقين من رجب جاء وليداً فسرني حين آبا
قلت فيه مؤرخاً (بحسين آب والهم بعدما آب غابا)

وله يصف نارجيله :

نرجيلة يطرب الحزين لها والحزن يمحو رسمه الطرب
كأن بكارها المكلل بالماء تاج عليك صنعته عجب
كأن مأوها إذا رقصت أدمع مضني يظفيهما الوصب
كأن رأسها المتوج بالته ن وجر عليه يلتهب
إكليل كمرى الملوك رصع با ياقوت زهواً وتحتة ذهب
كأنما المشرب الأديم لها قرن فتاة اليك تنجذب

وله متغزلاً :

نعمي فدا ذي غنج مهفهم على الندامى طاف في أكوابه
نقله السكر فقام مائساً بحسنه يزهو على أترابه

لوملك (العميد) ورد خده
يلومني العاذل في لهوي به
قالوا جفوت قلت نومي مقلتي
وله يمدح آل البيت « ع » من قصيدة قالها على البديهة في رمضان :
وعلي كان يحلو دائماً
إن هذا الشهر من يعظمه
أفضل الاعمال فيه قربة
وقال في بعض احبائه :

رب خشف ناعس ثمل
ناعم الخدين ذي هيف
غادر العشاق في مراح
فبجنح الليل لي بدلا
وقال في خليل :

بشرى يطير لها الورى فرحا
فقد أرانا الخليل نور هدى
أطفأ ونار الضلال صارمه
وقال متغزلا بعد التماس :

يقول النرجس الغض افتخاراً
بالحفاظ يمانى صقيلا
وفي خدي روض الحسن غض
وقدي يشبه الغصن اعتدالا
وان الورد يذبل بعد قطف
يقول لنا اذهبوا في التسلي
وله مراسلا بعض اصدقائه :

على الازهار وهو له مزاح
له في كل جارحة جراح
ومن شفتي للعشاق راح
وجعدي الليل والوجه الصباح
وهذا قطفه فيه ارتياح
فللا رواح في روضي مراح

بشراً به طائر الهنا صدحا
لك الهناء ترف والمدها
يقيم في عرسه لك الفرحا

هنيت ياخرنا بطهر فتى
ودم على رغم حاسديك به
فأسأل الله بالنبي بأن

وله يرني الامام امير المؤمنين عليا (ع):

فلقد تجنبت الحسان الخودا
لما رأيت صفاءه تنكيدا
شغفا ولا رمت الملاح الغيدا
من رسم ربع بالياً وجديدا
لحنين قمرى شدا تغريدا
في حب آل محمد معمودا
في بردها والهاشمين ثريدا
والطيبين سلالة وجدودا
فولاهم قد قارب التوحيدا
بولاء حيدرة فكنت سعيدا
نصا بفرض ولأنه مشهودا
وعلاه ما كان الوجود وجودا
لما تردد حائراً تريدا
حمة العرش استبان لآدم مرصودا
موسى سينا فأنثى رعيديدا
ملكوت كان بحزبه معدودا
فلذلك فيه استيقنوا المعبودا
هو آخر قد حير الموجودا
جلت صفاتك مبدأ ومعيدا
عنه صدور الكائنات وجودا

يالا نبي تجنبا التفتيدا
وصحوت من سكر الشباب ولهوه
ماشف قلبي حب هيفاء الدمي
أبدأ ولا أوقفت صحبي باكياً
كلا ولا أصفيت سمعي مطربا
لكنني اصبحت مشغوف الحشا
المطعمين اذا الشمال تناوحت
والمانعين لما وراء ظهورهم
قوم أتى نص الكتاب بحبهم
فلقد عقدت ولاي فيهم معلنا
صنو النبي وصهره ووصييه
هو علة الايجاد لولا شخصه
قد كان للروح الامين معام
هو ذلك الشيخ الذي في صف
هو جوهر النور الذي قد شاقه
ومذا انجلي بصراخليل وشاهدا
كم سر قدس غامض فيه انطوى
هو واجب هو ممكن هو أول
ياجامع الاضداد في اوصافه
مالمت ان يدعوك أول صادر

لم يفرض الله الحجيح لبيته
 للانيا في السر كنت معاضداً
 فلقطل جالوت وهتك جنوده
 ولكم نصرت مجداً بمواطن
 من قد عتبة وابن ود ومرحباً
 ومن استهان قريش في بطحاءها
 من ذل العرب التي لولاهما
 من أهر الاملاك في حملاته
 لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 من مبلغ الكفار سورة توبة
 ومن اغتدى في فتح خير مقدماً
 ولكم كفى الله القتال بسيفه الا
 أردى بها عمرو ابن ود بضربة
 أسنى من القمرين كان وإنما
 نفسي الفداء له اماماً صابراً
 في طاعة الرحمن أفنى عمره
 لم تلق من بعد النبي محمد
 حتى اذا انبعث الشقي وقد حكي
 وافته في المحراب صبحاً ساجداً
 فاستل مرهفه وهد بحده
 فأصاب طلعتة الشريفة خاضباً
 فهو صريعاً في المصلى قائلاً
 أرداه والايمان في محرابه
 في ليلة القدر الذي قد شرفت

لوم تمكن في بيته مولودا
 ومع النبي محمد مشهودا
 طالوت باسمك قد دعا داودا
 فيها تعاف الوالد المولودا
 والعبدرين وشية ووليداً
 وملكتهم وهم الملوك عبيدا
 ذات وما ألوت للملك جليدا
 ولمن تمدح جبرئيل نشيدا
 إلا علي حيث صاد الصيدا
 وسواه عنها قد غدا مطرودا
 وسواه كان الناكص الرعيدا
 سلام يوم الخندق المشهودا
 قد شيدت دين الهدى تشييدا
 عميت عيون معانديه جحودا
 ففضى جميع حياته مجهودا
 بل لم يزل في ذاته مكدودا
 إلا الأذى والظلم والتنكيذا
 بعظيم جرأته شقي ثمودا
 ولكم أطل الى الأله سجودا
 حصنا على دين الهدى محدودا
 منها كريمته دما خنديدا
 قد فزت والله العظيم سعيذا
 وأصاب من دين النبي وريدا
 فيه خبا مصباحها الموقودا

وعليه كان سلامها تعديدا
النفس الزكية للإله صعودا
قتل الوصي اخ النبي شهيدا
والعلم أمسى بابه مسدودا
من حيث كان بشهره مفقودا
وله المدامع خددت اخدودا
بشراً وأعلن في دمشق عيدا
وقذى بعينه فبات رغيدا
مدوا الى سيف الضلال الجيدا
نحوه عن قبر النبي طريدا
حنقا معاوية به ويزيدا
غدرآ فغادر قلبه مقدودا
ونسأؤه حسرى تجوب البيدا
القرآن والتهلل والتمجيда
يامامة لا تعرف التسديدا

تنزل الاملاك فيها كلهم
جاءت تشيع جسمه وتعود في
ياليلة نادى الامين بفجرها
قد هدمت والله أركان الهدى
والصوم من حزن عليه وجوبه
وأمض ما يشجى النبي وقوعه
فرح ابن آكلة الكبود بقتله
ذهب الذي أمسى شجى في حلقه
لهفي لآل مجد من بعده
فابو مجد بعده في دفنه
عافوه وهو امامهم واستبدلوا
دسوا له السم النقيع بزاده
وقضى الحسين لقي بعرضه كربلا
يتلو على رأس المثقف رأسه
ما هكذا اوصى النبي بآله

وله مادحا والده الهادي وذلك عام ١٣٣٢ هـ :

تذكرني الصبا فيجد وجدى
تؤرقني لألف حاز ودى
اراعي عهده ويخون عهدى
وابديت الذى ما ليس ابدي
كساه الحسن منه جديد برد
ويسط في معاطفه فيزدى
ومن حمر الشناء برود ورد
كفريد على أفنان رند

اذا هبت صبا نسبات نجد
وان صدحت على الأوراق ورق
أحن الى مآلفه ولكن
كلفت به فتيمني غراما
غضيض الطرف مغناج بضيم
يسل من اللواظ ذى ذبال
أشم بخده عبقبات ورد
إذا غني بأفنان الأغاني

ألا تم لا تلم مهلاً فإني
 بعذري الهوى قد باز عذري
 كان الله أبزه يرينا
 يريق دماء أصحاب التصابي
 فكم من ناسك فيه تصبي
 وضلت في محاسنه البرايا
 كريم في مكارمه فريد
 سناء سناء للطلاب هاد
 فتى للوفد في غيث مريع
 كم ازدهم الوفود على فناه
 تخف اليعملات له اذا ما
 لعمر كاي مكرمة ومجد
 فقد أحرزتها قصبات حمد
 وفقت الخلق في خلق وخلق
 لك القدح المعلى في المعالي
 فتعساً للذي ظاهاك نفساً
 فمن يك أنت والده تسامى
 فأنتم معشر طابوا فروعا
 أفاع لم تلد إلا أفاع
 ولكن فقتهم نبلا ونبلا
 وخلقك ماحوى العطار عطرأ
 ولا فاحت شمال ذات ند
 بأحلى من شمائله اذا ما
 سرى بسراة عدنان وفهر
 بقلبي من هواه قدح زند
 فكف اللوم لومك غير مجدى
 به ماذا حوت جنات خلد
 وليس عليه من دية وحد
 يرى سبل الضلالة سبل رشد
 ولكني بهادى الناس مهدي
 هام جل عن شبه وند
 كذاك البدر في الظاماء يهدى
 وللحساد في برق ورعد
 وهم ما بين من صدر وورد
 حذاء الركب في حدواه تحدى
 اعدد وهي لا تحصى بعد
 لعمر الله في حلبات مجد
 وحزت الفخر في جد وجد
 وليس سواك في حل وعقد
 ومد اليك كفاً لم تمد
 لذاك تسنم العلياء « مهدي »
 لطيب الاصل من شيب وولد
 واسد لم تنجل غير اسد
 كبدر التم بين الناس يبدى
 كخلقك من شذا مسك وند
 تخللها شذا شيع ورنند
 أته الوفود طالبة لرفد
 وملجئها لدى حر وعبد

أبجحي مدحك السامي لساني
إذا ما مر ذكره علينا
أبايحي وجودك فيه يحيا
انستسقي الشراب وأنت بحر
ونستجدي العفاة وأنت شهم
فدم لازلت في أهنأ سرور
وأرسل إلى أخيه الجواد وهو أكبر سناً منه قوله :

ما في البرية من جواد
فاق الاوائل والاواخر
ينهل منه جوده
يكفيك واكف كفه
إن ظل طالب رفته
إني أنحت بيباه
يا غوث كل ملة
إرحم أسيراً بات في

إلا الجواد أبو الجواد
كلها حضراً وبأدي
لوفد منهل الغواصي
إن سال لاما سال وادي
فسناه للطلاب هادي
لاشك يقضي لي مرادي
ياغيث في السنة الجداد
قيد الشتا سلس القياد

وله مخاطباً أباه :

وفدت عليك يا مأوى الوفود
فما ظني بفيضك للبرايا
وله مراسلاً بعض أصدقائه :

ما اسم رباعي على طرده
فإن تنحى منه حرف بقي
وعكسه باق على حذفه
وان تصحفه على طرده
أو تخفض المرفوع من ذايكن

عند ذوي الاموال مشهود
حرف من الأحرف معدود
إسم جواد شأنه الجود
فذاك ما يسمعك العود
صوت غزال فيه محمود

وله مراسلا السيد نوري باشا السعيد :

أضحى العراق سعيداً من نور نوري السعيد

وكان يوم لقائه كأنه يوم عيدي

وله مهنياً السيد نوري السعيد عند تشكيله أول وزارة له قوله :

أتتك رئاسة العليا فبشراً فقد اتى الزمان لك المقاده

تزيت الوزارة فيك لما حلات بها كواسطة القلادة

وأرسل الى شيخ الاسلام في الاستانة يشكره بالنيابة عن أبيه وذويه :

عم كل الانام فضلك لكن خصنا اليوم منك في محمود

حالمأ عادلا شريفا ليبياً فغدا للورود عذب الورود

وأرسل الى اخيه لما عوفي من مرضه :

أنا في صحة وأنت سقيم ليس هذا من شأن أهل الوداد

وعجيباً ينام جسمي معافى يابنفسى وأنت رهن الوساد

فتمنيت أن جسمي سقيماً يابن امي وأنت من عوادي

وأرسل بالنيابة عن أبيه الى السيد محمود نقيب بغداد :

هنيت في العيد بشراً بكل يوم تجدد

عليك فيه سروراً طير السعادة غرد

وله قوله :

حباك الله في عيد سعيد به البشرى وفي عيش رغيد

قدمت بكل عيد في سرور ودمت لنا سروراً كل عيد

وله يخاطب بعضهم :

فرائداً أبدعت في نظمها حيرت فيها فكرة الناقد

ما كان أحلاها لئال أنت قد صدرت عن فكرة (الواقدي)

فاهناً بما استفسرت عنه فقد أرغمت فيه معطس الحاسد

وله مراسلا السيد جعفر حمدي عندما كان متصرفاً للواء كربلا بعد نقله من الحلة

لح مهناً فانك اليوم من قد
 ان تنقلت من لوانا فبشراً
 كم مساع بذلتها واياي
 عم كل الفيجاء فضلك حتى
 أنت كالغيث ماتنحي سريها
 أيها الراحل المودع منا
 رق طبعاً كما ترق شمو لا
 أنت كالبدر كل يوم بـرج
 نافست كربلاء فيك لوانا
 حسب ثاقب وأصل زكي
 لو يكن غير سعدنا خلفاً عنك
 أنما فرقدا سماء لوائين
 لك شكراً منا وأحمد شيء

وله مراسلا السيد عبد الكريم البغدادي قائم مقام الهندية بمناسبة قرانه عام ١٣٥٥

من حامل سلام صب وامق
 أعذب من روح الصبا بروضة
 نظماً أرق من صفا مشمولة
 يهدي الى (عبد الكريم) رائعاً
 فتى له القدح المعلي في العلي
 كم حل من معقد بفكره
 كم قدم له على هام العدى
 لازلت في ارغد عيش آمنا
 هتفت يا بدر العلي مقتربنا
 فليهن في زفافكم مستبشراً

حازه جده الى خير مرقد
 حلك اليوم في حمي السببط انجد
 تلك آثارها بفعلك تشهد
 قد غدا جسرها بعزمك يعقد
 عن بلاد إلا وانبت عسجد
 بقلوب على فراقك تنهد
 أم شمالا مرت على الشيخ والنـد
 بسعود طوراً وطوراً بأسعد
 فحظت في (أبي سنان) مهنـد
 ومقال من الفعال مؤيد
 لنال اللواء حزنا مؤيد
 أنارا فحالك الظلم أبعد
 حفلة قد أقامها لك أحمد

الى حمي دار السلام يقصد
 سقت رباهـا بارقات ترعد
 يحكي صفها كآسها المسجد
 أجود مما جاد فيه (معبد)
 وفي مضامير الكمال مفرد
 ولا يحل منه مهما يعقد
 وكم على أقرانه كانت يد
 والعيش منك ما برحت أرغد
 بالسعد والطالع منك أسعد
 والدك الطاهر ذاك الأوحد

ولا يزال (طاهر) مهنتاً
أزف كأس البشر في زفافكم
قوت وعينيك به عيوننا
وطائر البشر على غصن الهنا
قات وقد اطربني بلحنه
وأرسل الى والده عند شفاء اخيه الباقر :

لك ياخير الوري
بولا عقد الولا
جار فيه السقم لكن
في باقر مني البشاره
ذهبت عنه (الحراره)
حامي الجار أجاره

وله في الشتاء :

غزاني البرد في جيش خميس
وليس سواك لي مولاي ذخراً
وأرسل الى السيد محسن القزويني عن لسان السيد محمد حسين :

يا أبا المهدي ياخير الوري
أو أكن متجراً في لبن
لكن المعزاء شحت لبناً
فأردنا منك حرزاً جارياً
وعليها بركات منكم
ان من يطلب شيئاً أولاً
لا كمن يطلب شيئاً آخراً

وله مراسلا بعض اصداقائه :

ما جاذبت شغفا شعوري
أوروضة فيها النسيم
بل ما أجن من الغرام
لبي النبي المصطفى
سود اللواظ والشعور
نسيم ربات الخدور
وما أبوح مدى الدهور
خير النبيين البشير

وبصنوه الكرار في الـ
 وله مراسلا بعض متصرفي الحلة :
 أضحى اللواء يمبس بشرا
 عقدت عليك لواءها
 وله مراسلا الاستاذ الكبير السيد منير القاضي عميد كلية الحقوق :
 إذا بهم الخطوب بنا ادهمت
 عميد في الحقوق لها عماد
 وقال يحيى الملك فيصل الأول عند قدومه من أوروبا :
 نجم الحرية قد زهرا
 وعلى قرطاس الدهر علا
 فرجال الشعب به قرأت
 فليحيى الشعب بسيفه
 شرفات الدين علت شرفا
 والعصر فان العصر على
 وبقيصلنا العرب انفصلت
 وعلت مجدداً وسمت شرفا
 سياسته ومراسسته
 بهرت بهرام سياسته
 وله متغزلا قوله :

ياوردة قد كنت أنشقتها
 ما بالها أمست تؤلني
 عجبا خلل في ملامحه
 واليوم ما أدري وبالهني
 ما بال في فكري سواك ولا
 قدما شذاها طيب النشر
 في شوكة الفياح بالعطر
 قد كنت أقرأ سورة الفجر
 أصبحت أقرأ سورة النحر
 حل الفؤاد سواك في الدهر

فعلام تمنح مدنفنا كلفا والهجر تعلم قاصم الظهر
وله مخاطبا صديقه السيد خيري الهنداوي :

ترحل في قدومك كل شر واقبل في مجيئك كل خير
فلا عجب إذا ما الشر ولي فان الخير مقرون (بخيري)

وله في متصرف الحلة عبد العزيز المنظر :

لقد فاحت بك الفيحاء طيبا وفاقت في ورودك كل مصر
فلا عجب اذا كانت كمصر وأنت بها فديت عزيز مصر

وله مراسلا سعادة السيد أمين خالص متصرف الحلة :

نسأت الفيحاء قد طبن نشرا ولوا بابل تمايل بشرا
نفحات (الأمين) هبت سرورا في لواها تبدل العسر يسرا
خالصا في فعالة في قديم عرفته الفيحا فأولته شكرا

وله قوله :

خليلي عوجا بي ببقعة سامرا لنستاف عرف المسك من تربها نشرا
ونستمطر العينين دما بتربها فان اعوزت نستمطر الأدمع الحمرا
وله مراسلا الشيخ عبد الله المضايقي أمين سر البلاط العشائري بقوله :

حباك الله في عيش قرير وحيثك السلامة في السرور
اعين الله لو فتشت قلبي وجدت هواك في وسط الضمير
أضأت دارة الامناء فيه كضوء الافق في القمر المنير
جلاله جلالة الحامي حساما الى الجلي فجل عن النظر
لذا جاز البلاط به انتظاما فأصبح فيه كالأسد الهصور
ألا قل للذي سامى علاه (فغض الطرف إنك من نمير)

وأرسل الى السيد محمد الصدر :

يابن الخطارمة الكرام ومعدن الفضل العزيز
والطيبين والمانهي للمستجير

ماشاق قلبي مثل شخ
 فيك البلاط قد اغتدى
 إني لوعدك ناظر
 حاشاك ان تنسى ووء
 أنى وقد أوصاك فيه
 كلا وفيه ولاية
 ولقد طمعت بصدق وء
 إني لأطمع في وعودك

وأرسل الى خليل نياية عن أبيه الهادي :

كل فرد منا لفضل خليل
 حيث شع الاسلام فيه ابتهاجا
 وله وقد كتب به الى أحد اصدقائه
 ببغداد ناقماً على التفسخ الاخلاقي
 الذي لحق الشباب والفتيات :

أصبحت ملتهب الضمير
 لشباب قومي حين ضل
 قد أصبحوا وهم الذكور
 خلعوا الشوارب واللحي
 خلعوا قيود الدين
 فإليك غاية نخرهم
 وتراهم كم يقتدون
 نزعوا العمام وهي تيه
 واستبدلوا عنها البرا
 هل يلبسن سداية
 تركوا لغيرهم الباب

وأبيت في ذات السعير
 طريقة الدين المنير
 بزي ربات الحدود
 واستحسنوا عقص الشعور
 إذ رامو التخلع في الامور
 طراً معاقرة الخجور
 بكل غربي كفور
 جاز العروبة والذكور
 نط والربائط في الصدور
 ملك الخورنق والسدير
 وأظهروا حب القشور

وله عن لسان والده الهادي وقد أرسله الى أمير المحمرة الشيخ خزعل :

مامدام قد عتقوها دهوراً ونديم حكي الغزال نفورا
ورياض قد أنبت القطر فيها كل زوج من الزهور نظيرا
كسلام يحكي لخلقك حتى طبق الكون رقعة وعبرا
وثناء يهدي ودّ حميم قد حكي النور بهجة والنورا
لأنّ ماجد وخل وفي لن يرى مثله الأنام نضيرا
لا تخل انني وعيشك أنسى منك عهداً فلم تكن مذكورا
بل ودادي اليك طول زماني إي وعينيك لم يكن محصورا
واشتياقي الي محياك جم أججته يد البعاد سعيرا
لم أزل حامداً لارفع « سر دار » كاسب المعالي شكورا
إذ سعى جهده اليك بفضل فلقد كان سعيه مشكورا
ليس بدعاً إذا أياديه تسدي لبني المصطفى صغيراً كبيراً
كم مقام لآل أحمد أعلاه وكم فك في علاه أسيرا

وأرسل له أيضاً عن لسان والده يشكره على ايعازه وتبرعه ببناء قبة القاسم بن الامام موسى بن جعفر « ع » وبصنع الشباك الفضي على المرقد قوله :

فات اسكندراً أنوشروان عدلاً وسطوة سابورا
وهو بين الملوك بدر تمام لو بدا ذلت الكواكب نورا
عمنا فضله لعمري لما خصك اليوم منه فضلاً خطيرا
فجزاه إلاّ له عنا جزاء يوم قد كان شره مستطيرا

وأرسل الى وزير المالية رستم حيدر عند عودته للوزارة :

زهت بورودك دار السلام لأنك فيها شرحت الصدورا
فأهلاً وسهلاً يبدر أضاء بعيد السرار فأبدى السرورا

وأرسل الى السيد قاسم الرشتي في كربلا :

حيث يابدر البدور مذ جئت مصطحب السرور

ماراعني من بعد بعدك
بشراك آب القاسم النبد
وأبو الوقي أبا الوفا
فسحبت اذيال المسرة
فليهنأ العافين في
وليخسأ الحساد عن
قد رد كيدهم العظيم
لك اسوة في خير آبا
قد صاحوا النوب العظام
وأذاقهم منه الزمان
فأصبر فان الصبر من
واسلم على رغم العدى
وأرسل عن لسان والده :

ثنائي لاحسانك الباهر
تسير مع المثل السائر
ولم يك جدك بالعار
تشبه حاتم في مادر
وباتوا بليلة ذي العار
توثق في قلبك الطاهر
فمن حامد لك أو شاكر
إليك أبا المجد والمكرمات
ومكرمة منك أسديتها
فأحرزتها قصبات السباق
فخزت بني أحمد في يد
فغادرت حسادهم راغمين
فما ذاك إلا لصفو الولاء
فإني وكل بني غالب
وله مجيباً على قصيدة قوله :

بنت فكر قد أنت تنفت سحرا
قد شئمتنا من شذاها حينما
مهرها لو سيم فيها كلما
زفها الندب الرضا هيفاء بكرا
فاح منها من لدى الفيحاء عطرا
قد حوته الأرض عز كان نرا

فرجائي ان تحيي صلاتي بقبول فتدني لك شكرا
وله أيضا :

يا قداماً شعت البلاد به
ابت برغم العدى الى حرم
لا تجزعن ان بعدت عن وطن
فالكو كب الساري لوبدا
حازه جوده لخيره
أبوك فيه مناخ معوزه
كنته به البدر في تميره
لا بد ان ينتهي لمركزه

وله في مליح قوله :

ان بارزتكم كمة الروم فارمهم
ولة مخاطباً والده :

يامن تساوى شرفا في حسب
جودك كم من جائع أشبعه
قد فاجأتني يا أبا محي الهدى
وله مهنثاً السيد رشيد عالي الكيلاني بتوليته رئاسة الوزارة :

يامن بهمة عزمه
والملك أصبح عالياً
يهنيك ان جلالة الـ
أضحى رشيداً في السياسة
لما رفعت علاءاً أساسه
ملك اجتباك الى الرياسة

وقال في يوم النوروز :

بشرى بنوروز الربيع وإنما
ان أزهرت فيه الربوع فطالما
أوغردت فيه الطيور فطالما
أوطاب فيه للنسيم هبوبة
وله مزارسلا السيد ناجي السويدي بقوله :

ألا ان الوزارة قد اضاءت
فلا عجب إذا فيك استنارت
بعودك يابن محتمل الضيافة
وزارتنا فانت ابن الخلافه

وله على البديهة :

تكلف البحر يحاكي جوده فلم يكن يجري ولكن وقفا
وله متغزلا :

رقوا لحال متم رقوا فصفاء عيشي بعدكم رنق
عطفاً عليه فلن يزال معذبا من هجركم قد ضره الشوق
لا غرو أن ملكتكم كبدي كم من شريف للهوى رق
إني اهِم تلهفا وتودداً إن لاح من أطلالكم برق
وتهزني طربا إليك إذا هتفت على أوراقها الورق
قد ضاق عن بث الجوى لكم مني اليراع وينفذ الرق

وارسل عن لسان ابيه الى امير المحمرة الشيخ خزعل برقيا :

بيضاقت رحاب ارض العراق مذ تردت ابناؤه بالنفاق
وملكت الثواء بين اناس لا وعينيك ما لهم من خلاق
فتمنيت قربكم لي حتى انتهى بتلكم الاخلاق
فاذا شئتم جواري لديكم واقتراي فأذنوا باللاق

وله مرحبا بالسيد أمين الحسيني مفتي فلسطين (ال ممتاز) عند قدومه الى الهندية :

أهلاً بأنجم دارة شعت بأفاق العراق
وكواكب طلعت لنا من افق معراج البراق
ترمي لأشرف غاية ما قصدها غير الوفاق
نبذت وراء ظهورها نبذاً تقاليد الشقاق

وارسل الى راقم افندى في الحلة :

لم يستطيع راقم أسماءه يخطها في صفحات العقيق
يخشى اذا صاحبها هيبه يذوب أو يبقى لديه سحيق
فانسكبت في معدن لونه رق لما فيه ككأس رحيق

وأرسل الى بعض اصدقائه في عام ١٣٢٨ هـ يقول :

ليت شعري بأي وادٍ أراك
أنت فرد بكل معنى فريد
لبس يخلو قلبي وعينيك إنا
بأي هاجراً ألح هواه
بأي أنت من حبيب هواه
بأي أنت من حبيب بعيد
لبس من خلقت الكريم التناي
يا حبيباً قد بان عن عاشقينه
أنت واعدتني بوصل وما أ
صل اسير الهوى بحبك وجداً
كم فؤاد لبرد وصلك ظام
عنك اشكو اليك طول التناي
قد حداني الى هواك ولائي

وله مراسلا الشاعر الاديب السيد خيري الهنداوي :

مصباح عدلك مذ تجلى
فغدوت محمود السجايا
ما اختارت العلياء غيرك
عقدت عليك فلم تجد
وبأسهم المجد الاثيل
يابن الذين توارثوا
واليك اشكر فعل عبد الـ
شكراً تقاصر فيه لما عذ
ابدى لنا من فعله
وبسالة عنها تقاعست الـ

جيد اللوا به تحلى
للمعالي الغر أهلا
فهي قد خطبتك بعلا
بسواك في الامراء شغلا
اخذت بالقدرح المعلى
العلياء مجدداً ليس يبلى
قادر الندب الأجلال
له لسان الشكر قلا
نهجا به الاحكام عدلا
رجال الشوس جهلا

في مقول ذرب اجا دته يد العليا صقلا
وابان عن كشف به بدر الحقيقة قد تجلى
فهو المحنك والمحكك في الورى قولاً وفعلاً
لاغرو فهو لمعشر فاقوا الورى فضلاً ونبلاً

وارسل الى جميل العزاوى متصرف الحلة عام ١٣٤٧ هـ :

لم يخب من دعاك قدما جميلا يا جميلا قد حزت فضلا جميلا
قد زهت بابل بشخصك حتى ما رأينا الى علاك مثيلا
وتراى بك الفرات ازدهاء فلذا فاق دجلة والنيلا
ولة مراسلا السيد مصطفى العمري :

أخا العليا وعدت وأنت صدق وقولك لم تصدقه الفعال
فكم لك في الورى حكم ونظم وعزم لاتضاهيه الجبال
وكم من مشكل أعي البرايا تحير بحله الصيد الرجال
حلت عويصه بشبابة عزم تود مثاله البتر الصقبال
فما بالي وأنت أبر واف نصيبي من مواعدك المطال
تخيرك المليك على البرايا به للمعتني ورد سجال
واي ظلامه فيكم انيطت فان بها لظالمها وبال
وان ظلامتي لفناك ألفت عصاها مالها عنك ارتحال

وارسل الى سادن الروضة العباسية السيد مرتضى مهنأ له بشفائه من مرض :

عوفيت يا مرتضى الأفعال من ألم وأذهب الله عنك السقم والعللا
أبقى لك الاجر ياخير الورى شرفا وزال عنك الضنا فاستأنف العمللا

وارسل من النجف الى والده الهادي في الهندية قوله :

يا عديم المثال جاوزت قوس ال مجد والفضل والتقى والمعالى
كلا قلت في علاك قليل حار فكري به فكيف مقالي
قد سمعنا فضل الرجال وإني كمعاليك في السنين الخوالي

إن تحلى جيدي بجودك نعمى كل جيد بنيل جدواك حال
وارسل اليه يقول :

وعدت أبا المهدي ولازلت منجزاً ولست كن ميعاده شيب بالمطل
فأما نعم للجود ، أولاً ، فانها تريخ فان المطل أجلب للقتل
وفيه يقول أيضاً :

بحر جدواك قد تدفق نبلا وحسونا لديه علاء ونهلا
ما رأى الناس في عطايك إلا حسبوها العارض المستهلا
قد طوت ذكر حاتم راحته إذله في العطاء قدح معلى
وله مخاطبا اخوته ولم نعر إلا على هذا البيت :
صبوتي في الحمى وفي ساكنيه وفؤادي الى المحصب قالي
وله على البديهة :

قلت مذ زارني حبيبي ليلا أنت شمس فكيف تشرق ليلا
وله مراسلا صديقه ذوالنوز الموصلية :

محب بني أحمد المصطفى وإن مات عن قوله لن يزولا
فهل سبق الحق للعالمين وسالكها ليس ينبغي العدولا
كما أخبر المصطفى انهم الى منهج الحق أضحواد ليلا
وقال مراسلا السيد جمال بابان :

ألا ان الوزارة قد تردت جمالا من جمالك يا جمال
فأضحت وهي في برد قشيب يزبن عطفها فيك اختيال
وفيك دوائر العدل استنارت وعم لها بمركزك الكمال
بزغت بافقها بدرأ منيراً فولى الظلم عنها والضلال
كأن بقية الوزرا نجوم وانك في جماعتهم هلال
وانك من ذوي شرف ومجد لهم في مفرق العليا مجال
لهم في سالف الأيام ذكر تعطر في تذكره المقال

وانك نبعة منهم فاهل
 اتيتك مستجيراً فيك لما
 وبعثت بحاجتي أبغي قضاها
 وعدت وموعد الأحرار صدق
 وقد ادلى المليك اليك فيها
 فما لك في التناهي اي عذر
 وخير الشعر ما يأتيك عمن
 وقال يخاطب ذوالنون ايضاً :

حسب بني أحمد المصطفى
 ولاء علي وأولاده
 وقال في ابيه الهادي :

هذا ابو محي العلي ذو فكرة
 من معشر حازوا الفتوة والمروة
 وله الكرامة والشهامة والزعا
 وله متغزلاً :

وذي دلال مر بي مائساً
 في مسكة قد زينت خده
 قابلهالة بدر الدجى
 ما بردت غلة قلبي به
 بنخده رقرق ماء الصبا
 ومقلتيه قد أراقت دمي
 يريك ماء الوصل في وعده
 وارسل الى ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي :

فيا بن الائي ورثوا العلي
 وزهت بهم بطحا تهامة

بشرى فقد زفت لعليا
والدين اصبح باسماء
واستبشرت عمرو العلي
والعرب فيك تباشرت
هل فيكم طابت وما
طابت لغيركم مقامه

وارسل الى السيد شيت افندي حاكم الموصل :

عقرت (عقرة) فؤادي هيا ما
لم يخامر حشاي شوقا هواها
كلما هبت الصبا من جيم
اتمنى وصالكم كل يوم
ولكم يشتهي التواصل قلبي
وقال ملفزاً :

ما اسم هلالى غدا شكله
ايض كالثلج ضعيف القوى
تذيه النار على طرده
فان تنحى عنه حرف يكن
وان حذفت الفاء منه غدا
ونصفه حج وفي نصفه الا

وله مهنياً صديقاً له بقدمه لوطنه بغداد :

دار السلام ازهرت
غدا العراق مشرقا
مذ كنت فيها سالما
يحكي سنا بدر السما

وله متغزلاً :

وذى طبع أرق من الحميا
اعاد الورد منه طيب عود
اعار الورد لطفاً والنسيما
فأحياني وقد كنت رميا

وقوله ايضا :

يا قادمًا في سرور اليك شوقي قديم
دار السلام استنارت وحل فيها النعيم
فأنت بدر رحاها وذا بنوك النجوم

وله مراسلا صديقه احمد السوز المتوفى ١٣٧٢ هـ :

يا غائبًا عن عيوني له بقلبي إقامه
شرفت خلقًا وخلقًا وطبت وجهها وقامه
فأقمقاما وما من شيء يقوم مقامه
على سراط المعالي قد استقام استقامه
فما لداء التجني سواك يشفي سقامه
لاغروا نسدت مجداً وسؤددًا وشهامه
على الكهول وودت تكون فيك الزعامه
قد ساد قبلك شاب على الشيوخ كرامه
لما تكامل عقلاً ذاك ابن زيد اسامه
لك السياسة القت للحكم فيها زمامه
فأنك ابن جلاها إذا رميت العمامه
فلا برحت سليما قد صاحبتك السلامه

وقال في شاب اديب :

يارشاً رفقا بصب ليس ينبغي غير لثمه
زاد في حبك وجداً وأطال الوجد غمه
جد عليه بارتشاف لتشافى منه سقمه
فلقد أمرضت جسمه ومنعت الطرف نومه
من عذيري من غزال صرت دون الناس سهمه
كلما رمت التسلي عنه ابدى الحب وسمه

بسويداء فؤادي شكل التذكار رسمه
قدحكي يوسف وجها وحكي اسحاق نغمه
هو والحسن ربيب خص فيه وهو عمه
فيه انواع بديع من معاني الحسن جمه

وله مراسلا بعض امناء البلاط الملكي العامر :

يانسيم الصبا تحمل سلامي لحبيب قد حل دار السلام
شع فيه (البلاط) بدر تمام فسما رفعة على كل سام
واجتباها المليك حين رآه وحباه من حبه بوسام
رق خلقا وراق خلقا وسيما تفتديه كل الوجوه الوسام
يا أنا المجد والعلی مارأينا لك ندأ في آل حام وسام
لوملات الطروس حمدا وشكرا عن مساعيك ما بلغت مرامي
لست انسى موافقا لك نحوي كنت فيها امضى شبا من حسام
ومساع أبديتها لك فيها قل شكري ومن اياك جسمام
وله مراسلا أباه الهادي بقوله :

يا مالكا في الحب قلبي عليك ورحمة الله السلام
أحن اليك من فرط اشتياقي كما حنت لمألفها الحمام

وارسل الى أخيه السيد محي الدين من النجف :

أبا الرضا ذو الشيم فقت الوري بالكرم
لولا التشهد في الصلا ة ما قلت إلا نعم
لازلت فينا سيداً لابل ضياء الظلم

وقال مصدراً رسالة بعث بها الى اخوته من النجف :

سلام فاح في نشر الخزامي وفاح شذأ على أرج النعامي
على من فاق بدر التم حسنا فجلي نور طلعتة الظلاما
أرق من النسيم له طباعا واخلاقه حكت المداما

أخي دون الوري وشقيق نفسي فلا عجب له ابدى الهياما
ولعت بحبة مذ كنت طفلا نخلي عاذلي عني المسلاما
وله مهنيا بعض اصدقائه :

يا قادما في سرور اليك شوقي قديم
دار السلام استنارت والوجه منها وسيم
لاغرو أما تجلت وحل فيها النعيم
وأنت بدر دجاها وذا بنوك النجوم

وارسل الى بعض أحبابه من النجف يقول :

سلام من أخي ود قديم يفوق بنشره أرج الخزامى
إذا ما هب ريح الصبح نادى ألا أبلغ عن القالي السلاما
إلى من في تجنيه سقامي ومن في وصله يري السقاما
لعمري كلما غنى حمام حنت له فيرديني الحماما

وارسل عن لسان والده الى الشيخ ابراهيم الراوي قوله :

ياقرا غاب عن ناظري ولكن بقلبي حبا أقاما
مذغبت أوحشت كل الوري وصيرت لون الضياء كلاما
وانك تؤنسني كلما تكون لأنك عندي دواما

وله في أخيه الباقر :

أيا نائيا أمسيت من بعد بعده حليف غرام ليس مثلي هائم
لأجلك حاربت الكرى فكأننا تساورني عند الرقاد الأراقم
عليك سلامي ما تنفست الصبا وما غردت فوق الغصون الحمامم
وارسل الى ابن خاله علاء الدين :

سقاك ملك القطر يا أربع الحمى وجادك وكاف المدامع مرزما
وحياك معتل النسائم مرزما يعطر بالنشر الربى حيث نسما
ولا زال طول الدهر وروضك يانعا تبت الصبا فيسه حديثا مكثما

ولارج انس في مغانيك آنساً
فكم نزعت قلبي اليك نوازع
أحن حنين الهيم دوماً لذودها
وأصبو لذكر الدار ما هبت الصبا
وأوفد للأوطان أية زفرة
ليالي هل دان بنا منزل الحمى
ويصرفني الشوق الممض وفي الحشا
وقال متغزلًا :

حمامة البشر على البان
غريدة تعرب عن وجدها
قد ذكرتني بغهود مضت
وكنت فيها جذعا لاعبا
فلست أنسى ودم والهووى
في روضه تزهو بزهر الدجى
تضاحكت زهراً بقطر السما
تراقصت أغصانها بهجة
وأطلع الزهر بأكامه
عن أصفر، كالنير أو أخضر
مسامري فيها رشاً أهيف
راق جمالا مثلما خصره

وقال مهنياً ابن عمه السيد حميد نجل السيد أحمد القزويني بقمرانه :

طير الهنا في دوحة البان
وبلبل الأيك على رنده
يصدق في روض زها بهجة
لهل في أعذب ألحان
أجبتة للشوق ناداني
ما بين نوار وأغصان

منادى فيه رشا أهيف
 يزف لي الخمرة ممزوجة
 يغني عن الروضة في وجهه
 يسمعي الالحان في صوته
 إن حرك العود بسبابة
 طوراً من العرب تراه بدا
 بت به منشرحا ليلتي
 كما فرحنا بزفاف امرء
 أعني ابن عمي وأخي والذي
 هني به خير الوري عمه
 أبا الجواد الندب من جوده

وقال متغزلاً :

بسحر عينيه قد غواني
 فما أرى مقلتيه إلا
 قد قام فيه الجمال وضفا
 دلالة الحسن فيه طبع
 قد أزهرت وجنتاه روضا
 وكل زوج بها بهيج
 فليتني قد قرأت فيها
 يسطو بهندي ناظره
 براه رب الجمال فرداً
 رعى السويدهاء من فؤادي
 قدرق لفظاً ودق معنى
 كالبدر كالظي كالواضي

أغن يغني عن الغواني
 تلوت « هذان إساخران »
 تقوم اللفظ بالمعاني
 دلالة النار في الدخان
 بين شقيق واقحوان
 فهن لاشك جنتان
 « لنا جنى الجنتين دان »
 ظي من العرب تركماني
 بحسنه وهو قد براني
 وما رعاها سواه ثاني
 أرق من نطفة الدنان
 وجهاً وجيداً ومقلتان

قدأ وخدأ ولون جمع
 ضدان قد أشكلا اجتماعاً
 ذو وفرة وفرت عذابي
 جنى بلحظية في فؤادي
 يرمي بنبأتي لحاظ
 كأنه فر للورى من
 اواه مما لقيت منه
 فالتجافي علي من
 اعلل النفس فيه ذكراً
 نسبت عهد الصبا زماناً
 فارتد عن دينه فؤادي
 لا قرب الله منك واش
 فاني قد صممت سمعي
 أغار حتى عليك مني
 وريقك القرقني لو لم
 لو لسعت عقرباك قلبي
 أو أنني في السياق ملقي
 بسورة النحل من لاه
 أفنى اصطباري عليه لما
 من آل عمران لو تراه
 ما حاكت العنكبوت جسمي
 كلم موسى الجفاء قلبي
 قد غازلتني عيون عين
 وخدبت في الخدود خدأ
 كالورد كالليل كالسنان
 كالشمس والليل في مكان
 على جبين كزبرقان
 وقال لي أنت أنت جاني
 قد شك في سهمها جناني
 رضوان خازن الجنان
 من التجافي وما عراني
 لولا الجفا ما حلا التداني
 وكيف تجديني الاماني
 لكن عينك ذكراني
 وعادني في الصبا زماني
 اليك يا مهجتي وشاني
 عن عاذل في الهوى وشاني
 فكيف أرضى يراك ثان
 أذق شذاه يعين عاني
 وذقت من طعمه براني
 وزارني عائداً شفاني
 وخده وردة الدهان
 يجيش عينيه قد غزاني
 يقرأ أو سورة المثاني
 أو هو أو هي اذا جفاني
 بالأس يا يوسف المعاني
 فغيبتي عن العيان
 فهاك عينان تجريان

كانها راحتي كريم
ذو همة تنسف الرواسي
وأبرق الى السيد تحسين العسكري متصرف الحلة :

أشرقت بابل بوجهك لما
فهي قدماً وان تكن ذات حسن
وله فيه أيضاً :

قد تجلى لواء بابل لما
فهي حسناء في العراق ولكن
وله مخاطباً بعضهم :

أيها العاذل دعنا
إنما تعذل مضى
سبب الوجد غزال
لو رأيت الوجه منه
ونظرت الجفن سيفاً
وله مراسلاً بعض أودائه بقوله :

بعلاك قد أعبي لساني
ويراعي السباق في
أضحى بشكرك حائراً
وله يمدح قائم مقاماً في الهندية :

أضاء القضاء وزال الحزن
جلاه جلالة هذا الملك
فأهلاً به قرأ مشرقاً
لأنك من معشر فيهم
وشع ابتهاجاً بوجه حسن
حساماً حمى بشباه الوطن
يميت الضلال ويحيي السنن
تناط الزعامة منذ القدم

وله يهني صديقه شيت افندي خسرو بمولود له :

هنتت ياشيث به طالعا
وبورك المولود في معشر
وسرك الله به طالعا
قد سرنى الدهر وهتاني
وحميري ينتمي رفعة
نحرت ياشيث بهم مفخراً
ساداوقديماوغدوا أولاً
وسرك الله به مثلاً
أرخته (لاح وبشراكا

في رمضان شبه كيوان
ينمي الى علياء قحطان
ينير ملاح الجديدان
في نبعة من آل قحطان
الى سبا لاقيس عيلان
وسؤددآ فيه على الشان
لنصرة الهادي بايمان
يعرب قد سر بعدنان
عدنان والسعد قرينان)

وقال مراسلا صديقه الشاعر السيد محمد رضا الخطيب قوله :

لست بمن جرى بحلبة محسن
ناشراً راية الغرام هيأما
مرسل حلة التجافي حتى
غادر الصب مذ جفاه أسيراً
أشعل الوجد قلبه فتبدى
يزدهي معرضاً عن الصب كبيراً
جيش صبري قد عاد فيه هزيماً
كم يرينا من الجمال فنونا
وله الحسن جوهر وسواه
نلت من هجره المصائب حتى
بعت قلبي عليه نقداً بدين
يالمني اغراه في عذولي
جرعتني خداه كأس غرام
ورمتني عيناه أسهم غنج

أنا ان لم أمت في حب محسن
لست في غير حبه أنا معلن
بدعة الهجر للمحبين قد سن
مطلق الدمع نادما يقرع السن
مع أنفاسه شظاياها أن أن
كليك لدى الزمان تفرعن
مذ على الصب غادر الحب قد سن
حيث ان الجمال فيه تفنن
عرض وهو للملاحة معدن
عاذلي في الهوى علي تحن
لم أخل مشتري الصباية يغبن
وهو غر مغفل يتبع الظن
لست منها إني وعينه أ زمن
تركت في فؤادي المجد ممكن

(كل شيء دون المنية) هين
ليت اني من بحر ريقك مدمن
خنت صبا متيا فيك قد جن
او لاني أخذت حبك ديدن
وسويداء مهجتي لك مسكن
كيف اسلو وفي فؤادي تمكن

كلما شئت في معنك فافعل
يا أبا الريم نظرة والتفاتا
وشقيق البدر المنير لماذا
لبس في صبوتي بحبك ذنب
كنت تبجي حشاشة لك مرعى
لا تخلي أسلو محياك اني
وقوله متغزلا :

حتى تمكن في الهوى مني القوى
لولاك ما عرف السهاد ولا الهوى

يامن تمكن في فؤادي حبه
اسهرت في الهجران طرف معذب
وله مخاطبا اخاه الجواد :

الم والاقبال يرعاه
بلغت فيه ما تمناه

بشرى ابا الكاظم في طارق
لازال لليمن قريبا ويا

وارسل الى والده الهادي من التجف :

وحق لكل ان يكن لك قاديا
وكنت لنا والحمد لله باقيا

فديت أبا محي بكل من الورى
وقيت بـ(محصول) وكان لك القدا

(١) الشيخ ناجي خميس

المولود ١٣١١ هـ والمتوفى ١٣٤٩ هـ

هو الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس (٢) الحلي أحد ادباء عصره المعروفين وفضلائه المرموقين .

ولد في الحلة عام ١٣١١ هـ ونشأ بها على أب لم ينحدر من سلالة علم وأدب بل كان يمتحن بعض المهن الحرة البسيطة ولكن المترجم له كان يحتفظ بقابلية واستعداد دفعاه إلى الاختلاف على المجالس العلمية والأدبية فكان يتذوق سماع الأحاديث الممتعة والحواطر السامية دون أن يدرك مغازيها ومصاديقها وكانت إذ ذاك كثير من الأندية والمحافل التي تولد في نفس الداخل إليها الميل إلى حب العلم والتحلي بالأدب الرفيع ، ولوجود اعلام كانوا يعطفون على الشباب الذي يحسون منه الروح الوثابة والضمير اليقظ فيمدونه بالمساعدة ويقدمون له ما يستطيعون من عوامل التشجيع لاستفزاز شعوره وتنمية مواهبه وصقل مداركه ، وفي أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شبيب الحلي في القراءة معه كمقدمة له في المآتم الحسينية ولم يطل هذا العهد معه . وكان لأخيه العلامة المعاصر الشيخ مجيد الحلي اليد الطولى في توجيهه فقد علمه القراءة والكتابة ومبادئ النحو والصرف وتمشى في تربته فعلمه المنطق وعلوم البلاغة ، وعند ما تجاوز عمره العشرين عاما أثر الهجرة إلى النجف للحصول على معلومات واسعة وبمناجاة أخيه المذكور فحضر حلقات كثيرة منها كعلم الأصول والفقه والأخلاق والكلام

(١) نشرت هذه الترجمة بقمي في مجلتي البيان بعدد ٧٩ من السنة الرابعة

(٢) خميس : بالتصغير والتشديد .

على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي واختلف على حلقتي الميرزا حسين النائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني زمناً طويلاً أنتج خلاله كثيراً من مقراراتها وتدوين آرائها في الفقه والأصول بأسلوب محكم رصين ، وبذلك أصبح مرموقاً لدى الكثير من اعضاء هاتين الحلقتين الكبيرتين .

امتاز المترجم له بصفات كثيرة فقد حضرت عنده كتاب (معالم الأصول) مع جمع من الاخوان في - الجامع الهندي - عام ١٣٤٦ هـ فكان مثال المعلم الحكيم والوالد الشفيق الذي يفهمك خطره وهيمته دونما فرض أو إزعاج ولشدة ذكائه يرصد اليقظ منا وأحامل فيعلمه من وراء أسلوب رقيق يستفزه ويدفعه فيه الى التعب والسهر ، ولشدة حافظته كان يذهلنا لما يليقيه علينا بين حين وآخر من محفوظات وشواهد كانت تلفت نفوسنا وتدفعنا الى تقليده ومتابعة روحه ، وكنت اعتقد أنه كان يحتفظ بكثير من المجاميع التي كتبها بخطه والتي كفلت كثيراً من ذكر شعراء الفترة المظلمة وشعرهم ولكن بالأسف أنها ذهبت دون أن نحيط بها علماً لعدم وجود عقب له يميز أو يعرف قيمتها .

كان رحمه الله رقيق الروح مرشح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق مصداقاً لمجموعة من الفضائل ، وكان لتواضعه وأخلاقه مضرب المثل بين الفضلاء وديع الشخصية مرز السيرة ولكنه خشن عنيف تجاه كرامته وعقيدته لا تأخذه في الله لومة لائم .

توفي بمسقط رأسه يوم السبت خامس عشر ذي القعدة من عام ١٣٤٩ هـ وحمل جثمانه الى النجف فدفن الى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي في الغرفة المحاذية الى سوق العمارة عن يمين الخارج من الصحن الشريف ، ورثاه فريق من الشعراء بقصائد حزنة نادبين شبابه الغض وعلمه النجم وأدبه الغزير ، ولو أمهله القدر لأصبح من ذوي المقامات السامية والمرجعية الدينية .

شعره :

كان لا يعبأ بنظم الشعر ولا يقيم له وزناً لما كان عليه من اتجاه قوي في علم الفقه والتخصص به ولكنه وهو الخفيف الروح المرفه الحس يتطرق في مناسبات خاصة تدفعه الى نظم بعض القصائد كأداء لحق عليه أو صلة روحية بصديق أو رثاء لعلم قد تأثر بموته ، ولذلك فهو مقل في النظم واليك صوراً من شعره الذي حصلنا عليه في مناسبات قوله يني صديقاله بقرانه :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| علماء السلو ثم اعذلاه | أو دعاه يقفوا الهوى مذدعاه |
| لا نطننا الملام ينقع قلباً | بهجير الغرام طال صدهاه |
| أبدأ يستزيد بالعدل شوقاً | رب داء مولد من دواه |
| ألهوى جذوة على العدل تذكو | كلهيب يذكي الهواء لظاه |
| يا عدولي كبراً ذكر من أه | وى فإن الحياة في ذكراه |
| لم يسق لومكم على الخلل إلا | مدحه في مسامعي وثناه |
| لم يغب قط عن عيوني فاني | حال طرفي بين الأنام رآه |
| عجبا للمشوق يفزعه الشو | ق ولا يبتغي انيسا سواه |
| فهو من نار شوقه في جنان | غصة اخلدته فيما اشتهاه |
| قل لأهل الهوى هنيئاً فما اط | يب ما ذقم وما احلاه |
| ما الهوى غير نظرة وابتسام | ووراكم يا قوم عما وراه |
| إن في الحمي لي حبيبا رمى القا | ب بما لم تزد عليه عداه |
| سن لي شرعة الغرام وما ابد | ع ما سن لي وما اسناه |
| راح يزور من لقاني وجها | بالذاك الرقيق ما أقساه |
| قلت يا غاية المراد أهل من | زورة تبلغ القواد مناه |
| قال خصرى لم يستطع نقل ردفي | قلت عذر بالخصر ما أوهاه |
| قلت هل ساعة من الليل فيها | نتخفي عن الورى بدجاه |
| قال أني يكون ذاك وخدي | هاتك سترة الدجى بسناه |

قد عدا قلبك الهنا قلت كلا
 ذاك من خصني ولاء واني
 وأخ صادق المودة لم تع-
 إن قلبي وقلبه توأما ود-
 هوللنفس مثل نفسي لجسمي
 أريحي مهذب لودعي
 قرة العين ان أراه قريراً
 هن في عرسه التقي والمعالى
 من به الفخر نال ما يبتغيه
 مستهام تصببه غانية الع-
 ذولسان ان شاء أصبح مسيا
 عاد فوق الأعواد فيه ابوه
 بزفاف الزكي عاد هنا
 لا أرى غير حبة وولاه
 لمق بغير الذي علقت يده
 رضيعاً لبانه ولباه
 ولطرفي أحلاله من ضياه
 ومنيب مقدس اواه
 واضح الوجه زانه بشراه
 وببشر هن العلي أخاه
 وبه المجد نال اقصى مناه
 لما كما انها غدت تهواه
 رآ وإلا فالسيف ماض شياه
 وأخو المجد من أعاد أباه

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل رسول الحسين (ع) :

قفاتنسجم منا الدموع السواكب
 قتيل عدى ما نازلت عنه صجبه
 خليلي هل من وقفة تقذف الحشا
 على حين جد الوصل واعتلاج الاسى
 نبل بفيض الدمع قبراً لعاطش
 فتي يملأ الآمال جواً ونجدة
 أخو ثقة في النائبات محرب
 فجاء لكوفان العراق تروقة
 فبايعة الأقوام طوعاً ورجبة
 وقد حان أن يقضي على الشرك مسلم
 فولت جماعات الشقاق ذواها
 لقتل غريب ما بكته النوادب
 دفاعاً ولا شدت قواه الاقارب
 بها من مآقيها الدموع السوارب
 بحيث تراها للرزايا ملاعب
 تروت بفيض النحر منه القواضب
 اذا انتاب مظلوم أو امتاح طالب
 رسول حسين غنمه في الامر نائب
 ظواهر صدق كذبتها التجارب
 وهيئات فيهم ان تنال الرغائب
 ولكن قضاء الله لاشك غالب
 فبات وحيداً أوحشته المذاهب

أمير ولكن لم يجد من يطعمه
غريب له خلان رخ وصارم
وحيد له من سيفه أي ناصر
يسومونه ذل النزول وإنه
لئن قعدت عنه الجموع فدونه
أبى القتل إلا وهو حر تروقه
فيا لهف نفسي إذ يصول بنفسه
ولما بنى منه الصقيل وآن أن
هوى مسلم للأرض دام جبينه
فن مبلغ عني الحسين رسالة
عزيز على ابن العم ان ابن عمه
تقابل به بالشتم طوراً وتارة
إلى أن رموا من شاح القصر جسمه
أيسحب في الأسواق جهرأ وطالما
وله من قصيدة مهنيا بها احد اصدقائه بقرانه قوله :

لليل عندك يا مشوق أيادي
لم يرخ برده الدجي إلا ارتدى
إن زرن فالديجور أبلج مطرب
قلن اللقا ليلا فقلن أحلنة
فأجن آي خدودنا وجعودنا
وبسمن عن برد جذبي الهوى
فنفرن قائلة رويدك لا تسذب
ياخود أبغي من خدودك قطعة
فأجن عاد أنت قلت وكيف لا
وصل الحبيب وفرقة الحساد
من ضوء نور الغيد في أبراد
أوحدن فالأصباح في أجداد
أيكون ليل والشموس بوادي
ها نحن نجمع نفرة الاضداد
لما لأبرد فيه غلة صداد
برداً بنفثة وجدك الوقاد
أقضي بلمن الورد إي مراد
هاتيك في الوجنات جنة عاد

ياجيرة لي بالعذيب وقيتم
هل تنشدون هديتم لي مهجة
حيث الغزال الغض ينقض جيده
قولوا له ما للحبيب جفونه
مها ابتغى وادي العقيق فناظري
يا أهيفاً هز الدلال قوامه
لك وجنة جرحت بلحظي مثلما
فليهن طرفك بالنعاس وهذه
جسمي كخصرك في النحول كما اغتدى

مها خطرت وشاحه كوسادي
يافترة الأجفان نبء فيك من
فعبادة الأوثان دعوة قرطه
رصد الهوى أن ليس يخلص لي الهنا
وله يرثي العلامة السيد ياسين السيد طه قوله :

فليندبن ياسينه التنزيل
هجمت على القرآن نازلة القضا
لفجت بني مضر فجف خضمها
ولقد أصابت لنا النعي بصحبه
يفقو الرعيل من الانام رعيل
فطفقت أنشد ماوراك وماهم
وجه وعين حائل وهمول
ما للسا لبست حداد غمائم
الأيام كل قائم مذهول
سور الكتاب عن الوري (جبريل)
فأجاب قامت في الأنام قيامه
والعلم وسط سريره محمول
هذا (ابن طه) رافع بسريره
أبدأ وأنت لهاهم إكليل
فلئن رفعت على الرؤوس فلم تزل

كنت المذكر بالمعاد فراعهم
وسروا بنعشك يحملون أخاتي
دفنوا بك الأحكام فانبعث شجي
بحراً شرايعه تنيل (جواهرآ)
كانت لعمرى فترة وبها لنا
بالحق ينطق معلناً لم تلوه
وكذلك (أحمد) عين ياسين به
شهم به تلقى أباه وحق أن
ذرية شم الانوف لهم على
تنيلك عن طيب الاصول وربما
صبراً بني طه وان طرقتكم
عذراً فقد قلت معاني فكرتي

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) وهي من اوائل نظمها
عام ١٣٣٣ هـ ذهب اولها قوله :

أقدح الدهر جفنها فشجاها
بالبكا غير مبتلى ببلها
حين أودى بغياً بعثرة طاها
عصمة المعتفين اسد وغاها
طائر الوهم حط دون ذراها
ب باطلاق ألسن من قناها
حرب أجلته قضيهم بسناها
تاتها البيض والعداء قراها
ولسان النجيع قد لبها
صرعة تكثر المعالي ثناها

ياहतوف الضحى إذا كنت ممن
فتعالى فليس يسعد نكلى
فلقد فل منى الدهر عضبا
هم كرام القبيل كهف البرايا
وهم المرتقون شم معال
وهم المحرسون شقشقة الحر
واذا ما الدخان شب بنار الـ
أجرت الطف أبجراً بالدما حيه
لم تصح يالى غيرة الدين إلا
وهوت تشكر المكارم منها

وقضت والسيوف تحنو عليها
 بقيت بالعرا ثلاثاً ولكن
 أجزت الخيل فوقها آل حرب
 كيف توطى* الخيول هام كرام
 كلما جالت العوادي عليها
 ونساء راحت باكبادهـا الاء
 برزت تربط القلوب بأيد
 لم تجد حانياً عليها سوى السوط
 باكيات لكن بفيض دماها
 أخذ الله ذكرها وعلاها
 يا لتلك اللثام ما أجراها
 وطأت بالفخار هام سهاها
 قلبتها كما تشاء عداها
 داء رعباً مذغاب عنها حماها
 عوضتها سياطهم عن حلاها
 إذا ما اشتكت ونادت أباهـا

وله قصائد أخرى منها قصيدة يهنئ بها صديقه الشيخ محمد حسين حمد الشاعر
 المتقدم الذكر بقران ولده جواد المتوفى في عهد أبيه ومطلعها :

بدت بمحياً راسح بجياه
 فيما أحيلى البدر شع بماء
 تميس بخطار وترنو بفاتر
 له في حشا العشاق اي مضاء

ومنها قصيدة في رثاء الامام موسى بن جعفر (ع) نظمها على إثر معافة
 ابن أخيه الشيخ نجم عند اصابته بانتشار بعض الأوبئة ومطلعها :

خانتك نفسك ان دعتك امينا
 لو كنت تعلم صادقا وخؤونا

ومنها قصيدة يرثي بها الشيخ مهدي الخالصي وقد ألقاها في الفاتحة التي
 اقيمت في جامع آل القيم في الحلة في احدى ليالي رمضان ومطلعها :

بمن ذا يصول الدين أو يتغني النصرا
 وقد دخل المهدي في الغيبة الكبرى

وكان يجيد فن الزجل فقد كان يتلذذ بمعانيه العميقة واقتضا به الجميل ،
 فيبدع فيه وينظم بدوافع ومناسبات عابرة .

السيد نعمان الاعرجي

السيد نعمان الاعرجي الحسيني الحلي ، من شعراء القرن الحادي عشر الهجري لم يذكره السيد في السلافه ، وذكره صاحب النشوة واثبت له الابيات الآتية ، وذكر أنه اثبت له شعراً في كتابه النتايج ، ومن شعره :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| حبیب فیہ قد خلع العذار | وفي خديه قدنم العذار |
| هلال دجی له عینای افق | غزال نقی له قلبی قفار |
| ولست ألومه إن صد عني | وإن الظبي عادته النفار |
| أحب لوجهه الاقمار جمعاً | ومنه عليه من شوق أغار |
| واشفق اذ دنا من فيه كأس | على در يقبله النضار |

وكتاب النتايج لصاحب النشوة يوجد بمكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف هكذا اخبرني الشيخ جعفر محبوبه غير أنني لم أشاهده ولم اسأل مالكة ورأيت في مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا الشايجي بالكاظمية الابيات الآتية:

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| غدوت ومالي في الأُحبة من ند | وأخلصت فيكم يا أهيل الحماودي |
| ووجدكم قلبي ولم ير ناظري | جمالكم يا من هم في الورى قصدي |
| وفي اسمر كالظبي جيداً إذا رنى | دللاً لأفقل ماشئت بالابيض الهندي |
| يفوق على البيض الرقاق بطرفه | ويزرى على السمر الذوابل بالقدر |
| حكى البدر حسناً والغزاة مقالة | وغصن النقا بالقدر والورد بالحد |
| بدا فرأيت الصبح من نور وجهه | ولاح لعيني الليل من شعره الجعد |

وذكره صديقنا البهانة المحقق يعقوب سر كيس خلال بحثه الذي نشره في مجلة الاعتدال النجفية ص ١٣٨ من السنة الخامسة عن الشاعر أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير بحكيم زاده نقلاً عن مخطوطة

كفلت ذكره وفي العرض جاء فيها : تحت عنوان المراسلات والتواريخ .
 كان السيد الأجلي ، السيد نعمان الحلبي وهو في بغداد نبذة من قصائده
 وأشعاره ، وكان له اليد الطولى في نظم الشعر ، فلما وقفت على أشعاره ،
 ودرر عقود افكاره . استحسنته غاية الاستحسان ، ونظمت هذه الابيات
 وكتبتها عنوان الكتاب وارسلتها اليه وانا ... الحكيم زاده والابيات :
 نعمان لوح أرض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان
 أحسنت فيما قلته وزبرته وسبقت من جارك في الميدان
 وفي آخرها :

ويريك وصل الحلة الفيحاء والاحباب والاطار والاطوان
 وعدد الابيات ١٤ بيتاً . وذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه
 (المنتخب) وعبر عنه بالشيخ نعمان الحلبي مثبته له عدة قصائد قالها في مرثي
 الامام الحسين «ع» غير أن اكثر طبعاة سقط منها كثير من شعره واني
 احتفظ بمخطوطة له كتبت في عصر المؤلف فيها زيادات كثيرة ومنها قوله:

جزع بكى واخو الصباية يجزع وجرت بوادر دمه تتدفع
 صبب إذا هل المحرم هاجمه وجد تفيض العين منه وتدمع
 وجوى لما نال الحسين وآله نيرانه بين الأضالع تسفع
 في كربلا في كربها وبلائها لما استجاشوا حوله وتجمعوا
 وأنوه بالبيض الصوارم والقنا والحيل مسرجة تعد وتمتع
 بغيا وعدوا لم يخافوا حاكما عدلا يرى ما يفعلون ويسمع
 من بعد ما كتبوا اليه خديعة منهم وهم من كل قوم أخدع
 حتى إذا ما جاءهم متحملاً خدعوا به فكأنهم لم يسمعوا
 ما قال بالأمس النبي محمد فيه وما أوصاهم بل ضيعوا
 ويل لهم باعوا الهداية بالعمى وترددوا في غيهم وتسكعوا
 والله ما عاد بأعظم جرمه منهم ولا فعلت ثمود وتبع

يوما كفعلهم الشنيع وما اتوا ناداهم لما به حقوا معا
ياشر خلق الله ما من مسلم حرم النبي تموت من حر الظما
ألكم طلايب عندنا تبغونها أنفذتم كتبنا إلي فجتكم
قالوا له هيهات بل لأمرنا أو بالسيوف المرهفات وبالقنا
فهنالك جرد سيفه لقتالهم في فتية بذلوا نفوسهم معا
من حوله فوق التراب كأنهم وبقي حبيب محمد بين العدى
كاللث منصلتا إلى أن غاله عن سرجه يرنو إلى فسطاطه
أسقى على النسوان في ذل السبا ومضى الجواد الى الخيام محجها
فسمع رنته النساء فقلن قد فخرجن من فسطاطهن صوارخا
وأتينه والشمر جاث فوقه فوق الحسين وقلن ويلك يا عدو
هذا جزاء محمد في آله فاحتر رأس السبط يالك لوعة
فاهتز عرش الله جل وسبحت وهوت نجوم عند ذاك من السما
بل فعلهم من كل فعل أشنع زمراً ولم يك من لقاهم يزع
منكم له دين يكف ويردع والوحش في ماء الشريعة تترع
أم ما عرفتم ويلكم ما تصنعوا فالآن إذ خنتم دعوني أرجع
تعطى القياد وتستكين وتخضع نوليكم طعنا وضربا يفضع
وهو الشجاع اللوذعي السلفع من دون مهجته إلى أن صرعوا
أقمار أدجية ضياها يلمع فرداً يذب عن الحريم ويمنع
سهم المنون فخر وهو المرجع والعين منه تستهل وتدمع
إذ لم يعد أحد هناك يسمع ينعى الحسين ودمه يتدفع
وقع الذي كنا له نتوقع جزعا صراخا للصخور يصدع
بحسامه للراس منه يقطع والله ماذا بالمطهر تصنع
منكم كفعلك يا أمية أشنع لم تبق للإسلام شملاً يجمع
أملاكه وبكوا أسي وتفجعوا وبكت دما بعض لبعض يتبع

والارض مادت والجبال ترعزعت والطير في جو السماء بككت له
عن رعيها جزعا عليه ولم يزل وعلى سنان الرمح شالوا رأسه
وجرت خيولهم على جثائه وتناهبوا رحل الحسين وسلبوا
يا عين فابكي للحسين واهله ابكي غريب محمد وحبيبه
ابكي عليه مفرداً بين العدى ابكي عليه ورأسه في ذابل
ابكي له ملقى بلا غسل ولا ابكي لنسوان الحسين حواسراً
ابكي لهن يسقن بعد صيانة ابكي على السجاد وهو مقيد
ابكي لزينب اذ تقول لاختها يا اخت قد عزموا على ترحالهم
قومي! اليه فما لنا من نظرة يا أخت هذا اليوم آخر عهدنا
هذا بآل محمد فعل العدى بل منهم نبوا ولنلنهم معاً
فالاولان هما لهذا اسسا والله لولا نكث عهد المصطفى
ما استظهدت آل النبي امية يا آل بيت محمد إني لكم
والجو مسود هنالك أسفع أسفا واعرضت الوحوش الرتع
للجن نوح في الاماكن يسمع كالبدر يزهر نوره يتششم
حتى تحطم صدره والاضلع نسوانه يا خبت ما قد اوقعوا
بدم إذا ما قل منك المدمع فصابه مما سواه افضع
واليبيض فيه والانسنة تشرع والجسم منه بالسيف مبضع
كفن ولا نعش هناك يشيع في اليد ما فيهن من يتقنع
قسراً وهن إذا عطاشى جوع بالقيد مكثوف اليدين مكنع
لما تنادوا للرحيل وازمعوا قومي الى جسد الحسين نودع
منه سوى هذي العشية نطمع لا يوم فيه بعده نتجمع
أفبعدهم لهم نحب ونتبع لعنا يدوم مؤبداً لا يقطع
والآخرون بنوا عليه ورفعوا يوم الغدير وظلم حيدر فاسمعوا
كلا ولا لخلافة يوما دعوا يوم القيامة في السلامة اطمع

الشيخ هادي النحوي

المتوفى ١٢٣٥ هـ (١)

هو الشيخ هادي بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخياط النجفي الحلبي الشهير بالنحوي ، أديب شهير ، وحافظ محدث.

سبق أن ذكرنا في الجزء الأول ص ٩ من كتابنا هذا مفصل حياة والده كما ذكرنا في ص ٣- ١٦١ من هذا الجزء ترجمة أخيه محمد الرضا وقد أوضحنا خلالها عن أسرة آل النحوي وما قامت به من خدمة للعلم والأدب كما كانت أصواتهم تجلجل في أندية النجف والحلة ، فقد شاركت في مختلف الميادين وتسابقت مع كبار الأدباء وحازت على كثير من الجوائز والتناءء والاعجاب ، وفي القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر كان لهم فضل التوجيه والحركة التي نشطت في عهدهم ، فقد وقفنا على آثارهم في المجاميع والكتب المخطوطة وتبجلى لنا بوضوح بروزهم وتأثيرهم على خلق الأجواء. والشيخ هادي هو ثاني انجال الشيخ أحمد واحد الشعراء الذين برزوا في مجتمعهم غير ان المجاميع بخلت ان تحتفظ بجميع نتاجه الأدبي كما احتفظت بنتاج أخيه وإبيه ، ولكننا استطعنا ان نقف على بعض أدبه الذي لا يقل روعة وإشراقا عن شعر إبيه إن لم يضاهيه أو يتفوق عليه أحيانا . ولم يكن قد اختص بالأدب أو اتخذ له بضاعة بل كان ثانوياً عنده حيث إنجبه إلى كثير من معرفة العلوم فأتقنها كعلم الدراية والرواية وضبط طبقات المحدثين ومعرفة نصوص الحديث ولقد لقب من أجل ذلك بالمحدث كما (١) في السنة توفي ميرزا محمد بن أحمد بن عناية خان الكشميري الدهلوي الملقب بالكامل ، من متكلمي الشيعة ، له كتب منها كتاب أبطال الرؤية.

وجدناه يصرح بهذه الصفة التي لحقته من جراء تخصصه عند تقريره رسالة السيد شبر بن محمد بن ثوان الموسوي الحوزي صاحب رسالة (تحريم التمتع بالفاطميات) والذي أشار إليها الشيخ المحقق الطهراني في كتابه الذريعة فقد وقع التقرير الذي قاله بقوله : وكتب أقل الطلبة محمد هادي المحدث ولد الشيخ احمد النحوي .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٥٧ فقال : كان فاضلاً ادبياً بارعاً شاعراً حسن الشعر مقله ، حلو الانسجام ، بديع النظام . سكن النجف مدة ثم عاد الى الحلة حيث اقام ابوه واخوه ، وبعد وفاة ابيه استوطن النجف هو واخوه على عهد السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره ، وبعد وفاة السيد رجع الى الحلة وبقي فيها إلى ان نقل الى النجف على اثر مرض لازمة مدة طويلة وعاقه عن قول الشعر سوى ما كان يقوله بعضاً في آل البيت (ع) وفيه كان يتضجر مما لازمه من الامراض والاسقام . توفي في زمن اخيه عام ١٢١٧ هـ في النجف ودفن فيه ورثاه اخوه .

غير ان الحجة الاميني ذكر وفاته في ج ٧ ص ٤٧ من كتابه الغدير فقال : انه توفي عام ١٢٣٥ هـ .

شعره وشاعريته

مر عليك أيها القاري ان المترجم له لم يعن تماماً بقرض الشعر والاتجاه له واكتنه مع كل ذلك كان مبرزاً بين اخدانه الشعراء حسن السبك قوي الدباجة مشرق الاسلوب طويل الباع فيه ، سريع البديهة . ولقد وقفت على شعره الذي كفلت قسماً منه مجموعة العلامة السيد علي بحر العلوم المعاصر واثبتت بعضه ، كما وجدت في مخطوطة الاديب المعروف السيد احمد العطار البغدادي المتوفى عام ١٢١٥ هـ والذي دعاها بالرائق (١) قد ذكر قسماً من شعره الذي ساجل به اباه واخاه وما قاله في بعض المناسبات . وشعره بمجموعه من الشعر (١) توجد نسخة الاصل في مكتبة الامام الصادق بالكاظمية .

المقبول الرصين واليك طائفة منه قوله يخاطب الامام عليا (ع) ويتوسل به الى الله تعالى مما حل به من الآم وامراض :

| | |
|----------------------|-------------------|
| مولاى يا بذر الحقا | يق كم كشفت غطاءها |
| مولاى يا شمس المعارف | كم أزلت سناءها |
| مولاى يا باب العلوم | وارضها وسماها |
| يا قطب دائرة الوجود | فكم ادرت رحاءها |
| ويوم خير قد حملت | من الاله لواءها |
| فكشفت عن وجه النبي | عهد غماها |
| ولكم جلوت من الخطوب | وقد دجت ظلماءها |
| للعبد عندك حاجة | يرجو لديك قضاءها |
| أورت بجسمي علة | جهل الاساة دواءها |
| والنفس قد تلفت أسمى | وانتك تشكو داءها |
| وافتك راجية فحقق | يارجى رجاءها |

ولة مقرضا تخميس البردة لاختيه محمد الرضا وقد فرغ منه عام ١٢٠٠هـ قوله :
 ذي زبدة الشعر بل ذي نخبه الأدب استغفر الله من زور ومن كذب
 تقاصر الشعر ان يجرى لغايتها وهل يجارى جياذ الخيل ذو خيب
 قد أصبحت خير مدح في الزمان كما قد كان ممدوحها في الكون خير نبي
 بدت وتيجانها مبدح الحبيب كما بدت لنا الراح في تاج من الحبيب
 غادرت (قسا) غيبا في بلاغته وذاك أمر على الافهام غير غبي
 فيا لراح سكرنا من شميم شذا عبيرها وهي في الاستار والحجب
 قد سمطوا واجادوا حسب ما بلغوا لكن في الخمر معنى ليس في العنب
 فالبعض كاد يوشى ثوب (بردتها) والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب
 ما انشدت قط في سمع وفي ملا إلا وقامت مقام الذكر والخطب
 ولا تجلت لذى شك وذى زيب إلا وجلت ظلام الشك والريب

ولا بدت في دجى الانفاس ساطعة
ولا شدا قط في ناد أخو طرب
لله معجزة حار الانام بها
إني أكاد أقول الوحي أنزلها
تبارك الله ما فضل بمنتهى
قد شعشت سائر الأكوان مذجلت
السمع في طرب والذوق في ضرب
آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
فصرت تمشي الهوينا إذ بلغت مدى
فلتسم قدراً وتزدد رتبة وعلا
وله مخاطبا الامام موسى الكاظم «ع»

امولاي ياموسى بن جعفر ذا التقى
انيتك اشكو ضر دهر اصابني
واخرجني عن عقد داري وجيرتي
وقد طفت في كل البلاد فلم اجد
عسى عطفة فيها يروج لعبدكم
وله يرثي السيد مرتضى الطباطبائي ويعزى نجله السيد بحر العلوم وذلك
عام ١٢٠٤ هـ قوله :

| | |
|---------------------|---------------------|
| وهاً لدهر سدا | سها اصاب به الهذى |
| ورمى الورى برزية | ترك الهدى فيها أسدى |
| وعدا على اهل الفخار | فكان اظلم من عدا |
| وغدا وراح بشر ما | فيه عليهم قد غدا |
| وسما الى رتب العلى | فسطا على عالي المدا |

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| وسعى الى الافراد فآذ | تتقد القريد الا ووحدا |
| ودنا الى البيت المجيد | فسئل منه الامجد |
| ومشى الى الاجواد فآذ | تام الكريم الاجودا |
| ورقي الى بسدر العلي | فمحا سناه واخلدا |
| اورثتنا ياويك وج | دأ قد اذاب الجلمدا |
| اججت ناراً للقياس | مة حرها لن يردا |
| تبت يد الدهر الخؤون | كثن ما تبت يدا |
| لم يدرك ما فعلت يداه | من القطيعة والردى |
| قد هدم الدين الحنيف | وهذا اركان الهدى |
| قد صال في السادات فآذ | ترم الشريف السيدا |
| الباذخ النسب الذي | عز الثريا مصعدا |
| وعلا على البدر المنير | سنا وفاق الفرقدا |
| ورقي الى اعلا العلي | وسما الى اعلى مدى |
| والشاخ الحسب الذي | احتقر الحجرة مقعدا |
| الزاكي الاعراق والذ | يجر الكريم المحتدا |
| والذاكي الاعراق والذ | شر العفيف المولدا |
| القائم المتنفل الم | تبطل المتعبدا |
| الصائم المتنيك | المتمسك المتزهدا |
| العابد المتوسل | المتنصل المتبهجا |
| الزاهد المتورع | المتحجب المتوددا |
| السيّد السند السعيد | اخا العلي ترب الندى |
| العالم الخبر العليم | بما خفي وبما بدا |
| الجهنم الندي الذي | هو للعوام مقتدى |
| وهلم حتى تبلغ الـ | هادي النبي محمدا |

| | |
|---------------------|----------------------|
| يعزى لا حمد مسندا | قوم قديم فخارهم |
| قد جاء مسندا احدا | وحديث مجدم به |
| عما تسيء تعمدا | يادهر مالك لاني |
| عن العلى يوما يدا | ألا اروعيت ألا كفت |
| ن فتى ابي المقودا | قد قاد صرفك يازما |
| بكؤوسهم تشقى الردى | ونأرت ممن لم تزل |
| على لدنا املا | مالي وما للدهر هز |
| ماضي الغرار مهندا | ونضاضا على مذلقا |
| ولوجدنا قد جددا | وسطا فخلق صبرنا |
| الضيم ان يتعودا | راح الذي قد كان ينهى |
| ت إذا تنمر واعتدى | ويرد كيد الحادنا |
| ن اذا تحامل أو عدا | وبه نلوذ من الزما |
| إذا طغى أو أزيدا | ونخوض تيار الخطوب |
| علام في علم الهدى | ونطاول الاطواد والا |
| إلا قبلت له فدا | ماذا فعلت ايا زمان |
| عذر للمعالي مهدا | يأليت شعرى اى |
| وقد جنى متعمدا | ولاى ذنب يستقيل |
| لله زند اصلا | لله نجم قد حوى |
| لله نور اخمدا | لله بدر قد هوى |
| كسف على مر المدى | لله شمس غالها |
| في الترب اصبح مغمدا | لله اى مهند |
| غمز الردى فتقصدا | لله اى مثقف |
| ومروءة قد بددا | لله شملا سطوة |
| كملت ففرقها الردى | لله اى مآثر |

من ذا نرى من بعد
 هيهات أن يلقى الرشيد
 من ذا المعضلة لوجه
 من ذا المشكلة بها
 وعويصة صا بها
 وغوامض عجم بحل
 راح الذي قد كان يهد
 راح الذي من بعده
 والحق أصبح أجدا
 إن انت زدت الدهر عت
 لم يجش قبج فعاله
 فسقيمه لا يرتجي
 مازال ينزع مفرقا
 يرمي به السادات لن
 ياراحلا بالرغم غا
 ياراحلا بالصبر خلقت
 إن جن ليلى بت سا
 سيان مما ناب لا
 يانائياً أمسى الخلا
 متلهين كأنما
 صرعى على حر الوجوه
 هدأت جوارحهم وليس
 مازال يخفق طائراً
 فعظيم ذا أسف لما
 بعدك مرتضى او مرشدا
 وقد عدنا المرشدا
 منارها لا يهتدى
 الفطن اللبيب تلدا
 التاث القضا وتعقدا
 رموزهن - تقردا
 ينا لها فيمن هدى
 انتصر الضلال على الهدى
 والدين أمسى مقعدا
 بآ زدت منه توعدا
 لا يستقيل اذا اعتدى
 وأسيره لا يفتدى
 عن قوس سهم سدا
 يلوي ولن يترددا
 درت النواظر سهدا
 الا ملى لي سرمدا
 هي الطرف ارفعى الفرقدا
 ادري الصديق من العدى
 يق من نواه خندا
 شربوا لنايك صرخدا
 كان تساقوا رقدا
 يخال قلبهم هدا
 ينبغي يخلق مصعدا
 قد فات ان يمسا القدا

| | |
|----------------------|---------------------|
| يا نازحا عنا على | رغم المكارم والندی |
| يا نازحا عنا على | حكم العوادي والردی |
| قد غادرت ارزائه | فينا المقيم المقعدا |
| يا نازحا من بعده | طال المسود السیدا |
| يا نازحا من بعده | أمنی الموالي أعبدًا |
| يا نازحا منه الجفا | والهجر لست معودا |
| مالي أراك جفوتني | والقت صخرًا جامدا |
| مالي أراك هجرتني | ووصلت رمسًا لحدا |
| ها لوعتي لا تنقضي | وصبابتي لا تنفدا |
| وزفير قلبي لم يسخ | وجوانحي لن تبردا |
| ولهيب وجددي لم يزل | متأججًا متوقدا |
| روح تخلل بالأسى | ومدامع لن تجمدا |
| ياسعد ساعد مقلتي | فلا عدمت المسعدا |
| اضرمت نارًا في الحشا | شدة جمرها لن يخمدا |
| جرمتي نفس الحزين | عليه هب توقدا |
| نفس متى شجن الكئيب | ب عليه مر تصعدا |
| لعظم رزه قد دهي | وجليل خطب مادهي |
| قد أوحش المحراب مذ | عزم النوى والمسجدًا |
| أبكي العلي وعليه قد | ناح الفخار وعددا |
| ماذا فعلت أيا زمان | لقد أسأت الى الهدى |
| والى مزايا عدة | لا استطاع تعددا |
| دكدكت طوداً باذخاً | انضبت بحرًا مزبدا |
| وفلت عضباً مرهفا | وقهرت ليثا اربدا |
| وأبجت حصننا ما يزال | حي اذا خطب عدا |

| | |
|----------------------|------------------------|
| وكان فيه موصدا | وفتحت بابا للضلال |
| مد قد بناه وشيدا | وهدمت ماقد كان أح |
| عليك صعب المصعدا | ورقيت مرقى ما يزال |
| وبها تسربل وارتنى | مولى تدرع بالعلى |
| سيداً ومسودا | وبها استطال على البرية |
| يعلق ببرديه ردى | الظاهر الاغراض لم |
| من اقاويل العدى | كاس من الامداح عار |
| من أحمد متولدا | أنف الردى من قدغدا |
| وقعت جميعا سجدا | نسب له الانساب قد |
| سه الحيا تاج النداء | خلق كمثل الروض ألب |
| تق عنه جلباب الردى | خلق كمثل الزهر ف |
| كت لؤلؤاً وزبرجدا | وشمائل لطف فحا |
| لناها فصاحة أحدا | ومكارم شملت نخر |
| نا البحر أقبل مزبدا | وبلاغة نبعت نخل |
| نا الحق برق أرعدا | وخطابة بهرت نخل |
| ب الضد منها ارعدا | وشجاعة قهرت فقل |
| بها الركاب وانجدا | ومكارم انتشرت فغار |
| مجتدى والمجتدى | وساحة عمت فنال |
| ثرت العدى والحسدا | ومناقب كثرت فك |
| لها الأمانل سجدا | ومهابة عظمت نخر |
| دت أقول شرع جددا | وشريعة أحيت فك |
| في علا علم الهدى | فجميع ذا نزر قليل |
| والابن في ابيه اقتدى | مصدق ذاك سليله |
| فالقتدى كالقتدى | يجلاله وكماله |

| | |
|----------------------|----------------------|
| السيد المهدي من | علم الوري سند الهدى |
| علامة حاز المكا | رم والعلی وسخايدا |
| صبراً عليه أبا المكا | رم والمعالی والندا |
| صبراً عليه وان يكن | في مثله لن يحمدا |
| لكن نأس بسادة | صبروا على مضض الردي |
| واعلم بان أباك أصبح | في الجنان مخدا |
| في غبطة ومسرة | بجوار جدك أحدا |
| لا زال وبل سعادة | يفشى الجنب الأسعدا |
| وسحايب الغفران لا | زالت تصوب على المدى |
| ونقايس الرحمت لا | زالت بربعك رودا |
| وشرائف الصلوات تتد | رى لا تغب المرقدا |
| ورد الرضا مازال من | ربي عليك مجددا |
| جددت تأريخا لرز | نك لا يزال مجددا |
| وطفقت أندب إذ فقد | ت به الرضي السيدا |
| المرتضى أودى فأرخ | (قد قضى علم الهدى) |

وله مقرضا رسالة السيد شبر الخويزي في تحريم التمتع بالقاطعيات وقد عقب به قطعة نثرية قوله :

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| هيئات أن يبلغ المثني عليه ولو | أضحى له الخلق في نشر الشنا مددا |
| فيا له عالما بالشرع ذا ورع | للشرع والعلم أضحى ساعدا ويدا |
| إن صارقرة عين العلم لا عجب | من سيد قد غدا للمرتضى ولدا |
| لولاه أصبح هذا الحكم مطرحا | وجل أحكامنا لولاه صرن سدى |
| ان شئت أخلاقه الحسنى علمت بها | هو الامام ولكن للإله بدا |

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

لمن الظعائن في اليباب المقفر
واصلن بين سرى وطول تهجر

لشمس من فرط الحيا لم تسفر
كالبدر أو كالقصرن أو كالجؤذر

من كل وافرة الحجاب مصونة
لاحت وماست بينهم وتطلعت
ومنها :

أضحت هدايا للدعي الاكفر
وجدأ ويا كبد السماء تفتري
ماذا أنته من القبيح المنكر
قد عف عنها أحمد لم يأسر
ونبيها لدمامها لم يخفر
والى القيامة صدعه لم يجبر
نهب المواضي والوشيج السمهرى
وتورطت فى المأزق المتوعر
وخنيس مغرسها ولؤم العنصر
دين الضلالة والردي والمنكر
فى التزب متلول الجبين معفر
من كل عبل الساعدين حزور
فكأنه فردأ يكر بعسكر
حفت أسرته ببدر مقمر
دون الامام ابن الامام الاطهر
أرضا بهانبت الوشيج السمهرى
مما عليه من القنا المتكسر
أكفانها نسج العجاج الاكدر
شهب حقفن ببدر تم مبدر
تضحى مطالع للأثير النير
والشوس بين لى وآخر مدبر

تلك الطعائن من بنات مجد
يا أرض من كيد الزمان تزلزلي
سفها لرأى امية هلا درت
أسرت كرايم أحمد واماءها
ما بالها خفرت ذمام نبيها
تبالها قد صدعت دين الهدى
جعلت عزيز مجد وحييه
نكبت عن النهج القويم بغيها
قد قادها للشرخ خبت نجارها
هدمت قواعد دين أحمد وابتنى
كم ترب مجد من سلالة أحمد
لله نجبته كآساد الثرى
كل يرى من عزمه فى فيلق
من كل وضاح الجبين كأنما
بذلوا نفوسهم بمشتجر القنا
فتخال من فرط الطعان جسومهم
(لا يأكل السرحان شلو طعينهم
هذي جسومهم على غفر الثرى
فكأنهم فى كربلا من حوله
ما كنت أحسب أن أرضا قبلها
لله سبقكم بمحتدم القنا

تضميخها بفتيت مسك أذفر
 (فتقت لكم ريح الجلال بعنبر)
 والبهم بين مجدل ومقطر
 لم يكثرث بلقا العديد الاكثر
 والاسد يوم لقائه لم تزار
 أغنته عن زرد الحديد الأخضر
 فتك الوصي المرتضى في خير
 سفن تعوم من الدما في أبحر
 إذ صار حزننا من رؤوس العسكر
 البراض يوم هجان ابن المنذر
 جزراً وصيرهم طعام الأنسر
 فعدوا كعاد اهلكوا بالصرصر
 يمضي القضاء بحكمة المتقدر
 ألقوا به طود العلى والمفخر
 بل الظلم بسوى دماء المنحر
 أفدي المكفن من سوافي العثير
 بسنابك الجرد العتاق الضمر
 ساقى الأنام غداً زلال الكوثر
 غير السباحة والنسدى لم تثمر
 وبه تجلى عن صباح مسفر
 لولاه زلة آدم لم تغفر
 لم ترق في الاسلام ذروة منبر
 تنسف ولم تخسف ولم تنفطر
 لم تنطمس أبداً ولم تتكدر

قد ضمخت بدم الجراح ثيابكم
 فعبيركم علق الدماء كأنما
 لله صبركم وقد حمى الوغى
 في ظل أروع لايراع لحادث
 حتف العدى والحتف يهرب بأسه
 متدرباً فضفاضة من جأشه
 يافتكم يوم الطفوف لقد حكى
 ترك الخيول السابجات كأنها
 بينا ترى المضمار سهلاً في الوغى
 فتك ابن حيدر لا يقاس بفتكه
 أفنى جيوشهم بماضي عضبة
 هبت عليهم منة ريح صرصر
 حتى دنا أجل الكتاب وشاء ان
 ألقوه عن ظهر الجواد وإنما
 لم يظلم أن الحشاشة لم يجد
 أفدي المغسل من دما أوداجه
 أفدي الذي قد رضضته امية
 هذا ابن أحمد والبتول وحيدر
 هذا ابن ازكى العالمين ارومة
 هذا الذي بوجوده اتضح الهدى
 قسماً بمن شرع الهداية للورى
 تالله لولا هديه ورشاده
 ما للسماء والأرض والاطواد لم
 ما للنجوم لقتل سبط محمد

ما للشموس لرزئه ومصابه
أي القلوب لهول وقعة كربلا
أبني النبا وسبا ونون وهل أتى
والحج والحجرات والانفال والا
والركن والبيت الحرام وطيبة
والحجر والحجر الشهيد على الوري
ما أن ذكرت مصابكم إلا همت
ما ذاك دمع المقلتين وإنما
ما أن هتفت من الأسي بمساعد
يا آل أحمد قد ذخرت ولأكم
أرجو على الأعراف يا أهل العبا
أنتم عمادي يوم آوبي حفرتي
وولأكم أعدده لي جنة
واليكوها من محب وامق
أضحت من الادباء أرباب الحجا
(هادي بن أحمد) فاز منكم بالولا
صلي عليكم ربكم ما أن همى
وله يرثي السيد بحر العلوم ويؤرخ في ختامها عام الوفاة وذلك ١٢١٢ هـ
ويعزى فيها شبهه السيد محمد رضا قوله :

مضى السيد المهدي فليبك من بكى
وكل المزاي الغاليات فانها
فتى لم يدع منها اليسير لطالب
فتى كان مما يزدري الخلق مملقا
فتى أودع الدين الحنيني قرحة
من الدين والاسلام والمجد والفخر
به انحصرت دون الوري أيما حصر
تفرد عن زيد بهن وعن عمرو
ولكنه من كل اكرومة مثرى
وجرح أسي أعبي الاساة عن السبر

فتي اودع الاسلام وجداً ولوعة
 فتي ساد أرباب البصائر والنهي
 فتي قد حوى العلم الإلهي يافعا
 الى الله أشكو ما اجن من الأسى
 ونيران وجد لا يخف ضرامها
 فلو تشهد الخنساء وجدي ولوعتي
 إذا لم أرح والشجو دأبي وديدي
 وحق الوفا والصدق والود لم أبع
 إذا كنت ممن يستفز فؤاده
 وإن أنا لم اندب زمانا قضيته
 سقى الله ذاك العصر عراصة الحيا
 وحيا ربوعا لم تزل فيه الورى
 نعمت به مذ كان دهرى مسامي
 بظل فتي لو أحمل القطر لم يجد
 فأها على ذلك الزمان الذي به
 مضى قمر الاسلام مصباح جوه
 مضى من ملا الدنيا جلالات وهيبة
 ومن بث ما بين البرية بره
 ومن ذكر الأكوان رزه (مجد)
 فمذا عسى فيه أقول من الثنا
 إذا قلت سر الله في الخلق لم أكن
 لعمري رب العرش أبداه رحمة
 فهاجلنا بالسلب من سوء حظنا
 فيا ضيعة الاسلام والدين والتقى

وخلف في اهلية قاصمة الظهر
 واحزن من من علمه كان يستقري
 وما بلغت منه سنوه الى العشر
 وبرح جوى بين الجوانح والصدر
 وحر بأحشائي يمد لظى الجمر
 لعلمتها كيف البكاء على صخر
 فلا در فيما بين أهل الوفا دري
 وداداً له كلا ولست به اشري
 سلو فاذا عند صدق الوفا عذري
 بظل علاه ظلت اندب واخسري
 مواصلة التهان دائمة الثر
 ربيعا أسح الغيث أم شح بالقطر
 وعيشي طلق والحوادث في اسري
 به القطر جارتنا أياديه بالثر
 تقضى وواشوقاه للزمن البكر
 وشمس سماء الفضل كوكبه الدر
 ومن لو يشاء الجور جار على الدهر
 ومعروفه في غير بر وفي بر
 وأنسى الورى ذكر المسرة والبشر
 وكل الورى ماعمر ومدة العمر
 لأخطي صواب القول في السر والجهر
 لدينا فقصرنا ولم نعن بالشكر
 الى العالم العلوي في الملأ الغر
 لفقد مشيد الدين والعالم الحبر

وخيبة آمال المساكين صوحت
 به اخضل دوح الجود من بعد يسه
 لتبك عليه المكرمات بأسرها
 على بيضة الاسلام تدأب نديها
 ويبك عليه العلم والحلم والحجا
 وتبك عليه الأرملة وقد نأى
 فمن لليتامى ان يكون لها أباً
 فبيها لا والله لم تلق غيره
 فقدناك يا فرد الزمان ووتره
 فأني رشاد قد فقدناه أو هدى
 فقدنا الذي فيه كم ابتهج الهدى
 فقدنا الذي لما يزل يلحظ الهدى
 فقدنا الذي كان الشجا في فم الشقا
 فقدنا أبا المحراب قوام ليله
 وصوام أيام الهجير ومن إذا
 فتباً لدهر ساورتنا خطوبه
 فما ينبغي بالدهر نرجو بقاءه
 أيا قبره كيف اغتديت موارياً
 وكيف حجب البدر يا قبر لم أخل
 وكيف ضمنت الجود والمجد والعلی
 وكيف وسعت البحر والبحر مفعم
 أيا قبر ما والله أنصفت ماجداً
 حويت لعمرى طود عز فكم غدا
 حويت شماماً أم حويت متالعا

رياض الأمانى بعد منظره النظر
 فأيسر ذو عدم وأثرى اخو فقر
 وتندبه حتى القيامة والحشر
 ولولا جلال قلت أو بيضة العقر
 وما رسموا في الكتب للعلم من سطر
 عليهم لما ان نأى عاجل البر
 سواء به تنسى جفا اليتيم والضر
 مفيد الورى في السرطور أو في الجهر
 كما فقدت من سالف ليلة القدر
 نأى نخشنا بعده ردة الكفر
 ودين الشقا لما يزل منه في قهر
 بعين الرضا والجور بالنظر الشر
 وكان على الطاغوت من أعظم الأصر
 يناجي به الرحمن ذي الشفع والوتر
 تحرى مقالا لم يفه قط بالهجر
 وكر علينا بالمساءة والشر
 وقد غاب عنا عنة صاحب العصر
 علوما بأدناها يضيق فضا البر
 بأن بدور التم تحجب في القبر
 وسراً من اللاهوت قدس من سر
 من العلم ذا أمر يهول ذوي الحجر
 فماذا الذي أعدت للعبد من عذر
 لنا عصمة من وصمة الذل والذخر
 أم الطور ذا الاعظام في معظم الذكر

حوى أقدسا بل قد حوى القدس والهدى

ومهدي آل الله والصاحب الأمر

فيا رزءه ما كان أدهاك في الورى
ويا يومه في الطول والثقل قد غدا
عدمت رشادى مذ سمعت نعيه
تدهلت لا أدري المقال وإن ترد
تكلفت هذا الشعر أنى لفافد
كان البرايا يوم جاء نعيه
تراهم لما هم فيه من دهشة الورى
فكم من جيوب قد شققن وأوجه
وكم من شعور قد نشرن وأدمع
وكم ذات نوح ساعدتها على البكا
جلبن الأسى والجاهل الغمر خالها

(جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى)

وكم من حصان ذات خدر تبذلت
وكم من قصيد من مجيد تضمنت
فما اطنبوا فيها من القول أوجزوا
أيا راحلا من قبل أن رحيله
تردد فيه الشك في القلب ليتنه
من القوم سادات الهوايا ومن هم
رقواربة راقوا لدى الخلق منظراً
وفي آية التطهير نالوا كرامة
وكم فيهم من آية حليت بهم
أيا راحلا فيه لقد شطت النوى

الى الناس لم تشعر بستر ولا خدر
عديد مزايا ما بلغن الى العشر
وهل لطويل الباع يدنو أخوال البشر
لما حققوا المهدي يعضد بالخضر
تردد فيه الشك للحشر والنشر
حبوا من إله العرش بالنهي والأمر
سموا محتداً زاكى النجاة والنجر
وفضلاً كما في سورة الدهر والعصر
كما يتحلى فيهم العرش في الحشر
وشاب نواه الصاب بالعلقم المر

فكم من فقير عنه نحيث فقره
وكم من ضرير عنه جليت ضره
وكم من تغور قد سددت من الردى
أيا را حلا هل ترتجي منه أوبة
لقد لاح لايلى وودع من رأى
علام لعمرى ذا الجفاليات لاجفا
لقد كنت اخشى الهجر حتى وجدته
تبالا دهرى والخطوب فأصبحا
فوا اوعتي وازفرتي واصبابتي
وواكربتى وا حسرتى وا مصيبتى

وواحر وجدى في الحشا واشجاص درى.

وواحتتى وا خيبتى من سعادتى
فالي وما للدهر فوق سهمه
سطا بفتة إذ عز نصرى واعتدى
إذا خط صرف الدهر لي خطة الردى
دهاني بمن كان الملاذ من الردى
يقولون لي صبرا جميلا ولم أخل
تصارع صبرى والأسى في جوانحي
لعل زمانا قد قضينا بقربه
فهبها في حكم القضا عود فائت
فلم أر في يأسى من العود راحة
لقد اظلمت طرق المسالك بعده
غشتنا دياج حالكات من الردى
بنور محياه وهدي رشاده

فما خلت ان الدهر يسلبني نخرى.
فأصمى فؤادى من نصيرى على الدهر
على حين لم آخذ بسطوته حذرى.
فلم يجد في حذرى ولم ينجنى فرى.
ومن كل بأس وزع البال محمر
عليه جميل الصبر يحمل بالحر
فكان الأسى أقوى جنود أمن الصبر
يعود فينسينا جفا الصد والهجر
فما عاد محلوب إلى الضرع من در
فيجمد من دمعي ويبرد من حرى.
فليل دجاها ليس يأذن بالقجر
ويا طالما كنا بطلعته نسري
غينا عن النيرين الشمس والبدري

ونلنا الهدى والفضل والرشد والعلی
وصلنا علی ریب الزمان وصرفه
ونور محياه المبرقع بالحیا
لقد بدلت أيامی الغر بعده
فیالك ایاماً قضیت بقربه
فمن بعده نرجوه للدين والدنا
ومن یرتجی للبذل والرغد والحبا
ومن للمعات الزمان إذا عتا
ومن یقري سمع المستفید فرائداً
أحاط بعلم المرسلین جمیعهم
فإذا یقول العالمون بعالم
وأنی یحیط الواصفون بمن له
وقدم حسنی لیس یحصى سیرها
وخلف آثاراً تنوء باسمه
بها قصد الرحمن لم یرج غیره
اعزى به السادات من آل هاشم
یحق لها ان تجلد الارض بالحشا
وتطلب هذا الدهر بالثار کم لها
ولاسیما ناراً أثار عجاجة
خسبك إذا الدهر کم لك فی العلی
وکادت تبید الكون شرقاً ومغرباً
وتستوقف الافلاك عن دورانها
وان یکسف الشمس المنيرة خطبها
وینسف أطواد الالهاضیب هو لها

به ورقینا هامة النجم والنسر
ولم نخش هضماً ما أقام من الدهر
به فاق ربات البراقع والخمر
لیال فیا لهنی لأیامی الغر
تحولن أعیاداً وماکن من عمري
ومن یدفع المکروه أو وارد الضر
ومن یبدل العسر المشوه بالیسر
علینا وناوینا وصرح بالشز
ومن لعلوم الله من بعده یقري
ولم یبق منه من جوامع أو جفر
قضى عمره بالعلم والخیر والبر
قضى الله بالتبجیل من عالم الذر
بها ملک المعروف والخیر عن أسر
وتعلی له من شاخ القدر والذکر
ومن یرتجی الرحمن قدراح بالاجر
فن أوج علیها هوت طلعة البدر
وتقذف من تیجانها أبد الدهر
لدى الدهر من ثار جلیل ومن وتر
بها اسودت الآفاق برأ الى بحر
رزاياً أرتنا أنجم اللیل فی الظهر
وتقلب هذی الارض بطناً الى ظهر
وتطمس من انوار أنجمها الزهر
ویمحو من وجه السماء صورة البدر
وینسف أدنی وقعها جانب البر

وتنضب من حرا لجوى بهجة البحر
فواعجبا للأرض إذ زال من به
وللساكينها إذ دهام نعيمه
كأن بقاها والخلق فوقها
فيمتك حيا مثل يملك ميتا
فيا قبره طوباك صرت مثابة
سعى الله قبراً حله الخير هامراً
أيادهر ماذا قد أتيت من الردى
فليتك لما أن نشرت ردى الردى
وليتك لما أن فتكت بماجد
فتكت بباقي الخلق من حيث لم يكن
عذا فتية أبقاهم الله للورى
أيادهر خفض قد بلغت بنا المنى
فوالى الرزايا لآتني بل نجى بها
فما لكرام الناس عندك حرمة
فمالك لا ترعى ذماما لذي علا
تجنى عليه عبده الدهر ليتنه
تجرى بما شاءت بواذر جوره
وشن على المجد المؤئل غارة
وأردى عميد الدين يالك نكبة
فيا ويحه قد جاء فيها مضلة
أيدرى الذي أرداه أردى الذي به
رجا الناس طراً أن تكون فداه
فها نحن في دنيا محللة للعرا

وتنحز من فرط الأسى ليلة النحر
رسى سمكها في أن تزول من القعر
وقدذعروا أن لا يموتوا من الذعر
لئمن بدا منه لأرحامه يسري
وما اختلفت حالاه حيا وفي القبر
وأما لراجي العفو أو خائف الضر
من العفو والرضوان ماغب في همر
تركت الهدى من عقده عاطل النحر
عدلت فتطوي ما نشرت على غر
ملك البرايا سيد العبد والحر
سواه بهم للنفع يرجى وللضر
عماداً وللدنيا نظاما مدى الدهر
الى كم تعيد الكرفينا على الكر
متابعة اخرى لاولى على إثر
ولا لجليل القدر عندك من قدر
ولم تبق في مجد ذماء وفي فخر
عفا وارعوى عن ضمير سيده الحر
وجاء يجيش سد عرض القضا مجر
وسل من العليا واسطة الدر
بها كاد دين الحق يخضع للكفر
بها هدم الاسلام من حيث لا يدري
يباهي البرايا من شريف ومن حر
ولكن قضاء الله عكس الرجا يجري
ودهر ذميم كاسف الحال مغبر

وعيش سثمناه فلم يغد بعده
 فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها
 أيا كوكبا قد خر من برج سعدة
 وسيفاً جرازاً من سيوف عهد
 حويت لعمرى زهد عيسى بن مريم
 وحلم ابن قيس في سماح ابن مامة
 اعزي البرايا كلهم بمصابة
 فيا من رأى جمع الخلائق أقبلت
 تقدم ذاك الجمع شطر ملائكت
 تسابقت الولدان والخور نحوه
 وازلفه الرحمن في دارخلده
 ولقاه من قبل السلام تحية
 وأورنه الجنات عرفها له
 فماذا عسى أني أقول بمن له
 ونافست الاولى به حيث أنها
 فيا من درى لم ازمع السير عاجلا
 تفرغ من ارشاد من هو في الدنا
 فماذا عسى أني أقول بآية
 تعاصي على الا وهام إدراك كنهها
 وإني وان أطريت أورحت مسها
 فذي حلبة ما أن يشق غبارها
 نخذ سيدي جهد المقل وإنه
 فاني اذا باريت قدرك مجريا
 فبعض مزايما مجد العد لم يكن

هنيئاً ولكن قد غدا عيش مضطر
 إذا لم تكن فيها أيا زينة الدهر
 وبدر هوى بعد الانارة والبدر
 نيا بعد أن كان المؤمل للجزر
 وعفة سامان وصدق أبي ذر
 ووفرت جوداً لم تنفز قط من وفر
 الى يوم بعث الناس للحشر والنشر
 تصلي عليه أفعمت سعة البر
 وصلى عليه الله في أول السطر
 لخدمته من حيث يدري ولا يدري
 واجرى عليه عائد الوصل والبر
 مؤرجة الأرجاء طيبة النشر
 وأنهارها من تحتها أبداً تجري
 تشوقت الاخرى لحازنه في بشر
 رأت منه قدراً فوقها شاخ القدر
 لاخراه لم يرغب بطول من العمر
 لارشاد من في العلو من ملك غر
 من الله كبرى ليس تدرك بالفكر
 هي الروح قال الله قل هي من أمري
 ففهمي في عي وباعي في قصر
 ولم يجر في يوم الرهان بها مهري
 لني خجل من قلة القاصر الزر
 الى الغاية القصوى فما كنت بالمجري
 ليحظى بنظم إذ يوافيه أو نثر

فإنك من قوم كرام أماجد
فكن لي شفيعاً عند جدك أحمد
يوم يريني الله سود صحائفي
فما ادخرت نفسي إلى الامن من لظى
عج والقربى الذين وداهم
وقدر كنت نفسي لعدل هدام
بيوم به اعطيت ربي موثقي
فانتم وعدتم في المعاد شفاعه
عليكم من الرحمن ترى صلاته
وما نليت في الذكر آيات فضلكم
فيا نجله لا تياسن من سعادة
وانا لارجوا ان تحمل محله
وتجلس في صدر المدارس عامراً
فامات من أضحى مجد الرضا
وان سليل الندب ندب كثره
فأي أبر فيه فجعلنا له انبرت
فجعلنا بمولى لا يوازن في الورى
وأي فتى قد ارغم المجد فقده
وأي فتى ساء الهدى يوم أرخوا
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :
هذى الطفوف فسلها عن أهاليها
ومدها بدم الابطح فان ان نفدت
وقف على جدث السبط الشهيد وقل
فديت بالروح مني اعظما سكنت

يشيرون منزور الثنا بالجرا الغمر
إذا جئت عريانا وثقلي على ظهري
ويعلن مما كنت أخفيت من سري
سوى حب قوم جهم أنفس الذخر
غدا اجره اجزل بذلك من أجر
وما ركنت للظالمين ذوو الكفر
وعهدي له والحب للسادة الغر
من الله في ذي الوزر إني ذو الوزر
وتسليمه ماناح في الدوحة القمرى
وشنف سمع الخافقين بها المطري
تجىء بما تهواه من صالح الامر
وتقطف من أثمار أخلاقه الغر
معالمها بالعلم والدرس للذكر
له خلقا يحلى به ساطع الذكر
فيورك من ندب وبورك من سر
صروف الليالي بالقطيعه والعذر
ومن وازن الشم الشواهي بالذر
وظل يصدر الفخر يدرى والنحر
(لفقد الفتى المهدى دمع الهدى يجري)

وسح دمعك في أعلى رواسيها
دموع عينيك أو جفت مآقيها
سقاك رائحتها من بعد غاديتها
ذيا لك الرمس في نائي مواميتها

لهني لئاء عن الأوطان منترح
لهني لئاء رمت أيدي الخطوب به
نوى قتيلًا بشط الغاضرية ظمًا
خلوًا عن النصر يدعو لا يجيب له
من بعد ما تركت بالرغم نجدة
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها
وآذنت للقتل في ذات سيدها
ماضرها بزّ أنواب وأردية
آه لما حل ذلك اليوم من نوب
هاتيك ابدانهم صرعى مطرحة
أفدي جسوماً على الرمضاء قد كسيت

اكفان ترب اكف الريح تسديها

افدي برؤوسا على الخرصان قدرفت
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت
ويا لها قرحة لم تندمل أبداً
لله أنجم سعد خر طالها
لله أطواد حلم هد شاعها
لله أي شمس غاب شارقها
لله كم سيد قام الوجود به
لو شاء عطل للأفلاك دائرها
لهني على فتيات الطهر فاطمة
مسلمات على الانضاء تنسده
تقول يا كافل الأيتام بعدك من
يا أعبدًا فتكت جهرًا بسادتها

لم يذنها القتل ان تتلو مثنائها
إلا وقد بلغت روحي تراقبها
بل كل يوم يد التذكار تدميها
لله أقمار تم غاب هاديها
لله أبحر علم غار جاريها
فأظلمت بعدها الدنيا وما فيها
ملقي على الأرض ضاح في ضواحيها
وكور الشهب من عالي مجاريها
يهتفن بالسبط والاصداها كها
ما أن عليها سوى نور يوارها
أراه كافل أيتام وكافها
بش العبيد الالى خانت مواليها

تلك الدماء الزواكي الطاهرات لقد
أقعدتم المجد في ازهاق أنفسها
أوسعتم كبد المختار جرح أسي
سجرتم مهجة المختار حيدر
أودعتم قلب بنت المصطفى حرقاً
أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
حملتم كاهل الاسلام عبء جوى
فقيه المجد زعزعتهم جوانبها
تباً لرأي بني حرب لقد تعست
أما رعت ذم المختار جدهم
لهفي لمولى قضى في سيف جورهم
لم حللوا قتله ظمان ما علموا
ان المنابر لولا سيف والده
اليوم دين الهدى خرت دعائمه
اليوم ضل طريق العرف طالبه
اليوم عادت بنو الآمال متربة
اليوم شق عليه المجد حلتـه
اليوم عقد المعالي ارفض جوهره
اليوم أظلم نادي العز من مضر
اليوم قامت به الزهراء نادبة
اليوم عادت لدين الكفر دولته
ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
ما عذرها ودما أبنائه جعلت
يا آل أحمد يامن محض ودم

بددتم برني الآكام جاريها
وقد اقمتم ليوم الحشر ناعيتها
وقرحة بحشاه عز آسيها
بفادح من زناد الوجد واريها
مشوبة لايبوخ الدهر حاميتها
بين الجوانح كف البين تذكيتها
تنهد من حمل أدناه رواسيتها
وقمة الفخر صوبتم أعاليها
منها الجدود وقد ضلت مساعيها
ألم يكن لطريق الرشد هاديها
ظامي الحشاشة افدي قلب ظاميتها
بأن والده في الحشر ساقيتها
لم ترق يوما ولا شيدت مرافقتها
وملة الحق جدت في تداعيها
وسد باب الرجا في وجه راجيتها
اليوم بان العفا في وجه عافيتها
اليوم جزت له العليا نواصيتها
اليوم قد اصبحت عطلى معالمها
اليوم صرف الردى أرسى بواديتها
اليوم آسية وافت تواسيتها
اليوم نالت بنو هند أمانيتها
والمصطفى خصمها والله قاضيتها
خضاب أعيادها في راح أيديها
فرض على الخلق دانيها ونائيها

ياسادتي انتم سفن النجاوبكم قد انزل الله (بسم الله مجريها)
خذوا اليكم أيا أركى الورى نسباً عذراء تمرح دلا في قوافيها
أمت الى ربكم تسعى على عجل قد جاء طائعا يقتاد عاصيها
هادي بن أحمد قد أهدى لكم مدحا ان الهدايا على مقدار مهديها
وله خمسا والأصل للشيخ رجب البرسي وهو أول تخميسه :

بنو أحمد قد فاز من يرتضيهم أئمة حق للنجا يرتضيهم
وطوبى لمن في هديه يقتضيهم هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وانوار الامامة تلمع



السيد يحيى الأعرجي الحلبي

السيد يحيى بن السيد أحمد الحلبي الأعرجي ، أحد شعراء الحلة في القرن الثاني عشر . ذكره الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه نشوة السلافة فقال : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وأدبه ، واليك من شعره الذي يحن به إلى منسقط رأسه الحلة وهو في خراسان قوله :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| سقى الرميثة والسعداء أمطار | وجادها بالحيا الوسمي مدرار |
| وجررت للصبا فيه ذبول صبا | وصاغت لها ليل الذيل مطار |
| وان جفاها الحيا حيا مرابها | من دمع عيني هاء وهار |
| لا أنس ليلتنا اللاتي بها سلفت | أيام تجمعنا والرب الدار |
| ومربع الانس زاه والشباب ند | غض المعاطف والاعصار إعصار |
| والشمل مشتمل والدار جامعة | والدهر يقضي بما نهوى ونختار |
| ياسعدان جزت بالسعداء واتضحت | من جانب الحي أعلام وانكار |
| ولاح ظل التخيل الباسقات ضحى | وفاح من روضه المسكي أقطار |
| وراق عينيك لحي بعقوته | بالبعد والقرب جنات وأنهار |
| ان عسعس الليل واسودت جوانبه | واحولكت ان دجت للشمس انوار |
| تخاله والدراري فوق لجته | روضا تفتح في جفنيه أزهار |
| ترى السفاين تجري في جوانبه | لها على الموج ورد ثم إصدار |
| كأنها وهبوب الريح يدفعها | والموج يزبد والتيار زخار |
| ملت مصادمة الأمواج فادرعت | درعا حصينا تولى نسيجه القار |

فأحبس بها الركب وأبدء بالسلام وقل

يا جيرة الحي هل برعى لكم جار

ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقعة لم يثنه عنكم صدد واضرار
أوريتم في حشاه نار هجركم حتى غدت من حشاه تقبس النار
وذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٢٣٢ وأثبت له من شعره قوله :

زارت سعاد ولات حين مزارها من بعد طول مطالها ونفارها
وافت وقد أرخى الظلام سدوله تخفي مواطئها فضول ازارها
تستكم الخطو الثرى فيذيع ما كتمته نشر الطيب من أطهارها
تسعى على وجل فيصمت حجلها وفيه بالاضواء نور جبينها
وينم بالاضواء نور جبينها فضممتها وفضضت عقد لثامها
وشممتها ورشفت خمر رضابها ولثمتها ومرطت فضل خمارها
حتى انتشيت فيا لها من خمرة صرفاً فعاقرني سلاف عقارها
حتى اذا ما الليل رق أديمه لولا سناها ما اهتديت لنارها
أومت مسلمة علي وودعت والشهب أهوت جناحاً لمغارها
يازورة أورت بقلبي جرة فأنهل دمع العين في آثارها
ألهو بكل خريدة لو قابلت لا ينطفي ما عشت حر اوارها
الصبح يقبس من ضياء جبينها شمس النهار لاآذنت بسرارها
ومن شعره قصيدته الرائية التي مدح بها والليل يطلع من سواد طرارها

وليت الملاحم ان علت نار الوغى الامام امير المؤمنين (ع) ومنها :
أسد المعامع ان تقاعس شوسها وكبا الحماة المستطير شرارها
سل عذة سلعاً والنضير وخيراً رعباً يحوز السبق في مضارها
نهدت اليه يحجفل سدت به واستخبر الركبان عن اخبارها
دمغت سنابك خيلها هام الربى لهوات شم رعانها وقفارها
بفوارس يتسرعون الى الوغى وتلثمت شمس الضحى بغبارها
شوس تهش الى الطعان كأنها قد عودوا في الحرب خوض غمارها
أمد تمج الموت من أظفارها

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ما حدثته نفسه بفراها | يبغون بالارحاف غرة ماجد |
| ما طال بالتقصير من اعمارها | فأبادها ضربا فقصر سيفه |
| شلاء فوق سهولها ووعارها | فترى فوارسها مسرولة دم الا |
| والى جهنم مستقر قرارها | اكفانها قلبي النجيع وغسلها |
| والنسر والسرطان من زوارها | صرعى واجواف الضباع قبورها |
| وقسيم أطباق الجنان ونارها | يا آية الجبار يافصل القضا |
| والنقمة العظمى على كفارها | يانعمة المالك الرؤوف على الورى |
| فيه النجاة من الجحيم ونارها | صلى عليك الله يا من حبه |
| وتغنت الأوراق في أوكارها | ما حرك الاوراق خفاق الصبا |

وهي طويلة اثبتها صاحب كتاب التحفة الناصرية المطبوع على الحجر
 ببران كما اثبت له غيرها .

الشيخ يعقوب التبريزي

المتولد ١٢٦٨ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ

نظر إلى أن صاحب الترجمة نزع جده من تبريز إلى العراق ، وأنه لم يستقر في وطن خاص من ولادته إلى وفاته حيث كان يتنقل في عدة من بلدان العراق الجنوبية رأيت أن أذكره ضمن شعراء الحلة لأنه عاش بها واتصل بأهلها ، وإليك نص ما أثبتته العلامة الجليل المرحوم الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه) ج ٢ ص ١٦٣ فقد قال :

هو الشيخ يعقوب بن جعفر بن حسين الملقب بعجم التبريزي وهو الذي انتقل من تبريز إلى النجف . من خيار وعاظ العراق ومن شيوخ قرائها وأدائها ، تبريزي الأصل نجفي المولد والنشأة والمدفن . تخرج بها في المواعظ على العالم الشهير الشيخ جعفر الشوشتری ، وفي الاخلاق على الملا حسين قلي الهمداني ، وفي الشعر على السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد محمد سعيد الحبوبي وهاجر منها وهو ابن الثلاثين سنة إلى السماوة فمكث فيها خمسة عشر سنة ، وانتقل منها إلى الحلة الفيحاء ومكث فيها كذلك ، وقد تخرج على يده من القراء في هذه المدة كثير من القراء في السماوة والحلة وغيرها من مدن العراق فأقبل بعد ذلك إلى النجف زائراً ففاجأته المنية هناك فكانت وفاته ليلة الخميس ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٢٩ هـ وقد بلغ من العمر ستين سنة ودفن في النجف على طريق كربلاء المشرفة وله بعض التأليف في أحوال آل البيت وديوان شعر فقد .

خلف من الولد أربعة كبيرهم محمد حسين ومهدي وحسن ومحمد علي . والاخير هو معتمد جمعية الرابطة الادبية .

شعره :

للمترجم له شعر مقبول أكثره في المدح والثناء ومنه قوله يمدح حبيب
بك آل عبد الجليل ويهنيه بعيد القطر :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| هنت يا عيد الوري بالعيد | قد سبق فيك ستانه بسعود |
| وهلاله إذ منك قابل طلعة | هل كيف يدو وهو غير سعيد |
| وبك الوري سعت وفيك في الدنا | ما من سعيد ليس بالمسعود |
| فيها بسعد منك ردد لحنه | في الأيك طير السعد في التفريد |
| في العيد يمن للبرية شامل | لكن يوم واحد معهود |
| ولانت عيد كل يوم في الوري | تبدو يمن ليس بالحدود |
| فيك الانام لها لقد دام الهنا | هي في عيوب بالقرار مجود |
| في كل يوم من فخارك ترتدي | أبدأ بثوب في الفخار جديد |
| أني تضاهيك الانام ولا أرى | لك ثانياً في يفضها والسود |
| أبا عطاء الله يامن لم يشب | بالمن منه عطاء بالتنكيد |
| ما من عطاء الله مثل محمد | أكرم به من أنجب مولود |
| سارت مناقبه يشع ضياؤها | مثل الكواكب فهي غير ركود |
| من معشر بيض الوجوه أمائل | شم الانوف اولي اياه صيد |
| عبد الجليل الحر جد أبيهم | والحرم ما الصيد غير عييد |
| ماللبرية من منى ومنية | إلا بوعد منهم ووعيد |
| تنمى لهم ياشبل آساد الثرى | والشبل لا ينمى لغير اسود |
| هم شيدوا العليا وكنت لبيتها | لما سما بعلاك أي عمود |
| لم يجر إلا سابقاً مازلت في | صدر بمضمار العلي وورود |
| من شد مثلك في الانام أزاره | والفخر ملا أزاره المشدود |
| ملا البسيطة ذكر فخرك إذسرى | سام بكل نهائم ونجود |
| ما أنت إلا فرد أهل زمانه | والفضل لا يحويه غير فريد |
| تصمي برأيك ان رميت ولم يكن | للرأي سهم منك غير سديد |

الخاتمة

في تراجم بعض شعراء الاحياء

ما كنت انتصور ان البحث يفضي إلى هذا الحد من العثور على هذا التراث الذي مثلته بين يديك أيها القاريء بغية ربط ادبنا الحاضر بالماضي والذي شاء القدر أن يعدمه من الوجود ، ونظراً إلى هذا التضخم الذي مر عليك فقد رأيت ان ارجي* التحدث عن الشعراء الاحياء الى (المستدرك) الذي أرجو أن يوفقي الله إلى اخراجه والذي سيوقف القاريء على ما عثرت عليه بعد فراغي من الطبع عن كثير من الشعراء الذين كف لهم هذا الكتاب غير ان بعض الاحياء الذين من الله ببقائهم والذين جاء ذكرهم هنا غير مرة لقوة الروابط والاواصر بينهم وبين كثير من المترجمين فقد آثرت ذكر بعضهم على سبيل الاختصار وهم .

الشيخ قاسم الملا الحلي

المتولد ١٢٩٠ هـ

هو الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن حمزة الحلي المعروف بالملا . ولد عام ١٢٩٠ هـ بالحلة ونشأ بها على أبيه فوجهه توجيهاً منقطع النظر حيث أقرأه المبادي وأوقفه على اسرار الادب وافهمه كثيراً من النواحي الواسعة لفهم الشعر ونظمه ، واختلف على اعلام عصره والمشاهير من الادباء فاقتبس من مواهبهم وأدرك طبقات كثيرة من الشعراء الذين مر ذكرهم أمثال السيد حيدر وابن نوح والقيم والفلوجي واضرابهم ، وقد استفدنا من خبرته وتقدم سنه هذا بايقافه لنا على كثير من اخبارهم ونواديرهم .
لعلني لم اكن الوحيد معجبا بهذه الشخصية الغذة النادرة المثل في مثل

هذا العصر الذي فقدنا فيه كثيراً من شيوخ الأدب ، امتاز بظواهر عدمت عند غيره فهو كاتب مجيد وشاعر يخلق في كثير من الاجواء وأديب واسع الاطلاع وخطيب يسحر الالباب بأسلوبه واحاطته ، مرموق الشخصية محبوب السيرة ، ذو خلق دمث وعفة زائدة وتقى وصلاح . عرفته من قبل عشرين عاماً فرأيت فيه ما يحمله الرجل السامي من فضائل وحسنات ، لم يبذر في حياته بساعة دون أن يكون قد أعطى فيها ما يفيد أو اخذ في خلاها بما يستفيد ، خفيف الروح مرّن الحديث ، سريع البديهة فيما ينظم مكثر أعجيداً ، ولعله اليوم هو ثاني شيوخ الأدب المعاصرين ، اذا جلست إلى جنبه لا تخل إلا وأنت في وسط مكتبة واسعة الأرجاء قد ضمت الآلاف من المجلدات .

نموذج من بنوده :

والشيخ قاسم لم يتفرد بالنظم وحده فقد اشرك معه عنايته بالنثر الفني واليك بنداً له قاله عام ١٣١٩ هـ يوم أن كان يودع العقد الثالث ، وقد ارسله الى حبيب بك بن محمد نوري :

حليف الشوق قم حي بنعمان ، غزال الرمل والبان ، فكم بات به الصب من الحب وعنه الصبر قد بان ، وعج بالاجر الفرد ، لقيت اليمن والسعد وسل دعداً وقل يارب الحسن أهل أنت على العهد ، فن افتاك بالفصل ، على ان تقطعي الوصل ، وأني والهوى العذري ما حلت عن العهد ، على القرب والبعد ، وهل لي بالحمى النجدي إلّام ، على غيد وآرام ، بها قلبي غراما وجوى هام ، فكم قد سرحت عيناى ، في روض خدود الخرد الغيد ، على حافات يبرين ، ومنها اقتطفت كفاي ورد الوجنات الحجر ، من تلك الدمي البيض ، فما جانسها الجوري كلا بل ولا النيلوفر الغض ، وقد حف بنسرين وكم قد فاح لي يا صاح منها طيب الند ، فما الشيخ بأذكي من شذاها بل ولا الرند ، وكم نعمت منها بمهى ناعمة الجيد ، كهاب قرطت سمعي بما أبهر

اسحاق بأنواع الأغاريد ، فيا لله من ليلة انس بت فيها رافه الببال ، وقد
 أسكرني مرشفها العذب بسلسال ، كما أسكرني حب حبيب الفخر والمجد ،
 زكي الأب والجد ، ومن جلّت مزاياه عن العد ، فتى طيق بالفضل ، لمن في
 الحزن والسهل ، بما خول من جود أياديه التي صدقت الأقوال بالفعل ،
 فما الروضة غناء ، بأبهى من سجايه ، وما الديمة وطفاء ، بأحلى من
 عطايه ، وأنى ومعاليه ، لقد همت هوى فيه ، واخلصت له الحب من القلب
 فان القلب قد يهدي الى القلب ، فاعلنت بمدحي لمعالية جهاراً ، واطلقت
 لسان الحمد ليلاً ونهاراً .

نموذج من شعره :

قوله وقد نظمها عام ١٣١٦ هـ :

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| عج على ايمن الحمى والكثيب | واقر شوقي على الغزال الريب |
| وعلى مريع الالهة عرج | بين أفناء برقة والشعوب |
| كم لقلب على العذيب التفات | سبقته عيني بدمع سكوب |
| وبنفسى ظبي الأبيرق يرعى | ان تأملته بشيح القلوب |
| يتثنى عن صعدة وهي قد | ماس ليناً من الصبا والجنوب |
| ثم يزنو عن مرهف وهو لحظ | فاتر فأنك بلب اللبيب |
| طاف فيها وردية اللون صرفا | كذكاه حانت لوقت المغيب |
| وجلاها علي ريقة نغر | باسم بارد برود شنب |
| ياغزالا هواه يلعب بالعقل | افديك من غزال لعوب |
| ليس لي الوصال بد فابدي | من غرام الحبيب والمحبوب |
| وله من قصيدة في الحر بن يزيد الرياحي | أحد اصحاب الامام الحسين (ع) |
| أرح لظبا التنائف والبطاح | بحيث الدار طيبة المراح |
| وقف بمعرس العالمين وانشد | حشاً طارت بأجنحة الرياح |
| وعرض في فريق اهيل سلمى | فراقى عن حماها وانتزاحي |

وما فعل الغرام وما جنته
مهاً سرحت بروض حشاي مالي
فكم ليل قطعت لها بوصل
وكم عذب رشفت على شبيب
وكم سمحت زماناً ثم شحت
اصباح دعي الغرام وخل عنه
وباعد من يسوم علاك خفضاً
وكن من رقها حراً وانشد
رقى لهما العلاء وليس إلا
وأفلح طالب الشرف المعلى
وأذن ظهر عاشوراء يدعو
بيمينه وميسرة تراه
يعرض للأسنة منه صدرأ
ويحسبه اذا جاءت تلوى
وله متغزلاً عام ١٣١٦ هـ قوله :

وتثنت عن هضم الكشح رود
مرحافيه النسيم الغض ميدي
فاقت الظبية في عين وجيد
حولة المرشف معطار البرود
مرجت حمراء في ورد الحدود
زهراً رصع في در نضيد
بوصال الخود في عيش رغيد
ولييلات مضت بين النفود

سنت ما بين كشبان زرود
غادة ما خطرت إلا دعا
من ظباء الانس إلا أنها
نعمت عيناى منها بمهى
وجلت لي حمرة وردية
في رياض نثر الطل بها
كم ليال نلت فيها أربي
صاح دع عنك الغوالي والمهى
وله يرثي آل البيت (ع) قوله :

فصوب طرف الدمع حزنا وصعدا
غداة نأوا والعيس طار بها الحدا
فد بعدوا عني غدا العيش أنكد
فلم أر لآخوداً هناك وخردا
لأنهم كانوا لطرفيه أئمدا
غرام أقام القلب مني وأقعدا
بصدري وماري الندى بسوى الصدا
أم الشمل بعد الضاعنين تبسدا
فؤادي ربيع قد خلا من بني الهدى
وبين حنايا أضلعي قد توقدا
وقد عصفت فيهن عاصفة الردى
إذا قطعت في الليل فجأ وفددا
فبعدهم ياليت أطبق سرمددا
فعاد بها في أهله واجدأ هدى
ومنهم للوفد قد ساغ موردا
فأبكي أسي عين البتول وأحمدا
وقد نقضوا منه عهداً وموعدا
وأدنى إليه من له كان أبعدا
لحقاً رموا فيها النبي محمدا
ولا قلب رجس من لظى الغيظ ابردا
فروت دماه المشرفي المهندا
ولكنه من يوم بدر تجندا
يزيداً وإن يعطي لبيعته يدا
ويسلس منه لابن ميسون مقودا

أغار الأسى بين الضلوع وانجدا
ولي كبد رقت لفقد أحبتي
وقد كنت رغد العيش في قرب دارهم
اسرح طرفي في ملاعب حورهم
وما كان يعيشو الطرف قبل فراقهم
وبالتلعات الحمر من بطن حاجر
ظلت انادي والركائب طوحت
أحبابنا هل أوبة لاجتماعنا
ولم يشجني ربيع خلا مثل ماشجا
نوى العترة الهادين أضرم مهجتي
خلت منهم تلك العراص فأفقرت
وكانوا مصاييحاً لحابطة الدجى
تنير به أحسابهم ووجوهم
ونار قراهم قدر آها كلمه
وسحب أياديهم يسح ركاهما
قضوا بين من أرداه سيف ابن ملجم
وما بين من أحشاه بالسهم قطعت
وصدوه عن دفن بترية جده
وان سهاماً أقصدوا نعشه بها
ولم تحب نيران الضغائن منهم
إلى أن تقاضوا من حسين ديونهم
أنته يجند ليس يحصى عديده
وساموه ذلاً أن يسالم طايعة
فهيئات أن يستسلم الليث ضارعا

فجرد بأساً من حسام كأنها
 إذا رقع الهندي يوما بكفه
 وأعظم ما أدمى مآقيه ففقه
 وآه ويبض الهند وزعن جسمه
 فنادی كسرت الآن ظهري فلم اطق
 وعاد الى حرب الطغاة مبادراً
 وما زال يروي الشوس في حملاته
 فقال على الرمضا لهيف جوائح
 مصاب له طاشت عقول ذوو الحجا
 وما بعده آتي مصاب ابي الرضا
 اشداء عين الدين بعد ابن جعفر
 فعن رشفه تاه الرشيد غواية
 سعى بابن خير الرسل ياخاب سعية
 ودس له سما فأورى فؤاده
 وهالك استمع ما يعقب القلب لوعة
 غداة المنادي أعلن الشتم شامتا
 أيحمل موسى والحديد برجله
 وله معارضا قصيدة استأذه الشيخ حسن القيم قوله :

بين السديرة فالخيف
 نهبتة الحاظ المها
 وبمهجتي قلق الوشاح
 أخشى اذا لعب النسيم
 لا أرعوي عن حبه
 قسما بأيدي الراميات
 كم من فؤاد راح يخطف
 وبسجع ذات الطوق رفرف
 معشوق الحركات أهيف
 بقده الريان يقصف
 ان أنب اللاحي وعنف
 تجوب جمعاً والمعرف

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| وبمن به هتف الحجيح | وخير من لبي وعرف |
| لأحبرن مدائحنا | الروض منها الروض يقطف |
| بمحمد من فضل البا | ري شمائله وشرف |
| ما الروضة الغناء أبهى | من خلائقة والطف |
| والديمة الوطفاء أجود | من أنامله وأوكف |
| لومد في جدوى أنا | مله غمام السحب ما جف |
| نقاد أبكار المعاني | ما سواه لهن صيرف |
| ان ثقف الآراء أنسى | كيف نافذة المثقف |
| نشرت مداه طيئا | وطوت لها بالنشر واللف |

وللمترجم له ديوان شعر يقع في ٤ اجزاء ضخام ، وآخر في اللغة
الدارجة ، وقد أجاد فيه وتنوع في سائر فنونه .

الشيخ علي العذاري الصغير

المتولد ١٣٠٠ هـ

هو علي بن محمد بن عبد الله بن علي العذاري الحلبي ، شاعر خطيب أديب
ولد في الحلة ١٤ ذي القعدة عام ١٣٠٠ هـ في دار عمه الشاعر الشيخ
محسن ونشأ بها على أبيه واعمامه فقرأ القرآن على الشيخ عبد الله بن الشيخ
صالح الكواز وعامه والده الكتابة والعربية واكمل النحو على السيد علي
شناوه والسيد فاضل بن السيد حمد ، واخذ المنطق على الشيخ محمود سماكة
وهاجر الى النجف مع عمه الشيخ تقي وابن عمه الشيخ عبد الكريم بن الشيخ
عزيز ومكث فيها خمسة عشر عاما درس خلالها كثيراً من العلوم ، وكان
معسر الحال فقد حدثني - حفظه الله - انه كان وهو في النجف لا يأكل اللحم
في كل اسبوع مرة ، واستمر في النجف حتى توفي والده عام ١٣٢٣ هـ رجع

الى الجلة لمشاركة اخوانه والحضور في الفاتحة التي اقيمت فيها وفي محاويل الامام من قبل زعماء الناحية ووجوهها : وبعد انقضاء الأربعين رجع الى النجف واختص بملازمة السيد كاظم اليزدي ولما ان وجد فيه كفاءه رفق به بوكالة شرعية لنقل فتواه واذاعتها بين مقلديه ورجع الى قريتهم (المحاويل) ولما ان وجد ان العيش لا يضمن من هذا الطريق إلا بالتساح والمجاملة ومطايعة الناس على باطلهم وشذوذهم آثر ان يضمن وجوده من طريق التكسب ففتح حانوتا له واخذ يتكسب بواسطته وهو على سيرته من بث العلم والدين والقيام بالخطابة وتلاوة مقتل الحسين (ع) وارشاد الناس ووعظهم اجتمعت معه في اوائل عام ١٣٧١ هـ في قرية المحاويل وكان معي الشيخ علي البازي والسيد موسى السيد عمران ، قاصداً ان اقف على ما عنده من مخلفات آل العذاري الذي هو اليوم بقيتهم الطيبة وقد اطلعني على كل ما عنده كما استفدت من احاديثه التي كانت كمكتبة واسعة مخطوطة . ورأيت رجلا تقيا صالحا اقتدى بسيرة الائمة الهداة ، ولقد آنسني بما يحفظه من ملبح النكت والنوادر . وهو بمجموعه صورة من صور الحياة الثمينة ترى فيه كل ما يفجبك أن تراه ، فقد جمع صفات عديدة واختص بمواهب واسعة فعنده كما يعتقد علم النقطة والرمل وفهم رموز الجفر الذي ورثه عن آباءه وعنده الادب والفقه والبديع وسائر نواحي العلوم . رأيت حانوته المظلم فعرفت ان الطبيعة ناقصة والنظم قاسية بمكانتها هذا الشيخ الوقور والاديب الفذ ، وادركت أخيراً بان العدالة الالهية شاءت ان تعتقله وآباءه من قبل لتوجيه أهالي القرية وبذلك يتجلى السر للداخل اليها فهم يمتازون عن كثير من القرى بذكائهم وفهمهم على أميتهم الصارخة . وقد اعرب عن نفسه بيتين قالهما من قصيدة له :

يرى بي بعض الناس نقصا وبعضهم كالا وكل في الحقيقة صادق
لائي كالمرآة أبدوا لمن يرى حقيقة من اشكاله ما يوافق

ساجل فريقا من الشعراء واكثر من المراسلات وله مع الاديبي السيد
 قاسم الحلبي وقد زاره في قرينته مع السيد موسى بهية وحضرا في ماتم السيد
 حميد بن السيد عبد الحسن وقد بقيا ثلاث ايام ، ولما رجعا الى الحلة كتب
 اليه بيتين وسأله تشطيرها أو تخميسها :
 رعاك إله العرش في الغيب قاسم

واذهب عنك الرجس والفقر والبوسى
 أنيت وموسى ثم غبت عن الملا فكنت الذي للناس أخرجه موسى
 يشير الى ان الذي اخرج قاسما من الحلة هو موسى بهية والذي اخرج
 العجل لبني اسرائيل هو موسى السامري ، والذي اخرج تسع آيات هو
 النبي موسى بن عمران ، وفي هذا يحاول اختباره . فاجابه السيد قاسم بقوله :
 بقيت علي القدر للناس هاديا تزكي نفوسا منهم وفلوسا
 وتقري القرى قوت القلوب بعظمك وتلقي لاهياء العلوم دروسا
 وتنشأ للآداب منك براعة تدبج تدبيج الربيع طروسا
 ودامت لك الأفلاك في حركاتها تريك سعوداً لا تريك نحوسا
 فثلك ما شاهدت مقول ذاكر بكسريه حف الانام جلوسا
 تصول وحيداً في شجاك وتصطلي بنعيك من حر الضلوع وطيسا
 وان لم توفق ان تسيل مدامعا فحسبك أجراً ان تسيل نفوسا
 بمجلس موسى شمت خارق عادة وما عدت فيها عن هداي نكوسا
 أنى بك موسى للملا فبهرتهم فأنت الذي للناس أخرجه موسى
 وأناي كموسى خضره غير أننا خلفنا كراما يرفعون رؤوسا
 تميس بنا ذكراهم فكأننا شربنا على ذكر الحبيب كؤوسا
 نظرفت في شعر حكي النور لفظه وزين معنى قد جلاه عروسا
 ولدت بلفظ الاشتراك مداعبا ولم تخش لو عبت فيه جليسا
 خشيت من التخميس تخميش حسنه وتشطيره أن لا يجيء نفيسا

فأجاب الشيخ علي العذارى بقوله :

أيافاسم الخيرات بدر بني العلي إذا فاه درآ تجتنيه نفيسا
وعلياك لم توجد زكاة ولم تحل علي ولكن قد وعظت نفوسا
وعظت امرء أن لا يكون كداحس .

وامرأة أن لا تكون بسوسا

أهذه حتى يكون كمزيد وعند الوفا حتى يكون ديبسا
عفيفا ولم يملك من النقد درهما وان كان يجني أعزاً وتيوسا
أذا صار وقت الظهر خبزاً غذاؤه له البقلة الحماة كان غموسا
ولكن هداه الله للدين والتقى فكانت له تقوى الإله لبوسا
أشن عليهم في المواعظ غرة تربهم بديجور الضلال شموسا
على ضوءها تمشي وإلا فلم تجد لبببا لديهم في المقال أنيسا
وليس لهم مال يزكي وعندهم من الفقر اكواما أرى وطهوسا
وانك في التدريس لازلت قائما (تركي نفوسا منهم وفلوسا)
تعلمهم في كل علم مواظبا (وتلقي لانشاء العلوم دروسا)
يراعتكم مهما مشيت في مصادها (تديج تديج الربيع طروسا)
ولازلت الايام والجد مقبل (تريك سعوداً لا تريك نحوسا)
كأنك حول الدرس في العلم آصف (بكرسيه خف الانام جلوسا)
فترني نعاء كل ميت وتصطلي (بنعيك من حر الضلوع وطيسنا)
وان كان لم تصفد من النعي خلعة (خسبك أجزراً ان تسيل نفوسا)
واني لاهدي الناس مذكمت يافعا (وماعدت فيها عن هداي نكوسا)
عنيت بموسى في الخروج يمينه (فانت الذي للناس أخرجته موسى)
من العلم والآداب والمجد والتقى (خلقنا كراما يرفعون رؤوسا)
نميل ارتياحا للعلوم كأننا (شربنا على ذكر الحبيب كؤوسا)
أجدت بشعر يشبه الدر لفظه (وزين معنى قد جلاه عروسا)

شككت (بلفظ الاشتراك مداعبا ولم تحش لوعتبت فيه جليسا)
أردنا له التخميس منه فلم يكن لعذر لكم ان لايجيء نفيسا
وشطر البيتين الشاعر الشيخ حسن خسباك فقال :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم ولما نزل للعلم والفضل ناموسا
ودرعاك النعما التي أنت أهلها وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسى
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا كأنك من آياته الغر إن قيسا
وكم من يد بيضاء أظهرت للورى فكنت الذي للناس أخرجه موسى
وبعد وقوف العذاري على هذا التشطير شطره بقوله :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم ولازلت في حرز من الله محروسا
فلاعلم ايضاح وللفضل والد ولما نزل للعلم والفضل ناموسا
ودرعاك النعما التي أنت أهلها وأولاك طرساً من ثنى وتروسا
واعطاك للانشاء ابلغ مقول وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسى
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا وهل غيبت جوار السحاب شمسوسا
أقول له لما بدا نور وجهه كأنك من آياته الغر إن قيسا
وكم من يد بيضاء أظهرت للملا فأهديت فيها للوجود نفوسا
واخرجت من تحت الجناح يد ألكم فكنت الذي للناس أخرجه موسى

وقد شطر البيتين محمد علي بن عباس خسباك بقوله :

رعاك إله العرش في الغيب قاسم وناديك في علياك لازال مأنوسا
وخصمك في فضل تسود به الورى وأذهب عنك الرجس والفقر والبوسى
أتيت وموسى ثم غبت عن الملا اهل انت صرت الخضر ام صرت ادريسا
تكيف أنى شئت للفضل آية فكنت الذي للناس أخرجه موسى
والمترجم له اخباره كثيرة نكتفي منها بهذه ، مرجئين له كثيراً من
الشواهد الشعرية والقطع الغزلية التي وقفنا عليها الى المستدرك لتضخم هذا
الجزء . كما له قصائد كثيرة في مختلف فنون الأدب الشعبي .

الشيخ مجيد خميس

المتولد ١٣٠٤ هـ

هو الشيخ مجيد بن جمادي بن حسين بن خميس الحلي السلامي (١) عالم كبير وشاعر مقبول .

ولد بالحلة عام ١٣٠٤ هـ ونشأ بها نشأة الأحرار فحضر الدرس عند مبرزها من الأعلام ، اخذ العربية وعلوم الأدب على الشيخ محمود سماكة والسيد عبد المطلب الحلي ، ومبدي الأصول والفقه على الشيخ محمد حسين علوش والسيد محمد القزويني ، وانتقل الى النجف عام ١٣٣٢ هـ لمواصلة الدراسة ومساجلة إخوانه الشعراء ، وحضر حلقات المبرزين من العلماء كالسيد ابو الحسن الاصفهاني والميرزا حسين النائيني والشيخ كاظم الشيرازي والشيخ أغا ضياء العراقي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء للاحاطة والتخصص بعلمي الفقه والأصول ، وحاز على خبرة واسعة بهما وتضلع أدى إلى نهافت الطلاب على الاستفادة من مواهبه ، وقد أجازته هؤلاء جميعا معربين له ومعترفين باجتهاده وحصوله على الملكات العالية ، كما أنه أجاز فريقا من أهل العلم .

عرفته وصحبته زمنا يؤم ان كان في النجف بالنظر لصلاتي باخيه المرحوم

(١) نسبة إلى بني سلامة . قال ابن سعد في طبقاته : بنو سلامة حي من الأنصار وأبوهم سلامة بن علي بن خزرج واليه تنتسب الخزرج ، وهو أخ اوس الذي تنتسب اليه قبيلة الاوس ، وأبوها مرقيسيا ، والذي يظهر من التاريخ ان مرقيسيا من أهل اليمن وهو كبير العلماء الذي كان يصحبه تبع الاول وقد سكن المدينة من أرض الحجاز .

الشيخ ناجي خميس - المتقدم الذكر - فرأيت حسن السيرة سخي الطبع جميل المعاشرة ، يرصد النكتة ، مرن الحديث رقيق الشعور ، حي القلب مع بساطة ووداعة ظاهرة محترما في الاندية ، وهو على عادة اكثر العلماء رفيع الصوت ساعة الجدل والمناظرة يقيم اليوم في الحلة كرجع ديني مرموق . له مؤلفات لها شأنها وقيمتها ولا تزال مخطوطة وقفت على بعضها وهو كتاب غاية المأمول في علم العقول ، وكتاب شرح العروة الوثقى - في الفقه الاستدلالي - .

شاعريته وشعره

للمترجم له شعر مقبول يبدو في الطبقة الوسطى من شعراء عصره بوضوح ، وهو من اولئك الشعراء الذين مر اكثر شعرهم معدود من أعضاء المدرسة الكلاسيكية القديمة التي استعانت باللفظ ، وقد ترك نظم الشعر من قبل ثلاثين عاما يوم أخذ النور ينتشر في ربوع الجزيرة وفهم الحياة يدركه معظم من الادباء . وقد ساجل فريقا من الشعراء ، قوي الديباجة والتعبير عن القصد ، وقدمدح آل البيت (ع) وله في النسيب والغزل والرثاء قصائد أعربت عن طول باعه وسرعة بديهته . ومن شعره يرثي الامام موسى الكاظم (ع) قوله :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| سل المعنى عن لسبب دانه | أهل له راق سوى بكائه |
| لي بالعذيب كبد ضيعتها | يوم اقتنصت العين من ظبائه |
| ضيعتها يوم الوداع ادمعا | تساقطت كالغيث في جرعائه |
| جنى على العشق في عدوانه | هابه بت صريع دانه |
| وغادر الضلوع مني كسداً | محنية على لظى برحائه |
| وما لمن قد طويت احشاؤه | وانتشرت وجداً على ذكائه |
| من منهج ينجوبه فذوا الهوى | هيمات ان يظفر في نجائه |
| ماقدح البرق بأحنا بارق | إلا ورت أحشاه في ايرائه |

تحن إذ تهجره أحبابه
يشكو إلى المهدي من معاشر
أملبس النهار من نفع الوغى
قم وانتضي السيف وبادرته
فليس يوم بعد يوم كربلا
يوم به المعروف عاد منكراً
لم يأت فرعون بمعشار الذي
فهو لموسى قد حباه زمناً
ومذعليه المرضعات حرمت
وان هارون الرشيد حقاً
قد لقبوه بالرشيد سفهاً
الله من موسى الكلم قدنجا
يغدو أسير القيد وهو لم يزل
فلم يكن موسى كموسى في العلي
هما كلمتان ولكن كلمت
وأنسا ناراً معاً وانه

ومنها :

ان لم يشيع نعشه فلم تكن
خلفه الاملاك قد تراحت
مناديا عن شجن وإنه
ياقر الاسلام قد امسى الهدى
وقد غدا الايمان ينعى نفسه
هذا امام الحق عاش في العدى
لقد بوي بلحده وما ثوى
منقصة عليه في عليائه
والروح ادمى الكف من بكاؤه
قطع قلب الدين في ندائه
دجنة مذ غبت عن سماؤه
قد طبق الاكوان في نغائه
مضطهداً ومات في غمائه
إلا الهدى والدين في ثوائه

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح قوله :

هتفت بجائحة الظلام تنوح ورقاء تعرب عن جوى وتنوح

لفح الحشا منها كما لفتح الحشا مني مصاب للقلوب لفوح

أم أنها مرحا تكاذبي الجوى وفؤادها نما وجدت صحيح

أم أنها فقدت مقال مجد فشدت بنوح والفؤاد قرح

ومن شعره قوله يرثي الامام الحسين (ع) وقد قدم لها شأن معاصرة

تقدمة غزلية :

وبالنوم من جفني فما انا أجمع

أفاع وفي أحشاء قلبي لسع

بنيران نمرود الصبابة تلذع

تصعد عن فيض الغواصي وتهمع

غمائم في حافات البرق يلمع

أحن الى ربيع خلا منه مريع

وجسمك للاستقام أضحي يوزع

أقر وآل الله بالطف صرعوا

غدت عن معاليها تذود وتدفع

بها يوم لا شهم عن الجار يمنع

عليها لدى يوم الحفيظة أدرع

طيور - عليهم حائمات ووقع

بواتر اذ منه درت كيف تقطع

جبال وغى ليست لدى الحرب تقلع

بغير الظماليست لدى الختف تنقع

برغمكم يا آل فهر يوزع

نياب بمحمر النجيع توشع

بقلي سري ذلك الخليط المروع

أجمع طرفي والهجوم كأنها

واني خليل الحب لكن حشاشتي

ربيع دموع الناظرين صبابة

كان دموعي والتهاب جوانحي

وعاذلة لما رأني مولعاً

تقول أرى للحزن قلبك مقسماً

فقلت لها والهلم يلبسني الشجي

بنفسي كراماً من بني العز هاشم

كأن المعالي قد غدت مستحيرة

فأضحت تقيها بالنفوس كأنها

رسوا كالجبال الراسيات وللورى

بعزم لهم لولاه لم تكن الضبا

هم القوم فيهم تشهد البيض أنهم

قضوا كراماً تحت الضبا وقلوبهم

وثاوي على حر الصعيد موزع

ثوى عارياً تكسوه من عثير الوغى

قضى وهو ظمان الحشاشة والقنا نواهل منه والضبا منه رتع
ومات بحيث العز لفعه علا تود السما لوبعضبه تتلفع
ولا عجب ان تبكه الشمس عندما فقدت منها ضوءها المستطع
وان هشموا بالعاديات ضلوعه فما هشموا إلا الهدى وهو أضع
وله أيضا يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

غفت دارهم بالأبرقين فيمموا لسفح عقيق بالمدامع يرم
وقفت بمغناها الغداة مخاطبا علا وله عجباء لا تتكلم
وقد ملئت ما بين جنبي زفرة تكاد ضلوعي فوقها تنهشم
فللوجد نظم في الحشا يصدع الحشا وللدمع نثر فوق خدي هو الدم
أدارهم لا أظلمت منك دارة أضاءت بها منهم بدور وانجم
فلست بناس للزمان لياليا بها عاد عيشي وهو غص منعم
مضين فجل الحزن يوم مضيهما كما جل حزني يوم جاء المحرم
فلا جاء يوم الطف في الدهر إنه ليوم به أضحي الهدى وهو مظلم
غدت حسين خرا للأرض والضبا عليه وقوع طيرهن وحوم
فلم أر مرهوب الجوانب مثله صريعا تحاماه الخميس العرمم
بيوم وغى قد ألبس النقع صبحه ثياب ظلام بالصفاح تخدم
قضى ظمأ في حر قلب لو أنه يصادم جاموداً جرى وهو عندم

الشيخ عبد الرزاق السعيد

أحد شعراء الحلة الذين أدر كوا العصرين ، وتأثروا بالثقافتين القديمة والحديثة . ولد في الحلة ونشأ بها ثم انتقل الى النجف بعد أن حصل على مبادئ العلوم واتصل بأعلام كانوا يقدونه بمواهبهم ومعلوماتهم . أخذ العلم على اساتذة مرموقين كالشيخ حسن بن علي البصير والشيخ علي عوض والشيخ محمد حسين حمد واكثر استفادته على المتقدم ، واستمر

طيلة حياته مكباً على العلم والأدب إلى أن طلع فجر الدولة العراقية العربية فعين مدرسا في مدارسها الرسمية ولا يزال إلى اليوم باق. وقد بلغ الشيخوخة المعتدلة في التعليم يذيب من وجوده لاقامة وجود ناشئة صالحين ، ولقد كرمته أسرة المعارف في الحلة بأقامة حفلة عام ١٣٦٤ هـ ائنت فيها على جهوده وصبره وإخلاصه .

وشعره لم أقف على الكثير منه غير انه عرف عن أدبه وإطلاعه وفهمه لاسرار الشعر ، واليك من شعره الذي نظمته في العقد الثالث من عمره وقد رثى به يوسف بك آل عبد الجليل وعزى بضمته أخاه حبيب بك :

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| صروف الدهر كفي أودعيني | على كبدي ادرت رحي الشجون |
| وغادرت الفؤاد لما شجاه | يتنازع منك بالداء الدفين |
| واعظم ما لقيت من الليالي | وما قاسيت من دهري الخؤون |
| دهيت بفقد (يوسف) ذي المساعي | ربيب المجد والشرف المكين |
| فقدناه حليف ندى وفضل | نعيناه أخا لث العرين |
| أبا يعقوب حق عليك مني | اذيل القلب دمعا من عيوني |
| بفقدك أعول الاحسان لما | جرى دمع المكارم كالعيون |
| لئن دفنوك تحت الأرض ميتاً | فذكر نداءك لم يك بالدفين |
| فان أمسيت رهن ترى بمجد | ففضلك جاء بالذكر المبين |
| باخونك الكرام لنا التأسي | بما نلنا بفقدك من شجون |
| فأبراهيم كم نادى نداءه | لنار عفاته يانار كوني |
| مديد نوال وافر جميل | على العافي الفقير المستكين |
| أديب لو ذعي أريحني | سخي النفس لم يك بالضنين |
| حبيب النفس والعلماء كم من | نداه جاد بالدر الثمين |
| لذكره الفضل يهتز ارتياحا | كما مر النسيم على الغصون |
| بمغنائه إذا حلت وفود | فقد آوت الى حصن حصين |

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ملوك الأرض مغضية العيون | لهيبته تظل ولا عجيب |
| ونزه في المكارم عن قرين | بعلياه نسامى عن نظير |
| رفيع القدر ذو الحلم الرزين | مزاحم ماجد بهيج بهي |
| وجلوا بالجلال عن القرين | بني (عبد الجليل) ومن تساموا |
| له جبلوا على الشرف المكين | عزاء عن فقيد كم بولد |
| كذا الاشبال من ليث العرين | حووا ما قد حوى قدماً أبوم |
| وصولة حادث الدهر الخؤون | وقاكم خالقي صرف الرزايا |
| لميتكم بقطر حياً هتون | ودبيت السحائب ترب قبر |
| بماء اللطف يانعة الغصون | ولا زالت رياض العفو فيه |

الدكتور مهدي البصير

هو الدكتور مهدي بن محمد بن عبد الحسين بن شهاب الحلبي الشهير بالبصير، شاعر مطبوع وخطيب جريء، وكان مبدعاً . ولد في الحلة عام ١٣١٣ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته واختلف على أعلام الحلة كآل القزويني وغيرهم من رجال العلم فسمع منهم الكثير من الأدب ووعاه، واختلف على الأعواد يؤبن الامام الحسين (ع) كأحد الذاكرين، وما أن حان عهد الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م بارح الحلة قاصداً بغداد لالقاء الخطب الحماسية والوطنية والقاء قصائده الاستنهاضية التي كان لها مفعولها في نفس الشعب ومن جراء ذلك فقد سجنه الانكليز ببغداد مرة ونفي الى هنجام مرة ثانية لاشتراكه في التدابير السياسية .

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٠ فقال : شاب يتوقد ذكاءً وحدة حدس وفهم، إذا وردت الى الحلة يلم بي كثيراً ولا يكاد يفارقني لأن اسلافه كانوا معي على هذه السجية فشاهدت من ذكائه وقوة حفظه واتقاد خاطره ما ذكرني شاعر المعرة أبي العلاء، وأعجبني أنه ما يعلى عليه

شيء من الشعر أو النثر واستحسنه إلا وعلق في خاطره وحفظه سريها
وثبت في ذهنه ، وقيل إنه كان يحفظ عشرة آلاف بيت بل أكثر . أصابه
الجدري وكف بصره وهو اليوم سنة ١٣٣٣ هـ حي موجود في الحلة
مشغول بتكميل الأدب ومجاسة الشعراء والأدباء وله شعر كثير منه قوله :

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| حدث الرعود من الغيوم عثارها | لمل حي بالعقيق محيل |
| من كل هاضبة تضاحك برقها | لجت غزار دموعها بهمول |
| نثرت على الوادي فرايد قطرها | من سلك لامع برقها المطلول |
| يادار لهوي كم قضيت لبانة | بك تحت ظل للنعيم ظليل |
| ولقد اريق دمي بمعرض الدمي | الله يالدم به مطلول |
| عارضتنا أصلا فعاد لنا الضحى | عن كل عارض دمية مصقول |
| وبدت بافقى الخلد أنجم أدمعي | وشمس صبري آذنت بافول |
| وبمهجتي هيفاء مخطفة الحشا | أنا في هواها لا اطيع عذولي |
| أضيع ما استحضت من عهد الهوى | والحب فيه ضامني وكفيل |
| هيات لا وعيونها الدعج التي | فتبكت بقلب الهائم المتبول |
| ما خلت تكحل بالسهاد نواظري | لولاك ناعس طرفها المكحول |
| صح الهوى فاعتل صبري مذرنت | بصحيح جفن بالفتور عليل |
| حسناء ناعسة الجفون وانما | يشقى من ذاك النحول نحولي |
| أشكو لفاتر لحظها من فعله | لا يسمع الماضي شكاة قتيل |
| أظاني الوجد المطل وإنما | في ضمن بلسمها شفاء غليلي |
| اهوى اقبلها واشفق من فمي | من ان يضر مواقع التقبيل |
| هي في الجمال وفي العفاف مبينة | فلذاك لي فيها غرام (جميل) |
| صينت ولكن بالأسنة والضبا | وبكل أبيض ماجد بهلول |
| ومتى جرى ذكر اسمها قطرت دما | أطراف ارماع لهم ونصول |

له كتب ألفها قبل تحصيله شهادة الدكتوراه منها (١) الباليات :

جمع فيه محفوظاته من الشعر وما قاله هو أيضا (٢) الشذرات : ديوان صغير طبعه ببغداد عام ١٣٤٠ هـ (٣) المختصر، وهو مجموع من الشعر والنثر. طبع في العام نفسه (٤) القضية العراقية وهو تاريخ للثورة وفيه عرض شامل لرجالها أما تأليفه بعد تحصيله الشهادة فلم تصادف إعجابا من الادباء ومنها كتاب (نهضة العراق الأدبية) وكتاب بحث الأدب الجاهلي .

ترجمه الاستاذ روفائيل بطي في كتابه الأدب العصري ج ٢ ص ٩٣ واثبت له مجموعة ممتازة من شعره السياسي والاجتماعي . وقد أرجأنا كثيرا من شعره الذي نظمه في رثاء الزهراء والامام الحسين والأئمة الطاهرين (ع) الى المستدرك الآتي .

السيد محمد الباقر

شخصية أدبية سياسية مرموقة أنجبتها الحلة ، فقد شارك في الثورة العراقية وبلي البلاء الحسن في المعارك الوطنية التي صارت الاستعمار الانكليزي ، وقد احتفظ بسيرة صحيحة صريحة مؤدياً ما عليه من الخدمات والواجبات تجاه وطنه العزيز وابناء قومه العراقيين ، لم يصب بهمز أو غمز في كرامته الوطنية نظراً لصموده واحتماله كل ما كان يلاقيه من خصومه الذين تمكنوا من الحياة الموقته ، وهو اليوم يمارس مهنة المحامات .

عرفت مجد الباقر منذ زمن طويل يوم أن كان لا يبرح حضيرة البرلمان وصوته يدوي في أجنائها فرأيت أنه إنساناً لم يعمل على الاكثر الى الكرسي الزائل عارفا ان التاريخ يسجل شذوذ الرجال دون رحمة فأثر ان يصاحب ضميره ما وسعته المصاحبة ، رافق مجموعة صالحة من الرجال الذين عرفوا بوطنيتهم الصادقة أمثال المرحوم معالي السيد سعد صالح وفضيلة السيد سعيد كمال الدين وأمثالهما من الرجال الذين قدموا مصلحة المجتمع على أنفسهم فنالوا ثناء الحاضر ورحمة المستقبل .

ومجد الباقر بالاضافة الى معلوماته القانونية والأدبية والتاريخية فهو شاعر مجيد مشرق الديباجة مليح الاسلوب له قصائد سياسية كثيرة . واليك من شعره قوله تحت عنوان (الماء والقمر) :

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| طربت فبت أطيل النظر | الى الماء مذ شع فيه القمر |
| تخيلت ان مليحاً غريق | ويظهر منه محيماً أغر |
| فجئت اليه بكلتا يدي | ومذ كدت أدنو اليه نفر |
| كأن المياه لجين مذاب | يمارجه ذهب مفتخر |
| أو الكاس تعكس وجه النديم | ويطفو الحباب بها كالدرر |
| وأبت اذا الماء مثل الجعود | كشط يرحل جعد الشعر |
| تمد سنائك كمثل الشباك | لتصطاد فيه ظلال الشجر |
| يمر عليك النسيم العليل | فتهز من طرب أم حذر |
| تخافك ثم أفاعي المياه | وذلك راكضها ما استقر |
| يسير فتسبقه سائراً | أغرب فيه وأما انحدر |
| أراك وما فيك مما يروق | كمثل حبيبي غير النظر |
| هلم اذا شئت نحو الحبيب | تقيس المعاني معا والصور |
| حبيبي في حسنه واحد | وقد قيل في الكون الفاقر |
| وتكحل عيناه بالاحورار | وقد شان عينك هذا العور |
| فعند الحقيقة أو في الخيال | تخير أهل النهي والفكر |
| يقولون إنك شيخ كبير | وما شان حسنك هذا الكبير |
| وانك مع أرضنا سائران | فأين وحتى م هذا السفر |
| فلا بد أنك بالاختبار | تعرفت للكون كل الغير |
| فهل مر في الكون يوم عصيب | كهذا تنازع فيه البشر |
| تنازعت الكائنات البقاء | فهل كان غير القوي انتصر |
| أنا خائف يامليك النجوم | فهل في حبالك لي من وزر |

كرهت الأنام سئمت الحياة
إذا قيد الخوف مني اللسان
فرحماك بي حيث أن الأبي
فهل أنت في الشرق حيث الشقاء
يشير شعاعك هذا الجليل
وحسبي أني أرى راحتي
سلام على الأمم السالقين
يقولون لا بد من نهضة
ومن نرى الصدق حيث الذي
هل المؤمنون أو الكافرون
وهل للحقيقة بآب الأثير
واشرقت حيث ضئيل النجوم
كأن هنا لك شعب صغير
هو الحرب حتى باقى السما

وله بعنوان (الكون شعر) قوله :

أبيت على جمر يقلبني الفكر
فلا بشر إلا في مغبته الأسي
وما الكون إلا بين أمرين مطرب
فبيننا ترى وجه البسيطة قائماً
تقطب ثغراً كان بالشمس باسماً
كذا الناس هذا ضاحك الثغر مؤسر
نظرت وقد امعنت حتى لقد يرى
كأنني صب والطبيعة غادة
كأن ظلال الكائنات أسنة

وكيف ينام الليل من همه أمر
ولا خير إلا عند غايته الشر
ومبك كذاك الكون يشبه الشعر
كثيباً ترى وجه السما عمه البشر
فأمست عليها تضحك الأنجم الزهر
وذلك باك قد ألم به العسر
على صفحات النجم من نظري اثر
وليلي هذا المستطيل لها شعر
كأن النجوم الزهر هندية بتر

كأنك ياهمس الطبيعة مصلح
 كأن النجوم السابحات بواخر
 أسلت على خدي دمة واجد
 وسامرت هذي النجم لاعن صباية
 إلى أن جرى نهر الصباح على الفضا
 وقد هومت نفسي مع الصبح ساعة
 بهم بشيء ثم يسكته الذعر
 تسير وما غير الأثير لها بحر
 وما شفني في الحب بيض ولا سمر
 ولا راغني من غادة في الهوى هجر
 رويداً رويداً وانطفي ذلك الجمر
 فشاهدت شيئاً فيه قد بلي الدهر

- رؤيا عجيبه -

رأيت كأنني في بلاد جميلة
 فسرت ومالي مقصد غير أنني
 إذا أنا عفواً قرب قصر مشيد
 وقفت اعيد الطرف فيه مفكراً
 رأيت غلاماً جاوز العشر عمره
 فقلت لشخص منهم ما الذي جنى
 رجعت وقد الفيت بالباب خادماً
 فقلت له هل هذه الدار أهلها
 فقال نعم سر لا تقف بعدها هنا
 ومذ سمعوه قيل من قال طارق
 فأدخلني قسراً على أهل محفل
 ولما رأني ماثلاً قال من تكن
 وفي شارع قد زانه شجر نضر
 لكثرة ما عانيت أجهدي الضر
 به رسم حوت (في قبالتها نسر)
 بحادثة قد حارمني بها الفكر
 قليلاً وقد حاطت به فتية عشر
 فقال جنى مادونه الشرك والكفر
 يرنحه زهو ويعطفه كبر
 ملوك ومنها يصدر النهي والأمر
 بصوت أجش ملؤه العنف والزجر
 غريب فقالوا انيحي، يكشف السر
 به لزيم منهم اخلي الصدر
 فقلت غريب رابه منكم أمر

فقال وعنوان المساء ظاهر

وما ذاك ، قلت : (الحوت) يصحبها (النسر)

فأطرق حيناً معجباً بجراءتي
 أذنت لك اجلس واستمع قول مالك
 إلى الناس منه يصدر الخير والشر
 وأجني يناجيني مخافة قومه
 وأمر عراني باستماعي له ذعر

تعجبت من ذين الشعارين إنما
 وقلت لحزب (الحوت) أتم ذو العلي
 وقلت لحزب (النسر) ان يبق هكذا
 فقلت وما يجديك لو بقي الوري
 أنا الطمع الممقوت عند ذوي النهي
 وهذا اذا لم تدر قصر بزهرة
 فقلت ومن ذاك الغلام الذي سرى
 فقالوا هو الحق الثقيل عليكم
 فرحت له أبكي اشتياقا ولوعة
 وضعتها كي يحسن القتل والغدر
 خذوا حذر كم كي لا يفوقكم (النسر)
 ذوو (الحوت) لا يبق لكم ابداً فخر
 على حالة يرثي لها المصلح الحر
 وبني عند كم يستحسن الظلم والجور
 لرؤيته جاءت بك الأنجم الزهر
 به من لدنكم تلکم الفتية العشر
 وقد أخذوه كي يشق له قبر
 فايقظني الشوق المبرح والفكر

السيد محمد حسين القزويني

المتولد ١٣١٨ هـ

هو ابو عادل السيد محمد حسين بن المهادي بن ميرزا صالح بن السيد مهدي
 القزويني الحلي ، اديب شاعر ، ووجه كبير .
 ولد في الهندية (طويريج) عام ١٣١٨ هـ ونشأ بها على أبيه نشأة سامية
 وبعد معرفته القراءة والكتابة أقرأه والده مباهي العلوم كالنحو والصرف
 والمنطق والمعاني والبيان ومن ثم بعثه الى النجف الارشاد من منهلها العذب مع
 اخوته الأعلام الذين تقدم ذكرهم كالسيد جواد والسيد محي الدين والسيد
 مهدي فنال قسطاً من الفقه والأدب ورجع الى الحلة بطلب من أبيه الذي
 يزعم امر الدين والدنيا في بلده ليقوم بقسطه من قضاء الحوائج وتسيير
 اعماله الاجتماعية والزراعية ، وكانت غلاته الذكاء تبدو على محياه كإنسان
 أنجبه كرام عاهدوا الله على مواصلة خدمة المجتمع والدين فسار على هديهم
 لا يلوي على شيء سوى ما يصلح الناس وينعشهم من معسول القول وسخاء
 اليد والسعي في سبيل تطمينهم واسعادهم .

وأبو عادل امتزجت بروحه ونفسه منذ زمن طويل وفي أول مرة
 أشاهده فيها أشاهد الرجولة قد توفرت في شخصه بكاملها والدكاء بحقيقته
 خفيف الروح مليح النكتة يكثر من الدعابة البريئة إذا مادعت إليها الحاجة
 وأحبت له لأنه تحلى بصفات ندر أن تحلى أحدها فهو كريم بطبيعته جريء
 بعقيدته صارم في نصرته الحق ومصادمة الباطل مهما كلفه الأمر مهيباً عند
 الحكم وفي المجتمع ، وكثيراً ما شاهدته في ظروف مختلفة فإذا به هو هو لم يتغير
 ولم يحد عن الخطة التي رسمه لها آباؤه الذين تحملوا المسؤوليات العامة ردحا
 من الزمن ، ولقد أعجبني له موقف أمام أحد المتصرفين الذين عرفوا بثورتهم
 النفسية عند ما شتم إنساناً غائباً بلفظ لا يتناسب ومقامه الإداري فكان
 - بصفته عضو إدارة اللواء - أن أجابه : بأن مقامك يمنعك أن تلوك ما قلت
 به ، في حين أن مجموع الأعضاء لم يجرأ أحدهم على رده وهم من الوجوه ، وبعد
 سؤالني عن الشخص الذي دافع عنه وانتصر له إذا به لم تربطه معه أي رابطة
 هذا أبو عادل الذي قد سما في مجتمعه ولوائه وفي نفسي وفي التاريخ ،
 ولا بدع فهو ابن من كان يحمي الألوف ويدافع عن الشعب بقلمه ولسانه .
نموذج من شعره

وأبو عادل بالنظر لا اشتغاله بإدارة مزرعته ومقابلته لضيوفه وإيقاف
 نفسه لمصالح أبناء بلده ابتعد عن نظم الشعر الذي تركه منذ أكثر من
 خمسة عشر عاماً ، غير أنه وقد قال الشعر بحكم ورائته وثقافته نثبته له بعض
 شعره الذي عثرنا عليه ، ومنه قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

| | |
|------------------------|----------------------------|
| ما لليلي صبوت أو لسعاد | أوظبا حاجر عقلن فؤادي |
| أولآرام رامة رام قلبي | أوبوادي العقيق كان مرادي |
| لا ولا راقني لطافة راح | عتقتها المجوس من عهد عاد |
| لا ولا نعمة تلذ بسمعي | من غريب الألحان في الأعواد |
| لا لهذا ولا لتلك طروبا | لا وربي ومحشري ومعادي |

هل ترى في تذكري لمصابي
 أو أود البقاء وهو سليب
 يا بنفسي ويا بقومي حسينا
 جاء للدين ناصراً اذ تلاشى
 فانتهم الجيوش ترى تباعا
 غادرته أمية وحشاه
 عاجلته الختوف حقدأ وبغضا
 تحذت جسمه الخيول مغاراً
 وعلى الرمح رأسه يتهادى
 وخيول الأعداء تهجم لما
 عند ذا فرت الحرائر رعبا
 ليته قد درى وعز عليه
 أو يراها بحالة الذل أسرى
 هتكوا للرسول ربات خدر
 روعوها وما رعوها لا يبيها
 أركبوها على النياق بمراء
 كم مصاب اصاب قلب علي
 ساعد الله قلبه من صبور
 وأمض المصائب عندي لما
 وبنيات فاطم صرن سبيا
 ودمشق الشام يوم السبايا

وله نغمنا والأصل للسيد حميد القزويني في مدح السيد جواد القزويني :
 دعتك العلى طفلاً فوفقت وصلها
 ترجي تفوز الدهر فيك لعلها
 فلا عجب ان واصلت فيك خلها
 أبا كاظم حزت المفاخر كلها

لا نك خير الناس أصلاً ومعثراً

إئن حقدت أعداك منك أذا الندى فقد فقتها علما وفضلاً ومحتدا

وكنتم لو فاد البرية مقصدا جمعت نخار الخلق يا علم الهدى

فلم تبق فيها لا وحقك مفخرا

نشأت بحجر المجد بدر نجومه فأصبح زاهر فيك بعد غيومه

لك الفضل ارث والعلی بعمومه خزت من المهدي جل علومه

وعن خلف الهادي ما طاب مصدرا

لذاك رأيتك الخلق اعظم موئل اذا خبطت في كل خط ومشكل

فأصبحت ما بين البرايا كمنهل حلات عرى الاحكام حل مفصل

واطالعك الباري على ما تسترا

وله مشطراً :

وبين ذوى رحى عجائب لي أبدى

وبين بني عمي لختلف جددا

وان هم أبوا قربي أبيت لهم بعدا

وان هدموا مجدى بنيت لهم مجددا

وان قطعوا وصلى حفظت لهم ودا

وان هم هووا غي هويت لهم رشدا

فهل يجدهم نقعا اذا مسني جهدا

زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

وأترك قلبي مورياً غيضة زندا

وليس رئيس القوم من يحمل الحقددا

بلا منة مني اذا نقصهم سدا

وان قل مالي لم أكلفهم رفدا

اذا حل في رحب وفي الخير ان شدا

وما شيمة لي غيرها تشبه العبداء

وان الذي بيني وبين بني أبي

كذلك الذى بيني وبين عشيرتي

فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم

فلا عجب مني صنيعي اليهم

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم

ولا برحت نفسي تروم لهم هدى

وان زجروا طيراً بنحس تمر بي

فلا اعرف الزجر المشوم وانني

ولا أحمل الحقد القديم عليهم

فليس حري ان اكون كمثلهم

لهم جل مالي ان تتابع لي غنى

وما حابس مالي اذا در دره

واني لعبد الضيف ما دام ناويا

أجود بنفسي في منال رضائه

وله مراسلا ابن عمه السيد مرزّه القزويني في العيد :

حسبت العيد يجمعني معا
فشح زمان الآمي بقربي
لئن حرمت من مرآك عيني
اخالك قد غضبت علي لا
اليك هممت باللقاء واني
فحات دون ما أملت نفسي
فتلك اليك عذبتها وإلا
فليس بمنكر أني مسيء
فلا تحمل فدتك النفس غيظا
فان أقصاك عن عيني زماني
حماك الله من سوء ونحس

وقوله أيضا :

زعمت بان محبتها يسلوها
نسيت عهد مودة ومواق
ياهل درت بحشاشتي لفراقها
بي ظبية شح الزمان بقربها

وله أيضا :

حي الحبيبة ان وصلت قبابها
ياسعد حبيبها وسل عن حالها
خلفتها في السقم يوم رحيلنا
فاتحتها فتنفست في حرقة
رفقا بحالك منيتي لا تجزعي
بلى الصبور اذا استمر بصبره
أو أن وطأت من الديار ترابها
واحذر يراك بحبها رقابها
رهن الفرائش لعظم ما قد نابها
خلف الستار فاحرقت أثوابها
بل فاصبري. وتحلمي أنعابها
خير اللقاء كما رواه كتابها

زمننا يحل بشرحه كتابها
مثلا يزيد بفكرتي اعجابها
وخى أراه تظله أهدابها
لحد المنية قد اهيل ترابها

اني صبرت وقد كتبت لحبها
أنى التفت تخيلات في ناظري
قسما بمسما ورقه طبعها
لا انثني عن حبها حتى أرى

وله أيضا :

مهفهف القدر يحكي الغصن في الهيف
اني السقيم بداء منك غير خفي
تشكو السقام لشاك في الهوى دنف
منظم درراً ابرزن من صدف
هلا رحمت فؤاداً منه في تلف
أو في الشفاء فقلبي في الغرام عني
رحماك يارب في قلب به كلف

وناعس الطرف معسول العما غنج
يشكو السقام ووا لهني ووا اسني
يا حاكمي الريم جيداً في تلفته
فراح يبسم عن ثغره به شنب
يامبدعا بديع الصنع صورته
ان كان في مرض فالجسم أمرضه
قاسى العذاب فؤادى في محبته

وله أيضا :

عذلك الدهر ياعذولي عندي
كنت للناس واضح العذر تبدي
مرسل صدغه الى الحب يهدي
حيث في الحسن أنسا اي رشد
وفريداً بحسنه كان وجدى
وبحالي معذب فيك وحدى

يا عذولي بشادن ليس يجدى
لو رأيت عينك الحماسة منه
أى عذر لناظر قد رآه
فاليه الفؤاد لبي مطيعا
يا غزالا بحبه هام قلبي
هل بماضي الغرام انت عليم

وله أيضا :

في محيا يفوق بدر التمام
مذرمي مهجتي بفرط غرام
زائر أزال عن فؤادى سقامي
أتركوا عذلكم وكفوا ملاي

زار والليل مسدف في الظلام
قدرعى حالي ورق لحالي
وغرامي بحبه قد أتانى
يا عذولي ولائمي ورقبي

وصله منيتي وهذا حبيبي هذه نشوتي وهذا مدامي

السيد حميد القزويني

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو أبو أحمد السيد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الحلبي أديب مرهف الحس ، وشاعر مقبول مطبوع .

ولد في الهندية (طويريج) عام ١٣٢٢ هـ ونشأ بها على عمه الهادي الذي كلفه وحنأ عليه حنو الوالد الشفيق فاعتنى بتربيته ووجهه توجيهها حسنا ، وبعد أن أتقن القراءة والكتابة بعثه إلى النجف حيث اتصل بأفذاذ الادباء والعلماء فاستقى من ينوعهم وحضر حلقاتهم واستفاد من مواهبهم وكان لأبناء عمه الذين كثر عددهم في النجف والهندية منتهى الرعاية والعناية بشخصه فقد تعهده الجميع تعهداً غريباً متخذين من شخصه خير ذكرى وسلوى تذكروهم بأبيه السيد أحمد الشاعر الذي تحدثنا عنه في الجزء الأول ص ٧٢ - ١٠٦ والذي كان له فضل التدريس والتوجيه الأدبي عليهم فكان من جراء ذلك أن أصبح إنساناً مليح الحديث والنكتة بارع القول مشرق الأسلوب حر الضمير والفكرة ، يستهدف اصول الفضائل ويسعى إلى تحقيق الاماني التي تحقق لمجتمعه كل خير وصلاح .

عرفته منذ اعوام فاذا به يحكي رقة والده الذي اتصلت بروحه من طريق شعره واخباره ، واذا به يحكي صرامة آبائه في نصره الحق والركون اليه ، واذا به يحجر بعقائده الوطنية كأنه شاب متأثر بحب وطنه . يستهوي المجلس بحديثه ، ويجتذب القلوب برقة اسلوبه ومرونته التي هي أجلى مظاهره وظواهره .

شعره :

قد يستغرب الكثير عند ما يسمع بشعره لأنه لم يجهر به ولم يكثر منه

ولم يتبجح به شأن معظم الشعراء الذين اعجبوا بأنفسهم ، ولكنه بعد أن يعرف أنه نتيجة وجود السيد أحمد القزويني الذي فاز في كافة الحلقات الأدبية لا يستغرب منه ذلك ، كما لو عرف أن له ولداً سماه أحمداً وهو اليوم لم يجتز العقد الثاني قد حلق في اجواء الشعر السياسي كما تعمق في اسلوبه الاجتماعي الذي عنيت به صحف العاصمة والمحيط معيداً وجود جده ، يعرف ان المترجم له شاعر بالفطرة اكثر منه شاعر بالكسب ، واليك من شعره الذي وقفنا عليه وفيه يتغزل قوله :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| من لي بأهيف كالغزال النافر | أضحى يعذبني بلحظ فاتر |
| قد رام يقتلني بلا ذنب بدا | مني لعمرى تلك قسمة جائر |
| هلا ترق لمغرم فيك ابتلى | حتى غدا شبه الخيال السائر |
| ما لذلي من بعد هجرك مطعم | أبدأ ولا مر الرقاد بناظري |
| كلا ولا جفت دموعي ساعة | وأبجن ما أخفيت بضمائري |
| عودتني منك الوصال فلم يكن | منك الجفا أبدأ يمر بناظري |
| فلقد تركت الجسم مني ناحلا | والقلب مني في جناحي طائر |

وله متغزلاً أيضاً :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| وخريدة قد بت فيها مولعاً | من بعدما صرمت حبال وصال |
| هيفاء ما رقت لذلي مرة | فكأنها ألفت لها اذلال |
| وإذا شكوت لها ببعض صباقتي | أخذت تميز بعزة ودلال |
| من بعد ما كانت تبیت ضجيعتي | أمسيت مستافاً ترى الاطلال |
| كم مرة عنها وعن كفي بها | حاولت سلواني ولست بسال |
| كيف السلو وشخصها لي مائل | أبدأ سواها لا يمر ببالي |
| وألفتها من قبل شد تئامي | وتشبع في حبيها أوصالي |
| كم ليلة وشحتها في ساعدي | لا أخشي رقبای أو عذالي |
| أدریت يأليلي بما قد نالني | بعد الجفاء وهل عامت بحالي |

أضحى نهارى يوم بينك أسوداً وأبيض من حزني سواد قذالي
أرخصت ياليلي بهجرك أدمعاً قد كن من قبل الفراق غوال
وله يصف كربلا بقوله :

جنة عدن أصبحت كربلا نعم وربى فاقت الجنة
زيارة السبط بها قد غدت من البلاء نعمت الجنة
أكرم بها من تربة أذعنت لفضلها الشيعة والسنة
وله مخاطبا الامام امير المؤمنين (ع) :

إليك أبا الحسين أشكو من السقم الذى أعنى الفؤاد
فأذهب لذة المأكول عني وأذهب من نواظرى الرقاد
وله مراسلا ابن عمه السيد محمد حسين بن السيد هادى القزويني :

وما طلبي سربال فخم لأنني أريد به أحصى من البرد والقر
ولكنما أنت اليتيمة في الورى ولان يجتمع في البيت فخم مع الدر

وله مراسلا ابن عمه السيد عباس بن السيد هادى عندما كان في أمريكا بقوله :

أخي وان طال التباعد بيتنا فاني على ذاك الوداد مقيم
اصبر عن ذكر كراك نفسي وإنما يهيجها شوق اليك قديم

وله مراسلا استاذاه وابن عمه السيد مهدي القزويني الصغير :

وما نمت طول الليل خلو من الاذى وكيف ترى الجمور يلتذ بالغمض
كأنني سليم والافاعي حوله فلم تبق لي عضواً سليماً من العض
وقالت عظامي وهي غير ملومة لئن ندبت ذى الفخر والشرف المحض
أبا صالح افنيت فاستبق بعضنا (حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

وله مراسلا ابن عمه السيد محسن بن السيد هادى القزويني ومهنياله على ترفيعه :

إليك أبا قيس بعثت رسالتي اهنيك في عز طريف ونال
وأصبحت مما نلته فيك ازدهي لأنك زندي في الخطوب وساعدي

فأجابه أبو قيس برقياً :

أبا أحمد هنيئتي ولك الهنا فلنسنا جميعاً في العلى غير واحد
ومهما أنل من رفعة وتقدم فما أنا إلا دون جدي ووالدي
وله مراسلا ابن عمه السيد كاظم بن السيد جواد القزويني على إثر تعيينه
مديراً لمعارف لواء الناصرية بقوله :
اهنيك في عز طريف تموزه ولا زال محفوظاً لكم نالد الفخر
وما زادك الترفيع فخراً وإنما أتيت به طيب الارومة والنجر

تم طبع الجزء الخامس من كتاب شعراء الحلة
أو

الباليات

في ٢٦ جمادى الآخرة عام ١٣٧٢ هـ

الموافق

١٣ مارت عام ١٩٥٣ م

وبليبه المستدرك

((تذييل))

انتهنا للحاج مجيد المطار في ج ٤ ص ٢٩٥ قصيدة في رثاء الامام
موسى الكاظم (ع) سهواً ومطلعها :

من ربع عزة قد نشقت ثميما طاعاني حياً وكنت ربما
والصحيح أنها للشيخ محمد الملا الحلي . وانتهنا باسم الشيخ محمد بن الخليفة
في ج ٥ ص ١٨٢ عدة أبيات سهواً وأولها :

موسى بن جعفر والجواد ومنهما للخلق كالأرواح في الأجساد
والصحيح أنها للسيد مهدي ابن السيد داود الحلي .

مواضع الجزء الخامس من البابليات

| ص | ص |
|--------------------------|----------------------------|
| ١٦٩ الشيخ محمد بن الخلفه | ٢ تقرير و تاريخ |
| ١٧١ نموذج من بنوده | ٣ الشيخ محمد رضا النحوي |
| ١٧٣ نماذج من شعره | ٨ عصره السياسي |
| ٢٠٥ نموذج من تخاميسه | ١٠ نموذج من نثره |
| ٢٠٩ الشيخ محمد الملا | ١١ معركة الخميس الاولى |
| ٢١١ روائعه الشعرية | ١٨ المعركة الثانية |
| ٢١٦ وفاته | ٢٥ نماذج من شعره |
| ٢١٧ ولعه بأدب التاريخ | ٤٨ نماذج من تخاميسه |
| ٢١٨ نماذج من شعره | ٥٤ تخميسه قصيدة الفرزدق |
| ٢٢٦ الشيخ محمد التبريزي | ٥٧ تخميسه - بانث سعاد - |
| ٢٢٩ وفاته | ٦٥ من خمسينها من الشعراء |
| « شعره وشاعريته » | ٦٦ تخميسه قصيدة السمؤل |
| ١٣٨ السيد محمد القزويني | ٦٩ تخميسه ميمية ابن الفارض |
| ٢٤٣ وفاته | ٨٠ نماذج اخر من شعره |
| ٢٤٤ آثاره العلمية | ٨٣ تخميسه بردة البوصيري |
| ٢٤٥ نموذج من بنوده | ١٠٤ تخميسه مقصورة ابن دريد |
| ٢٤٧ نماذج من رسائله | ١٦١ ملاحظات |
| ٢٥٧ نماذج من شعره | ١٦٢ السيد محمد السيد داوود |
| ٢٨٠ الشيخ محمد العناري | ١٦٤ محمد بن مطر الحلي |

| ص | ص |
|---------------------------------|--------------------------------|
| ٣٦٠ نموذج من موشحاته | ٢٨٢ نموذج من شعره |
| ٣٦٣ شعره | ٢٨٨ السيد محمد بن السيد حسين |
| ٣٦٨ الحاج مهدي الفلوجي | ٢٩١ سيد الدين الحمصي |
| ٣٦٩ شعره | ٢٩٣ مذهب الدين الشيباني |
| ٣٧٨ السيد مهدي القزويني الصغير | ٢٩٥ السيد محي الدين القزويني |
| ٣٨١ وفاته | ٢٩٧ شعره |
| « « نموذج من رجزه | ٢٩٩ السيد مرزّه الحلي |
| ٣٨٥ نماذج من شعره | ٣٠٠ شعره |
| ٤١٦ الشيخ ناجي خميس | ٣٠٥ نموذج من أدبه الشعبي |
| ٤١ وفاته | ٣٠٦ السيد مضر السيد مرزّه |
| ٤١٨ شعره | ٣١٠ وفاته |
| ٤٢٤ السيد نعمان الاعرجي | ٣١١ الشيخ مغامس بن داغر |
| ٤٢٨ الشيخ هادي النحوي | ٣١٢ نماذج من شعره |
| ٤٢٩ شعره وشاعريته | ٣٢٣ السيد مهدي السيد داوود |
| ٤٥٢ السيد يحيى الاعرجي | ٣٢٥ وفاته |
| ٤٥٥ يعقوب التبريزي | ٣٢٧ آثاره العلمية |
| ٤٥٦ شعره | ٣٢٩ نموذج من مقاماته |
| ٤٥٧ الخاتمة في شعراء الاحياء ٧٠ | ٣٣٣ شاعريته وشعره |
| « « الشيخ قاسم الملا | ٣٥١ السيد مهدي القزويني الكبير |
| ٤٥٨ نموذج من بنوده | ٣٥٢ وفاته |
| ٤٥٩ نموذج من شعره | ٣٥٣ من رثاء من الشعراء |
| ٤٦٣ الشيخ علي العذارى الصغير | ٣٥٥ آثاره العلمية |
| ٤٦٨ الشيخ مجيد خميس | ٣٥٧ نموذج من نثره |

| ص | ص |
|------------------------------|-----------------------------|
| ٤٨٠ السيد محمد حسين القزويني | ٤٦٩ شاعريته وشعره |
| ٤٨١ نموذج من شعره | ٤٧٢ الشيخ عبد الرزاق السعيد |
| ٤٨٦ السيد حميد القزويني | ٤٧٤ الدكتور مهدي البصير |
| ... شعره | ٤٧٦ السيد محمد الباقر |

من ترجم على الهامش

| ص | ص |
|---------------------------|-------------------------|
| ٢٣٨ الدكتور شبلي شميل | ٣٥١ أحمد فايد |
| ١١٥ عبد الرحمن بن الأشعث | ١١٤ امرؤ القيس |
| ١١٧ عمرو بن هند | ٢٨٠ بشاره زلزل |
| ٣ قاسم أمين المصري | ٢٣٨ الأمير جابر آل صباح |
| ٤٢٨ محمد بن أحمد الكشميري | ٢١٦ جذيمة الأبرش |
| ٢٨٠ محمد حسن المامقاني | ٣ جواد بن محمد الشقراني |
| محمد طه نجف | ٢٨٠ حسن بن علي باشا |
| ٣٧٨ السيد هادي القزويني | ٢٠٩ أغارضا الهمداني |

أعلام الكتاب

| (الألف) | (الألف) |
|---------------------------------|-----------------------|
| ابن خلدون ٢١٧ | ابن ادريس الحلبي ٢٤٢ |
| ابن الخطيب الدمشقي ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ | ابن بطوطة الرحاله ٢١٧ |
| ابن دريد الأزدي ٧ و ١٠٤ | ابن خلكان ٦ |

(الألف)

- أحمد كاشف الغطاء ٢٩٥
مير أحمد بن الشيخ موسى ٣٢٨
أحمد بن محمد ٤٦
أحمد النواب ١٢٠، ١١
أمين الحسيني ٤٠١
أمين خالص ٣٩٦
أمين بن مهدي كاشف الغطاء ٢٧٤

(ب)

- باقر حيدر ٢٤٩
بهاء الدين العاملي ٢٩١
البارودي المصري ٣٠٦
باقر القزويني ٣٥٣، ٣٥١
باقر هادي القزويني ٣٧٩
أخا بزرك الطهراني ٤٢٩

(ت)

- تحسين العسكري ٤١٣
تقي العذاري ٤٦٣
تقي هادي القزويني ٣٧٩

(ج)

- جعفر بن باقر القزويني ٣٢٨
جعفر الجناحي ٤٥٦، ١٨٦، ١٠٨، ٣
جعفر الحرسان ٣٩
جعفر زوين ٣٦٨

(الألف)

- ابن سيد الناس اليعمري ٦٦
ابن عرندس الحلبي ٢١٠
ابن فهد الحلبي ٢٤٢
ابن نباته المصري ٦٦
ابن هشام الانصاري ٦٦
ابو الحسن الاصفهاني ٢٩٥، ٤١٧، ٤٦٨

- ابو الحسن القهري ٢١٩
ابو حيان الاندلسي ٦٦
ابو العباس الابيوردي ٥٣
ابو فراس الحمداني ١٦٠
ابو الفضل العراقي ٢٩٢
ابراهيم الشيخ حسون ٣٨١
ابراهيم الراوي ٤٠٩
ابراهيم صالح شكر ٣٠٨
ابراهيم الطباطبائي ٤٥٥
ابراهيم المطار البغدادي ١٨
ابراهيم يحيى العاملي ١٦١
أحمد زوين ٢٠٥، ٤١
أحمد السوز ٤٠٧
أحمد المطار ١٨، ٤٢٩
أحمد القزويني الكبير ١٨
أحمد القزويني الصغير ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٩٥

(ح)

- حسن بن الشيخ جعفر ٣٢٨، ٣٢٣
 حسن خسباك ٤٦٧
 حسن الفلوجي ٣٢٩
 حسن قفطان ٣٥٤
 حسن القيم ٤٦٢، ٣٥٤
 حسن القزويني ٣٧٤، ٣٧١
 حسن بن نصار ٣٣١
 حسين البازي ٢٦١، ٢١٧
 حسين الدجيلي ٣٥٤
 حسين السيد سليمان ١٦٦
 الملك الحسين بن علي ٤٠٥
 ملا حسين قلي ٤٥٥
 حسين القزويني ٣٦٨، ٢٦٤
 حسين السيد حيدر ٣٠٠
 ميرزا حسين النائيني ٤٦٨، ٤١٧
 حسين هادي القزويني ٤٧٩
 حسين نجف ١٨
 حسون العبد الله ٣٥٣، ٣٢٣
 حسون قفطان ٣٥٤
 حمادي الكواز ٣٢٣
 حمادي نوح ٣٧٦، ٣٥٥، ٣٢٣، ٢١٦
 حمزه البصير ٢١٦، ٢١٠
 حمزه آل السيد سليمان ٢١٨

(ج)

- جعفر الطباطبائي ٢٣٥
 جعفر الشوشتری ٤٥٥
 جعفر حمندی ٣٩٢
 ميرزا جعفر القزويني ٢٣٣، ٢٣٥
 ٢٦٤، ٢٦٧
 جعفر كمال الدين الحلي ٢١٧، ٣٥٣
 جعفر بن محمد رضا ٣٢٨
 جعفر محبوبه ٤٢٤
 جعفر النقدي ٣٦٨
 جلال الدين السيوطي ٦٦
 جلال باشا ٢٦٠
 جمال الدين الحاجب ٢٩٢
 جمال الدين الخليعي ٣٧٦
 جمال بابان ٤٠٤
 جواد القزويني ٢٩٨، ٣٧٩
 جميل العزاوي ٤٠٣
 (ح)
 الحاجري الشاعر ٥٣
 حبيب الأدهمي ٢٦٧
 حبيب آل عبد الجليل ٣٧٦، ٤٥٨
 ٤٥٦
 الحر بن يزيد الرياحي ٢٦٢
 حسن الكاظمي ٢٣٩

(ح)

حمص بن مكثف العمليقي ٢٩١

حميد القزويني ٤١٠

حميد عبد الحسن ٤٦٥

حمدي باشا ٢٩٣

حيدر الحلي ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤

٢٧٧ ، ٢٦٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٥

(خ)

الأمير خزرعل خان ٢٦٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠١

خيرى الهنداوى ٣٩٦ ، ٤٠٢

(د)

داوود باشا ٨ ، ١٧٠

داوود السيد مهدي ٢٢٤

درويش الحيدري ٣٥٧

(ذ)

ذوالنون الموصلي ٤٠٤

(ر)

رضا بحر العلوم ٣٢

المستشرق رنيه باسيه ٦٦

رجب البرسي ٧٦ ، ٤٥١

راضي القزويني البغدادي ١٧١ ، ٣١٩

راقم افندي ٢٧٤ ، ٤٠١

أغا رضا الاصفهاني ٢٩٥

رضا ابو القاسم الطبيب ٢٩٧

(ر)

رستم حيدر ٣٩٨

رشيد عالي الكيلاني ٤٠٠

(س)

سليمان باشا الكبير ٨

سليمان الكبير الحلي ١١ ، ٣٠ ، ١٦٤ ، ١٧٧

السمؤل الشاعر ٦٦

سليمان السيد مرزوه ٣٠٠

سليمان الصغير الحلي ٣٢٣

سعد صالح ٤٧٦

سعيد كمال الدين ٤٧٦

(ش)

شبر الموسوي الخويزي ٤٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧

شعبان بن محمد المصري ٦٥

شريف بن فلاح الكاظمي ١٦٩

شعلان آل عطية ٣٠٠

شاكر بن مشجل ٣٠٢

شيث افندي خسرو ٤٠٦

(ص)

صادق الفحام ٣ ، ٦ ، ١٨٠ ، ٣٢

٣٣٢ ، ٤١ ، ٣٨

صفي الدين الحلي ٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٣

صالح الكواز ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٣٢٥

ميرزا صالح القزويني ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٦٨

(ع)

- عبد العزيز المظفر ٣٩٦
عبد القادر الراعي ٦٥
عبد الكريم البغدادى ٤٦٣، ٣٩٣، ٣٨٤
عبد الله المضايقي ٣٩٦
عبد الله بن عمر الانصاري ١٠٦
عبد الله بن صالح الكواز ٤٦٣، ٢٨٦
عبد المطلب الحلبي ٢٩٩، ٢٤١
عبد المولى الطريحي ٣٦٩، ٢٤٣، ٢٢٩
عبد الوهاب الطريحي ٣١١
عبود ققطان ٣٥٥
عدنان الغريفي ٤١٧
عطاء الله بن أحمد ٦٦
علاء الدين القزويني ٤٠٩
عمر بن الفارض ٦٩
عيسى القزويني ٣٧٩
عبد الحسين الأميني ٣١٢، ٧٦
عبد الحسين الاعسم ٢٦٢
عبد الحسين أمين علوش ٢٩٥
عبد الحسين الجواهري ٢٩٥
عبد الحسين الحويزي ٣٨١، ٢٩٧
عبد الغني الحضري ٢٥٠
علي ابو شعابه ٢١٠
علي الألوسي ٢٦٩

(ص)

- صادق الحاج مسعود ٢٩٥
صالح المهدي ٣٥٥
صادق هادي القزويني ٣٧٩
(ض)
ضياء شكاره ٣٨٠
(ط)
طالب النقيب ٢٥٩
طاهر الدجيلي ٣٥٣
(ع)
عاكف باشا السفاح ٢٦٩
عباس بن علي ٢٥٨
عباس حسن كاشف الغطاء ٢٧٤، ٢٦٣
عباس الاعسم ٢٦٤
عباس علي كاشف الغطاء ٢٦٧
عباس السيد حسين ٢٩٠
عباس القمي ٢٩١
عباس الزبوري ٣٥٣
عباس القزويني المهندس ٣٧٩
عبد الباقي العمري ٣٢٨
عبد الجليل بن وهبون ٦
السلطان عبد الحميد ٢٦٠، ٢٧٨
عبد الرحمن النقيب ٢٧٠
السلطان عبد العزيز خان ٢٣٤

(ف)

فاضل بن السيد حمد ٤٦٣

الفرزدق ٥٤

نخر الدين الرازي ٢٩١

نخر الدين الطريحي ٤٢٥

الملك فيصل الأول ٢٩٧ ، ٣٩٥

(ق)

قاسم الحلبي ٤٦٥

قاسم الخطيب ٢٤٣

قاسم الرشتي ٣٩٨

قاسم الملا ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٨١ ،

٢٩٧ ، ٣٨١

(ك)

ملا كاظم الأزي ٨

كاظم سبتي ٣٥٣

كاظم المهر الحارثي ٣٥٣

كاظم اليزدي ٣٧٩ ، ٤٦٤

كاظم الشيرازي ٤١٧ ، ٤٦٨

كعب بن زهير ٥٧ ، ٦٥

(ل)

لطف الله المازندراني ٢٤٠

(م)

ملا مبارك الحلبي ٣٢٧

مبدز آل فرعون ٢٩٩

(ع)

علي افندي العمري ٢٥١

علي البازي ٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ،

٣٧٩ ، ٢٨١ ، ٤٦٤

علي بحر العلوم ٤٢٩

علي الحسين الحلبي ٣٥٥

علي حيدر ٢٣٩

علي خان الشيرازي ٢١٠

علي زين الدين ٧ ، ١٨ ، ١٦١

علي بن سلطان الهروي ٦٦

علي شناوه ٤٦٣

علي بن ملا حمزه ٣٥٤

علي العذارى الصغير ٢٨١

علي عوض ٢١١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ،

٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٥٥

علي الشيخ حمد ٢٥٢

علي بن قاسم الحلبي ٣٢٣

علي القزويني ٣٥١

علي القزويني المحامي ٣٧٩

علي كاشف الغطاء ٢٤٠

(غ)

الملك غازي الأول ٣٠٨ ، ٣٨٥

غانم بن الوليد ٤١

(م)

- محمد سعيد الحبوبي ٣٥٣ ، ٤٥٥
 محمد بن سعيد البوصيري ٨٣
 محمد السيد داوود ١٠
 محمد صالح كبة ٣٢٨
 محمد السماوي ٤٢٤
 محمد الصدر ٣٩٦
 محمد حكيم زاده ٤٢٤
 محمد شبيب ٤١٦
 محمد العذاري ٣٥٥
 محمد الملا ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤
 محمد قفطان ٣٥٤
 محمد آل كاشف الغطاء ٣٢٧
 محمد الكاظمي ٢٣٩
 محمد صالح السباعي ٦٦
 محمد بن الوكيل ٧٩
 محمد علي بشاره الخاقاني ٤٥٢
 محمد علي الأسم ١٥ ، ١٨ ، ٢٨
 محمد علي البغدادي ٢٥ ، ٣٩
 محمد علي خُسْبَاك ٤٦٧
 محمد علي هادي القزويني ٣٧٩
 محمد القزويني ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٨١
 ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥
 محمد بن يوسف الجامعي ١٨

(م)

- مجيد العطار ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤
 مجيد خميس ٢٨١ ، ٤١٦
 محسن الخضري ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠
 ٢٧٣ ، ٣٥٤
 محسن العذاري ٢٨٧ ، ٣٥٤
 محسن هادي القزويني ٣٧٩ ، ٣٩٤
 محفوظ بن وشاح ٢٩٣
 محمد الجرجاوي ٦٥
 محمد سماكة ٢١٨
 محمد حسن كبة ٢٦٩ ، ٢٧٠
 محمد حسن صاحب الجواهر ٣٢٣ ، ٣٢٨
 محمد السيد حسين ٢٩٠
 محمد تقي القزويني ٣٥١
 ملا محمد الايرواني ٢٤٠
 محمد زيني البغدادي ١٨ ، ٢٤
 محمد رضا كبة ٣٢٨
 محمد رضا الخطيب ٣٨١ ، ٤١٤
 محمد رضا شالجي ٣٤ ، ٤٢٤
 محمد رضا الازري ١٨ ، ٧
 محمد رضا بحر العلوم ٤٤٠
 محمد حسين ربيع ٢٥٢
 محمد حسين القزويني ٣٧٩
 محمد حسين محمد ٤٢٣

(م)

محمود اغا السفاك ١٧٠

محمود بن علي الزلزلي ٢٩٢

محمود نقيب بغداد ٣٩٢

محمود سماكة ٣٦٣

محي الدين بن عبد الظاهر ٦٦

محي القزويني ٣٧٩، ٤٠٨

مرتضى الأنصاري ٢٦٠، ٢٦٥، ٣٢٨

مرتضى السيد حسن ٤٠٣

مرتضى الطباطبائي ٤٣١

مسعود بن "حسن القنائي ٦٦

مسلم بن عقيل الجصافي ٨، ١٨

الشهيد مسلم بن عقيل ٣٠٩

مصطفى الواعظ ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٨

٢٧٢، ٣٧٦

مصطفى بك المتصرف ٢٦٨

مصطفى كبة ٢٦٩، ٣٢٨

مصطفى العمري ٤٠٣

المعتمد بن عباد ٦

معروف الرصافي ٢٧٨

مهدي السيد داوود ١٧١، ٢١٠

٢٢٤

مهدي بحر العلوم ١٨، ٢٧، ٨٠

١٠٤، ١٠٧

(م)

مهدي الفلوجي ٢٤١

مهدي بن صالح الشهرستاني ٢٤٨

مهدي القزويني الصغير ٢٦٩، ٢٩٨

٣٧٩

مهدي المازندراني ٢٩٥

مهدي بن يعقوب ٣٢٧

مهدي كبة ٣٢٨

مهدي القزويني الكبير ٣٦٨

مهدي الخالصي ٤٢٣

منير القاضي ٣٩٥

موسى شريف ٧

موسى شالجي موسى ٣٢٨

موسى السيد عمران ٤٦٤

موسى بيه ٤٦٥

موسى بن الشيخ جعفر ٣٤

(ن)

نصر الله الحارثي ٧٩

ناظم باشا ٢٦١

السلطان ناصر الدين ٢٣٧

نعمان الألوسي ٢٦٣

نوري باشا السعيد ٣٩٢

ناجي السويدي ٤٠٠

ناجي خميس ٤٦٩

| (و) | (ى) |
|----------------------------------|-------------------------|
| ورام بن ابي فراس ٢٩١ ، ٢٤٢ | يوسف الازرى ١٨ |
| (هـ) | يعقوب التبريزى ٢٤١ |
| هادى النحوى ٤١ ، ١٦ ، ٧ | يوسف سليط الطرابلسي ٢٧٩ |
| هادى القزويني ٣٦٩ ، ٢٦٢ | يوسف جميل القاضي ٣٧٧ |
| هادى زوين ٢٦٨ | ياسين السيد طه ٤٢١ |
| هاني بن عروة ٣٠٩ | يعقوب سر كيس ٤٢٤ |
| هادى السيد حمزه ٣٢٧ | يوسف آل عبد الجليل ٤٧٣ |
| هادى كاشف الغطاء ٤٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٦٠ | *** |

الاسر والقبائل والامكنة والبقاع

| | | |
|---------------------|---------------|---------------------|
| آل البيت ١٦٤ | بحرين ٢٩٢ | دمشق ٤٨ |
| آل عبد الجليل ٤٥٦ | برس ٧٦ | الدير ٢٦٣ |
| آل العذارى ٢٢٥ | بصره ١١٥ | الروم ٢٢٦ |
| آل السيد سليمان ٢٢٥ | برلين ٢٨٠ | الروضة العباسية ٤٠٣ |
| آل طريح ٣١١ | بغداد ١٨ و ٨ | الري ٢٩١ |
| آل قتله ٢٩٩ | بيرمانه ٣٠٠ | زنجان ٢٤٩ |
| آل فرعون ٢٩٩ | بغيلة ٣٠٢ | الزوراء ٢٦٩ |
| آل القيم ٤٢٣ | بنو حسن ٣٧٨ | سامراء ٢٨ |
| آل القزويني ٢٨١ | بنو سلامه ٤٦٨ | الساوه ٣٥٣ |
| آل كبه ٣٢٩ | تبريز ٢٢٦ | السلمان ٣٥٣ |
| آل محي الدين ٧ | تستر ٢٠٩ | سوق الشيوخ ٢٤٩ |
| أبناء طاووس ٢٤٢ | ترکيا ٢٢٦ | سوق العازره ٤١٧ |
| أبناء فارس ٢٤٠ | تميم ١١٧ | الشامية ٢٦٤ |

| | | |
|-----------------|---------------------|------------------|
| ابوفشيجه ٢٥١ | جناحه ٢٥٠ | شارع المفتي ٢١٠ |
| أتراك ٢٣٨ | الحائر ١١ | الشام ٢٩١ |
| أزد ٧ | حربه ٢٦٠ | شيبان ٢٩٣ |
| احذ ١٢٠ | الحزير ١٣٣ | شيراز ٢١٠ |
| استانبول ٢٦٣ | الحصين ٣٢ | الصفاء ١٢٠ |
| استانه ٣٩٢ | حلق الذيب ٢٦٠ | طرابلس ٢٧٩ |
| اصفهان ٢٤٩ | حلب ٢٩١ | طويريج ٢٤٢ |
| انصار ١٠٦ | حمدان ١٦٠ | طهران ٢٤٩ |
| أهواز ٢٠٩ | حمص ٢٩١ | العراق ٢٢٧ |
| ايران ٢٠٩ | الحويزه ٤٦ | عرفات ١٢٠ |
| ايروان ٢٠٩ | خراسان ٤٥٢ | العشار ١٣٢ |
| العرب ٢٣٨ | الكويت ٢٣٨ | ناحية الجدول ٣٨٠ |
| الغري ٢١٦ | لبنان ٢٨٠ | النجف ١٠ |
| الفرات ٢٣١ | الملا ١٣٣ | التحيت ١٣٣ |
| فلسطين ٤٠١ | المحمره ٢٦٢ | النعمانية ٣٠٢ |
| الفلوجة ٢٤١ | المحاويل ٤٦٤ | نهر الحسينية ٢٥٩ |
| الفيحاء ٢١٦ | المدينة ١٣٣ | نهر السنية ٢٧٨ |
| قبيلة الاوس ٤٦٨ | ماردين ٢٩٣ | وادي السلام ٢١٦ |
| القاهرة ٢٨٠ | المروه ١٢٠ | همدان ٢٠٩ |
| القسطنطينية ٢٢٨ | المريد ١٣٣ | الهندية ٢١٧ |
| كرمان ٢٤٩ | مزدلفة ١٢٠ | يعرب ١٢٢ |
| كربلا ٢٥١ | المعره ٢٣٨ | اليمن ١١٧ |
| كشمير ٤٢٨ | مقام الغيبه ٢١٧ | يوم الغدير ٣١٧ |
| الكاظميه ٣٧ | مقام الامام علي ٢٤٢ | |

كلية الحقوق ٣٩٥ مكة ٧٥
كوفة ٢٦٦ الموصل ٤٠٦

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه الشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - نهج الصواب « « « « « «
- ٣ - سمر الحاضر « « « « « «
- ٤ - الذريعة الشيخ اغا بزرك الطهراني المؤلف
- ٥ - الروض النضير « جعفر النقدي «
- ٦ - التكملة السيد حسن الصدر آل الصدر
- ٧ - الأشجان السيد حيدر الحلي « حميد القزويني
- ٨ - شرح مقصورة ابن دريد محمد بن هشام الخمي المؤلف
- ٩ - ديوان الفحام السيد صادق الفحام « كاشف الغطاء
- ١٠ - الطليعة الشيخ محمد السماوي « الشيخ جواد الحميدي
- ١١ - الكلم اللامع السيد قاسم الخطيب المؤلف
- ١٢ - الدرة الغروية السيد حسون البراقي « الحاج وداد العطيه
- ١٣ - نشوة السلافه محمد علي بشاره الخاقاني المؤلف
- ١٤ - المجموع الرائق السيد أحمد العطار « الامام الصادق
- ١٥ - مجموع الهادي الشيخ هادي كاشف الغطاء « حفيد المؤلف
- ١٦ - مجموع الشيخ علي العذاري « آل العذاري
- ١٧ - سوانح الافكار السيد جواد شبر المؤلف
- ١٨ - ديوان الملا الشيخ محمد الملا « قاسم الملا
- ١٩ - مجموع الشيخ كاظم كاشف الغطاء « ولد المؤلف
- ٢٠ - أدب التاريخ الشيخ علي البازي المؤلف

| | | |
|-----------------------------------|-------------------------|---------------------|
| ٢١ - المجموع | السيد مرزّه الحلي | مكتبة ولد المؤلف |
| ٢٢ - مجموع | السيد علي بحر العلوم | « |
| ٢٣ - « آل الخرسان | السيد جعفر الخرسان | « السيد حسن الخرسان |
| ٢٤ - مجموع | الحاج محمد رضا الشالجي | مكتبة ولد المؤلف |
| ٢٥ - مصباح الادب الزاهر | السيد مهدي السيد داود | « آل كبه |
| ٢٦ - شعراء الغري | علي الخاقاني | « المؤلف |
| ٢٧ - شعراء الزوراء | « | « |
| ٢٨ - شعراء كربلا | « | « |
| ٢٩ - أدب العراق في القرون المظلمة | « | « |
| ٣٠ - شعراء الحسين | « | « |
| ٣١ - الأدب المنسي | « | « |
| ٣٢ - موشحات منسية | « | « |
| ٣٣ - البنود الغريبة | « | « |
| ٣٤ - المنتخب | الشيخ نحر الدين الطريحي | « |

محل الطبع

المصادر المطبوعة

| | | |
|-------------------|---------------------------|---------------|
| ١ - أعيان الشيعة | السيد محسن الأمين العاملي | دمشق |
| ٢ - الذريعة | الشيخ أغا بزرك الطهراني | النجف و إيران |
| ٣ - الطبقات | لابن سعد | ليدن |
| ٤ - الدرر الكامنه | ابن حجر العسقلاني | حيدر آباد |
| ٥ - الاعلام | خير الدين الزركلي | مصر |
| ٦ - روضات الجنات | السيد محمد باقر الخونساري | إيران |
| ٧ - معجم البلدان | ياقوت الحموي | مصر |
| ٨ - معجم الادباء | « | « |

| | | |
|--------|-----------------------------|------------------------|
| الموصل | السيد مصطفى الواعظ | ٩ - الروض الازهر |
| بغداد | السيد حيدر الحلي | ١٠ - العقد المفصل |
| النجف | الشيخ محمد السماوي | ١١ - الكواكب السماوية |
| مصر | ابو عبد الله محمد المغربي | ١٢ - رحلة ابن بطوطة |
| بولاق | المؤرخ ابن خلدون | ١٣ - المقدمة |
| صيدا | الشيخ عباس القمي | ١٤ - الكنى والالقب |
| النجف | الشيخ عبد الحسين الأميني | ١٥ - الغدير |
| مصر | محمد الدين الفيروزابادي | ١٦ - القاموس |
| النجف | الشيخ جعفر نقدي | ١٧ - من الرحمن |
| دمشق | السيد محسن الأمين | ١٨ - الدر النضيد |
| « | « « « | ١٩ - معادن الجواهر ج ٣ |
| ايران | الشيخ الحر العاملي | ٢٠ - أمل الآمل |
| بمبي | الشيخ يوسف البحراني | ٢١ - لؤلؤة البحرين |
| مصر | القاضي أحمد ابن خلكان | ٢٢ - وفيات الاعيان |
| ايران | ابو القاسم الاصفهاني | ٢٣ - التحفة الناصرية |
| « | ميرزا حسين النوري | ٢٤ - المستدرک |
| بيروت | ابو العباس الابيوردي | ٢٥ - ديوان الاموي |
| مصر | عمر بن القاراض | ٢٦ - ديوان ابن القاراض |
| صيدا | السيد جعفر كمال الدين الحلي | ٢٧ - سحر بابل (ديوان) |
| النجف | الشيخ محسن الخضري | ٢٨ - ديوان الخضري |
| مصر | محمد يحيى الهاشمي | ٢٩ - جواهر الادب |
| بغداد | « « « | ٣٠ - مجلة الحرية |
| النجف | محمد علي البلاغي | ٣١ - مجلة الاعتدال |
| « | علي الخاقاني | ٣٢ - مجلة البيان |